القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5402 الثلاثاء 10 تشرين الاول (اكتوبر) 2006 ـ 18 رمضان 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5402 Tuesday 10 October 2006

ثقافة

10 «الحياة عندما تصبح وهما»: حب يؤججه الموت

كتب

17 رياض الريس: 50 عاما على حرب السويس

مدارات

مرة مع السنّة ومرة مع الشيعة! 18

رأي

السعودية وامريكا: ثالوث النفط والموقع والدين 19

واشنطن تريد عقوبات اقتصادية وتدرس تحركا فوريا لحصار بحري لمنع وصول تكنولوجيتها النووية للعرب

كوريا الشمالية تتحدى امريكا.. وتجربتها النووية الاولى تشجع ايران على مواصلة انشطتها

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تحدت كوريا الشمالية امس التهديدات الامريكية واعلنت امس انها اجرت تجربة نووية تحت الارض تكللت بالنجاح ولم تؤد الى انبعاث اشعة في ما وصفته بانه «حدث تاريخي».

وقالت وكالة الانباء الكورية الشمالية ان «التجربة النووية اجريت بحكمة وتكنولوجيا كورية شمالية بنسبة مئة في المئة».

واضافت ان «مركزنا العلمي للابحاث اجرى بنجاح وامان تجربة نووية تحت الارض وتم التأكد من انه لم يسجل خلال التجربة اي خطر لنشاط اشعاعي لان التجربة اجريت طبقا لاعتبارات علمية ولحسابات دقيقة».

وقال نظام بيونغ يانغ ان التجربة النووية «تشكل حدثا تاريخيا مشجعا ومرضيا للجيش الشعبي الكوري وللشعب الذي يأمل في امتلاك وسائل دفاعية قوية ومستقلة»، مؤكدا ان ذلك «سيساهم في الدفاع عن السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية ومنطقتها».

ووصف الرئيس الامريكي جورج بوش امس التجربة النووية التي اجرتها كوريا الشمالية بانها «استفزاز» و«تهديد للسلام والامن الدوليين»، ودعا مجلس الامن الدولي الى «تحرك فوري».

واعلن بوش في تصريح مقتضب ادلى به في البيت الابيض ان الولايات المتحدة لا تزال تحاول التأكد من ان كوريا الشمالية قامت فعلا بمثل هذه التجربة كما تقول.

واضاف «ان مثل هذا الاعلان يمثل بحد ذاته تهديدا للسلام والامن الدوليين. والولايات المتحدة تدين هذا العمل الاستفزازي».

واشار الى انه اجرى محادثات هاتفية في وقت سابق مع مسؤولي كل من الصين وكوريا الجنوبية وروسيا واليابان، مضيفا «اتفقنا كلنا ان الاعمال التي تعلن كوريا الشمالية انها قامت بها غير مقبولة وتتطلب ردا فوريا من جانب مجلس الامن الدولي».

وقد عبر مجلس الامن الدولي عن ادانته الشديدة للتجربة الكورية الشمالية وتعهد «ردا شديدا وسريعا».

الا ان بوش وضع التحرك الامريكي في اطار العقوبات مشيرا الى ان تجربة كوريا الشمالية تشكل «تهديدا للسلام والامن الدوليين» ما يتيح اللجوء الى الفصل السابع في ميثاق الامم المتحدة الذي يجيز اتخاذ اجراءات قمعية في مواجهة اي تهديد وتدرس امريكا فرض عقوبات اقتصادية وحصار بحري.

من جهته، اعلن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة جون بولتون امس الاثنين ان الولايات المتحدة وزعت على مجلس الامن الدولي مشروع قرار ينص على فرض عقوبات على كوريا الشمالية بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

كما دعت بريطانيا على لسان وزيرة خارجيتها مارغريت بيكيت امس الى فرض عقوبات على كوريا الشمالية.

وكانت الادارة الامريكية ودول اخرى اعضاء في مجلس الامن اعلنت تاييدها لفرض عقوبات جديدة بعد ان اعلنت كوريا الشمالية الاسبوع الماضي نيتها في اجراء تجربة نووية. لكن لا بد من الالتفاف على تحفظات روسيا والصين اللتين تتمتعان بحق الفيتو. وحذر بوش كوريا الشمالية من نقل اي سلاح او مواد نووية الى دول اخرى او كيانات اخرى في حين تواجه الاسرة الدولية تحدي ايران التي تطور برنامجا نوويا. وتخشى الادارة الامريكية نقل التكنولوجيا النووية الى دول عربية مثل مصر وسورية وهي الدول التي استوردت تكنولوجيا الصواريخ من كوريا الشمالية.

وفي طهران التي تسيطر الشكوك حول برنامجها النووي، صرح متحدث باسم الخارجية الايرانية ان ايران ترغب في عالم «خال من الاسلحة النووية». وقال مراقبون ان تجربة كوريا الشمالية من شأنها ان تثير ارتياح طهران. واضاف مراقبون انه من الصعب اليوم توجيه تهديد عسكري لطهران لانشطتها النووية، بينما يتفرج العالم على التجارب النووية الكورية المتقدمة. ويعتبر خبراء ان اجراء كوريا الشمالية تجربة نووية يشكل برهانا اخر على فشل معاهدة حظر الانتشار النووي وانه قد يشجع ايران على السير على خطى بيونغ يانغ فيما يتعلق ببرنامجها النووي. وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف امس ان قوة القنبلة النووية الكورية الشمالية بلغت ما بين «5 و15 كيلوطن» (اي ما بين خمسة الاف و15 الف كلغ من التي ان تي).

وقال ايفانوف خلال اجتماع للحكومة بحضور الرئيس فلاديمير بوتين ان «قوة التجربة النووية تتراوح بين خمسة و15 كيلوطن» او ما يعادلها من الديناميت.

وكان شي هون شول رئيس مركز داجيون لرصد الزلازل في كوريا الجنوبية اعلن في وقت سابق ان قوة القنبلة الذرية بقوة انفجار 800 طن من الديناميت اي اقل بكثير مما اعلنته روسيا.

واضاف الوزير «اننا نعرف بدقة الموقع الذي اجريت فيه التجربة وهي لم تؤثر على البيئة المحيطة بما في ذلك في القسم الروسي من منطقة الشرق الاقصى» الحدودية مع كوريا الشمالية.

وبحسب سيرغي ايفانوف فان انظمة الانذار والتحليل الروسية سجلت انفجارا نوويا عند الساعة 1,35 تغ.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية قوله ان كوريا الشمالية ابلغت قبل ساعتين بانها ستجري اول تجربة نووية لها.

ودان بوتين هذه التجربة مشددا على انها الحقت «ضررا هائلا» بنظام حظر نشر اسلحة الدمار الشامل.

وفي اوسلو قال باحثون ان معهد نورسار النروجي لرصد الزلازل سجل هزة بقوة 4,2 درجة على مقياس ريشتر ليل الاحد ـ الاثنين في كوريا الشمالية ما يعني ان قوة القنبلة النووية الكورية الشمالية بلغت ما بين «كيلوطن و10 كيلوطن».

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

الاردن يغلق حدوده مع العراق اثر هجوم انتحاري على الحدود

اغتيال شقيق الهاشمي وانفجار في سوق شعبية ساعة الافطار مقتل 3 مارينز.. وتسميم مئات الجنود العراقيين ومقتل 7 منهم

بغداد ـ «القدس العربي» ـ اف ب:

قتل مسلحون يرتدون زيا مموها عامر الهاشمي شقيق طارق الهاشمي النائب السني للرئيس العراقي عندما اقتحموا منزله في الفجر مما أثار ادانة سريعة من جميع الاطياف السياسية العراقية وكبار المسؤولين الامريكيين. وحملت قائمة جبهة التوافق البرلمانية السنية اليوم الميليشيا مسؤولية الحادث وحذرت الحكومة العراقية من احتمال فشل مشروع مبادرة المصالحة الوطنية بسبب «امتناع» الحكومة عن حل الميليشيات.

وقال الحزب الاسلامي الذي ينتمي له الهاشمي ان الفريق عامر الهاشمي كان في منزله بحي الصليخ بشمال بغداد عندما قتله مسلحون وخطفوا حراسه. وبهذا يصبح عامر الهاشمي ثالث شقيق لنائب الرئيس يقتل هذا العام. وانفجرت سيارة ملغومة في سوق مزدحمة في شمال شرق بغداد امس ساعة الافطار عند الغروب مما أدى الى مقتل ما لا يقل عن 13 شخصا واصابة 46 اخرين. وقال الجيش الامريكي ان تفجيرات بغداد وصلت الى ذروتها.

وأمر المالكي امس بفتح تحقيق في واقعة التسمم الغذائي الذي تسبب في اصابة مئات من أفراد الشرطة بالاعياء. ولم يتضح أن كان تسمم ما لا يقل عن 350 شرطيا مدبرا لكن مصادر في الشرطة قالت انها اعتقلت أربعة طهاة يشتبه في أنهم تلاعبوا في المواد الغذائية في قاعدة للجيش العراقي بالنعمانية على بعد 120 كيلومترا جنوب شرقي بغداد. وقال مكتب المالكي ان رئيس الوزراء أمر بتشكيل لجنة للتحقيق في أسباب تسمم أفراد الشرطة.

وذكرت وزارة الصحة امس أن تحقيقا أوليا في الواقعة كشف أن مادة كيماوية استخدمت سببت صعوبة في التنفس وألما شديدا في الاطراف. وقالت ان 17 شخصا أصيبوا بالمرض بعد تناولهم وجبة الافطار مساء الاحد. ونفى متحدث باسم الجيش التقارير عن حدوث وفيات الا ان مصادر اكدت مقتل 7 جنود.

وقال الجيش الامريكي في بيان ان ثلاثة من أفراد مشاة البحرية الامريكية قتلوا خلال العمليات في محافظة الانبار في غرب العراق الاحد. وبمقتل الجنود الثلاثة يزيد عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ مطلع تشرين الاول (أكتوبر) 32 جنديا على الاقل. وقال مصدر أمني أردني ان الأردن أغلق حدوده مع العراق في أعقاب التفجير الانتحاري الذي وقع مساء امس الاثنين في منطقة طريبيل الحدودية بين البلدين، فيما أفادت معلومات بأن المنفذ سوداني الجنسية.

وقال المصدر إن إغلاق الحدود جاء بعد التفجير الانتحاري في نقطة طريبيل، والذي أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. (تفاصيل ص 3)

صدام حسين يدير ظهره للمحكمة امس احتجاجا على القاضي، وادلت شاكية كردية بافادة قالت فيها ان الجيش دفن افراد اسرتها احياء وهدم قريتها في شمال العراق

اعلن مقاطعة المحاكمة «المسرحية» واتهم امريكا وايران بتدبيرها

صدام في رسالة للمحكمة: القاضي العريبي «محام مبتدئ»

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصف الرئيس العراقي صدام حسين القاضي الجديد في قضية الانفال بـ«المحامي المبتدئ» وقال في رسالة بعثها من السجن للمحكمة، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها، ان القاضي والادعاء ملزمون بأوامر صدرت اليهم من الغزاة وتابعيهم، واعلن مقاطعته للمحاكمة حتى تتاح الفرصة كاملة له للحديث دون مقاطعة، ولمحاميه العراقيين والعرب والاجانب لتقديم مرافعاتهم. وجاء في الرسالة: صدرت الاوامر الشريرة من الغزاة وتابعيهم لاستبدال القاضي روزكاز برؤوف، واستبدال القاضي عبد الله العامري بالمحامي المبتدىء العريبي وكممت افواه محامي الدفاع ولقن الشهود مع الاغراء والتهديد وأجبر المحامون العرب والاجانب على عدم تقديم دفوعهم، والاكتفاء بتقديم استشارة فحسب مما اضطرهم الى ترك قاعة المرافعة وعدم الحضور ومثلهم اضطر محامو الدفاع العراقيون ان يتركوا قاعة المرافعة احتجاجا على المعاملة السيئة وعدم احترام حقوقهم القانونية، اضافة الى انهم مهددون بحياتهم وقد استشهد عدد منهم بأيدي اوغاد ايران ومخابراتها. واضاف: انه بسبب كل ذلك اعلن:

1ـ عدم رغبتي في الحضور الى قاعة المحكمة ما دام الحال على ما قدمت من وصف واذا جيء بي اليها فمعنى هذا انني احضرت قسرا.

2ـ وفي حال احضرت قسرا الى قاعة المحكمة فانني سأمتنع عن الكلام ما لم تتوفر لي فرصة الكلام كاملة وعدم مقاطعتي ومثلها لمحامي الدفاع الاجانب والعراقيين والعرب.

3ـ ارفض بصورة باتة ان توكل الهيئة محاميا عني هو احد موظفيها الجاهزين لمثل هكذا دور ليقوم بدور الممثل بهذه المسرحية التي اعدت فصولها امريكا بايعاز من الصهيونية والمتصهينين من جهة وايران من جهة اخرى وكل على وفق هواه ووسائله، بئساها وبئساهم.

الله اكبر.. الله اكبر.. وعاش العراق وامتنا المجيدة.

صدام حسين رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المجاهدة

(النص الكامل للرسالة ص3)

وزير خارجية قطر يدعو عباس وهنية لتشكيل حكومة تكنوقراط لتفادي اجتياح اسرائيلي واسع للقطاع

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور ووليد عوض:

اجتمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس مساء امس مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، حيث استمع عباس الى رد حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حول المبادرة التي يحملها الوزير القطري بشأن الخروج من الازمة الفلسطينية الداخلية وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وحضر الاجتماع مستشارا الرئيس ياسر عبد ربه ونبيل ابو ردينة.

ومن المقرر ان يكون الوزير القطري قد التقى برئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية في وقت لاحق من الليلة الماضية. ووصل وزير خارجية قطر مساء امس الى معبر رفح الحدودي مع مصر قادما من دمشق، حيث كان التقى خالد مشعل زعيم حركة حماس في دمشق، لأخذ ردوده على اقتراحات تشمل تشكيل «حكومة من الخبراء الفنيين» قدمتها قطر وتهدف لانهاء المواجهات العنيفة التي تحول دون تشكيل حكومة فلسطينية جديدة.

وكان وزير الخارجية القطري التقى الليلة قبل الماضية في دمشق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، للبحث في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«القدس العربي» ان وزير الخارجية القطري بقدر ما يحمل مبادرة وفاق بقدر ما يحذر ايضا من التهديدات الاسرائيلية الواضحة باجتياح قطاع غزة في عملية واسعة النطاق على غرار عملية «السور الواقي».

وكان وزير الخارجية القطري التقى مشعل الاسبوع الماضي في السفارة القطرية في دمشق، وقدم مقترحا قطريا بخصوص تشكيل حكومة الوحدة الوطنية. وقد طلب مشعل في حينه من الوزير القطري مهلة خمسة ايام للرد على المقترح القطري. وقال المصدر الفلسطيني «يبدو ان هناك ردودا ايجابية من حركة حماس بخصوص التوصل الى اتفاق حول برنامج حكومة الوحدة الوطنية المرتقبة».

والاقتراح القطري يدعو لإعطاء الحكومة المقترحة شرعية فلسطينية لمواصلة مهامها لمدة عام قبل أن يتم النظر في تشكيل حكومة جديدة.

واعطى وزير الخارجية القطري لحماس مهلة خمسة أيام للرد على اقتراحه، حيث حمل هذا الرد معه خلال زيارته للأراضي الفلسطينية.

وقال عزت محمد الرشق العضو رفيع المستوى في حماس ان قطر طرحت مبادرة لتضييق هوة الخلافات بين الفلسطينيين وانه لا يستطيع الحديث عن تفاصيلها لكن حماس ملتزمة بحكومة الوحدة الوطنية. وكانت العقبات الرئيسية التي حالت دون تشكيل حكومة وحدة وطنية هي رفض حماس المشاركة في أي ادارة تعترف باسرائيل والتخلي عن الكفاح المسلح ضد الدولة اليهودية. وقال سياسي فلسطيني «يحاول القطريون التوصل الى طريقة للالتفاف حول هذا. تعتقد حماس أن عباس يواجه ضغوطا أيضا وتعتبر تحركاته في الآونة الاخيرة محاولة انقلاب».

ليبيا تمنح جوازات سفر لمعارضيها في الخارج

■ طرابلس ـ يو بي آي: طلبت الحكومة الليبية امس الاثنين من وزارتي الخارجية والامن العام العمل على منح او تجديد جوازات السفر لليبيين المقيمين في الخارج مهما كانت الاسباب التي ادت الى السفر، بما في ذلك الذين لهم مواقف سياسية ضد الدولة.

ووفقاً لصادر الحكومة الليبية، فان التوجيه المذكور يلزم كافة الجهات التابعة لوزارتي الخارجية والامن العام، ويشمل كذلك قيامها بتقديم الخدمات والرعاية والحماية اللازمة لليبيين في الخارج وفقاً لاحكام التشريعات النافذة.

واكدت المصادر نفسها ان هذا الاجراء ياتي في إطار عمل الحكومة على حماية الليبيين المتواجدين بالخارج سواء لاغراض الدراسة او العلاج او الهجرة او اي غرض اخر بما في ذلك الذين لهم مواقف سياسية معارضة.

يذكر ان القيادة الشعبية الاجتماعية، وهي مرجعية النظام السياسي في البلاد، سبق وان شكلت في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، لجنة لمتابعة ودراسة اوضاع الليبيين المتواجدين في الخارج والاسباب التي ادت الى الهجرة، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او إدارية.

وسبق ان الزعيم الليبي معمر القذافي طلب تشكيل تلك اللجنة من القيادة الشعبية الاجتماعية ومؤسسة القذافي للاتصال بالليبيين المتواجدين بالخارج والتعرف على اسباب ذلك وإقفال هذا الملف، مشدداً في الخصوص على ان تقوم هذه اللجنة بالمرور عليهم ومتابعة احوالهم فرداً فرداً.

تقرير دولي يشير الى «تواطؤ» الخرطوم في هجوم في دارفور

■ جنيف ـ اف ب: شجبت مفوضية الامم المتحدة العليا لحقوق الانسان امس تواطؤ الحكومة السودانية في هجوم على دارفور اوقع في نهاية آب (اغسطس) مئات القتلى معتبرة ان هدفه «تغيير التوازن الاتني في شكل كامل».

واعتبرت مفوضة الامم المتحدة العليا لحقوق الانسان لويز اربور ان الخرطوم «كانت على علم في شكل شبه اكيد او حتى متواطئة» في هذا الهجوم ضد المدنيين في محيط مدينة بورام (جنوب دارفور).

والتقرير الذي استند الى مقابلات مع الناجين يعتبر ان الهجوم الذي شنته ميليشيا عربية مدعومة من الخرطوم كان هدفه طرد القبائل الافريقية وجعل المنطقة «تنتمي في شكل كامل للقبائل العربية».

والهجوم الذي اوقع مئات القتلى شنه 300 الى الف عنصر مسلح من الميليشيا ضد نحو 45 قرية تضم 10 الاف نسمة. واصبحت هذه المنطقة مقفرة بحسب التقرير.

ويطلب التقرير من السودان اجراء تحقيق مستقل حول هذا الهجوم ومن الاتحاد الافريقي نشر قوة حفظ سلام في اسرع وقت.

ونفت الحكومة السودانية ان تكون تعاونت في هذه العملية مؤكدة انه نزاع قبلي ورد فعل على هجمات شنها متمردون في نيسان (ابريل) بحسب التقرير.

وتتواجه الحركات المتمردة في دارفور وميليشيات موالية للحكومة في هذه المنطقة الواقعة بغرب السودان منذ مطلع 2003. واوقعت المعارك والازمة الانسانية التي رافقتها 200 الف قتيل فيما نزح اكثر من مليوني شخص.

الشورى السعودي يوافق على منح الجنسية للمرأة الاجنبية المتزوجة من مواطن

■ الرياض ـ يو بي آي: اعلن مصدر سعودي مسؤول ان مجلس الشورى السعودي وافق امس الاثنين على منح الجنسية السعودية للمراة الاجنبية المتزوجة من سعودي، او ارملة السعودي الاجنبية.

وقال الامين العام لمجلس الشورى الدكتور صالح بن عبد الله المالك في تصريح له امس ان «مجلس الشورى (وهو هيئة استشارية يعينها الملك) اقر خلال جلسته العادية التي عقدها امس برئاسة رئيس المجلس الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد صلاحية تفويض وزير الداخلية لمن يراه من المسؤولين في الوزارة لمنح الجنسية السعودية للمراة الاجنبية المتزوجة من سعودي، او ارملة السعودي الاجنبية».

ورغم عدم وجود احصاءات رسمية حول نسبة السعوديات المتزوجات من اجانب الا ان المختصين يؤكدون تنامي هذا النوع من الزواج لاسباب عديدة لعل ابرزها ارتفاع نسبة العنوسة لتصل الى مليون ونصف المليون سعودية اللواتي يشكلن ثلث الفتيات في سن الزواج، اضافة الى تراجع القيود المفروضة على الزواج من الاجانب على الصعيد الرسمي، بيد ان الوضع الذي يعيشه الزوج يظل ذا ابعاد سلبية تنعكس على عائلته واستقراره، فكثير من الازواج فضلّ العودة الى بلدانهم وارغموا زوجاتهم على السفر بمعيتهم او وقع الطلاق.

وكان مجلس الوزراء السعودي اقر في عام 2004 ادخال تعديلات هامة في بعض مواد نظام منح الجنسية السعودية.

وشملت التعديلات عدداً من المواد التي اكدت انه يجوز منح الجنسية السعودية للاجنبي على ان يكون عند تقديم طلب الجنسية اكتسب صفة الاقامة مدة لا تقل عن 10 سنوات متتالية، والا يكون قد صدر عليه حكم قضائي بالسجن في جريمة اخلاقية لمدة تزيد على ستة اشهر، وان يكون من اصحاب المهن التي تحتاج اليها البلاد، وان يثبت ارتزاقه بطرق مشروعة، ويجيد اللغة العربية تحدثاً وقراءة وكتابة.

واكدت التعديلات الجديدة انه يجوز لوزير الداخلية منح الجنسية السعودية للمراة الاجنبية المتزوجة من سعودي او ارملة السعودي الاجنبية اذا قدمت طلباً بذلك وتنازلت عن جنسيتها الاصلية.

كما اوضحت انه لا تفقد المراة السعودية جنسيتها اذا تزوجت باجنبي الا اذا قررت واعلنت التحاقها بجنسية زوجها ودخلت في هذه الجنسية بحكم القانون الخاص بها.

منظمة المؤتمر الاسلامي تأسف وايران تستدعي السفير

الدنمارك تحذر رعاياها من «ردود فعل سلبية» بسبب شريط فيديو يسيء للنبي محمد

■ عواصم ـ وكالات: حذرت الدنمارك امس الاثنين رعاياها في الخارج من مخاطر حصول «ردود فعل سلبية» بسبب شريط فيديو نفذه شبان في حزب الشعب الدنماركي (يمين متطرف) يسيء الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) واثار استياء في العالم الاسلامي. وقالت وزارة الخارجية الدنماركية في بيان «على الدنماركيين توخي اقصى درجات الحيطة والحذر لان ردود فعل سلبية قد تنجم عن شريط الفيديو».

وكانت قناة التلفزة الدنماركية «تي في 2» بثت مقاطع من الشريط تظهر النبي جملا يشرب الجعة وارهابيا سكيرا يهاجم كوبنهاغن.

وسحب حزب الشعب الدنماركي شريط الفيديو امس الاثنين من موقعه الالكتروني معربا عن ارتياحه لانه نجح في اثارة جدل.

ودان رئيس الوزراء الدنماركي اندرس فوغ راسموسن الاحد بشدة شريط الفيديو. ونددت منظمة المؤتمر الاسلامي بالشريط امس الاثنين في حين استدعت طهران السفير الدنماركي «تنديدا» بشريط الفيديو. وكان الشريط موضع انتقادات في كل من مصر واندونيسيا والاردن. وتلقى وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس الاثنين اتصالا هاتفيا من نظيره الدنماركي بيتر ستيغ مولر الذي اعرب له عن ادانة حكومته للصور المسيئة للاسلام، بحسب وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا). واعرب مولر عن ادانته ايضا «لهذا التصرف واعتباره سلوكا مرفوضا وغير لائق».

من جانبها اعربت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاثنين عن «الاسف» لشريط الفيديو. وقالت المنظمة ان الفيديو الذي بث «تلفزيون الدولة (في الدنمارك) للاسف مقاطع منه (..) اثار مشاعر» المسلمين عبر العالم الذين «يلحظون بقلق ان قيم التسامح تتآكل» امام «سلسلة من عمليات الاستفزاز وكراهية الاسلام».

واضاف المتحدث باسم المنظمة انها ومع تأييدها «لاحترام حرية التعبير»، فانها ترى ان «من مسؤولية» الحكومات ومنظمات المجتمع المدني السعي «الى عدم تشجيع عمليات عدم التسامح من خلال ادانتها». وافادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان طهران استدعت امس الاثنين السفير الدنماركي «تنديدا» بشريط فيديو نفذه شبان في حزب الشعب الدنماركي (يمين متشدد) يسيء الى النبي محمد وعرض التلفزيون الدنماركي مقاطع منه. واعلنت وزارة الخارجية الايرانية في بيان ان بلادها «تندد بشدة وتعرب عن اسفها للاهانات المتكررة في حق نبي الاسلام والقيم المقدسة لاكثر من مليار ونصف مليار مسلم في الذكرى الاولى لنشر الرسوم الكاريكاتورية» التي اساءت الى النبي الكريم. واضاف البيان ان «العالم الاسلامي ينتظر من الحكومة الدنماركية ان تمنع تكرار الاهانات»، وطالبت الوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية الفلسطينية الدنمارك بتقديم اعتذار فوري لأمة الاسلام عن اساءتها للرسول الكريم قبل الندم وفوات الاوان.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

استخبارات كوريا الجنوبية تتحدث عن تجربة نووية ثانية قريبا.. وموسكو تؤكد ان القنبلة قوتها بين 5 و15 كيلوطن

تجربة كورية شمالية لقنبلة نووية تثير استياء كبيرا في العالم

مجلس الامن يدين وبوش يعتبرها «تهديدا للسلام والامن الدوليين»

■ بكين ـ عواصم ـ وكالات الانباء: اثارت تجربة تفجير اول قنبلة نووية كورية شمالية استياء وغضب الاسرة الدولية التي رأت فيها تحديا لارادتها، بما فيها الصين الدولة الوحيدة التي تدعم بيونغيانغ.

وادان مجلس الامن الدولي امس في اجتماع طارئ التجربة النووية الكورية الشمالية.

ووصف الرئيس الامريكي جورج بوش التجربة بأنها «تهديد للسلام والامن الدوليين» ودعا مجلس الامن الدولي الى اتخاذ تحرك فوري.

ورفض بوش في اعلان مقتضب مزاعم بيونغيانغ باجراء التجربة، الا انه قال انه تحدث مع زعماء كل من الصين وكوريا الجنوبية وروسيا واليابان حول الرد على ذلك.

واضاف «لقد اتفقنا جميعا على ان التحركات التي زعمت كوريا الشمالية انها قامت بها غير مقبولة وتستحق ردا فوريا من مجلس الامن الدولي».

واضاف «ان مثل هذه المزاعم تمثل بحد ذاتها تهديدا للسلام والامن الدوليين. والولايات المتحدة تدين هذا العمل الاستفزازي».

وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي امس الاثنين في بيان صدر عن مقر الوكالة في فيينا ان التجربة النووية الكورية الشمالية «تهدد نظام منع الانتشار النووي وتمثل تحديا امنيا خطيرا ليس فقط للشرق الاقصى انما لمجمل المجتمع الدولي».

ورأى رئيس الوزراء الياباني شينزو ابيه الذي يقوم بزيارة الى كوريا الجنوبية ان التجربة النووية «لا تغتفر»، داعيا الامم المتحدة الى اتخاذ موقف «حازم» تجاه كوريا الشمالية ومؤكدا ان التجربة النووية التي اجرتها تمثل تهديدا للعالم اجمع.

كما اعلن ابيه ان الولايات المتحدة واليابان ستعززان التعاون في مجال انظمة الدفاع الصاروخي.

وشارك وزير الخارجية الياباني تارو اسو في مؤتمر عبر الدائرة الهاتفية المغلقة مع نظيريه الامريكي والكوري الجنوبي. واوضح اسو ان اليابان تؤيد اللجوء الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على استخدام القوة.

والتقى اسو والمتحدث باسم الحكومة اليابانية ياسوهيسا شيوزاكي السفير الاميركي في اليابان توماس شيفر الذي اكد ان واشنطن مستعدة للدفاع عن اليابان. وقال شيوزاكي ان «شيفر اكد ان الولايات المتحدة ستتولى كل مسؤولياتها والتزاماتها بموجب الحلف الامريكي الياباني ومعاهدة الامن الثنائي».

وذكرت وكالة الانباء اليابانية كيودو ان الحكومة اليابانية شكلت الاثنين خلية ازمة بعد الاعلان عن التجربة النووية الكورية الشمالية.

كذلك حذرت كوريا الجنوبية من انها لن تقبل بكوريا شمالية نووية بعد اعلان بيونغيانغ القيام بتجربة نووية.

وقال بيان تلاه المتحدث باسم الرئاسة يون تاي ـ يونغ ان «حكومتنا سترد بشكل حازم (..) ولن تقبل بكوريا شمالية تملك سلاحا ذريا».

وذكرت وكالة الانباء الكورية الجنوبية ان سيول علقت مساعدة انسانية كانت قررتها لكوريا الشمالية عقب فيضانات الصيف الماضي.

وصرح الرئيس الكوري الجنوبي روه مو ـ هيون ان حكومته «ستتعامل بحزم» مع هذا التطور، داعيا مواطنيه الى التزام الهدوء.

وصرح مسؤول في هيئة الاركان المشتركة بين الكوريتين لوكالة فرانس برس ان الجيش الكوري الجنوبي رفع حالة التأهب عند الحدود مع الشمال.

وفي بكين، دانت وزارة الخارجية الصينية رسميا التجربة. وقالت في اعلان تلاه التلفزيون الصيني ان «كوريا الشمالية تجاهلت قلق الاسرة الدولية واجرت بوقاحة تجربة نووية»، مؤكدا ان «الحكومة (الصينية) تعبر في هذه المناسبة عن معارضتها الشديدة لذلك».

واضافت الوزارة ان الصين «طلبت بوضوح من كوريا الشمالية تنفيذ تعهداتها من اجل شبه جزيرة كورية خالية من السلاح النووي ووقف كل عمل يمكن ان يؤدي الى تدهور الوضع والعودة الى طريق المحادثات السداسية».

ودان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التجربة النووية التي اجرتها كوريا الشمالية مشددا على انها الحقت «ضررا هائلا» بنظام حظر نشر اسلحة الدمار الشامل على ما نقلت وكالات الانباء الروسية.

ودعت وزارة الخارجية الروسية بيونغيانغ الى العودة الى معاهدة حظر الانتشار النووي والى استئناف المفاوضات الدولية السداسية. وقال المتحدث باسم الخارجية الروسية ميخائيل خامينين «نطلب من كوريا الشمالية القيام بلا تأخير باجراءات للعودة الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واستئناف المباحثات السداسية وننطلق من هذا الموقف في مجلس الامن».

غير ان موسكو دعت في الان نفسه المجتمع الدولي الى رد متوازن على الاعلان الكوري الشمالي. وقال المتحدث ان «وزارة الخارجية تدعو الدول المعنية بهذا الوضع المعقد الى ضبط النفس».

ونقلت وكالة انترفاكس عن مسؤول في الخارجية الروسية ان كوريا الشمالية ابلغت روسيا بقرب تجربتها النووية الاولى قبل ساعتين من اجرائها.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية تسنيم اسلام ان «باكستان تأسف لاعلان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية القيام بتجربة نووية». واضافت «ان ذلك يشكل تطورا يزعزع الاستقرار في المنطقة».

وعبرت الهند عن «قلقها العميق» عقب التجربة النووية التي اعلنت كوريا الشمالية القيام بها امس الاثنين، وفق ما افاد بيان للخارجية الهندية.

واضاف «من المؤسف ان تقوم كوريا الشمالية بتجربة وتخرق بذلك تعهداتها الدولية».

وتابع ان تفجير اول قنبلة ذرية كورية شمالية «يمس بالسلام والاستقرار والامن في شبه الجزيرة الكورية والمنطقة».

وفي طهران التي تسيطر الشكوك حول برنامجها النووي، صرح متحدث باسم الخارجية الايرانية ان ايران ترغب في عالم «خال من الاسلحة النووية».

ونقل التلفزيون الرسمي عن محمد علي حسيني قوله ان «ايران تأمل في استمرار المفاوضات بشأن نشاطات كوريا الشمالية النووية لمصلحة كوريا الشمالية والمجتمع الدولي».

وفي بروكسل، دان الامين العام لحلف شمال الاطلسي ياب دي هوب شيفر التجربة النووية الكورية الشمالية ودعا سفراء الحلف الى اجتماع عاجل.

وقال دي هوب شيفر «ادين باقوى العبارات هذه التجربة النووية. انها صفعة للاسرة الدولية وتهديد للامن العالمي (...) وتستدعي رد فعل على اكبر قدر ممكن من الحزم من جانب الاسرة الدولية».

واكد الاتحاد الاوروبي من جهته ان التجربة النووية الكورية الشمالية «غير مقبولة (...) وتمس جديا من الاستقرار الاقليمي وتمثل تهديدا كبيرا للسلام والامن الدوليين».

في لندن، صرح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان التجربة النووية الاولى التي اجرتها كوريا الشمالية «عمل لا مسؤول على الاطلاق» وعلى مجلس الامن ان يتدخل للرد.

وكان متحدث باسم الخارجية البريطانية صرح ان التجربة النووية الكورية الشمالية هي عمل «استفزازي للغاية» وستلقى «ردا شديدا».

وقال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست–بلازي في جنيف ان التجربة النووية الكورية الشمالية تمثل «عملا بالغ الخطورة على الامن العالمي» يستدعي «ردا حازما» من المجتمع الدولي.

واضاف «يعود الان الى المجتمع الدولي امر مواجهة هذا الوضع الجديد وتوجيه رد حازم الى بيونغيانغ: سنقوم بلا تأخير باجراء مشاورات مع باقي اعضاء مجلس الامن اضافة الى دول المنطقة».

في برلين، اعتبر وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير ان «كوريا الشمالية لا تزال تسلك الطريق الخاطىء في اتجاه مزيد من العزلة» الدولية.

وطلب من مجلس الامن الدولي «الرد بحزم على الاستفزاز الكوري الشمالي»، مشيرا الى ان بلاده «ستدعم كل الجهود الهادفة الى التوصل الى حل سلمي للوضع المتوتر».

ودان وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما «بشدة» التجربة النووية الكورية الشمالية، معربا عن «القلق الشديد من مثل هذا الاستفزاز غير المقبول الذي لا يمكن توقع انعكاساته على امن المنطقة والمجتمع الدولي».

ورأى ان «تدخل مجلس الامن الدولي بات حتميا».

وصرح متحدث باسم الخارجية الايرانية امس الاثنين ان ايران ترغب في عالم «خال من الاسلحة النووية» وذلك في اول رد فعل على اعلان كوريا الشمالية اجراء تجربة نووية.

ونقل التلفزيون الرسمي عن محمد علي حسيني قوله ان «موقف ايران واضح حيث تؤمن ايران من حيث المبدأ بعالم خال من الاسلحة النووية».

متظاهرون في العاصمة سيول يحتجون على التجربة النووية لكوريا الشمالية

واضاف ان «ايران تأمل في استمرار المفاوضات بشأن نشاطات كوريا الشمالية النووية لمصلحة كوريا الشمالية والمجتمع الدولي».

واعلن رئيس الوزراء الاسترالي جون هاورد ان استراليا ستطلب فرض عقوبات للامم المتحدة على كوريا الشمالية.

وسجلت البورصات الرئيسية في آسيا تراجعا كبيرا امس الاثنين بعد اعلان كوريا الشمالية انها اجرت تجربة نووية.

واكد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس الاثنين ان بلاده ترفض «بشكل قاطع» كل انفجار نووي، داعيا الكوريتين الى «ضبط النفس».

ونقلت وكالة انباء يونهاب الكورية الجنوبية عن اجهزة استخبارات سيول امس الاثنين انه تم رصد انشطة غير عادية في شمال شرق كوريا الشمالية، ما يدعو الى الاعتقاد بأن بيونغيانغ قد تكون في صدد اعداد تجربة نووية ثانية.

وقال مسؤول الاستخبارات الكورية الجنوبية كيم سيونغ ـ غيو خلال جلسة استماع امام لجنة برلمانية ان هناك تحركات عربات شملت بين 30 الى 40 شخصا في بيونغييري في منطقة كيلجو (شمال شرق)، بحسب المصدر ذاته.

واوضح المسؤول «اعتبارا من الساعة 15,00 من اليوم (6,00 ت غ الاثنين) حدثت تحركات غير اعتيادية في بيونغييري حيث كنا توقعنا ان تتم التجربة النووية الاولى».

واضاف «نحن نتابع عن قرب التطورات هناك بهدف معرفة ما اذا كانت كوريا الشمالية تستعد لاجراء سلسلة تجارب كما فعلت الهند وباكستان».

وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف امس الاثنين ان قوة القنبلة النووية الكورية الشمالية بلغت ما بين «5 و15 كيلوطن» (اي ما بين خمسة الاف و15 الف كلغ من التي ان تي).

وقال ايفانوف خلال اجتماع للحكومة بحضور الرئيس فلاديمير بوتين ان «قوة التجربة النووية تتراوح بين خمسة و15 كيلوطن» او ما يعادلها من الديناميت.

قائد حلف الاطلسي يجري مباحثات في اسلام اباد حول حركة طالبان

مقتل 54 من عناصر طالبان في معارك في الجنوب الافغاني

وخمسة قتلى بينهم ثلاثة مسؤولين محليين في اعتداء في شرق افغانستان

■ كابول ـ جلال اباد ـ اف ب: اعلنت الشرطة ووزارة الدفاع الافغانية امس الاثنين ان اكثر من 54 من عناصر حركة طالبان قتلوا في معارك عدة جرت في جنوب افغانستان حيث تم خطف عاملين باكستانيين من قبل المتمردين.

وقالت الوزارة في بيان ان «49 عنصرا معاديا لافغانستان قتلوا اثناء عمليات عسكرية في اليومين الماضيين».

واضاف المصدر ذاته ان القوات الافغانية والاجنبية قتلت الاحد ثلاثين متمردا وصادرت اسلحة خلال عملية في منطقة يقظان في ولاية ارزغان.

واشارت الشرطة الافغانية الى مقتل عشرين متمردا في الاشتباك. وقال الجنرال محمد قاسم قائد الشرطة الاقليمية لوكالة فرانس برس ان القوات الافغانية وقوات حلف شمال الاطلسي «دخلت في تماس مع العدو، وقتل عشرون من عناصر طالبان على الاقل واصيب شرطي بجروح».

واكد متحدث باسم طالبان يوسف احمدي وقوع الاشتباك. لكنه قال ان خمسة من عناصر الحركة الاصولية فقط قتلوا وجرح ثلاثة آخرون.

من جهة اخرى قتل 16 من عناصر طالبان الاحد في ولاية هلمند المجاورة واعتقل اثنان آخران، بحسب بيان للوزارة. وفي اشتباك آخر نجم عن كمين للمتمردين قتل ثلاثة من طالبان واربعة من الجنود، بحسب المصدر ذاته.

وفي ولاية قندهار المجاورة قال ضابط في الشرطة المحلية ان مقاتلين لطالبان هاجموا الاحد مجموعة من العاملين في شركة للبناء كانوا يقومون بعملية مسح لطريق في منطقة داند.

واضاف ان «خمسة من مقاتلي طالبان قتلوا وجرح اربعة آخرون في المعارك التي تلت الهجوم»، موضحا ان عناصر طالبان «لاذوا بالفرار واقتادوا معهم اثنين من العمال الباكستانيين».

كما اعلنت الشرطة ان حاكم اقليم في شرق افغانستان واربعة اشخاص اخرين بينهم مسؤولون محليون في الشرطة والاستخبارات قتلوا امس الاثنين في عملية تفجير استهدفت سيارتهم.

وقال غفور خان المتحدث باسم الشرطة ان القنبلة انفجرت لدى مرور سيارة حاكم اقليم خوجياني في ولاية نانجارهار.

واضاف ان «الحاكم وقائد الشرطة ورئيس الاستخبارات في الاقليم قتلوا. ونجم الانفجار عن قنبلة تم تفجيرها بجهاز تحكم عن بعد» مشيرا الى ان شرطيا واحد المارة قتلا ايضا في الانفجار.

واعلن المتحدث باسم طالبان يوسف احمدي مسؤولية الحركة عن الاعتداء في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس مضيفا ان طالبان فجرت القنبلة التي زرعت على جانب الطريق.

وذكر المتحدث باسم الشرطة ان المسؤولين المحليين كانوا في طريقهم الى بلدة قام متمردون من طالبان باحراق مدرسة فيها مساء الاحد.

ومن جهة اخرى وصل قائد قوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان الجنرال البريطاني ديفيد ريتشاردز امس الاثنين الى اسلام اباد لاجراء محادثات حول التنسيق مع باكستان في موضوع مكافحة حركة طالبان.

ومن المقرر ان يلتقي ريتشاردز نائب رئيس الاركان في الجيش الباكستاني الجنرال احسان صالح حياة ويبحث معه في «مواضيع ذات اهتمام عسكري»، بحسب ما اعلن الجيش الباكستاني.

وقال مسؤول كبير في اجهزة الامن الباكستانية رفض الكشف عن هويته ان الجنرال البريطاني قد يلتقي ايضا الثلاثاء الرئيس الباكستاني برويز مشرف.

ووصف المتحدث باسم الجيش الباكستاني الجنرال شوكت عزيز سلطان المعلومات التي نشرتها صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية وفيها ان ريتشاردز ينوي «مواجهة» مشرف حول موضوع طالبان بانها مجرد «تكهنات».

واعلنت قيادة القوة الدولية المساعدة على احلال الامن في افغانستان (ايساف) التي وسعت سيطرتها الاسبوع الماضي الى كل افغانستان، الاحد، ان الجنرال ديفيد ريتشاردز سيجري «محادثات صريحة» مع المسؤولين الباكستانيين.

وقال الممثل المدني لحلف الاطلسي في كابول مارك ليتي «ان وصف الزيارة الى باكستان بأنها مواجهة امر خاطىء تماما».

وذكرت «صانداي تايمز» ان ريتشاردز يحمل معلومات مفادها ان اجهزة الامن الباكستانية تقدم الدعم والتدريب الى حركة طالبان على الاراضي الباكستانية.

واشارت ايساف والسلطات الباكستانية الى ان زيارات المسؤولين العسكريين في حلف شمال الاطلسي الى باكستان عادية ومتكررة وتندرج في اطار التحضير للجان الثلاثية التي تجمع كل شهر تقريبا ضباطا باكستانيين وافغانا ومن القوات الاجنبية في افغانستان.

خمسة مرشحين في قائمة جمعية العمل الوطني الديمقراطي للانتخابات في البحرين

■ المنامة ـ اف ب: اعلن الامين العام لجمعية العمل الوطني الديمقراطي (يسار وقوميين ومستقلين) ابراهيم شريف لوكالة فرانس برس امس ان قائمة الجمعية للانتخابات النيابية تضم 5 مرشحين حتى الان بانتظار حسم مصير مرشحين اخرين في محافظة المحرق.

وقال شريف «هناك خمسة مرشحين تم الاتفاق على نزولهم في الانتخابات لكننا ما زلنا بانتظار المشاورات لتقرير ما اذا كان رئيس الهيئة المركزية للجمعية عبدالرحمن النعيمي وعضو اخر سيرشحان نفسهما».

ورفضت اللجنة المشرفة على الانتخابات تغيير عنوان اقامة عبدالرحمن النعيمي الزعيم التاريخي للجبهة الشعبية في البحرين التي تحولت الى جمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) في 2001.

وقال شريف «رفضت محكمة الاستئناف طلب النعيمي تغيير عنوان اقامته وتعذر عليه بالتالي ان يخوض الانتخابات في الدائرة السابعة من محافظة المحرق (...) الان نواجه مشكلة في ترشيحه في الدائرة الرابعة من المحافظة لان هناك مرشحين لحلفائنا في المعارضة ويتعين التنسيق معهم».

واضاف شريف «ما زلنا ايضا بانتظار ان نحسم مسألة ترشح عضو الجمعية فؤاد سيادي في الدائرة الثالثة من محافظة المحرق».

ويتصدر ابراهيم شريف قائمة مرشحي الجمعية في الدائرة السادسة من محافظة العاصمة.

كما تضم القائمة سامي سيادي، منيرة فخرو وهي استاذة جامعية وناشطة سياسية مخضرمة، علي صالح وهو صحافي قديم وابراهيم كمال الدين وهو ناشط سياسي مخضرم.

وقال شريف ان الجمعية العضو في التحالف الرباعي الذي يضمها مع جمعيات الوفاق الوطني الاسلامية (التيار الرئيسي وسط الشيعة) والعمل الاسلامي (شيعية تمثل تيار الشيرازيين) والتجمع القومي الديمقراطي (قوميون بعثيون) «تسعى لخلق تحالفات انتخابية ودعم متبادل للمرشحين» مستدركا «لكننا لم نتفق في بعض الدوائر».

وكان الامين العام لجمعية الوفاق الوطني الاسلامية الشيخ علي سلمان قد اعلن في 5 تشرين الاول (اكتوبر) ان الوفاق ستدعم اثنين من مرشحي جمعية العمل الديمقراطي وهم سامي سيادي ومنيرة فخرو اضافة الى مرشح قريب من جمعية العمل هو عبدالعزيز ابل رئيس المؤتمر الدستوري ومرشح محتمل لجمعية التجمع القومي هو محمد حسين شويطر.

وجمعية العمل الوطني الديمقراطي من بين ثلاث جمعيات يطلق عليها التحالف الرباعي قاطعت انتخابات العام 2002 احتجاجا على التعديلات الدستورية وخصوصا تقاسم سلطة التشريع بين مجلس النواب (المنتخب) ومجلس الشورى (المعين) وعدم اجازة الدستور من قبل جمعية منتخبة.

واعلنت هذه الجمعيات صيف هذا العام عزمها على المشاركة في الانتخابات البلدية والنيابية التي ستجري في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

مجلس الامن يختار بان كي ـ مون امينا عاما مقبلا للامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن رئيس مجلس الامن الدولي امس الاثنين ان المجلس اختار وزير الخارجية الكوري الجنوبي بان كي ـ مون لشغل منصب الامين العام للامم المتحدة خلفا لكوفي عنان.

وقال مندوب اليابان في الامم المتحدة كينزو اوشيمو الذي يرأس المجلس المؤلف من 15 عضوا لشهر تشرين الاول (اكتوبر)، ان اعضاء المجلس تقدموا بتوصية رسمية للجمعية العامة بتعيين بأن امينا عاما للمنظمة الدولية.

وخلال عملية تصويت رسمية اختارت الدول الخمس عشرة الاعضاء في مجلس الامن، بان المرشح الوحيد المتبقي واوصت الدول الـ192 الاعضاء في الجمعية العامة بانتخابه بموجب ميثاق الامم المتحدة.

ووصل بان (62 عاما) الى اعلى منصب دبلوماسي في العالم بعد فوزه الاثنين الماضي في اطار تصويت تجريبي في مجلس الامن حصل خلاله على الدعم الاساسي للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الصين واوللايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا) التي تمتلك حق النقض (الفيتو). ومنذ عملية التصويت هذه انسحب كل منافسيه الستة الواحد تلو الاخر.

والمرشحون كانوا الدبلوماسي الهندي شاشي ثارور الامين العام المساعد للامم المتحدة المكلف الاتصالات، ونائب رئيس الوزراء الخلوع في تايلاند سوراكيارت ساثيراثاي ورئيسة لاتفيا فايرا فيكي ـ فريبيرغا والامير زيد بن رعد سفير الاردن لدى الامم المتحدة والاستاذ الجامعي الافغاني اشرف غني والدبلوماسي السريلانكي جيانتا دانابالا. وكان غالبية المرشحين من آسيا لان المنصب يجب ان يعود الى شخصية من هذه القارة بموجب مبدأ المداورة الجغرافية غير المكتوب. فقد شغل افريقيان المنصب على مدى 15 عاما هم بطرس غالي من مصر لولاية واحدة وكوفي عنان من غانا لولايتين.

وكان بان الدبلوماسي المحترف المعروف بأنه صانع التسويات، اعرب غداة نجاحه في التصويت الاختباري عن فرحه بالنتيجة مشددا على «حجم المسؤولية».

وفي مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس في سيول قبل ساعات على عملية التصويت هذه رفض الوزير الكوري الجنوبي الاتهامات بأن مواقفه القريبة من الولايات المتحدة قد تمنعه من ايجاد حلول للازمات الناجمة عن برامج كوريا الشمالية وايران النووية.

واضاف ان «هذا المفهوم عائد الى الحرب الباردة. في ايامنا هذه تأتي سلطة الامين العام وتفويضه من الدول الاعضاء».

واعتبر ان من الافضل اقامة علاقة عمل جيدة مع واشنطن لكنه تعهد بالبقاء محايدا.

واوضح ان «الولايات المتحدة دولة عضو مهمة جدا في الامم المتحدة لكنها بحاجة ايضا للامم المتحدة. يمكنها ان تعمل بشكل وثيق مع الامم المتحدة لتعزيز مصالحها وقيمها الاممية». والجمعة في اوج التوتر الذي اثاره اعلان كوريا الشمالية نيتها اجراء تجربة نووية، الامر الذي حصل فجر امس الاثنين، اعرب بان عن استعداده لزيارة بيونغيانغ في محاولة لحلحة هذه الازمة.

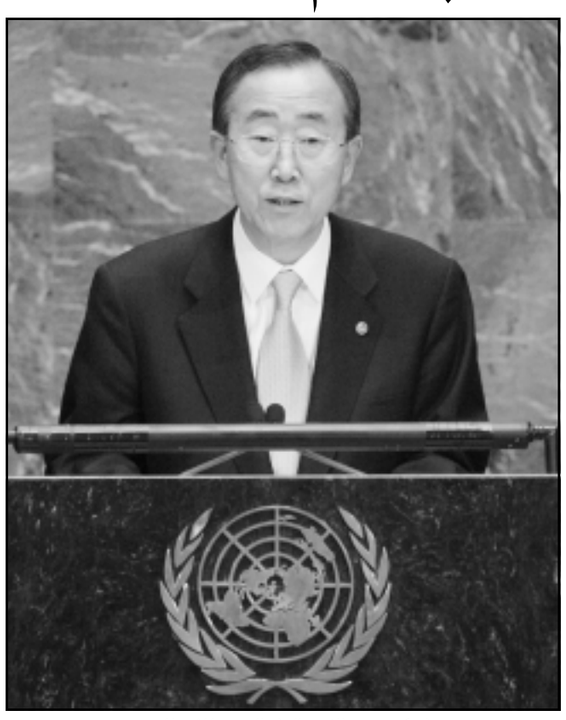

بان كي ـ مون الامين العام الجديد للامم المتحدة

الاصلاحيون في ايران قد يقاطعون الانتخابات القادمة في حال رفض ترشيحاتهم

طهران ـ من فرهاد بولادي:

اعلن وزير الداخلية الايراني السابق عبد الواحد موسوي لاري المقرب من الرئيس الاصلاحي السابق محمد خاتمي ان اصلاحيين قد يقاطعون الانتخابات القادمة اذا رفض مجلس صيانة الدستور ترشيحاتهم.

ويخشى عبد الواحد موسوي لاري ان يجعل دور مجلس صيانة الدستور الذي له الكلمة الفصل في قبول او رفض الترشيحات الى مجلس الخبراء، انتخابات المجلس «غير ذات فائدة».

ومن المقرر ان يتم انتخاب اعضاء المجلس في 15 كانون الاول (ديسمبر) لمدة ثماني سنوات. والمجلس مكلف الاشراف على عمل المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية، آية الله علي خامنئي حاليا، واختيار خلف له في حال وفاته.

وقال حجة الله موسوي لاري المسؤول في «جمعية علماء الدين المقاتلين» (روحانيون مبارز) التي يرأسها خاتمي لوكالة فرانس برس «اذا استبعد مجلس صيانة الدستور مرشحينا او اذا صار واضحا انه لن تكون هناك اي منافسة حقيقية خلال الانتخابات، فاننا سنقاطعها».

وكان موسوي لاري وزيرا للداخلية على مدى اكثر من سبع سنوات وكان بصفته هذه مكلفا طيلة هذه الفترة تنظيم الانتخابات. وستجري في 15 كانون الاول (ديسمبر) ايضا انتخابات بلدية هي الاولى على المستوى الوطني منذ انتخاب الرئيس المحافظ المتشدد محمود احمدي نجاد في حزيران (يونيو) 2005. وهي الفرصة الاولى التي تتاح للاصلاحيين للعودة الى الساحة السياسية.

ورفض مجلس صيانة الدستور في الماضي العديد من القوانين التي اقرها البرلمان السابق الاصلاحي. كما رفض ترشيحات اكثر من ثلاثة الاف مرشح اصلاحي الى الانتخابات البرلمانية في 2004 التي فاز بها المحافظون.

وانتقد موسوي لاري ان تكون جهة سياسية واحدة هي التي تشرف على الانتخابات (مجلس صيانة الدستور) وتنظمها (وزارة الداخلية).

وتابع «طالما يملك الاثنان الرؤية نفسها الى الامور، يخشى الاصلاحيون الا تكون للانتخابات المقبلة اي قيمة». وعين السيد هاشمي سماره الاسبوع الماضي نائبا لوزير الداخلية مكلفا تنظيم الانتخابات.

ويبلغ عدد اعضاء مجلس صيانة الدستور اثني عشر بينهم ستة يعينهم مباشرة المرشد الاعلى، وستة يختارهم البرلمان من لائحة يقدمها رئيس اللجنة القضائية المعين من المرشد الاعلى.

ومن صلاحية مجلس صيانة الدستور، الى جانب الاشراف على الانتخابات، النظر في الترشيحات الى المراكز الانتخابية على المستوى الوطني.

واشار موسوي لاري الى وجود تناقض في واقع قيام «المرشد الاعلى بتعيين اعضاء مجلس صيانة الدستور وقيام هؤلاء بالبت في الترشيحات الى جهاز مكلف تصنيف والاشراف على عمل المرشد نفسه».

كما انتقد واقع اقتصار حق الترشح الى مجلس الخبراء على الفقهاء، مقترحا السماح للنساء بالترشح ايضا. وقال «لم يرد في اي مكان في الدستور ان الفقهاء وحدهم يمكنهم الترشح الى مجلس الخبراء»، داعيا الى ادخال اختصاصيين في مجالات اخرى.

وبدأ تسجيل الترشيحات الى انتخابات اعضاء مجلس الخبراء الخميس. وتم حتى الاحد تسجيل 88 مرشحا على اللوائح على ان يقفل باب الترشيح في الحادي عشر من الشهر الجاري. ويتألف المجلس من 86 عضوا. وسيكون الرئيس السابق اكبر هاشمي رفسنجاني المحافظ البراغماتي، والمحافظ المتشدد محمد تقي مصباح يزدي ابرز شخصيتين في هذه الانتخابات.

وبين المرشحين ايضا البراغماتي والمفاوض السابق في الملف النووي حسن روحاني، بالاضافة الى رجل الدين المكلف صلاة الجمعة في طهران احمد خاتمي.

وتبدأ الترشيحات الى الانتخابات البلدية في السادس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) وتستمر حتى الثاني والعشرين من الشهر نفسه.

واكد موسوي لاري لوكالة فرانس برس ان الانتخابات البلدية التي ستجري في اليوم نفسه الذي تجرى فيه انتخابات مجلس الخبراء، يمكن ان تشهد عودة قوية للاصلاحيين.

وكان المحافظون فازوا في الانتخابات البلدية السابقة في 2002، وابرزها في العاصمة طهران، وسط مقاطعة واسعة من الجانب الاصلاحي.

وقال موسوي لاري «سنشجع الناس على التصويت. واذا صوتوا، فسيعود الاصلاحيون الى السلطة». (اف ب)

احمدي نجاد: ايران تتوعد القوى الكبرى «بعقوبات» اذا فرضت عليها عقوبات دولية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الايرانية ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد توعد بأن تفرض ايران «عقوبات» على القوى الكبرى اذا تعرضت طهران لعقوبات دولية بسبب نشاطاتها النووية.

وقال احمدي نجاد ردا على اسئلة صحافيين الاحد حول قرار الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا البحث في اجراءات ضد طهران، «سنفرض عليهم عقوبات ايضا».

ولم يوضح الرئيس الايراني العقوبات التي قد تفرضها ايران التي تحتل المرتبة الثانية بين الدول المصدرة للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) واعلنت من قبل انها لن تستخدم النفط سلاحا.

واضاف احمدي نجاد «في السنوات الـ27 الاخيرة هددونا باستمرار بعقوبات وخلال هذا الوقت فعلوا ما بوسعهم لتحقيق ذلك».

واضاف «ليفعلوا ما يشاؤون وفي المقابل سنفعل ما نشاء».

اشرطة وزير الداخلية السابق تكشف عن حجم الخلافات داخل حكومة بلير واعتراف بتضليل الرأي العام

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف ديفيد بلانكيت وزير الداخلية البريطاني السابق الذي خرج من الحكومة بعد فضيحة عن الحوارات الداخلية داخل ما يعرف بوزارة الحرب التي شكلها توني بلير، رئيس الوزراء اثناء التحضير لغزو العراق. وكشف عن الخلافات والمشاكسات التي تمت فيها والتي قادت الى تقويض حكومته قبل المؤتمر الاخير لحزب العمال الحاكم.

ونشرت صحيفة «الغارديان» و«ديلي تلغراف» مقاطع من المذكرات التي كتبها بلانكيت وبناء على اشرطة التسجيل التي كان يقوم بها الوزير الاعمى، من اجل متابعة ما يجري من نقاشات داخل الحكومة.

ويكشف بلانكيت حالة الاحباط التي اصابت الوزراء من التقارير التي كان يقدمها العسكريون عن الحرب.

وكان بلانكيت عضوا في وزارة الحرب حيث يتحدث عن طبيعة الاسئلة التي وجهت لبلير وغياب التحضير لمرحلة ما بعد الحرب في العراق. وانتقد بلانكيت تحديدا دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الامريكي الذي تمتع بسلطة واسعة داخل ادارة الرئيس الامريكي في ولايته الاولى.

ويكشف بلانكيت عن طبيعة العلاقات داخل الحكومة، حيث لم يكن على علاقة مع نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت وحساسيته المفرطة، وعلاقة وزير المالية المتوترة مع بقية الوزراء، ويقول ان الاخير لم يعط موافقته للمشاركة في الحرب الا قبل 11 ساعة من بدايتها، وقال انه في مرحلة قرر عدم حضور اجتماعات وزارة الحرب لانه كما قال «يعرف عن الحرب من الاعلام اكثر من توني بلير».

ويعترف بلانكيت ان الحكومة ضللت الرأي العام في مرحلة التحضيرات للحرب، وكيف صدم بلير عندما كشف عن النصيحة القانونية التي قدمها النائب العام له. ويقول بلانكيت في يومياته ان بلير كان يتعرض لضغوط شديدة من وزراء حكومته قبل الحرب وبعدها. ويشير بلانكيت الى رد ساخر من بلير في احد الاجتماعات عندما حذر بلانكيت بلير قائلا ان بريطانيا وامريكا تقاتلان حربا بالتكنولوجيا دون اتخاذ ترتيبات لما بعد الحرب في العراق. ويكشف عن موقف بريسكوت عندما حضر حفلة اعياد الميلاد في مقر الحكومة، وذلك قبل ايام من استقالته، حيث يقول ان كل الذين كانوا في الحفلة اشاروا الى ان بريسكوت كان ينظر اليه بحقد ومرارة. واتهم بلانكيت وزير الخارجية السابق جاك سترو بأنه سلمه وزارة الداخلية في حالة من الفوضى التامة. وتحمل مذكرات بلانكيت عنوان «اشرطة بلانكيت».

نص الرسالة التي بعثها من السجن الى هيئة الجنايات الثانية

صدام: سأمتنع عن الكلام اذا احضروني قسرا للمحكمة امريكا وايران دبرتا «مسرحية المحاكمة» مع «المتصهينين»

لندن ـ «القدس العربي»:

بعث الرئيس العراقي صدام حسين برسالة من سجنه الى المحكمة اعلن فيها رفضه لحضور المحاكمة احتجاجا على تبديل القاضي عبد الله العامري، ومنع هيئة الدفاع من تقديم مرافعاتها.

واتهم صدام الولايات المتحدة وايران باعداد «فصول مسرحية المحاكمة بايعاز من الصهيونية والمتصهينين وكل على وفق هواه»، كما اتهم المخابرات الايرانية بقتل عدد من اعضاء هيئة الدفاع عنه واقاربهم.

واعلن صدام في ختام رسالته التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها انه يمتنع عن حضور المحاكمة، وفي حال تم احضاره قسرا فانه سوف يمتنع عن الكلام الا اذا اتيحت له الفرصة كاملة في الحديث دون مقاطعة، كما اعلن رفضه للتعامل مع المحامين الذين عينتهم المحكمة بدلا من هيئة الدفاع، وهذا نص الرسالة:

«ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» صدق الله العظيم..

الى هيئة الجنايات الثانية..

السلام على من هم اهل للسلام، ويستحقونه ويؤدون معناه ولا تزوغ قلوبهم ونفوسهم عنه، السلام على شعبنا وامتنا ومن يجاهد بصدق وشرف قوى الغزو ونزيلهم واتباعهم ومن جعل الشر طريقه، وعلى من اتبع الهدى في العالم، السلام عليهم ورحمة الله وبركاته اما بعد يتناوب مكلفون على ما سمي «بمحاكمة» الرئيس صدام حسين ورفاقه عدد من القضاة بعضهم قاض حقيقي، وبعضهم انيطت به مهمة قاض زورا، بعضهم مثل القضاء والعدل بضمير حي مثلما فعل القاضي المحترم، العادل والشجاع روزكار محمد امين ومثله القاضي الجليل عبد الله العامري، واخرين جاؤوا بتكليف خاص، مع غرض مسبق دنيء، وهو النيل ممن اسموهم بالمتهمين، وان اولئك يعرفون انفسهم وصفاتهم ويعرفهم الشعب وعلى هذا فقد صار واضحا بان لا مجال لتوضيح الحقيقة مثلما هي ولا مجال لتغيير القناعة المسبقة المغرضة، والحكم المعد سلفا لاسباب واعتبارات سياسية اجنبية مريضة، ورغم ان من هو قانوني بحق يعرف ان هكذا محاكم ومرافعات تفتقر الى الحد الادنى من الشرعية التي تحمل قدرا من شرف الشعب، هي والجهة التي انشأتها، وان قصدها الاساءة فحسب الى مسيرة ثورة تموز العظيمة واهلها وقادتها واهدافها الوطنية النبيلة، وعلى هذا صدرت الاوامر الشريرة من الغزاة وتابعيهم لاستبدال القاضي روزكار برؤوف، واستبدال القاضي عبد الله العامري بالمحامي المبتدىء العريبي وكممت افواه محامي الدفاع ولقن الشهود مع الاغراء والتهديد واجبر المحامون العرب والاجانب على عدم تقديم دفوعهم، والاكتفاء بتقديم استشارة فحسب مما اضطرهم الى ترك قاعة المرافعة وعدم الحضور ومثلهم اضطر محام الدفاع العراقيون ان يتركوا قاعة المرافعة احتجاجا على المعاملة السيئة وعدم احترام حقوقهم القانونية، اضافة الى انهم مهددون بحياتهم وقد استشهد عدد منهم بأيدي اوغاد ايران ومخابراتها، لكل هذا ولانه قد اصبح واضحا ان العريبي والادعاء ملزمون بموقف مسبق حسب الاوامر الصادرة لهم ولم يعد لحضوري في قاعة المحكمة جدوى فانني اعلن:

1ـ عدم رغبتي في الحضور الى قاعة المحكمة ما دام الحال على ما قدمت من وصف واذا جيء بي اليها فمعنى هذا انني احضرت قسرا.

2ـ وفي حال احضرت قسرا الى قاعة المحكمة فانني سأمتنع عن الكلام ما لم تتوفر لي فرصة الكلام كاملة وعدم مقاطعتي ومثلها لمحامي الدفاع الاجانب والعراقيين والعرب.

3ـ ارفض بصورة باتة ان توكل الهيئة محاميا عني هو احد موظفيها الجاهزين لمثل هكذا ادوار ليقوم بدور الممثل بهذه المسرحية التي اعدت فصولها امريكا بايعاز من الصهيونية والمتصهينين من جهة وايران من جهة اخرى وكل على وفق هواه ووسائله، بئساها وبئساهم.

الله اكبر.. الله اكبر.. وعاش العراق وامتنا المجيدة.

صدام حسين رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة المجاهدة

2006/9/25

صورة للرسالة الخطية التي بعثها صدام من سجنه للمحكمة (القدس العربي)

شاكية كردية اتهمت الجيش بدفن افراد عائلتها احياء وهدم قريتها

استئناف محاكمة صدام في قضية الانفال في غياب هيئة الدفاع

بغداد ـ من عمار كريم:

اتهمت امراة كردية الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين بقتل افراد عائلتها وتدمير قريتها بالجرافات خلال استئناف المحكمة الجنائية محاكمته وستة من اعوانه بتهمة ارتكاب «ابادة جماعية» بحق الاكراد خلال حملة الانفال.

واستؤنفت الجلسة الاثنين بعد تاجيل دام اسبوعين بحضور جميع المتهمين ووكلاء الدفاع الذين انتدبتهم المحكمة ومقاطعة هيئة الدفاع الاساسية للمحاكمة.

وكان خليل الدليمي المحامي الرئيسي في فريق الدفاع اعلن الاحد ان صدام طلب من الفريق خلال لقائه معه مطلع الشهر الحالي مقاطعة جلسات المحكمة في «قضية الانفال» بسبب تدخل الحكومة العراقية.

وتحدثت المرأة من خلف ستار لاسباب امنية حفاظا على هويتها، في حين لا يزال العنف يضرب البلاد منذ ثلاثة اعوام ونصف من سقوط نظام صدام.

وقالت المراة التي لم يكشف عن اسمها «عام 1988، قامت قوات الجيش العراقي بالهجوم على قريتي واعتقلت افراد عائلتي» وضمنهم عائلة شقيقها وزوجته واطفاله.

واضافت «اعرف ما جرى لعائلتي، لقد تم دفنهم احياء» وعرض المدعي العام اوراقا ثبوتية عثر عليها في مقبرة جماعية في الحضر بالقرب من الموصل (شمال) تعود لافراد عائلتها.

وتابعت «في احد الايام، قامت قطاعات من الجيش بشن هجوم على القرية واخذوا اشقائي وهربنا نحن الى الجبل القريب (...) ودخلت عند المساء قوات عسكرية الى القرية لهدم المنازل ونهب ما بداخلها كما قصفت القرية فقتل اثنان من الشبان».

واضافت «بعد هدم القرية، عدنا مساء مع السكان، وفي الصباح هاجمتنا القوات العسكرية وقبضت علينا وساقونا الى قاعدة عسكرية حيث وضعونا في قاعات وعزلوا النساء عن الرجال».

وقالت «بقينا هناك لفترة يسمحون لنا فيها مرة واحدة يوميا بالخروج لقضاء حاجتنا، وعندما كنا نخرج كانت المنطقة محاطة بالاسلاك الشائكة فنضطر الى قضاء حاجتنا امام الجنود الذين كانوا يطلقون العيارات النارية فوق رؤوسنا».

وتابعت المراة «بعد ذلك بفترة كنت برفقة والدتي فقط وارادوا اخذها وتركي لكنني صرخت بصوت مرتفع فتركوني اذهب معها».

وقالت «تم نقلنا الى مناطق عدة لا اعرف اين وضربوا والدتي بالعصي وفي الصباح وصلنا الى سجن (نقرة السلمان) في السماوة وكان ذلك ابان شهر رمضان وعشية العيد، قالوا لنا سيتم اطلاق سراحكم لكن لم يفعلوا ذلك الا بعد سبعة اشهر».

واضافت «انتشرت الامراض بيننا، وتوفي عدد من السجناء بينهم نساء واطفال بسبب الامراض».

واستمعت المحكمة حتى الآن الى العشرات من شهود الاثبات.

والجلسة الحالية هي الثالثة عشرة منذ بدء المحاكمة امام المحكمة الجنائية العليا في 21 آب (اغسطس) الماضي.

ويحاكم صدام واعوانه في قضية حملات الانفال التي اسفرت العام 1988 عن مقتل حوالي مئة الف كردي وتدمير ثلاثة الاف قرية وتهجير الالاف.

ويحاكم في القضية علي حسن المجيد الملقب بـ«علي الكيماوي» قائد المنطقة العسكرية الشمالية سابقا الذي اوكلت اليه مهمة تنفيذ الاوامر وصابر عبد العزيز الدوري مدير الاستخبارات العسكرية السابق وهو متهم بانه احد ابرز المحرضين على حملة الانفال واحد منفذيها الرئيسيين.

كما يحاكم ايضا طاهر توفيق العاني محافظ الموصل خلال حملة الانفال، وسلطان هاشم احمد الطائي وزير الدفاع السابق وقائد الحملة ميدانيا وكان يتلقى الاوامر مباشرة من علي الكيماوي.

اما حسين رشيد التكريتي عضو القيادة العامة للقوات المسلحة والمقرب من صدام وفرحان مطلك الجبوري مدير الاستخبارات العسكرية في المناطق الشرقية، فهما متهمان بالمشاركة في الحملة. (اف ب)

الشاكية الكردية تدلي بافادتها امام المحكمة امس

نائب الرئيس العراقي يفقد ثالث فرد من عائلته خلال اشهر

مقتل شقيق الهاشمي يؤكد تزايد التدهور الامني في بغداد والمالكي يطلب التحقيق في تسميم مئات الجنود العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ هاني عاشور:

بمقتل الفريق الركن عامر الهاشمي الذي شغل منصب رئيس اركان الجيش العراقي ابان حكومة اياد علاوي يكون ثالث فرد من اسرة نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي قد لقي حتفه على يد مسلحين مجهولين، بعد ان قتل اخوه المهندس محمود الهاشمي قبل ستة اشهر، واخته القيادية في الحزب الاسلامي ميسون الهاشمي قبل بضعة اشهر ايضا.

وفي اول رد فعل على اغتيال الهاشمي طلب الرئيس العراقي جلال طالباني من المسؤولين الامنيين والاجهزة المختصة في بلاده بالتحرك الفوري للقبض على مرتكبي جريمة قتل الفريق الركن عامر الهاشمي المستشار في الرئاسة ودعا طالباني الى كشف الجهات التي تقف وراءهم.

وكان طالباني اول مسؤول عراقي بعث برقية تعزية الى الهاشمي لمقتل شقيقه الذي سقط على ايدي مسلحين مجهولين.

وقالت المصادر الامنية العراقية ومصادر الحزب الاسلامي الذي يتزعمه طارق الهاشمي ان مسلحين يرتدون ملابس مغاوير الداخلية ويستقلون ما يقرب من عشر سيارات شبيهة بالسيارات التي تستخدمها قوات الداخلية اقتحموا منزل عامر الهاشمي شقيق نائب الرئيس العراقي في منطقة الصليخ شمالي بغداد واطلقوا عليه النار ولاذوا بالفرار.

كما قامت القوة المهاجمة باعتقال افراد حماية عامر الهاشمي واقتيادهم بعد قتله الى جهة مجهولة.

وعامر الهاشمي كان يعمل مستشارا في وزارة الدفاع مؤخرا وهو من ضباط الجيش السابق وعمل في فترة رئاسة اياد علاوي رئيسا لاركان الجيش واعفي من منصبه لاسباب ادارية وقيادية، فيما كان احد ابرز قادة الحزب الاسلامي والعقل العسكري للحزب.

من جهة اخرى قالت مصادر حكومية ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امر الاثنين باجراء تحقيق عاجل بحادث تسمم نحو 1200 من متطوعي الجيش في احد المعسكرات بمدينة النعمانية مساء امس.

وقالت المصادر ان «هذه الحادثة، التي تعد الاولى من نوعها، تسببت بوفاة 7 اشخاص لحد الآن فيما لا يزال نحو 60 آخرين في درجة الخطر».

وكانت اعراض التسمم قد ظهرت على المتطوعين في المعسكر بعد تناولهم طعام الافطار مساء امس مما ادى الى وفاة 3 منهم على الفور، فيما تم نقل المصابين بواسطة طائرات الهليكوبتر والسيارات المدنية الى مستشفى المدينة والمستشفى العام في مدينة الكوت القريبة منها (160 كلم جنوب شرق بغداد) بعد ان عجزت سيارات الاسعاف عن نقلهم لكثرة اعدادهم. وقال مصدر طبي في مستشفى النعمانية العام ان «الحالات التي وصلت الى المستشفى كشفت عن شعور المصابين بضيق التنفس والمغص المعوي والقيء الشديد مما يدل على عدم صلاحية الاغذية التي تناولوها». واكد ان «جميع المصابين الذين دخلوا المستشفى قد خرجوا منه بعد ان تم علاجهم». وكانت عدة مراكز لمتطوعي الجيش والشرطة العراقية قد تعرضت للاستهداف بواسطة السيارات المفخخة او الاحزمة الناسفة التي يرتديها انتحاريون مما ادى الى مقتل المئات منهم، لكن هذا الحادث هو الاول من نوعه الذي يتم بهذه الطريقة.

يذكر ان القوات الامنية قامت باعتقال عدد من المشرفين على المعسكر من بينهم المسؤولون عن الطعام للتحقيق في ملابسات الحادث.

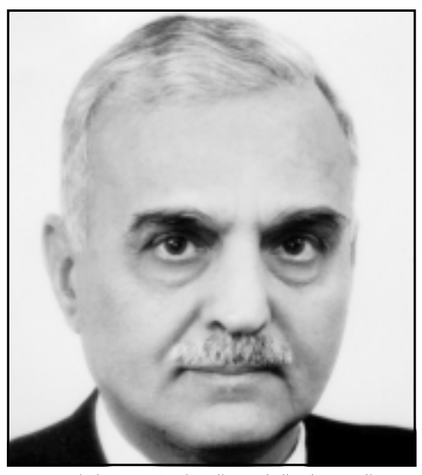

الفريق عامر الهاشمي الذي اغتيل في منزله امس

مرصد الحريات يجدد مطالبته الحكومة بالتحرك لتأمين الحماية للصحافيين

بغداد ـ «القدس العربي»:

جدد مرصد الحريات الصحافية مطالبته الحكومة العراقية بالتحرك لتامين الحماية للصحافيين.

وقال ان استمرار عمليات اختطاف الصحافيين دون معرفة مصيرهم او الجهات التي قامت باختطافهم يبين مدى الخطورة التي تحيق بالصحافيين.

واشار المرصد الى قيام مسلحين مجهولين باختطاف المذيع محمد عبد الرحمن، الذي يعمل في «اذاعة دجلة» المحلية منتصف شهر ايلول (سبتمبر) الماضي من منطقة المنصور قرب وسط بغداد. وقال المرصد في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه «انه اتصل بعائلة الصحافي المختطف، واستفسر من ابنه الاكبر عمر عن ملابسات اختطاف ابيه، فقال عمر ان اباه اختطف قرب (مزاد الزهور) في منطقة المنصور.. وانه بحث عنه في جميع مستشفيات بغداد ومراكز الشرطة ومشرحة الطب العدلي، ولم يجد اثراً له». وذكر بيان المرصد ان المذيع محمد عبد الرحمن «كان قد نقل محل سكناه من منطقة العامرية (غرب بغداد) الى منطقة المنصور.. بسبب تلقيه عدة تهديدات توعدته بالقتل».

وعمل عبد الرحمن في السابق باذاعة بغداد واذاعة (صوت الجماهير).. واخيراً مذيعاً للاخبار في (راديو دجلة)، ويبلغ من العمر (55) عاماً.. وهو اب لاربعة اولاد..

وقال المرصد «ان استمرار عمليات اختطاف الصحافيين دون معرفة مصيرهم او الجهات التي قامت باختطافهم تبين مدى الخطورة التي تحيق بالصحافيين، الذين ما زالوا ينتظرون ان تتحرك الحكومة العراقية بكافة مفاصلها باتجاه تامين الحماية لهم».

ولفت بيان مرصد الحريات الصحافية الى ان «مصير كل من: ريم زيد ومروان خزعل مراسلا قناة (السومرية).. وسيف عبد الرحمن مراسل صحيفة (الاخاء)، ما زال مجهولا.. بعد مرور مدة طويلة على اختطافهم».

ديلي تليغراف: طائرات نقل بريطانية تنتقل في مهمات سرية من قطر إلى العراق

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة بريطانية امس أن طائرات نقل عسكرية من طراز (هرقل) تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني تقوم بمهمات سرية في قلب منطقة التمرد في العراق لتزويد وإسناد القوات البريطانية التي تنفذ عمليات في الصحراء.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» إن طائرات النقل العسكرية تقوم بثلاث طلعات جوية اسبوعياً إلى محافظة ميسان لنقل الطعام والوقود والذخائر إلى القوات البريطانية التي تعمل بعيداً عن المناطق الصديقة، مشيرة إلى أن هذه المهمات مكّنت القوات البريطانية من مضاعفة الوقت الذي تمضيه في مراقبة الحدود العراقية مع إيران لتصيد مهربي القنابل والأسلحة والأموال لتغذية التمرد في العراق.

وأضافت الصحيفة أن طائرات (هرقل سي 130) غالباً ما تنفذ مهامها السرية ليلاً من قطر وتهبط على مدارج بناها سلاح الهندسة الملكي البريطاني فوق بحيرات جفت مياهها أو طرق أو مدارج مهجورة.

ونسبت إلى طيار بريطاني قوله «نتجنب الهبوط مرتين في المكان نفسه لأن المتمردين سيكونون بانتظارنا إن عدنا».

وقالت الصحيفة إن الجنود البريطانيين الذين يتولون حماية الحدود العراقية مع إيران صاروا يعولون على الإسناد والدعم جواً منذ إخلاء القوات البريطانية معسكر أبو ناجي في اب (أغسطس) الماضي في بلدة العمارة غير الخاضعة للقانون.

ونقلت عن ضباط بارزين في سلاح الجو الملكي البريطاني قولهم إن الجيش أمر بالمهمات السرية لتمكين الجنود البريطانيين من استعادة حرية المناورة وتجنب استهدافهم من قبل المتمردين في حال ظلوا في قواعد ثابتة تتعرض لقذائف الهاون على صعيد يومي.

وأضافت أن ضابطاً بريطانياً بارزاً في العراق أكد أن مهمات الإسناد السرية سمحت لوحدة عسكرية بريطانية مكونة من 600 جندي بالبقاء في الصحراء لفترات تصل إلى شهر.

مقتل 14 شخصا في اعمال عنف في العراق

■ بغداد ـ اف ب: قالت مصادر امنية عراقية ان ما لايقل عن 14 شخصا قتلوا واصيب اخرون بجروح في اعمال عنف في مناطق متفرقة وخصوصا في محافظة ديالى امس الاثنين.

ففي بعقوبة (60 كلم شمال ـ شرق بغداد)، قال مصدر في الشرطة ان «مسلحين قتلوا ضابطا برتبة عقيد في الشرطة اثناء توجهه الى عمله في حي المعلمين، وسط المدينة، قبل الظهر».

وتابع ان «سبعة اشخاص قتلوا خلال اشتباكات اندلعت بين مسلحين من عشيرتين شمال بعقوبة» من دون ان يوضح اسباب الخلاف.

واضاف ان «طفلة في الثانية من عمرها قتلت واصيب والداها وشقيقها بانفجار عبوة ناسفة امام منزلهم، غرب بعقوبة».

وتابع ان «مسلحين قتلوا شخصين في حادثين منفصلين» وسط المدينة.

كما «قتل اثنان من عناصر الشرطة بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في الخالص (شمال بعقوبة)».

الى ذلك، عثرت الشرطة على رأسين مقطوعين قرب ناحية هبهب، قضاء الخالص.

وفي تلعفر (450 كلم شمال بغداد)، قتل شرطي واصيب 14 اخرون بينهم اربعة من الشرطة بانفجار سيارة مفخخة يستقلها انتحاري في حي القادسية وسط البلدة صباح امس استهدفت حاجزا للتفتيش» وفقا لمصدر اداري.

وقال مسؤول في قائمقامية تلعفر ان «قوات الشرطة اطلقت النار على الانتحاري قبل الاقتراب من الحاجز بعد الشك بامره الا انه تمكن من تفجير سيارته».

يشار الى ان القوات الامنية تمنع السيارات من التجول في تلعفر اذا كان بداخلها شخص واحد.

وفي سامراء (125 كلم شمال بغداد)، قال مصدر في الشرطة ان «النيران اشتعلت في صهريجين ينقلان المحروقات للقوات الامريكية اثر تفجير عبوات ناسفة» على مسافة 15 كلم الى الجنوب من المدينة.

هاورد يصر على بقاء قوات بلاده في العراق رغم المعارضة الشعبية

■ سيدني ـ يو بي آي: قال رئيس الحكومة الاسترالية جون هاورد إنه سيُبقي على قوات بلاده في العراق على الرغم من أن استطلاعا أخيرا للرأي يشير الى أن 6 من أصل 10 مواطنين يخالفونه هذا الرأي.

وحسب الاستطلاع الذي نشرته «فار فاكس كوميونيتي أون لاين» امس الاثنين فإن 59 % قالوا بأنه يجب سحب القوات الاسترالية من العراق فورا مقابل 36 % خالفوهم هذا الرأي.

وكان زعيم المعارضة كيم بيزلي قد تعهد بإعادة القوات الاسترالية إلى البلاد إذا اختير لمنصب رئيس الوزارة.

وكرر رئيس الحكومة الاسترالية مؤخرا بأن بلاده ستحافظ على تعهداتها في إبقاء قواتها في العراق.

وأضاف «لن نغير سياستنا. إذا كان من الصائب سحب القوات الاسترالية من العراق، فلماذا لا ينطبق الامر على القوات البريطانية والامريكية؟».

وتابع «إن أي شخص يمتلك فهما أوليا للموقف في ذلك البلد يعرف بأن أي انسحاب فوري للقوات الاجنبية سوف يزيد في حدة أعمال العنف وسوف يقضي على أمل في قيام ديمقراطية في المستقبل».

كما أشار الاستطلاع بأن شعبية الحكومة وصلت إلى أدنى درجة لها منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

حكومة كردستان تقرر فتح مكتب لها في بغداد

■ اربيل ـ «القدس العربي»: قال الناطق الرسمي باسم حكومة اقليم كردستان العراق الاحد ان حكومة الاقليم قررت فتح مكتب لها في بغداد.

واوضح الدكتور خالد صالح في مؤتمر صحافي عقده في اربيل بمقر مجلس الوزراء امس ان «حكومة اقليم كردستان قررت فتح مكتب لها في بغداد برئاسة السيد دلشاد ميران بدرجة وزير ونائبه صلاح جمعة بدرجة وكيل وزير».

واضاف «كما قررت حكومة كردستان تشكيل لجنة لاعادة النظر في الموظفين الفائضين في دوائر الدولة وتوزيعهم على الدوائر الاخرى التي هي بحاجة اليهم واعادة تنظيم هيكل دوائر الدولة».

واشار الى انه «تقرر ايضا نقل ملاك المديرية العامة للاثار بكافة مديرياتها من وزارة الثقافة الى وزارة السياحة وكذلك نقل ملاكات المديرية العامة للرياضة والشباب من وزارة الثقافة الى وزارة الرياضة والشباب في حكومة الاقليم».

اغتيال نصير شامل كابتن منتخب العراق الوطني للكرة الطائرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال امين سر الاتحاد العراقي للكرة الطائرة فاضل حسين الاحد ان مسلحين اغتالوا كابتن المنتخب الوطني العراقي للكرة الطائرة نصير شامل في منطقة المنصور غرب العاصمة بغداد.

واضاف حسين «ان مسلحين مجهولين اغتالوا يوم الخميس الماضي نصير شامل الذي ضحى بالغالي والنفيس من اجل سمعة الوطن».

واوضح ان «شامل كان رجلا مسالما ودودا مخلصا في حبه للعبة التي عشقها منذ صغره واضحى ابرز نجومها».

واشار الى ان الفقيد من مواليد 1966 وقد بدأ حياته الرياضية في نادي السلام ثم انتقل الى الصناعة وبعد موسمين انتقل للكرخ.

تجدر الاشاره الى ان العديد من الرياضيين العراقيين طالتهم اعمال الاختطاف والاغتيال وفي مقدمتهم رئيس اللجنة الاولمبية العراقية احمد الحجية السامرائي وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية الذين اختطفتهم مليشيات مسلحة مدعومة من احزاب مشاركة في حكومة المالكي، خلال اجتماع كانت تعقده اللجنة الاولمبية في بغداد قبل نحو شهرين ولم يعرف مصيرهم بعد.

وثيقة للمصالحة في العراق بين الشيعة والسنة بمبادرة من منظمة المؤتمر الاسلامي

■ جدة ـ قنا: اكد البروفسور اكمل الدين احسان اوغلي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان المنظمة استشعارا للمسؤولية التي هي في ذمتها امام الله وامام الامة الاسلامية وامام التاريخ وحقنا لدماء المسلمين ومحاولة القضاء علي الفتنة في العراق قد رأت ضرورة القيام بمبادرة تستهدف وضع حد لهذه الفتنة والطلب الى علماء الدين والمراجع الدينية العليا في العراق القيام بالفرض الواجب عليهم لوقف نزيف الدم في بلدهم بتاكيد حرمة الدم المسلم استنادا الى احكام القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والمبادىء الاسلامية السمحة.

واضاف البروفسور اوغلي في كلمة القاها في لقاء تحضيري لاعداد وثيقة بشأن المصالحة في العراق بين الشيعة والسنة بمبادرة من منظمة المؤتمر الاسلامي استمر يومين ان هذه الوثيقة ستوجه بعد اقرارها نداء الى كل افراد الشعب العراقي يوضح موقف الاسلام الواضح من استباحة دماء المسلمين وتدعو مسلمي العراق الى الالتزام بمبادىء الدين الاسلامي الواضحة في هذا الشأن.

وحضر اللقاء الذي عقد في مقر مجمع الفقه الاسلامي الدولي في جدة وفد عراقي يمثل علماء الدين من كل من الشيعة والسنة / فضيلة الشيوخ جلال الدين الصغير والدكتور صلاح عبد الرزاق وعبد الستار عبد الجبار عباس والدكتور محمود الصميدعي.

كما شارك في الاجتماع كل من فضيلة الشيخ محمد الحبيب بن الخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي الدولي وسماحة الشيخ محمد علي التسخيري عضو مجمع الفقه الاسلامي والدكتور محمد سليم العوا مستشار الامين العام.

واتفق المجتمعون خلال اللقاء علي مشروع تلك الوثيقة والمسماة باسم (وثيقة مكة المكرمة) وسيتم اعلانها في مكة المكرمة خلال شهر رمضان المبارك في اجتماع يعقد يوم التاسع عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ويستمر يومين ويشارك فيه كبار علماء المسلمين ومرجعياتهم الدينية في العراق.

طفلة عراقية تتلقى العلاج في مستشفى بعقوبة اثر اصابتها بهجوم امس

الكنيسة المصرية تتهم الشرطة باختطاف سبعة مسيحيين بينهم اربعة رهبان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

اتهمت الكنيسة الارثوذكسية اجهزة الامن المصرية باختطاف سبعة شبان مسيحيين بينهم اربعة من خدام الكنيسة وذلك اثناء تواجدهم امام احد المنازل بضاحية المرج شمال القاهرة.

وكان السبعة قد توجهوا الى هناك بصحبة شاب مسلم حيث ارشدهم الى المكان الذي تختبىء به فتاة مسيحية هربت من اسرتها التي تقيم بمدينة الفيوم واشهرت اسلامها وتزوجت من شاب مسلم قبل خمسين يوما. وكانت معلومات امنية قد افادت بعزم اسرة الفتاة التوجه اليها من اجل الاطلاع على اخبارها وخاصة بعد ان اقر الشاب محمد عبد الرحيم عبد العليم بأنه يعلم المكان الذي تختبىء به واشترط الحصول على 20 الف جنيه مقابل ان يهديهم الى الشقة التي تقيم بها.

وعلى الفور توجهت قوى امنية حيث توجد دميانه جرجس الفتاة الهاربة وذلك من اجل حمايتها وقد شهدت المنطقة تواجدا كبيرا من قبل المارة واهالي الحي وعلى الفور تدخلت القوة التي كلفت بحماية دميانه وقامت بالقاء القبض على الشباب السبعة.

وقد قام د. نجيب جبرائيل المستشار القانوني للبابا شنوده بتقديم بلاغ لنيابة المرج للافراج عن الشبان المسيحيين وبالفعل اصدرت النيابة قرارا بالافراج عنهم غير ان الاجهزة الامنية عادت والقت القبض عليهم مرة اخرى مساء الخميس الماضي واودعتهم سجن برج العرب ومنعت عنهم الزيارة.

وقد انتشرت حالة من الغضب في اوساط القساوسة والكهنة بسبب رفض الاجهزة المعنية الافراج عن خدام الكنيسة، وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. نجيب جبرائيل المستشار القانوني للبابا شنوده ان الاسلوب الذي اتبعته الحكومة في معالجة الازمة ساهم منذ البداية في مزيد من الاحتقان بين صفوف الاقباط.

واضاف بأن الاجهزة الامنية افتقرت للحكمة في تعاملها مع الموقف نهاية الاسبوع الماضي حينما بادرت باختطاف الشبان السبعة رغم انهم كانوا قد قرروا الذهاب لزيارة الفتاة للاطمئنان عليها وسؤالها حول الاسباب الحقيقية التي دفعت بها للهروب من منزل العائلة وهل هناك ضغوط مورست عليها من اجل ان تقدم على اشهار اسلامها ام ان الامر تم عن قناعة داخلية. واكد جبرائيل انه قام بتقديم بلاغ ضد اجهزة الامن بتهمة خطف ابرياء من الشارع وعدم الامتثال لقرار النيابة القاضي بالافراج عنهم واخفائهم عن ايدي العدالة وذلك باعتقالهم في سجن برج العرب.

وقال ان الشبان هم ماجد مكرم حنا وبطرس مكرم وشحاتة جرجس وتادرس نصر ونمر خلف شحاته ووليم مسعود واسحق عزيز جرجاوي واثنين من هؤلاء هم شقيقا الفتاة الهاربة وثالث ابن عمها.

وذكر ان البابا شنوده غاضب بشدة بسبب الاسلوب الذي اتبعته الحكومة حيث تجاهلت احزان الاقباط الذين نظروا للامر باعتباره اختفاء قسريا بفعل ضغوط مورست على الفتاة وليس مجرد حادثة هروب عابر من اجل الزواج من شاب تحبه الفتاة.

وقد قامت الكنيسة بتقديم بلاغ للنائب العام من اجل ما اسماه جبرائيل برفع الضرر الذي لحق بالمعتقلين واسرهم طالبا اصدار قرار يلزم سلطات الامن باخلاء سبيل الشبان السبعة.

وكشف الناطق بلسان البابا شنوده تفاصيل اللجوء للمجلس القومي لحقوق الانسان وجمعيات المجتمع المدني من اجل حل الازمة وذلك للقضاء على مصدر الاحتقان.

جدير بالذكر ان الاجواء لا زالت تشهد سخونة في مدينة الفيوم حيث يعتبر اقباط المدينة قضية الفتاة الهاربة دميانه قضية رأي عام مسيحي وليست مشكلة فردية.

ويدعو الكثيرون منهم لضرورة تصعيد الموقف بمزيد من التظاهر من اجل لفت انظار الدولة للأزمة التي يواجهها الاقباط.

بلغوا 190 الفا منذ تفجير قبة الامامين في سامراء بمعدل 9 الاف اسبوعيا

منظمة الهجرة تحذر من ازدياد اعداد النازحين بسبب العنف الطائفي في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت المنظمة الدولية للهجرة من مغبة ازدياد اعداد المهجرين قسريا والنزوح الداخلي في العراق نتيجة للعنف والذي تقول المنظمة انه بدأ يتخذ شكل «الاستيطان الدائم».

وقالت المنظمة في بيان لها تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «تضمن المحصلة النهائية للمنظمة لاعداد النازحين الداخليين ان عدد الاشخاص النازحين والمهجرين يزداد «بشكل كبير» مع عدم وجود مؤشرات على نهاية العنف في العراق او ايقاف عمليات التهجير القسري، محذرة من احتمال تردي الاوضاع المعيشية التي يحياها المهجرون ومع اقتراب فصل الشتاء.

واضافت المنظمة التي تقوم بمتابعة وتقييم النازحين في العراق بالتعاون مع وزارة الهجرة والمهجرين في احدث بيان لها على موقعها على الانترنت ان عدد النازحين والمهجرين قسريا نتيجة العنف ومنذ احداث سامراء في فبراير (شباط) بداية العام وصل الى «ما يقارب 190 الفا وبمعدل تسعة الاف نازح اسبوعيا... وان النزوح يبدو انه يتحول بشكل متزايد الى استيطان دائم وهناك حاجة ملحة لإيجاد حلول تتعلق بالمأوى والتشغيل لهذه العائلات».

وحذرت المنظمة من عدم توفر اماكن كافية لايواء النازحين اضافة الى عدم توفر فرص للعمل وكسب المال «رغم ان المجتمعات المضيفة ترحب بالنازحين الذين هم في الغالب من نفس مجموعتها الدينية».

وقال البيان ان الغالبية العظمى من النازحين والذين ارغمتهم اتجاهاتهم الدينية او تهديدات القتل او عمليات الاختطاف والاغتيال على النزوح يخططون للبقاء في الاماكن التي نزحوا اليها «وانهم لا يريدون العودة الى مناطق سكناهم التي هجروها».

واضافت المنظمة على لسان رئيسها في العراق رفيق تشانين «اذا اردنا الا يصبح هذا الامر ازمة انسانية مزمنة فاننا نحتاج الى ان نوفر برامج لسبل العيش والاندماج اضافة الى تقديم المساعدة الطارئة مثل الطعام والماء».

واوضحت المنظمة ان محافظة الانبار استقبلت العدد الاكبر من النازحين «معظمهم نزحوا من مدينة بغداد» وان خطوط النازحين في المحافظات الخمس عشرة التي شهدت عمليات نزوح وتهجير قسري «تتبع بشكل كبير الخطوط الطائفية بحيث يتحرك الشيعة نحو جنوب البلاد والسنة نحو الوسط».

وقالت المنظمة ان النازحين يعيشون ظروفا معيشية صعبة بسبب ارتفاع بدلات الايجار وان العثور على مساكن فارغة اصبح «امرا صعبا ان لم يكن مستحيلا... وان الذين يعيشون في المباني المهجورة يواجهون التهديد المستمر باعادة المباني الى اصحابها ومن ثم اخلائهم دون ان يكون لهم مكان يذهبون اليه».

واختتمت المنظمة بيانها بالتاكيد على ان التمويلات اللازمة لمواجهة احتياجات النازحين «هي في تناقص ولا يوجد مؤشر على نهاية العنف او النزوح الجديد ويبدو ان حالة النزوح ستتردى مع دخول الشتاء».

وكانت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية اعلنت نهاية الشهر الماضي ان اعداد المهجرين وصلت خلال السبعة اشهر الاخيرة ومنذ شهر شباط (فبراير) الى ما يقارب الربع مليون شخص يمثلون اكثر من اربعين الف عائلة.

وتقول التقارير ان عمليات النزوح والتهجير القسري للعوائل والاشخاص والتي بدات بعد احداث تفجير مرقد الامامين الهادي والعسكري بسامراء ازدادت وتيرتها مع ازدياد عمليات العنف والقتل اليومي وتلقي التهديدات التي تشهدها المدن العراقية وبالذات العاصمة بغداد.

تغيير اسم الصمغ العربي الى الصمغ الافريقي في جنوب السودان وانشاء شركة متخصصة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شرعت حكومة جنوب السودان في انشاء شركة للصمغ الافريقي (العربي) مشابهة لشركة الصمغ العربي التي تعاني بعض المشكلات، معلنة بذلك تغيير اسم الصمغ العربي الى الصمغ الافريقي.

وقال مارتنا ايليا وزير الزراعة بحكومة جنوب السودان ان الشركة تهتم بانتاج الصمغ الافريقي ورعاية المنتجين وتوفير التمويل لهم بعد تنظيمهم مبيناً ان هناك انتاجاً بكميات تجارية في أعالي النيل، وتوريت وكبويتا. وعدد وزير زراعة الجنوب الميزات التي يتمتع بها الجنوب معلناً عن تبعية أي مشروع زراعي في حدود الجنوب لحكومة الجنوب دون استثناء.

ووصف د. عبد العظيم ميرغني المدير العام للهيئة القومية للغابات تغيير اسم الصمغ العربي الى صمغ أفريقي بأنها ليست عملية وليست تسويقية، وان الصمغ العربي بات وصفة معروفة عالمياً وعلى مستوى أسواق الأصماغ الطبيعية وانه ليس من السهل تقبل التسمية مشيراً الى ان نيجيريا وتشاد وبلدانا أفريقية، لم تغير اسم الصمغ العربي.. واضاف هناك نوعان من الأصماغ صمغ عربي، والأصماغ الطبيعية وتشمل الكاكاموت واللبان وغيرها.

وقال مدير عام الهيئة القومية ان قانون الغابات لم يلغ ولم يعدل، وان الغابات بموجب القانون الساري اتحادية، وان هناك تعاوناً كبيراً بين الهيئة وحكومة الجنوب فيما يتعلق بمكافحة القطع الجائر، إلا أن هناك شيئاً من الضبابية في العلاقات الأخرى مؤكداً ان لحكومة الجنوب الحق في انشاء شركة لانتاج الصمغ العربي.

وأوضح خبير الصمغ العربي د. محمد المبارك مدير البحوث بشركة الصمغ العربي السابق ان فكرة تغيير اسم الصمغ العربي بالولايات الجنوبية يعود الى العام 2003 مؤكداً اطلاعه على القرار الذي أصدره وزير الزراعة بحكومة الجنوب بهذا الخصوص الشهر الماضي (سبتمبر).

وتوقع ان تكون الشركة المنشأة صغيرة، وان تدار من أفراد قلائل بحسبان ان المنتج من الصمغ العربي بالولايات الجنوبية المنتجة لا يتجاوز الثلاثة آلاف طن، وهي انتاجية لا تتطلب انشاء شركة من أجلها.

العاملون في الاتحاد الاوروبي في الخرطوم يتظاهرون احتجاجا على تأخر رواتبهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تجمع العشرات من العاملين في الحراسات الأمنية لمباني الاتحاد الأوروبي بالخرطوم البالغة (13) موقعا أمس أمام مقر الاتحاد الاوروبي بالخرطوم مطالبين بصرف رواتبهم عن شهر ايلول (سبتمبر) الماضي والبالغة في جملتها (31) مليون جنيه هي استحقاقات (62) عاملاً في حراسة منشآت الاتحاد الاوروبي بالخرطوم.

وقال عدد من المحتجين إنهم يعملون لصالح الاتحاد الأوروبي في شركة (العيون المفتوحة) المستخدمة لدى الاتحاد واضافوا انهم لمسوا مماطلة من الاتحاد الاوروبي في دفع رواتبهم عن شهر ايلول (سبتمبر) المنقضي ويتخوفون من ذات المصير في صرف راتب الشهر الجاري حيث ينتهي تعاقدهم مع العمل. وهدد المحتجون بتصعيد قضيتهم الى وزارة الخارجية والى المحاكم إذا لزم الأمر. وقال كونتينو اخوني من المحتجين إن التعاقد معهم ينتهي كل ثلاثة أشهر حتى لا يتحصلون على فوائد ما بعد الخدمة.

وقال إن العامل الواحد يتقاضى (500) ألف جنيه راتبا شهريا تعادل حوالي (240) دولارا، وذكر كونتنيو ان سفير الاتحاد الاوروبي وعدهم بدفع رواتبهم وأن ذلك لم يحدث.

جمهوريون نافذون يطالبون بوش بوضع خطة جديدة لمعالجة الوضع في العراق

■ واشنطن ـ اف ب: تثير تطورات الوضع في العراق دعوات جمهوريين نافذين الى وضع خطة جديدة بشان البلد المضطرب، مربكين بذلك البيت الابيض وحزبهم قبل شهر من الانتخابات التشريعية التي ستجرى الشهر المقبل.

وحذر جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي في عهد الرئيس جورج بوش الاب ولا يتعاطف باي شكل مع الديمقراطيين، الاحد الادارة الجمهورية الحالية لتجاهلها الانتقادات المتعلقة بسياستها في العراق.

وقال لشبكة التلفزيون الامريكية «ايه بي سي» ان «هناك بدائل» بين الموقف المتعنت للحكومة بمواصلة نفس النهج في العراق ومواقف مؤيدي «الانسحاب الفوري» للقوات الامريكية من ذلك البلد، مذكرا بالتحذيرات التي اطلقها بنفسه قبل غزو العراق في 2003.

وكان وزير الخارجية الاسبق حذر الادارة الحالية قبل اجتياح العراق من مخاطر زعزعة استقرار الشرق الاوسط وحجم الجهود المطلوبة. وعبر عن اسفه لتجاهل نصائحه.

ويرأس بيكر والبرلماني الديمقراطي السابق لي هاملتون لجنة مستقلة انشئت بمبادرة من الكونغرس صادق عليها الرئيس جورج بوش لتقديم تقييم «واقعي وصريح» للوضع في العراق من اجل المساعدة في وضع سياسة امريكية في هذا البلد.

وفي مؤشر على استياء الجمهوريين، غير السناتور جون وورنر رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الذي كان من اشد المدافعين عن الحرب في العراق، لهجته اثر زيارة قام بها مؤخرا الى ذلك البلد.

وصرح قبل ايام ان الولايات المتحدة يجب ان «تفكر في تغيير توجهها» اذا لم يتراجع العنف في العراق في الايام التسعين المقبلة.

واضاف السناتور وورنر في موقف فاجأ البيت الابيض «اعتقد انه من مسؤولية حكومتنا تحديد ما اذا كان تغيير توجهنا ضروري في العراق وعلينا التفكير في كل الخيارات في هذه المرحلة». وفي اعتراف بحجم المشكلة، دعت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الخميس رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في بغداد الى تسريع جهوده لنزع اسلحة الميليشيات وانهاء العنف.

من جهته، اكد السناتور الديمقراطي جو بيدن نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» ان «الادارة لا تملك اي استراتيجية للكسب في العراق». ورفض بيدن مجددا الحجة الاساسية للرئيس بوش الذي يقول ان الحرب في العراق هي حرب ضد الارهاب. وقال «يمكن قتل كل الجهاديين في العالم وسيكون هناك حرب اهلية في العراق».

وتأتي هذه الدعوات قبل شهر من الانتخابات التشريعية وبينما تشير استطلاعات الرأي الى ان العراق ما زال القضية الاولى في اهتمامات الامريكيين.

ويمكن ان يفقد الجمهوريون الذين تهزهم فضيحة جنسية تورط فيها احد نوابهم، الاغلبية في الكونغرس.

واكد مركز «بيو» معهد الاستطلاع المستقل في واشنطن ان العراق «اصبح القضية المركزية لانتخابات منتصف الولاية» الرئاسية، مشيرا الى آخر استطلاع على المستوى الوطني كشف ان 58 % من الامريكيين يعتقدون ان العمليات العسكرية في العراق تجري بشكل سيىء. وقال المعهد ان «الوضع في العراق يثير اليوم مزيدا من الاستياء في صفوف الشعب اكثر من اي وقت مضى منذ بدء الحرب».

وقتل اكثر من 2700 جندي امريكي في العراق وجرح اكثر من عشرين الفا آخرين منذ الغزو الامريكي البريطاني لهذا البلد في آذار (مارس) 2003.

وافادت ارقام نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» الاحد ان 776 عسكريا امريكيا جرحوا في ايلول (سبتمبر) الماضي، وهو اكبر عدد من الجرحى يسجل منذ سقوط الفلوجة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 في ما يعكس صعوبة المعارك لاحتواء حركة التمرد.

وزير الداخلية السوداني: التوصل لقتلة الصحافي محمد طه أمر محسوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة الداخلية السودانية امس انها تمكنت من كشف غموض حادثة اغتيال رئيس تحرير صحيفة الوفاق محمد طه محمد احمد، قائلة ان التوصل الى مرتكبي الجريمة اصبح «مسألة محسومة» بعد الامساك بالخيوط الرئيسية في القضية.

واعلن البروفسير الزبير بشير طه وزير الداخلية السوداني في تصريحات صحافية أمس ان السلطات توصلت الى الخيوط الرئيسية في عملية اغتيال طه، وقال «نستطيع ان نقول بكل تأكيد ان القضية محسومة»، لكنه آثر عدم الخوض في المزيد من التفاصيل، منوها الى ان السلطات تريد ان تقدم قضية مرافعة كاملة في المحاكم.

قائد القوات الافريقية يتعهد بتحقيق الاستقرار في دارفور والخرطوم ترحب بمبادرة حكماء افريقيا لحل الأزمة

جندي تابع لقوات الامن العراقية يرتدي الزي الرسمي الجديد اثناء استعراض حضره وزير الامن الداخلي جواد بولاني (اف ب)

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

رحبت الحكومة السودانية بالمبادرة التي طرحها الرئيس السنغالي عبد الله واد الداعية لعقد قمة لحكماء افريقيا في الخرطوم لمعالجة الاوضاع بدارفور فيما نفى زعيم حركة تحرير السودان الرافض لاتفاقية ابوجا، عبد الواحد محمد نور، ان يكون قد تلقى ما يفيد بفتح جبهة جديدة للحوار من اجل اضافة ملاحق لاتفاقية ابوجا وايضا اكدت الحكومة عدم تلقيها اخطارا رسميا بالمبادرة محذرا الاتحاد الافريقي من العمل على شق الحركات عن طريق جر قادة ميدانيين الى سلام دارفور.

واعرب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السودانية على الصادق عن ترحيبه بمبادرة الرئيس السنغالي عبد الله واد الداعية لعقد قمة لحكماء افريقيا في الخرطوم لمعالجة الاوضاع بدارفور، قائلا ان ترحيب الحكومة يأتي على الرغم من انها لم تتلق حتى الان اخطارا رسميا بذلك. وقال الصادق امس ان الحكومة ترحب بأية مبادرات أو مقترحات افريقية من شأنها ان تدعم حل مشكلة دارفور، مشيرا الى ان السودان يحترم هذه المجموعة من حكماء افريقيا، الا انه عاد وشدد على ان الخارجية لم يصلها اي اخطار رسمي عن هذه القمة، او طلب زيارة من رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري للخرطوم.

في الأثناء حذر زعيم حركة تحرير السودان الرافض لاتفاقية ابوجا عبد الواحد محمد نور الاتحاد الافريقي من العمل على جر قادة ميدانيين الي سلام دارفور، وقال ان اية مبادرة أو محاولة للحوار والتفاكر حول كيفية حل مشكلة الاقليم يجب أن تمر عبر القيادة.

وقال نور في بيان اصدره امس ان أية مبادرة لا تأتي عبر القيادة الشرعية تبقى عبارة عن سراب، نافيا ان تكون هنالك اية مبادرة مطروحة حاليا في الساحة، واعتبر ما يتردد عن وجود مبادرة ليبية غير صحيح. وقال نور: نحن لم نسمع اطلاقاً بمبادرة، معتبرا الامر كله مجرد مؤامرات لتذويب قضية دارفور عن طريق شراء بعض من وصفهم بضعاف النفوس وذوي المصالح الذاتية الانية، واضاف «نحن جميعا موجودون في أسمرا فإذا كانت هناك ثمة مبادرة فالباب مفتوح».

على صعيد اخر، تلقت الحملة المستمرة في الولايات المتحدة الامريكية حاليا من اجل دارفور دعما قويا هذا الاسبوع بعد اعتماد ولاية كاليفورنيا قانونا يحد من التعامل التجاري مع الحكومة السودانية، وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة من الخطوات التي تهدف في النهاية الى وقف التعامل مع الخرطوم، واقرت حتى الان سبع ولايات تشريعا مماثلا وهناك 18 ولاية تنظر في الخطوات التي ستتخذها بهذا الصدد، وألح حاكم ولاية كاليفورنيا على الرئيس الامريكي جورج بوش لاتخاذ اجراء مماثل، واضاف الحاكم موجها كلامه للرئس الامريكي «بجرة قلم منك يمكنك فعل اكثر ما يمكن ان تقوم به ولاية بمفردها في سبيل التخفيف من مأساة الملايين من سكان دارفور».

وتقود حملة مقاطعة السودان منظمة تطلق على نفسها «قوة انهاء الاستثمار في السودان» وانطلقت الحملة من جامعة هارفارد الامريكية وتضم الان مدنا وهيئات كثيرة في مختلف انحاء الولايات المتحدة الامريكية.

وفي لندن طالب عدد من الأعضاء البارزين في مجلس العموم البريطاني، رجال الأعمال البريطانيين والشركات الكبرى بوقف الاستثمارات في السودان الذي أسموه ـ سودان الإبادة الجماعية ـ مناشدين الشركات البريطانية التي لها مشاريع فوق الأراضي السودانية بسحب هذه المشاريع فوراً كعقاب لعدم تعاون الحكومة في نشر قوات دولية لحفظ السلام بدارفور. وتشمل القائمة ـ التي تدرس الاستجابة لنداء لجنة الشؤون الخارجية ـ شركات شل ورولزرويس والخطوط الجوية البريطانية، وغيرها، وطالب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بأن تكون بريطانيا صاحبة الخطوط القيادية الأولى لسحب كامل استثماراتها من السودان بدعوة جميع الشركات العاملة لإنهاء كافة ارتباطاتها الاقتصادية والمادية كإجراء رادع لحث الخرطوم على الاستجابة. وفي دارفور اكد اللواء واف ابريزي قائد القوات الافريقية بدارفور قدرة قواته على تحقيق الاستقرار بدارفور وحسم الانتهاكات التي تستهدف اتفاق ابوجا للسلام.

وشدد على ضرورة اشاعة ثقافة السلام في دارفور والامتناع عن كل ما من شأنه الانتقاص من المكاسب الفعلية لاتفاق ابوجا.

وقال ان تهيئة الاجواء لتنفيذ اتفاق السلام ووقف الاعمال العدائية والسماح للمراقبين بممارسة اعمالهم من شأنه خلق واقع ايجابي في دارفور.

ورأى ان تمديد تفويض بعثة الاتحاد الافريقي بدارفور الي نهاية العام الجاري يتيح للبعثة استكمال جهودها الرامية الى مساعدة كافة الاطراف بدارفور على الايفاء بالتزاماتها.

واكد قائد القوات الافريقية بدارفور اهمية تقوية لجنة وقف اطلاق النار بدارفور وتعزيزها لما يحقق وظيفتها في حسم الانتهاكات التي تتعرض لها اتفاقية السلام.

شهيدان وخمسة جرحى في الضفة والقطاع احدهما سقط بقصف طائرة حربية لسيارة مدنية وتدمير منزل احد اعضاء حماس بغارة جوية

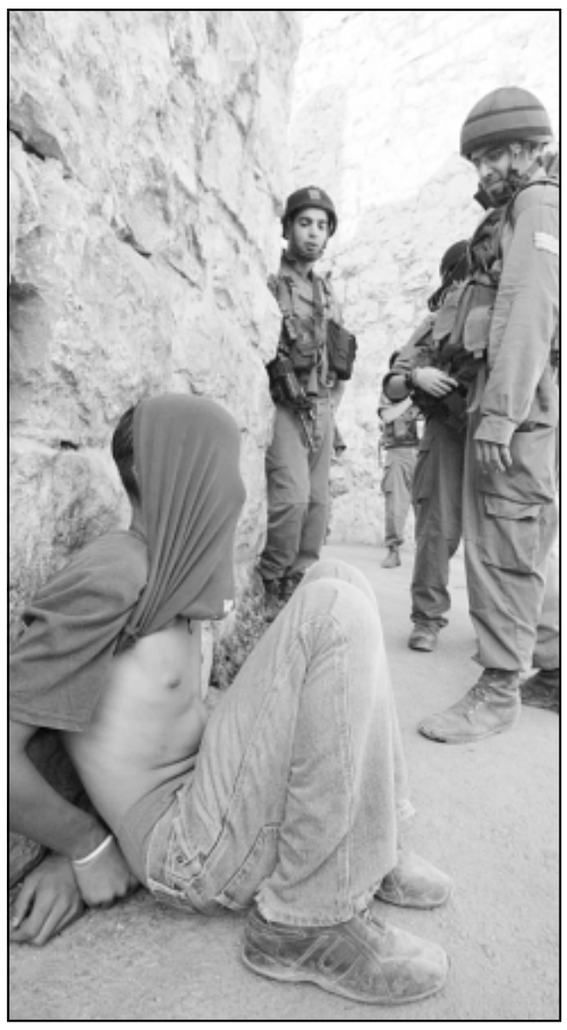

جنود الاحتلال يعتقلون شابا في مدينة الخليل امس

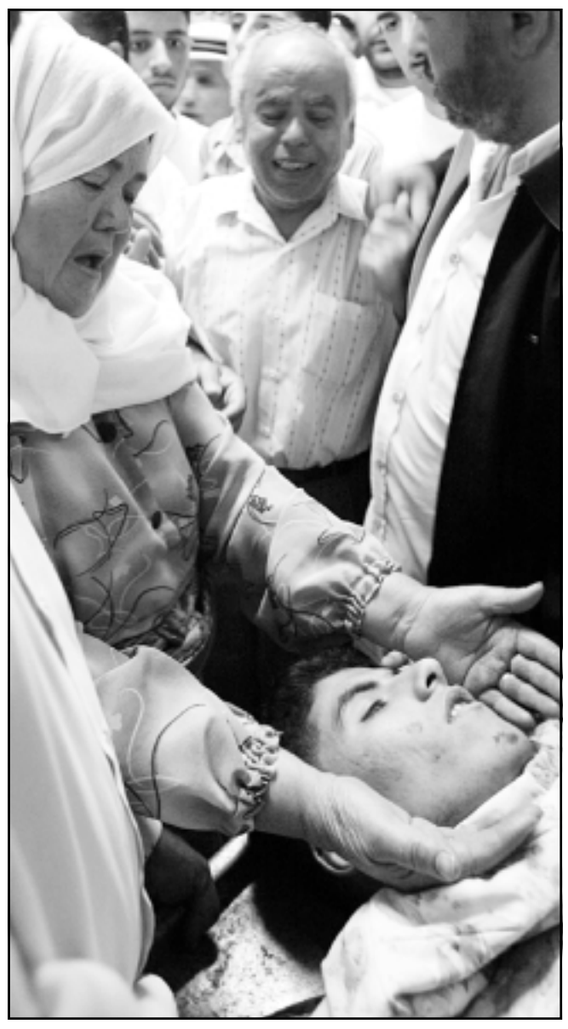

والدة الشهيد محمد اشتية تبكيه

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أعلنت مصادر أمنية فلسطينية ورجال من طواقم الإسعاف أمس أن شاباً فلسطينياً استشهد وأصيب ثلاثة آخرون في غارة جوية نفذتها طائرة حربية إسرائيلية على مدخل بلدة بيت لاهيا شمال في قطاع غزة.

وأوضحت المصادر الأمنية أن الشهيد يدعى محمد أبو ناصر (23 عاما) استشهد حين قصفت إحدى طائرات الاستطلاع الإسرائيلية بدون طيار السيارة التي كان يستقلها عند محطة للوقود شرق بيت لاهيا مشيرة الى أن خمسة مواطنين أصيبوا في هذه الغارة.

وأفاد المسعفون أن معظم الإصابات التي ألحقت بالمواطنين من نفس عائلة الشهيد أبو ناصر.

وادعى جيش الاحتلال الإسرائيلي أن قواته هاجمت شخصا في ذلك المكان كان يحمل منصة صواريخ تستخدم في إطلاق صواريخ محلية الصنع على بلدات إسرائيلية.

وكان الطيران الحربي الإسرائيلي شن فجر أمس غارة أخرى على أحد المنازل الفلسطينية الواقعة في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان إحدى الطائرات الحربية الإسرائيلية نفذت هجوماً بصاروخ أطلقته تجاه منزل أحد نشطاء حركة حماس بمدينة خانيونس.

وأوضحت المصادر أن الصاروخ استهدف منزل الناشط عرفات أبو ماضي المكون من طابق واحد مما أدى الى تدميره بالكامل، مشيرة الى أن صاحب المنزل تلقى بلاغاً من أحد ضباط المخابرات الإسرائيلية عبر الاتصال الهاتفي قبل القصف بنحو الربع ساعة ينذره فيه بضرورة إخلاء المنزل تمهيداً لقصفه.

وأوضحت المصادر بأنه لم يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف المواطنين، إلا أن أضراراً مادية ألحقت بعدد من المنازل المجاورة وخلق حالة من الهلع والخوف في صفوف المواطنين.

وفي تعليقه على الحادثة أعلن متحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه استهدف منزل كونه كان يستخدم في تخزين أسلحة لنشطاء فلسطينيين.

الى ذلك فقد أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن ثلاثة مواطنين تعرضوا لإصابات مختلفة من جراء إطلاق النار عليهم من قبل جيش الاحتلال في حادثين منفصلين وسط وشمال القطاع.

وقال الدكتور معاوية حسنين مدير الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة أن مواطنين أصيبا بجراح جراء إطلاق قوات الاحتلال النار عليهما بالقرب من منطقة جحر الديك وسط قطاع غزة، وأن أحد المصابين أصيب بعدة أعيرة نارية بالأطراف السفلى وعيار آخر في الركبة.

كما قال حسنين ان مواطناً آخر وهو مختل عقلياً أصيب في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع بجراح خطرة جراء إطلاق قوات إسرائيلية النار عليه من قبل جيش الاحتلال بكثافة. وأن سيارات الإسعاف واجهت صعوبة كبيرة في الوصول الى المنطقة التي تواجد فيها المصاب بسبب إغلاقها من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وفي نابلس افاد الجيش الاسرائيلي ان فلسطينيا استشهد بالرصاص بعدما حاول امس الاثنين طعن جندي اسرائيلي على حاجز عند مدخل نابلس في شمال الضفة الغربية.

وقالت متحدثة ان «فلسطينيا شهر سكينا وركض في اتجاه الجندي عند حاجز حوارة، فأطلق الجندي النار عليه مصيبا اياه بجروح قاتلة».

واكدت مصادر امنية فلسطينية ان الفلسطيني محمد وليد سعادة (20 عاما) استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي.

«فتح» تنفي تخصيص واشنطن 15 مليون دولار لاصلاحها من الداخل وتؤكد بأنها ليست بحاجة للادارة الامريكية ولا توجد اية اتصالات سياسية معها

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

نفت حركة فتح امس الانباء التي نقلت عن القنصلية الأمريكية بالقدس أن الولايات المتحدة خصصت ما يقارب 15 مليون دولار لإصلاح حركة فتح من الداخل بعد هزيمتها في الانتخابات التشريعية التي جرت في نهاية كانون ثاني (يناير) الماضي، مقابل حركة حماس التي فازت بـ74 مقعدا في المجلس التشريعي.

وقال محمد الحوراني النائب السابق عن حركة فتح والناطق الرسمي باسمها لـ«القدس العربي» امس ان هذا الخبر لا اساس له من الصحة.

واوضح الحوراني ان الذي يقف وراء تلك الاخبار هي اسرائيل التي تريد ان تخلق صورة مشوهة للحركة الفلسطينية الاكبر، واضاف ان الهدف هو «تشويه صورة الاخ الاكبر من العائلة الفلسطينية»، ومشيرا الى ان هناك بعض الجهات الفلسطينية تسهم في الترويج لمثل تلك الاخبار.

وشدد الحوراني بانه لا توجد اية اتصالات سياسية ما بين الحركة والادارة الامريكية، وقال «حركة فتح ليست بحاجة للادارة الامريكية»، ومؤكدا بان فتح ليست في وضع يستدعي مساعدتها من واشنطن بل الذي يصلح الحركة تاريخها في النضال الوطني الفلسطيني.

واضاف الحوراني قائلا «نحن لا نتطلع ولا نقبل اي دعم من الادارة الامريكية»، ومشددا على ان حركته «لم تتلق اي دعم مالي في يوم من الايام من الادارة الامريكية». وكانت مصادر اعلامية قالت ان الولايات المتحدة صرفت أيضاً 650 ألف دولار على المخيمات الصيفية التي أقامتها حركة فتح هذا العام في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ومخيماتها.

وتعليقا على تلك الانباء قالت نجاة أبو بكر النائبة عن حركة فتح بالمجلس التشريعي، إن واشنطن لا تسعى الى تقوية حركة فتح.

واكدت ابوبكر في تصريحات صحافية ان العمل الذي تقوم به واشنطن هو ذبح حماس وفتح، إضافة الى أن الولايات المتحدة قامت حسب وجهة نظرها بتزكية حماس في الانتخابات التشريعية الاخيرة عندما طالبت بعدم انتخاب حماس.

ونقل عن ابو بكر قولها تعقيبا على تخصيص واشنطن 15 مليون دولار لاصلاح فتح «إن صح وجود هذه الأموال فهي تُدفع لغير الشرفاء من فتح، وتُدفع للمنظمات غير الحكومية التي تعمل على تحويل المشروع الوطني الى مشروع اجتماعي يهدف الى إطعام الناس، وهذا هو الأخطر في الموضوع، أن يتحول مشروعنا الوطني الى عملية إشباع للجياع فقط».

وشددت ابوبكر على ان الذين يتلقون الأموال من الإدارة الأمريكية لا يمثلون ابناء حركة فتح.

مبادرة الدوحة تتضمن التزام الحكومة بقرارات الشرعية الدولية واتفاقات منظمة التحرير

مؤشرات ايجابية على نجاح الوساطة القطرية بين الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

ساد الاوساط السياسية الفلسطينية المختلفة امس اعتقاد بان الوساطة القطرية بين حركتي فتح وحماس تحمل مؤشرات ايجابية على نجاحها في تقريب وجهات النظر بين الحركتين لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

واعلن د. أحمد بحر القائم بأعمال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني امس أن هناك مؤشرات إيجابية لنجاح جهود الوساطة القطرية، وذلك في وقت عبرت فيه مصادر مقربة من الرئاسة الفلسطينية عن أملها في نجاح الجهود القطرية خصوصا وان الدوحة انتزعت الملف الفلسطيني من الايدي المصرية والسعودية والاردنية بعد ان كان حكرا على تلك الدول.

واوضحت تلك المصادر بان الدوحة شرعت بجهود الوساطة مدعومة من اطراف عربية ودولية للعب دور على الصعيد الفلسطيني.

وحسب المصادر فان وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني الذي وصل غزة امس للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء اسماعيل هنية بعد ان التقى الليلة قبل الماضية برئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في دمشق. واعلن موسى أبو مرزوق مساعد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس امس إن الاجتماع الذي جرى بين وفد من الحركة في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية مع وزير الخارجية القطري جاء في إطار مسعى قطري لانهاء الخلاف بين فتح وحماس، وإن هناك أفكارا قطرية تناقش لتقريب وجهات النظر بين الحركتين.

وأوضحت المصادر الفلسطينية امس ان حمد بن جاسم سيتابع بحث ما تم بحثه الأسبوع الماضي خلال زيارة الرئيس عباس لقطر لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والرئاسة.

وذكرت تلك المصادر أن رئيس الوزراء إسماعيل هنية تلقى الليلة قبل الماضية إتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية القطري، أطلعه على آخر التطورات على الساحة الفلسطينية.

وكان الرئيس عباس أجرى الليلة قبل الماضية سلسلة اتصالات مع كل من عبد الإله الخطيب وزير الخارجية الأردني، والوزير عمرو سليمان رئيس المخابرات المصرية وديفيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لمتابعة بعض التطورات والمستجدات، كما تلقى اتصالاً هاتفياً من وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس لبحث تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية.

هذا وذكرت مصادر فلسطينية امس أن وزير الخارجية القطري يحمل مبادرة قطرية لدفع العملية السياسية بين الفلسطينيين والاسرائيليين للأمام وفك الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني

وتتضمن المبادرة:

1 ـ أن تلتزم الحكومة الفلسطينية بقرارات الشرعية الدولية.

2 ـ أن تلتزم الحكومة بالاتفاقات الموقعة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بما فيها الموقعة مع إسرائيل. 3 ـ ضمان قيام دولة فلسطينية مستقلة ومتصلة على حدود 1967 الى جانب دولة إسرائيل كما ورد في خطاب الرئيس بوش.

4 ـ الاتفاق على وقف كل أشكال العنف بشكل متبادل ومتزامن.

5 ـ العمل على تفعيل منظمة التحرير وفق اتفاق القاهرة.

6 ـ أن تتولى منظمة التحرير ورئاسة السلطة والقيادة الفلسطينية مسؤولية الملف السياسي بما في ذلك المفاوضات.

ردا على بيان فتح الذي شكك بأنها لم تدخل حسابات الخزانة

وزارة الشؤون الخارجية تقول ان الأموال التي أدخلها وزراء حماس أودعت في خزانة المالية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أعلنت وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية أمس أنها تمتلك الوثائق والأدلة التي تؤكد أن كافة الأموال التي أدخلها مسؤولون حكوميون فلسطينيون ووزراء عبر معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة أدخلت جميعا في حسابات الخزانة العامة لوزارة المالية الفلسطينية.

ونفت الوزارة في البيان الذي وصلت «القدس العربي» نسخة منه صحة البيان الصادر عن حركة فتح والذي شكك بأن الأموال لم تدخل حسابات الخزانة الفلسطينية. وقالت الوزارة في بيانها أنها تفاجأت من البيان الصادر عن حركة فتح الذي ينفي أن تكون الأموال التي أدخلت عبر معبر رفح قد أودعت في وزارة المالية، مشيرة الى أنها تؤكد في أن جميع المبالغ المالية التي أدخلت عبر معبر رفح قد سلمت لوزارة المالية وأن لديها الإثباتات على ما تقول من وثائق وحقائق.

وأشارت الوزارة الى أن الموظفين الحكوميين استلموا رواتبهم من هذه الأموال التي قالت أن المسؤولين الحكوميين تكبدوا عناء كبيراً في حملها ليؤمنوا القمة العيش لأطفال فلسطين ويؤمنوا الرواتب للموظفين والأموال للمعوزين.

وكان عدد من المسؤولين والوزراء الفلسطينيين المحسوبين على حركة حماس أدخلوا ملايين الدولارات في حقائبهم عبر معبر رفح خلال جولاتهم الخارجية وتعهدوا وقتها بإيداعها في خزينة الدولة.

الى ذلك فقد أكدت الوزارة على أن جولات وزير الخارجية الدكتور محمود الزهار الخارجية حققت نتائج إيجابية تمثلت في إعادة إحياء العلاقات الفلسطينية مع بعض الدول التي شابتها توترات في مراحل سابقة ما أثمر عن استئناف الدعم المالي للشعب الفلسطيني، إضافة الى أن جولته الإسلامية أثمرت عن فتح موارد مالية جديدة للسلطة الوطنية الفلسطينية وأن تلك الأموال وصلت بالفعل الى الشعب الفلسطيني والخزانة العامة. ودعت الوزارة في بيانها حركة فتح وناطقيها الإعلاميين الى وقف ما أسمته حملة التضليل والكذب ومحاولة إرباك الساحة الفلسطينية. الجدير ذكره أن الأراضي الفلسطينية تشهد حالة استقطاب حادة بين الناطقين الإعلاميين من كل من حركتي فتح وحماس، ووصف يحيى موسى أحد قادة حركة حماس وعضوها في المجلس التشريعي ناطقي حركة فتح بأنهم ليس لهم علاقة بالعمل الوطني الفلسطيني.

ورفضت حركة فتح الاتهامات التي وجهها موسى وقال جمال نزال الناطق باسم حركة فتح ان هذا الكلام مفرط في القسوة ويأتي متعامياً عن حقائق الميدان، منوهاً الى أن حركة فتح تدير رحى المقاومة وتتحدث عن السلام بينما يلتزم منافسوها بالتهدئة غير المشروطة، ويطبلون لحرب لا يشتركون بها إلا كلاماً.

وأكد نزال أنه لا يجوز لأحد أن يصنف حركة جماهيرية بتاريخ فتح وحجمها الجماهيري كجزء من محور الشر.

ودعا نزال نواب كتلة الإصلاح والتغيير بالابتعاد عن هذه اللغة، ومحاسبة النائب موسى على إساءته البالغة لحركة فتح.

تم تقييدهما من ارجلهما وايديهما وتعرضا للضرب المبرح

منظمة حقوقية توثق بالصوت والصورة تنكيل الاحتلال بفلسطينيين على حاجز عسكري

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس الاثنين ان شابين شقيقين فلسطينيين تعرضا للضرب المبرح والتنكيل الوحشي من قبل جنود الاحتلال على حاجز حوارة العسكري في الضفة الغربية المحتلة، وكانت قوات الاحتلال اغلقت حاجز حوارة العسكري أمام حركة وتنقل المئات من المواطنين بدعوى وجود جسم مشبوه يحتوي على مواد متفجرة في وقت اعتقلت فيه احد الفتية ونقلته الى جهة مجهولة.

وقالت الصحيفة نقلا عن شهود العيان ان جنود الاحتلال أغلقوا الحاجز من كلا الاتجاهين خاصة من منطقة شارع القدس باتجاه بلدة كفر قليل واجبروا أصحاب السيارات العمومية التي تقل المواطنين على التراجع جهة المدينة تحت تهديد السلاح وإطلاق القنابل الصوتية.

وأضاف الشهود أن قوات عسكرية اسرائيلية كبيرة وصلت الى المكان وعززت تواجدها وأخذت بإغلاق المنطقة واختطفت احد الفتية من على الحاجز المذكور ونقلته بعد الاعتداء عليه الى جهة مجهولة. وبعد الفحص تأكد بان الجسم المشبوه لم يتبن فيه أي مواد متفجرة، وحسب المصادر المحلية فان جنود الاحتلال يتذرعون بحجج واهية من اجل التضييق على المواطنين ومنعهم من التنقل بحرية على حواجز المدينة.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان الشقيقين مناضل ونضال اشتية من قرية كفر سالم في الضفة الغربية تم تقييدهما بأرجلهما وايديهما من قبل جنود الاحتلال، ومن ثم قام الجنود بالاعتداء عليهما بالضرب المبرح في جميع انحاء جسديهما، واستعمل الجنود البنادق التي كانت بحوزتهم لضرب الشقيقين المكبلين. وقالت منظمة حاخامات من اجل حقوق الانسان للصحيفة الاسرائيلية انها قامت بتوثيق التعذيب والتنكيل بواسطة كاميرا فيديو، ولكن الناطقة العسكرية الاسرائيلية عقبت على الحادث بقولها ان الجيش لم يسمع البتة عن هذا الحادث.

وقال مناضل اشتية للصحيفة الاسرائيلية ان قوات كبيرة من جيش الاحتلال داهمت بيته في الساعة الثانية فجرا، وقامت باعتقاله مع شقيقه واقتادتهم الى حاجز حوارة العسكري، حيث تم التحقيق معهم من قبل عناصر جهاز الامن العام (الشاباك) وفي الساعة السادسة صباحا تم اطلاق سراحهم، ولكن الجنود في الحاجز رفضوا اطلاق سراحهم وادخلوا اثنين منهم الى غرفة ضيقة وهناك بدأ مسلسل التعذيب والتنكيل، واضاف ان الجنود اعتدوا عليه وعلى شقيقه بالضرب المبرح حتى فقدا الوعي، مشددا على ان عملية التعذيب استمرت ثلاث ساعات.

وفي ذلك الحين كان احد الناشطين في جمعية حاخامات من اجل حقوق الانسان يوثق الاعتداء السافر وبعد اطلاق سراحهما وهما في حالة يرثى لها، استدعى الى المكان سيارة اسعاف قامت على الفور بنقلهما الى احد المستشفيات، حيث ما زالا يتلقيان العلاج.

وقال الشاب الفلسطيني ايضا ان الجنود هم ليسوا من الادميين وانهم تصرفوا معه ومع شقيقه بصورة وحشية للغاية.

وقالت مصادر عسكرية للصحيفة الاسرائيلية ان الجيش باشر بالتحقيق في الموضوع، مشددة على ان قائد الحاجز والجنود الذين يرابطون فيه، انكروا جملة وتفصيلا انهم قاموا بتعذيب الشقيقين.

نائب اسرائيلي متطرف يقتحم المسجد الاقصى ويدعو اليهود الى إقامة صلواتهم في ساحاته

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، في تصريحات صحافية له صباح امس الأثنين: يبدو أن الجانب الإسرائيلي متعطش لإراقة المزيد من الدماء، وأن ما أريق من دماء بسبب اقتحام أرييل شارون للمسجد الاقصى عام 2000 واندلاع انتفاضة الاقصى لم يكفهم، وأضاف الشيخ خطيب واضح أن إقتحام النائب أوري أريئيل، اليميني والعنصري والمتطرف، للمسجد الاقصى في هذه الظروف إنما تم بموافقة المؤسسة الرسمية والأمنية، ونؤكد ان الاعتداء على المسجد الاقصى سيقود الى ردود فعل كبيرة، تكون أكبر من انتفاضة الاقصى بحيث تكون احداث انتفاضة الاقصى صغيرة بالنسبة لها، وإننا على قناعة سبق وقلناها أن الاعتداء على المسجد الاقصى سيؤدي الى حريق كبير في المنطقة.

وقد جاءت أقوال الشيخ كمال خطيب هذه تعقيبا على أنباء ذكرها موقع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية على الإنترنت، قال فيها ان عضو الكنيست أوري أريئيل، رئيس كتلة الاتحاد القومي في الكنيست الاسرائيلي، أقتحم صباح امس المسجد الاقصى وقام بجولة في ساحاته. ونقلت «معاريف» على لسان النائب أرييل أن التوراة تأمرهم بالصعود الى الهيكل، ويقصد الى موقع المسجد الاقصى، وفي ذلك اشارة لاعتباره أن الهيكل هو مكان المسجد الاقصى. وأضاف أريئيل، حسب الموقع الاسرائيلي، بالرغم أن الهيكل لم يعد بناؤه الى موقعه الا أن زيارتي هذه جاءت لتذكر العالم بأسره أن الهيكل هو قلب الشعب اليهودي النابض، كما أدعو اليسار الاسرائيلي أيضا الى زيارة، اقتحام الحرم القدسي. وبحسب موقع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية على الانترنت فإن النائب المتطرف اضاف قائلا: في حين يؤدي آلاف اليهود صلواتهم في ساحة المبكى، وهي ساحة البراق، حيث يسميها اليهود ساحة المبكى كذبا وزورا وبهتانا، لقد وصلنا الى هنا، يقصد ساحات الاقصى، لنؤدي صلواتنا، ولقد ان الأوان فعلا أن يؤدي اليهود صلواتهم هنا حيث هو المكان المحدد لهم طبعا يقصد مرة أخرى المسجد الاقصى.

من جهتها لم تؤكد دائرة الأوقاف في القدس نبأ الاقتحام ولم تنفه في نفس الوقت، وفي حديث مع المهندس عدنان الحسيني، مدير اوقاف القدس قال: لم نعلم بحدوث اقتحام الاقصى لهذا الشخص ولكن معلوم انه في الفترة الصباحية يتم ادخال مجموعات من السواح والمستوطنين الى داخل الاقصى من خلال باب المغاربة، وقد يكون هذا الشخص دخل مع هذه المجموعات، ومعلوم لديكم ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا سابقا بإدخال مثل هذه المجموعات الى داخل الاقصى، ونحن في دائرة الاوقاف نرفض رفضا قاطعا مثل هذه الزيارات. وأفاد المهندس عدنان الحسيني أن دائرة الاوقاف وتفاديا لأي أذى للمسجد الاقصى اغلقت بوابات الاقصى منذ ساعة من الزمن.

هذا وأكدت الشرطة الاسرائيلية بحسب معاريف ان النائب اريبل قام فعلا امس بزيارة اقتحام المسجد الاقصى، وذكرت الصحيفة الاسرائيلية، على لسان الشرطة الإسرائيلية، أنه يحق لكل مواطن، يقصدون لكل يهودي، زيارة إقتحام المسجد الاقصى في الأوقات المسموح بها، على حد تعبيرهم.

على خلفية تحذير مدير عام المخابرات في الضفة الغربية من إحتمال نشوبها

مصدر امني: اشتعال الحرب الاهلية في الاراضي الفلسطينية متوقف على تصرف «احد المجانين» في ظل الصراع المحموم على التسلح بين فتح وحماس

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اكد مصدر امني فلسطيني رفيع المستوى لـ«القدس العربي» امس ان اندلاع الحرب الاهلية في الاراضي الفلسطينية متوقف على تصرف «احد المجانين»، وذلك في اشارة الى قيام احد نشطاء حركتي حماس وفتح بارتكاب جريمة ضد الطرف الاخر.

وشدد المصدر الامني الذي فضل عدم ذكر اسمه بان حالة الاحتقان بين نشطاء الحركتين وصل الى مستويات مرتفعة جدا في ظل حملات التحريض المتبادلة.

وقال المصدر «نحن على حافة الانهيار وكل ما تحتاجه الحرب الاهلية الفلسطينية اشعال فتيلها من هذا المجنون او ذاك في ظل توفر الارضية الخصبة» لاندلاع حرب اهلية ستنهي القضية الفلسطينية الى الابد حسب وجهة نظره.

واوضح المصدر الامني بان القيادة في حماس وفتح غير معنية باندلاع صدامات داخلية ومدركة خطورتها، الا ان الخوف هو من عناصر الحركتين الذين قد لا يمكن السيطرة عليهم في حال حدوث صدامات داخلية.

وجاءت تصريحات المصدر الامني الفلسطيني لـ«القدس العربي» امس على خلفية تحذير مدير عام المخابرات في الضفة الغربية اللواء توفيق الطيراوي من إحتمال نشوب حرب أهلية قد تبدأ بين فتح وحماس في قطاع غزة وتنتقل إلى الضفة الغربية.

وأوضح اللواء الطيراوي في بيان صحافي نشرته وكالة انباء «رامتان» المحلية امس أن شرارة هذه الحرب الأهلية ستشتعل في غزة وتمتد الى الضفة، متهماً حركة حماس بتخزين كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر في القطاع والضفة من أجل إستخدامها ضد فتح.

وحسب الطيراوي فان الحرب الأهلية قد تقع في أية لحظة، وقال «إن حماس تحضر لحرب ضد فتح والسلطة، في الوقت الذي يرى الرئيس محمود عباس فيه أن الحل الوحيد للخروج من الأزمة الراهنة هو تشكيل حكومة وحدة وطنية والاعتراف بالمبادرة العربية والاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير وإسرائيل».

وأضاف بيان الطيراوي: ان الرئيس عباس ينوي اتخاذ قرارات حاسمة ضد حكومة حماس بعد إنقضاء فترة العيد وأنه أخبر بذلك كلا من مصر والأردن والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

وجاء تحذير الطيراوي من حرب اهلية في وقت اكد فيه لصحيفة «الصنداي تايمز» اللندنية بان حماس هربت أسلحة الى قطاع غزة من خلال عشرات الانفاق على الحدود مع سيناء المصرية لاستخدامها ضد حركة فتح.

هذا وتتبادل حركتا فتح وحماس الاتهامات بشأن تخزين الاسلحة حيث اتهم عصام أبو بكر أمين سر إقليم حركة فتح في نابلس شمال الضفة الغربية حركة حماس بإبرام صفقات أسلحة كبيرة كما ونوعا بمبالغ طائلة إضافة الى تجهيز عناصرها في مدينة نابلس بحجة أن هذا السلاح مخصص لمواجهة قادمة مع الإسرائيليين، مشيرا الى أن هذا الإعداد ليس إلا لإشعال نار حرب داخلية.

جاءت أقوال أبو بكر هذه خلال مؤتمر صحافي عقده بمدينة نابلس صباح امس حيث اكد أن تشكيل القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية في قطاع غزة تحت شعار إنهاء حالة الفلتان الأمني هو أمر غير صحيح على الإطلاق «ولكن القوة التنفيذية جاءت لتكون قوة عسكرية لحماس داخل السلطة» على حد تعبيره.

وشدد أبو بكر على أنه «ومنذ تشكيل القوة التنفيذية شهدت الأراضي الفلسطينية خصوصا في قطاع غزة عمليات اغتيال منظمة ومتفاقمة زادت من تدهور حالة الفلتان الأمني».

وجاءت اقوال ابوبكر متزامنة مع ما تناقلته مصادر اعلامية محلية محسوبة على حماس بأنه تم يوم الأربعاء الماضي إدخال أربع شاحنات محملة بالأسلحة الى مقر الرئاسة الفلسطينية في قطاع غزة عن طريق معبر «كرم أبو سالم»، الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وحسب المصادر فان مسؤولين في جهاز أمن الرئاسة، قاموا باستلام هذه الشحنة من السلاح والذخيرة، والتي مرت بعلم الإسرائيليين، مشيرا الى أن هذا الإعداد جاء بعلم وموافقة الأجهزة الأمنية المعرف باسم «أنصار 2» الواقع غربي مدينة غزة.

ووفق المصادر قام جهاز أمن الرئاسة خلال الفترة السابقة بتجنيد الآلاف من الشبان في إطار دورات أقيمت لهم، في حين وصلتهم معدات وسيارات لتقوية هذا الجهاز.

وكانت وكالة «رويترز» للأنباء، قد كشفت النقاب مؤخرا عن «معسكر تدريب تعده الولايات المتحدة بصمت في مدينة أريحا»، في الضفة الغربية، لتدريب قوات تابعة للرئيس عباس الا ان رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات نفى وجود ذلك المعسكر الامريكي في اريحا، وذلك اضافة الى نفيه بان عباس طالب الإدارة الأمريكية بتزويد الأجهزة الأمنية التابعة له بأسلحة.

وفي ظل المخاوف من اندلاع حرب اهلية فلسطينية بسبب الصراع بين فتح وحماس ذكرت مصادر فلسطينية وشهود عيان امس أن مجموعة مسلحة مجهولة استهدفت دورية للاستخبارات العسكرية في شارع عمر المختار بحي الرمال بقطاع غزة.

إعادة افتتاح معبر رفح الحدودي أمام المعتمرين

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

اجتاز المئات من المسافرين الفلسطينيين أمس القاصدين الى المملكة العربية السعودية لإتمام مراسم العمرة معبر رفح الحدودي الفاصل بين الأراضي الفلسطينية والمصرية بعد موافقة سلطات الاحتلال على إعادة افتتاحه للمعتمرين.

وقالت مصادر أمنية عاملة على المعبر من الجهة الفلسطينية ان المعبر أعيد العمل به منذ ساعات الصباح الأولى من يوم أمس بعد أن عادت بعثة المراقبين الدوليين لاستئناف العمل به.

وأوضحت المصادر أن مئات من المواطنين المغادرين الى الجانب المصري ومنه الى أراضي المملكة السعودية لأداء مناسك العمرة بدأوا بمغادرة المعبر، موضحاً أن المعبر سيفتح أبوابه أمام القادمين من الخارج وخاصة الحالات المرضية للعبور من مصر الى الأراضي الفلسطينية.

الجدير ذكره أن شركات الحج والعمرة وجهت نداء استغاثة قالت فيه انها نتيجة للإغلاقات المتكررة للمعبر تكبدت خسائر فادحة قدرت بنحو نصف مليون دولار أمريكي.

وتوقعت المصادر أن يتم استئناف فتح المعبر يومي الأربعاء والخميس القادمين للسماح للطلاب والمرضى بالمرور بعد مغادرة نحو 1600 معتمر.

الجدير ذكره أن معبر رفح الحدودي وهو المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة يخضع لإغلاقات متكررة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) الماضي، عقب تمكن فصائل فلسطينية مسلحة من أسر جندي إسرائيلي في غزة.

أبرز التعيينات: نواف سلام لنيويورك وأنطوان شديد لواشنطن

تساؤلات حول امكانية قبول لحود وبعض الوزراء الشيعة تشكيلات دبلوماسية من خارج وزارة الخارجية

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

مع اقتراب موعد تناول مجلس الوزراء ملف التشكيلات الديبلوماسية الخميس المقبل بعد زيارة قام بها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى قصر بعبدا حيث التقى رئيس الجمهورية اميل لحود، بدأت صورة المناقلات تتضح بعض الشيء رغم الضبابية التي تلف موضوع المراكز التي سيشغلها سفراء سنّة من خارج الملاك، مع العلم ان مركز مندوب لبنان لدى الامم المتحدة في نيويورك اصبح شبه محسوم لنواف سلام وسط توقعات بأن تتم الاستعانة بأثنين آخرين على الاقل للامانة العامة لوزارة الخارجية وسفارة لبنان في الرياض او لبعثة لبنان في القاهرة والمندوبية الدائمة لدى الجامعة العربية.

ومن شبه المؤكد ان سفارة لبنان في واشنطن ستبقى للروم الارثوذكس بتعيين مدير المنظمات الدولية الحالي انطوان شديد سفيراً.

وسألت اوساط معارضة متابعة للملف عن مدى التوافق الحاصل حول موضوع التعيين من خارج ملاك وزارة الخارجية لجهة حصره فقط بالسفراء من الطائفة السنية ومدى تطابقه مع ما صدر عن رئيس الجمهورية اميل لحود من كلام عن ضرورة ان يكون ولاء السفير ولاسيما منهم الذين يُعيّنون من خارج الملاك للدولة لا لجهة سياسية واعتماد معيار موحد في التعيين وفي الترفيع لا يكون مفصلاً على قياسات كيدية. وذهبت هذه الاوساط الى التلميح باحتمال عدم الخروج بنسخة نهائية للتشكيلات الخميس. في المقابل، بدت اجواء وزارة الخارجية وكأنها تبشر بصدور التعيينات قريباً وحرصت اوساط الوزير فوزي صلوخ على الاشارة الى ان الاخير قدم مشروع التشكيلات بشكل مهني موضوعي يأخذ في الاعتبار الكفاءات الموجودة في ملاك الوزارة من دون ان يقدم اي ترشيحات لأسماء من خارج الملاك. وتالياً فإن مسألة «خارج الملاك» تبقى عالقة بين الرؤساء الثلاثة مع مطالبة شيعية سابقة بتعيين سفراء من خارج الملاك عملاً بمبدأ الحفاظ على التوازن الطائفي. وقد تردد في فترة من الفترات اسم المدير العام للمغتربين هيثم جمعة كمرشح محتمل لرئاسة احدى البعثات الديبلوماسية في الخارج.

ووسط الكلام عن توافق على حصر الاستعانة من خارج الملاك بشخصيات سنية فقط، فإن السيناريو المحتمل لهذه التشكيلات قد يكون على النحو الآتي:

مركز الامانة العامة للوزارة: تعيين رامز دمشقية (من خارج الملاك ـ سني) وقد تولى في عهد الرئيس الراحل رفيق الحريري ادارة البروتوكول وتبقى ارجحية تعيين دمشقية هي الاقوى في ظل التداول باحتمال تثبيت الامين العام بالوكالة السفير بطرس عساكر (ماروني) في هذا المنصب في حال جرى نوع من الاتفاق على تبادل المراكز بين الطوائف، بيد ان مبدأ ابقائه للسنّة غلبت على فكرة ذهاب المركز للموارنة. كما انه ومنذ ايلول (سبتمبر) الفائت بدت حظوظ مدير المراسم الحالي السفير مصطفى مصطفى (سني) وفيرة لتولي المنصب على حساب سفير لبنان الحالي في برلين هشام دمشقية الذي لا تفصله عن موعد احالته على التقاعد سوى اشهر قليلة، غير ان اسم رامز دمشقية عاد الى بورصة التداول سيما ان السفير مصطفى يحصل على دعم رئيس الجمهورية.

ـ منصب سفير لبنان في واشنطن: تعيين مدير المنظمات الدولية الحالي السفير انطوان شديد (من طائفة الروم الارثوذكس) خلفاً للسفير فريد عبود (من الطائفة نفسها ـ والمحسوب على رئيس الجمهورية). والسفير شديد يحظى برضى تيار المستقبل.

ـ منصب مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة: تعيين نواف سلام من خارج الملاك (سني) خلفاً للسفير الراحل سامي قرنفل.

ـ منصب سفير لبنان في المملكة العربية السعودية: الاستعانة بشخصية سنية من خارج الملاك، علماً ان هذا المنصب شغله في السابق السفير احمد شماط (سني) الذي نقل الى الادارة المركزية وقبله السفير بسام نعماني (سني).

ـ منصب سفير لبنان لدى القاهرة ومندوب لبنان لدى الجامعة العربية: احتمال تعيين السفير نعماني خلفاً للسفير عبد اللطيف مملوك الذي احيل على التقاعد منذ ايار (مايو) الفائت.

ـ منصب سفير لبنان في باريس: الابقاء على السفيرة سيلفي فضل الله في منصبها او تعيين السفير عساكر مكانها اما حصة الطائفة الشيعية، فقد تكون بنقل السفير نصرت الاسعد من الادارة المركزية الى لندن خلفاً للسفير جهاد مرتضى، او طوكيو خلفاً للسفير جعفر معاوية والاثنان احيلا على التقاعد.

ومن المتوقع ان يتم ترفيع عدد من المستشارين في السلك الديبلوماسي من الفئة الثانية الى الفئة الاولى برتبة سفير وتعيينهم على رأس سفارات لبنان في عدد من الدول العربية والافريقية ومن هؤلاء ترفيع قنصل لبنان الحالي في نيويورك محمد الحركة (شيعي) ونقله من نيويورك الى احدى البعثات في الخارج كسفير.

كما يرتقب ان يملأ هؤلاء الشواغر في الادارة المركزية للوزارة وتشمل المناقلات الديبلوماسية ايضاً نقل السفراء الحاليين الموجودين في الادارة المركزية: جان دانيال، شربل عون، نزار شمص، نجلا رياشي عساكر، قزحيا الخوري، احمد شماط، سعد زخيا، ايمان يونس وعزيز القزي الذي قد يعين مكان السفير روني بدوي الذي احيل على التقاعد مطلع تموز الفائت في سفارة لبنان في كوبا. ويتضمن ملف التشكيلات نقل كل من السفراء شربل اسطفان (سفير لبنان الحالي في السودان)، نهاد محمود (سفير لبنان الحالي في المكسيك)، فيكتور بيطار (سفير لبنان الحالي في الاوروغواي)، فوزي فواز (سفير لبنان الحالي في بلجيكا)، غابي جعارة (سفير لبنان الحالي في ارمينيا)، فيكتور زمتر (سفير لبنان الحالي في الكونغو)، عفيف ايوب (سفير لبنان الحالي في مسقط)، من مراكز عملهم في الخارج الى مراكز اخرى خارج لبنان ايضاً.

وبغض النظر عن نقل السفراء من خارج لبنان الى الادارة المركزية او من الادارة الى الخارج او من الخارج الى الخارج وترفيع ديبلوماسيين الى سفراء، فإن امام مجلس الوزراء مهمة البت بموضوع تعيين سفير لبنان في ليبيا والعراق اللذين لا يزال لبنان في كل منهما ممثلاً بقائم اعمال، وفي تعيين سفيرين للبنان في كل من تايلاند وكازاخستان اللذين استحدث لبنان فيهما سفارة له ولم يعيّن فيهما حتى اليوم اي سفير.

سجال مستمر بين الحريري وعون حول محاكمة الفاسدين

بري طلب من العاهل السعودي المؤازرة في تخفيف الاحتقان السياسي والمذهبي..وأكد أن المدخل هو تطبيع العلاقات بين لبنان وسورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

هل نجحت زيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى المملكة العربية السعودية ولقاؤه العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز في تخفيف الاحتقان السياسي والمذهبي الذي يكاد يختنق فيه لبنان، والذي كان من أهم الدوافع الضاغطة التي جعلت الرئيس بري يستعجل الزيارة الى السعودية.

هذا السؤال يُطرح في ضوء انتهاء زيارة بري الى المملكة وعودته بعد ظهر امس الى بيروت حيث الخلافات السياسية والتشنجات المذهبية السنية الشيعية بدأت تتصاعد وجعلت هناك معسكرين متقابلين يستعيدان وقائع الخلافات وصولاً الى الخلاف على موعد حلول شهر رمضان وموعد عيد الفطر.

وكان من اللافت أن لبنان شهد تحديد 3 مواعيد لبدء اول ايام شهر رمضان المبارك الاول حددته دار الفتوى السنية وهو يوم السبت في 23 ايلول (سبتمبر) والثاني حدّده المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله يوم الاحد والثالث حدّده «حزب الله» يوم الاثنين تماشياً مع الجمهورية الاسلامية الايرانية. وقد أثار تحديد هذه المواعيد الثلاثة اشكالية حول موعد عيد الفطر وعلى هذا الاساس، طالب نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان رئاسة الحكومة بمراجعة المجلس «قبل إصدار أي مذكرة إدارية تحدد عطلة عيد الفطر المبارك منعاً لأي التباس قد يحصل في شأن عطلة العيد».

وكان الرئيس بري الذي التقى في السعودية الملك عبدالله بن عبد العزيز نقل عنه «استعداده لكل التضحيات في سبيل حفظ لبنان والحقوق العربية وحرصه على وحدة لبنان بجميع فئاته وطوائفه، دون اي تمييز بين فئة واخرى وبين طائفة واخرى وبين مذهب وآخر».

وبعدما شكر للمملكة «الرعاية السامية للبنان وتقديم المؤازرة والمساعدة بعد العدوان الاسرائيلي المجرم عليه شعباً وارضاً سواء بالوديعة او الهبة او اعمار عدد كبير من القرى والبلدات او الجسر من المساعدات الطبية والانسانية»، أكد «ان المؤازرة والدعم السياسي الذي لم تتخلّ السعودية عنه يوماً قبل الطائف وابانه وبعده، لبنان بأمسّ الحاجة اليه الآن ازاء الاستحقاقات التي تنتظره».

وقال «أبديت رأيي ان هذا الامر لا بد ان يبدأ بتطبيع العلاقات بين لبنان وسورية. فالمنطقة تتعرض لأشد المخاطر وما يحصل في فلسطين والعراق ومحاولات شرذمة العرب مؤشرات لا بل اجراس انذار تدق في كل جنبات العالم العربي والاسلامي سيما ان جلالته كان صاحب المبادرة العربية التي اجمعت عليها قمة بيروت وقد اثبت لبنان في تصديه للهجوم الاسرائيلي وافشاله نتيجة ثبات المقاومين الابطال ووحدة ابنائه وتكاتفهم ان المجتمع الاسرائيلي ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي يتأكد، ان السلام ليس في قوة اسرائيل التي لا تقهر، وقد أثبتت مقاومة لبنان انها تقهر، بل في العودة الى مفاوضات السلام».

في غضون ذلك، مازالت السجالات على حالها بين بعض القيادات اللبنانية، وبعدما أيّد رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري طرح العماد ميشال عون «تشكيل محكمة لمحاكمة الفاسدين في البلد على ان يشمل ذلك فتح كل الملفات القديمة والعائدة الى زمن بعيد والملفات الجديدة وعندها سنرى من سيدخل السجن ومن سيبقى خارجه».

ردّ عليه المكتب الاعلامي لـ«التيار الوطني الحر» قائلاً «أتحفنا الشيخ سعد الدين الحريري رئيس كتلة المستقبل والرئيس الفعلي للحكومة، في حديث له أنه يؤيد العماد ميشال عون في فتح الملفات وتشكيل محكمة لملاحقة الفاسدين. يتساءل اللبنانيون من يمنع الشيخ سعد من البدء في التنفيذ؟».

طلاب الضاحية الجنوبية لبيروت يعبرون فوق ركام منازلهم عائدين الى المدرسة

حارة حريك (لبنان)
ـ من صفاء كنج:

عبر الطلاب في الضاحية الجنوبية لبيروت فوق الركام للوصول الى مدرستهم التي فتحت ابوابها امس الاثنين والابتسامات تعلو وجوههم فرحين بالعودة لحياتهم الطبيعية متناسين الدمار الهائل المحيط بهم والذي افقدهم منازلهم واحياءهم.

«نريد ان نعيش من جديد حياة طبيعية، وليس اجواء الحرب»، تقول زهراء قبيسي الطالبة في مدرسة «اشبال الساحل» الخاصة وهي تطل من غرفة صفها على ركام منزلها في حارة حريك، قرب المقر العام لحزب الله الذي دمرته اسرائيل تماما.

ويضيف فياض شحرور «تأخرنا شهرا، اشتقنا للعودة».

لكن عمران ايوب الذي يرتدي قميصا قطنيا اسود عليه رسم فريق «بايسر» الامريكي للبيسبول، يشكو من «الاستيقاظ الباكر، والسير نصف ساعة بين الركام الى المدرسة» التي كان منزله ملاصقا لها.

ورغم ذلك، يؤكد عمران ان مدرسته «احلى» وانه سعيد بالعودة بعد سنة في الولايات المتحدة في اطار منحة دراسية للتبادل من مؤسسة «اميد ـ ايست»، حيث حرص ان يشرح للطلاب الامريكيين انه «يمكنني ان اكون مسلما ولكني لست ارهابيا».

وعاد قسم كبير من طلاب لبنان الاثنين الى المدارس بتأخير شهر تقريبا، في حين تقرر فتح المدارس الرسمية الاثنين المقبل مع استمرار اعمال اعادة البناء واصلاح ما دمرته الحرب التي شنتها اسرائيل من 12 تموز (يوليو) و14 اب (اغسطس) على لبنان.

وبدا الطلبة غير آبهين بأعمال بناء المدرسة التي دمر نصفها، ولا بالدمار الهائل حولهم. فالمهم وجودهم في الحي الذي نشأوا فيه، تجمعهم امنية واحدة: ان تعود اليهم منازلهم.

وتؤكد زينة بكري التي انتقلت عائلتها الى برجا (25 كلم جنوب بيروت) «الاهم اني عدت الى الضاحية، كل رفاقي هنا».

وتكمل رندا جابر «وان ننهي السنة ونبدأ بالتخصص وننطلق للحياة».

وتؤكد بارعة حجازي مديرة المدرسة «بدأنا باستقبال طلبة الشهادة الثانوية، وبعد عيد الفطر نستقبل الباقين». وسجل 300 طالب للسنة الدراسية 2006 ـ 2007 بدلا من 560 السنة الماضية، «بسبب انتقال الطلبة الى مناطق اخرى».

وتضيف «لكن لا شيء مستحيل وسنعود كما كنا. نحن نعمل في ظروف قاهرة ونعاني من الروتين الاداري وبطء المعاملات مع انقطاع الماء والكهرباء والهاتف».

وعن الدعم الحكومي لاستئناف الدراسة تقول «حددوا لنا موعدا للعودة ولم نر احدا. كل الجمعيات زارتنا لعرض المساعدة ما عدا وزارة التربية والحكومة».

وتؤكد ان اعادة بناء المدرسة تحققت بفضل مكتب المساعدات الايرانية في لبنان الذي يدير المساعدات الحكومية الايرانية لاعادة بناء المدارس الخاصة.

وتصف حجازي مدرستها بانها «مدرسة مستقلة في منطقة لها خصوصيتها»، فهي خلافا للعديد من مدارس المنطقة تستقبل الطلاب والطالبات في صفوف مختلطة ولا تفرض الحجاب.

والمشهد مماثل في حي الرويس القريب، حيث امسكت فاطمة الزهراء (4 سنوات) بيد ابيها وهي تعبر بالقرب من انقاض منزلها وصولا الى ثانوية الامام الحسن التابعة لجمعية المبرات الخيرية التي تدير 14 مدرسة يشرف عليها المرجع الشيعي الشيخ حسين فضل الله. ودمر القصف اربعا من مدارس الجمعية في الجنوب بصورة تامة.

وترفض الطفلة الكلام، ولكن والدها علي الخنسا يقول انه احضرها الى المدرسة «لتستعيد بعضا من ذكرياتها الجميلة. لقد بات كل شيء بالنسبة لها مرتبطا بقصف المنزل. كلما تذكرت شيئا تقول قبل ان يقصفوا بيتنا، او بعد ان قصفوه. واكثر ما تتذكر العابها. لم يبق لديها سوى واحدة تقول انها خبأتها حتى لا تقصفها اسرائيل».

وستستقبل المدرسة التي تأسست سنة 1992 وسجل فيها هذه السنة 1500 طالب مقابل 1700 السنة الماضية، الطلبة على اربع دفعات، مع مواصلة اصلاح الجزء الذي دمره القصف.

وتؤكد مديرة الثانوية سلام فرحات «كنت مصرة رغم كل الظروف على ازالة الردم وفتح الطريق، وبناء الاقسام المدمرة حتى نعود باسرع وقت. لقد خسرنا 13 يوما دراسيا علينا تعويضها».

وتضيف انها بدأت العمل فور توقف القتال «لاعداد المدرسين الذين فقدوا هم ايضا منازلهم واهلهم، وتأهيلهم للتعامل مع الطلبة وتقديم الدعم النفسي لتجاوز معاناتهم».

وتؤكد «نريد ان نساعدهم للتعبير عن مخاوفهم، ونقوي عزيمتهم بان نشرح لهم ان ما حدث انتصار وليس هزيمة رغم ما فقدوه».

وتنتشر في اروقة المدرسة شعارات تمجد المقاومة، الى جانب زينة رمضان والرسومات الملونة المرحة.

وفي الفصل حيث لا تزال رائحة الدهان قوية، تخاطب مدرسة محجبة كباقي زميلاتها، طلبتها الذكور بانكليزية طليقة، قبل ان يدخل الناظر ليحدثهم عن الالتزام بالزي المدرسي والانضباط ويذكرهم بالحفاظ على النظافة ومنع استخدام «جل الشعر».

وتؤكد المديرة فرحات «رسالتنا هي بناء تلميذ مؤمن ومثقف وواع». وتفصل المدرسة الطلبة عن الطالبات في الصف السابع، وترتدي الفتيات الحجاب ابتداء من السنة الخامسة.

واحدثت الحرب اضرارا في 300 مدرسة، ودمرت نحو خمسين منها تماما، وخصوصا في الجنوب والضاحية الجنوبية.

اليوم الاول لبداية السنة الدراسية في قرية جوية في الجنوب اللبناني

وقدرت الحكومة اللبنانية قيمة احتياجات القطاع التعليمي بنحو 70 مليون دولار جراء الحرب التي تسببت بمقتل 1200 مدني وهجرت نحو مليون شخص. وشكلت مدارس بيروت خلال الحرب مراكز لايواء نحو 150 الف نازح من الجنوب.

وبالاضافة الى ايران، تساهم الامم المتحدة والسعودية والامارات العربية المتحدة وقطر في المساعدة على انجاح العام الدراسي سواء باعادة بناء المدارس المدمرة او تقديم الرسوم المدرسية والقرطاسية وتنظيم برامج لتدريب المدرسين. (اف ب)

الأسد: إدارة بوش لا يمكن أن تكون حكماً نزيهاً في سلام الشرق الأوسط

■ لندن ـ يو بي آي: قال الرئيس السوري بشار الأسد إن إدارة الرئيس جورج بوش لا يمكن أن تكون حكماً نزيهاً في عملية السلام في الشرق لكنه أبدى استعداد بلاده لإجراء محادثات سلام مع إسرائيل.

وقال الأسد في مقابلة مع فضائية هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) بثتها مساء امس الإثنين «هناك حاجة لوجود حكم نزيه لأن الإدارة الأمريكية الراهنة لا تملك الإرادة والرؤيا للتعاطي مع عملية السلام في الشرق الأوسط كما أن الرئيس بوش لا يمكن أن يكون حكماً محايداً في عملية السلام».

ونفى أن تكون بلاده فتحت حواراً مباشراً مع الإدارة الأمريكية.

وشدد على أن سورية «تريد حلاً سلمياً لأزمة الشرق الأوسط»، لكنه اعتبر أن السبيل الوحيد لتحقيق السلام هو «تنفيذ قرارات الأمم المتحدة من قبل جميع الأطراف، سورية وإسرائيل وأمريكا والأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي».

وأضاف «ان سورية وإسرائيل يمكن أن تعيشا بسلام جنباً الى جنب وتقبل كل منهما وجود الآخر لكننا لا نعرف ما إذا كانت الحكومة الإسرائيلية قوية بما يكفي للتحرك بإتجاه السلام».

وتساءل «كيف يمكنك أن تتحدث عن السلام والإبعاد في الوقت نفسه، وكيف يمكنك أن تتحدث عن السلام وتتبنى مبدأ الحرب الوقائية؟».

وقال الأسد «إن الغرب كان مستعداً لتحميل سورية مسؤولية المشاكل في الشرق الأوسط وإتهامها بدعم الإرهاب بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة لإفغانستان والعراق لجعلها كبش فداء وتبرئة نفسه من أي مسؤولية نجمت عن مضاعفات الحرب في أفغانستان والعراق».

وقال إن الدعم الشعبي الذي يحظى به حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) اللذين تتهم الولايات المتحدة بلاده بدعمهما «يجب أن يُؤخذ في الحساب والإعتبار، وطالما أنهما فاعلان على الأرض وبين الناس فيجب التعامل معهما».

وأضاف الأسد «حين تحظى هاتان المنظمتان بالدعم من الناس، فلن تكون قادراً عندها على وصف الناس بأنهم إرهابيون».

وحول العراق، قال الأسد إن سورية «لا تدعم هجمات المتمردين ولا تسمح للمقاتلين بالعبور من حدودها الى العراق، لكنها تعتبر المقاومة حقا للشعوب».

ودان الهجمات التي تستهدف المدنيين الأبرياء في العراق، مشيراً الى «أن التمرد هو ضد القانون ونحن لا ندعمه، ونتبنى المقاومة كمفهوم وهذا لا يعني أننا ندعمها بالمال أو السلاح».

ايران زودت حزب الله بصواريخ بعيدة المدى بامكانها ضرب اي مكان في اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

نقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن الصحيفة الالمانية «فوكوس» ان منظمة حزب الله اللبنانية تلقت من ايران، بعد انتهاء الحرب الثانية على لبنان، صواريخ بعيدة المدى ذات قدرة على ضرب اهداف على بعد 1000 كيلومتر.

وجاء في التقرير الذي نشرته الاسبوعية الالمانية ان الصواريخ التي يدور الحديث عنها هي من انتاج الجمهورية الاسلامية في ايران، وهي قادرة على ضرب اهداف في كافة المناطق في العمق الاسرائيلي، واكدت التقرير الصحافي ان بمقدور هذه الصواريخ الجديدة ان تضرب ايضا في تركيا وفي جزيرة كريت، التابعة لليونان، واشارت الاسبوعية الى ان حزب الله تلقى هذه الكمية من الصواريخ من ايران عن طريق سورية. بالاضافة الى ذلك، قال التقرير ان حزب الله حصل على ذخيرة وقذائف ووسائل قتالية اخرى، لم يفصح عنها. واكدت الصحيفة الالمانية انه وبحسب تقديرات المخابرات الالمانية فان منظمة حزب الله استكملت تعبئة مخازن الاسلحة التي لحقت بها الاضرار نتيجة للقصف الذي تعرضت له خلال العدوان الذي شنته اسرائيل على لبنان في تموز (يوليو) الماضي، ولفتت الصحيفة الى ان الحزب تمكن على الرغم من المعركة القاسية التي خاضها من زيادة قوته القتالية، مقارنة مع ما كانت عليه قبل العدوان على لبنان.

في سياق ذي صلة، قال المحلل العسكري للصحيفة اليكس فيشمان، استنادا الى مصادر امنية اسرائيلية ان قوة حزب الله القتالية تضررت كثيرا خلال الحرب الثانية على لبنان، وانه يعمل الان على تجنيد عدد من المقاتلين الجدد وتدريبهم ليحلوا مكان المقاتلين الذين استشهدوا خلال العدوان، مشيرا الى وجود صعوبات جمة لدى الحزب في تجنيد مقاومين جدد، بسبب تنامي العداء السياسي للحزب داخل الدولة اللبنانية، على حد تعبيره. ومع ذلك اوضح المحلل الاسرائيلي ان الهدف الرئيسي لدى منظمة حزب الله كان وما زال وسيبقى، وفق المصادر الامنية في الدولة العبرية، الدخول في مواجهة عسكرية جديدة مع اسرائيل.

الى ذلك اتهمت الخارجية الاسرائيلية في تقرير جديد صدر امس الاثنين النظام الحاكم في دمشق بانه لا يعمل شيئا لانهاء قضية الجندي المأسور غلعاد شليط، وان رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس خالد مشعل، يعقد اجتماعات دورية مع القيادة السورية حيث يقدم لها التقارير عن سير الامور على الساحة الفلسطينية

الجيش الإسرائيلي يجمّد خطة لتقليص عدد مواقعه وقواعده في هضبة الجولان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: جمّد الجيش الإسرائيلي خطة لتقليص عدد مواقعه وقواعده العسكرية في هضبة الجولان.

وأفادت الإذاعة الإسرائيلية العامة امس الاثنين ان قيادة الجبهة الشمالية في الجيش الإسرائيلي كانت قد وضعت خطة مؤخرا تقضي بتحويل مواقع وقواعد عسكرية في الجولان ليست مناسبة لاستخدامات عسكرية الى متنزهات سياحية أو متاحف. وتلقى المجلس الاقليمي لمستوطنات الجولان بلاغا من قيادة الجيش الإسرائيلي جاء فيه أن الجيش جمّد هذه الخطة.

وقال مكتب الناطق العسكري الإسرائيلي إن الجيش الإسرائيلي سيعيد البحث في الخطة لاحقا.

ويأتي تجميد الخطة في وقت لا تزال القوات الإسرائيلية في حالة استنفار في منطقة الحدود بين هضبة الجولان وسورية منذ اندلاع حرب لبنان الثانية وذلك تحسبا من اندلاع مواجهة مسلحة بين إسرائيل وسورية رغم استبعاد إسرائيل لها في الوقت الحالي.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قد نقلت أمس الاول عن مصادر أمنية إسرائيلية ادعائها بأن «هناك جهات متطرفة قد تنفذ هجمات على طول الحدود مع إسرائيل عند هضبة الجولان».

وأشارت الصحيفة الى أن الجيش الإسرائيلي يحافظ على مستوى استنفار عال في صفوف قواته عند الحدود مع سورية وتتابع قيادة الجبهة الشمالية للجيش الإسرائيلي «بقلق» نشاطات «التنظيم الشعبي لتحرير الجولان» الذي قالت الصحيفة إنه تنظيم جديد قام في سورية خلال الأسابيع الأخيرة.

وبحسب المصادر الأمنية الإسرائيلية فإن الخوف هو من تنفيذ هجوم كبير ضد أهداف إسرائيلية عند الحدود قد يقود الى تصعيد من شأنه أن يتطور الى حد مواجهة عسكرية بين إسرائيل وسورية «وهو ما لا تريده إسرائيل».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس أمر الجيش يوم الخميس الماضي بزيادة اليقظة عند الحدود.

قال انه يعارض اطلاق سراح اسرى الـ48 «لانهم خانوا دولتهم وقدموا المساعدة للعدو»

وزير السياحة الاسرائيلي: اتصالات رسمية مع دول عربية وخليجية عدا السعودية التي تلعب دورا ايجابيا وتدعم المعتدلين

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

كشف وزير السياحة الاسرائيلي يتسحاق هرتسوف من اقطاب حزب العمل الاسرائيلي وعضو المجلس الوزاري الامني والسياسي المصغر النقاب عن وجود اتصالات اسرائيلية مع دول خليجية وعربية، عدا تلك التي كشف عن وجودها مع المملكة العربية السعودية، ولكنه رفض الافصاح عن التفاصيل مكتفيا بالقول بان السعودية اخذت تلعب بالآونة الاخيرة ما وصفه بالدور الايجابي لدعم المعسكر المعتدل الميال للغرب في الوطن العربي، واوضح الوزير الاسرائيلي في حديث ادلى به لصحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة ان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الى المنطقة في الاسبوع الماضي تأتي في نطاق دعم هذه القوى وتشجيعها على مواجهة من وصفهم بالقوى المتطرفة التي تسعى لقتل وتدمير السلام ومن ينادون به، ولكنه وصف الوضع في المنطقة بشكل عام بانه يميل نحو الهدوء والاستقرار ونحو طريق جديد للتفاوض.

وفي معرض رده على سؤال حول قيام الدولة العبرية بتقديم الدعم للرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) وان هذا الدعم هو تدخل اسرائيلي سافر في الشأن الفلسطيني واضعاف موقف حركة فتح قال ان اسرائيل لا تدعم ابو مازن ولا تتدخل بالمواجهة في السلطة الفلسطينية ولا اعتقد ان مواجهة عنيفة هناك تخدم اسرائيل ولكننا ملتزمون نحو الجهة التي تعترف بنا وتريد التفاوض معنا، ومن يجلب المأساة للفلسطينيين هم حركة حماس ورئيس الدائرة السياسية في حماس خالد مشعل، على حد تعبيره.

اما فيما يتعلق بتحرير الاسرى السياسيين من عرب الـ48 الذين يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي في اطار صفقة تبادل اسرى اعتقد انه يجب ابقاؤهم في السجن حتى اكمال محكوميتهم وعدم الخضوع لابتزاز الخاطفين. أي انه يتبنى الموقف الاسرائيلي الرسمي منذ التوقيع على اتفاق اوسلو في العام 1993 والقاضي بعدم اطلاق سراحهم، وعددهم اكثر من 120 اسيرا، لانهم خانوا دولتهم وقدموا المساعدات للعدو في زمن الحرب. اما فيما يتعلق بصفقة التبادل بين آسري الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط وبين الدولة العبرية، فقال الوزير الاسرائيلي ان هناك اتصالات وجهودا تبذل، ولكني امتنع عن الادلاء بأية تفاصيل لئلا يعرقل ذلك تلك الجهود.

وعلى الجبهة الشمالية سئل الوزير: الرئيس السوري اعلن استعداده للسلام مع اسرائيل، ولكن الرئيس بوش يحرض اسرائيل على عدم التنازل عن الجولان، قال هرتسوع انه على الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد ان يتحدث بلهجة واحدة وعدم دعم حماس وحزب الله. ودعنا نراه يطبق الحصار العسكري على حزب الله، ويعلن استعداده بالعودة الى صف الدول المعتدلة. وزاد قائلا انه لا مكان للاستعجال بالاعلان عن تنازلات طالما يعطي مظلة لمن اسماهم بالارهابيين والمتطرفين واسرائيل دعمت جميع القرارات الدولية المتعلقة بسورية ومنها القرار الداعم لترسيم الحدود مع لبنان.

اما عن دعم السياحة في مناطق الـ48 فقال الوزير الاسرائيلي انه مهتم جدا بقضايا السياحة بالوسط العربي واتمنى ان ارى الجمهور العربي في الدولة العبرية يزور المواقع السياحية والمدن في مناطق مختلفة، وانا ادعم عملية التسويق بهذا الاتجاه، وقال ان وزارة السياحة برئاسته تقدم الدعم المالي للمرافق السياحية الموجودة في المدن والبلدات العربية في اسرائيل، على حد تعبيره.

في رسالة سربت من سجون الاحتلال

اسرى حركة المقاومة السورية في السجون الاسرائيلية يعاهدون الاسد على مواصلة المقاومة

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

صادف يوم الجمعة الماضي ذكرى مرور ثلاثة وثلاثين عاما على حرب أكتوبر ـ تشرين، وبهذه المناسبة بعث اسرى حركة المقاومة السرية داخل السجون الإسرائيلية واسرى الجولان العربي السوري المحتل برسالة الى الرئيس السوري د. بشار الأسد رسالة تهنئة ومباركة بمناسبة ذكرى حرب تشرين المجيدة.

وجاء في رسالة الاسرى الى الرئيس الاسد: هنا وبعد مرور عشرات السنين على التصدي وإرادة القتال للدفاع عن الأرض والأوطان، وذكرى شهداء تواصلوا مع من قبلهم وأسسوا لمن أتى بعدهم، هنا شعبنا العربي السوري البطل الذي شكل الحاضن والامتداد لإرادة الصمود والحرية. وقد كانت أعظم معارك العالم تخاض على ساحات الجولان العربي السوري ... هنا، ونحن نشهد لهذا النصر في تحرير عاصمة الجولان القنيطرة البطلة، لا بد أن نطل على دروس وعبر الحرب التي خاضها الجندي العربي السوري، فأولا نحن كنا وما زلنا نصد العدوان وندفع به، وكنا نرفض دائما تواطؤ الغرب مع هذه الغرسة السامة على أرضنا، فنحن من نتاج هذه الأرض ومن أكلة خيراتها ومن عمق تضاريسها وحضارتها، فكيف لنا أن نقبل بمثل هذا العدو الدخيل على أرضنا والطامع في مقدراتها ومصادرها، والذي ما زال يبث القتال والدمار ويواصل الحقد، إن كان في ساحتنا الجولان العربي السوري المحتل أو في فلسطين النازفة، أو في الجنوب اللبناني البطل.

نحن حركة المقاومة السرية في الجولان العربي السوري المحتل والتي كانت الصدى لكل عنوان المقاومة في سورية ولكل أحرار الأرض والتي كانت انطلاقتها الأولى في عام 1982 والتي شكلت الذراع العسكري المقاوم في ساحتنا المحتلة وبعد مضي اثنين وعشرين عاما في زنازين الاحتلال وهذا التواصل في الصمود وبعد أن زفت المقاومة أحد أفرادها وهو شهيدنا الخالد هايل حسين أبو زيد الذي قضى نحبه شهيدا في غياهب السجون الإسرائيلية بعد عشرين عام قضاها في إرادة الرجال وصمود الوطن بشخصه، كل ذلك وما زال تواصل أجسادنا وأرواحنا مع شعبنا وقضيتنا في الجولان العربي السوري المحتل وفي كل ساحات أمتنا النازفة نقول ان في تشرين تفتح الحق والحرية وليكون هذا التاريخ ناقوسا يذكر بأن حقوقنا تؤخذ ولا تعطى، وليكون لنا النصر الآتي حتما، لأننا أصحاب حقوق ولسنا متسولين على الأرض جمعتنا مصالح أمة ذات حضارة عريقة في شرقنا الحبيب، تحية الى شعبنا العربي السوري وشعبنا في مصر وأمتنا العربية.

اتهام البني بـ«نقل أنباء كاذبة» وبتعريض سورية لـ«أعمال عدائية»

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت مصادر تعنى بحقوق الإنسان في سورية إن قاضي التحقيق وجه للمحامي أنور البني تهماً بنقل «أنباء كاذبة» وأقدم على أعمال ونشر كتابات تعرض بلاده «لأعمال عدائية»، وهو ما تتراوح عقوبته بين الاعتقال المؤقت والمؤبد.

وأكد عمار القربي رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان إن قاضي التحقيق الرابع وجه للنبي، المعتقل منذ آيار (مايو) الماضي «تهماً تتراوح عقوبتها بين الاعتقال المؤقت لـ3 شهور والمؤبد». وقال القربي في بيان، تسلمت «يونايتد برس انترناشونال» نسخة منه عبر الفاكس، «إن القاضي وجه للبني تهماً بنقل أنباء كاذبة أو مبالغ فيها من شأنها أن توهن نفسية الأمة».

كما اتهمه بالإقدام من «دون إذن الحكومة على الانخراط في جمعية سياسية ذات طابع دولي كما انه أقدم على أعمال أو كتابات أو خطب لم تجزها الحكومة فعرض سورية لأعمال عدائية أو عكر صلاتها بدولة أجنبية وعرضها لأعمال ثأرية عليهم وعلى أموالهم».

كما أنه من التهم التي وجهها القاضي أن «أي سوري يستحق العقاب لإسهامه في قرض أو اكتتاب منفعة لدولة معادية»، مضيفاً أنها من «أشد التهم التي في إطار الصلات غير المشروعة بالعدو وعقوبتها مطاطة».

واعتبر البيان أن «قرار قاضي التحقيق غير مسند بأي دليل مادي ملموس»، مطالباً «قاضي الإحالة برد قرار اتهام قاضي التحقيق لاسيما وأن البني نفى الاتهامات المنسوبة إليه».

وحسب البيان فإن «البني اعتقل مع 134 مثقفاً وناشطاً سورياً بينهم الكاتب ميشال كيلو في آيار (مايو) الماضي».

AL-QUDS Al - Ar

نظمت مهرجانا حاشدا في «اليوم الوطني للدفاع عن الديمقراطية»

المعارضة الموريتانية تطالب قادة الجيش بالتوقف عن دعم الترشيحات غير المتحزبة «انقاذا للديمقراطية»

نواكشوط ـ «القدس العربي»
من عبد الله السيد:

استمرت أمس الاثنين مظاهر التذمر داخل قيادات الاحزاب في موريتانيا بينما واصل العسكريون طمأنة الساحة السياسية ومراقبي الاتحادين الافريقي والاوروبي واقناع الجميع بأنهم ما زالوا على تعهداتهم التي أعلنوها بعد قلب نظام الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع في الثالث من اب/أغسطس 2005.

واستمر رؤساء الأحزاب السياسية الكبرى في التعبير عن شكوكهم ازاء التزام المجلس العسكري الحاكم بالحياد بعد الدعم الذي قدمته الحكومة للترشحات المستقلة مقللة من شأن وحجم الأحزاب، وذلك بالرغم من رسالة الاعتذار التي وجهها اليهم الرئيس الانتقالي العقيد علي ولد محمد فال وجدد فيها التعهدات.

وكانت الأحزاب الموريتانية قد نظمت مهرجانا كبيرا مساء الأحد أكد فيه الرئيس الاسبق (معارض) أحمد ولد داداه بأن السلطة الانتقالية بدأت تسلك طريقا آخر غير الذي أعلنته غداة الثالث من اب/أغسطس 2005، وظلت تؤكده طيلة الشهور الماضية.

وقال في خطاب أمام المئات من نشطاء الدفاع عن الديمقراطية «لم يعد هناك من يستطيع انكار أن شخصيات سامية في الدولة تنشط لدفع ترشحات مستقلة للاستحقاقات، وهم يعدون من طلبوا منهم الترشح بدعم الادارة الكامل (..) وهكذا فان عددا كبيرا من الوجهاء ومن الأطر، طلب منهم مغادرة تشكيلاتهم السياسية، وانشاء لوائح مستقلة».

وأضاف أحمد ولد داداه في لهجة تتسم بالمرارة ان «هذا النشاط المحموم لصالح اللوائح المستقلة توازيه حملة مؤسفة موجهة ضد الأحزاب، كل الأحزاب ووصفها ـ ضمن أمور أخرى ـ بأنها تفتقر الى البرامج والى الشعبية».

ومضى يقول: وحيث أن الأحزاب متصفة بتلك العيوب التي هي عيوب يرد بها كما يقول المثل، فقد أصبح من الأفضل على ما يبدو استبدالها بلوائح ومبادرات مستقلة تمتلك، بدعم الدولة، تلك المؤهلات التي تفتقر لها الأحزاب ولها قاعدة شعبية تمكنها، بدعم الدولة، من الفوز في الانتخابات الوشيكة».

وانتقد ولد داداه هذا الاتجاه قائلا «ومن المفارقات أن هذه البرامج لا تستخدم المؤهلات الممنوحة لها، بل تتجاوزها الى التباهي بميزة دعم الدولة لادراكها بأنها أبلغ في التأثير في قطاعات من الشعب ما زالت مسكونة بالخوف من انتقام الأنظمة الدكتاتورية».

وأكدت الأحزاب المنضوية في «منتدى الدفاع عن الديمقراطية» في بيان تلي في المهرجان وسلم للهيئات المراقبة أنها ترى في هذه الوضعية «انقلابا على مبادئ وأهداف الثالث من اب/أغسطس 2005».

ووصفت الأحزاب أن التهجم عليها بصورة مطلقة بانه «خطاب مسطح مثير للقلق لأنه في جوهره خطاب شمولي ويحمل معه معان بغيضة».

ورفضت الأحزاب اتهامات سابقة بأنها غير ديمقراطية. وقال البيان «أمام هذا الاتهام الذي ينطوي على قدر كبير من المغالطة، لا بد من التمييز، في الظروف الراهنة، بصورة جلية بين نوعين من اللوائح التي يطلق عليها لوائح مستقلة: فثمة لوائح تمتلك صفة الاستقلالية الحقيقية، لأنها تعبر عن ارادة حقيقية لمجموعة من المواطنين لم يجدوا في الأحزاب ما يعبر عن تطلعاتهم الخاصة، ولا يعولون في نجاحهم الا على جودهم الذاتي.

وثمة لوائح مفتعلة ومسيرة، لا حول لها ولا قوة بدون دعم السلطة، يقصد من ورائها اضعاف الأحزاب وافزاع المسلسل الديمقراطي من محتواه».

وأضاف قادة الأحزاب «واذا كانت اللوائح المستقلة من الصنف الأول تستحق كل احترامنا وتفهمنا بوصفها شريكا طبيعيا في العملية الديمقراطية، فان الأمر مختلف بالنسبة للوائح المستقلة من الصنف الثاني لسبب بسيط وهي أنها بالذات غير مستقلة».

وذكر قادة الأحزاب في تدخلاتهم خلال المهرجان الذي شكل تحديا للمجلس العسكري الحاكم، بأنه غداة التغيير الذي جرى في الثالث من اب/اغسطس 2005 وقعت اتصالات بين السلطات العسكرية الجديدة ومختلف الفاعلين السياسيين، لوضع أسس لتسيير المرحلة الانتقالية بطرق متشاور عليها، والتي وجدت تكريسا لها في الايام الوطنية للتشاور التي جرت في تشرين الاول/أكتوبر 2005 (..) تلك الأيام التي أعلن في أعقابها المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية أمام الأمة والعالم التزامه بتنظيم انتخابات حرة وشفافة في جدول زمني محدد، كما تعهد بضمان حياد الادارة والدولة في تلك الاستحقاقات.

وأكد قادة الأحزاب أنه نتيجة لهذه التعهدات «حصل اجماع وطني مكن من تجاوز العراقيل التي كانت تواجه المجلس العسكري ومن ضمنها رفض المجتمع الدولي للانقلابات العسكرية بالاضافة الى خيبة أمل المواطنين وضجرهم منها».

ولتجاوز هذه الأزمة واحياء روح الثقة ومناخ الاطمئنان ولانقاذ المسلسل الديمقراطي، اشترط قادة الأحزاب على الحكومة أمورا منها التوقف الفوري عن دعم اللوائح المستقلة «المفتعلة»، والتوقف عن انشائها وتمويلها وتوجيهها والتنسيق لها وتنشيط تشاور حقيقي بين السياسيين والسلطات الانتقالية ورسم وتنفيذ خطط اعلامية تهدف الى ابراز متطلبات حياد الدولة والادارة في العملية الانتخابية وتعميمها عبر وسائل الاعلام الرسمية وتقوية وتوسيع صلاحيات اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات وممثلياتها المحلية.

وشدد قادة الأحزاب على استعدادهم للسير في هذا التوجه، سعيا لايجاد مخرج متفق عليه لتجاوز الأزمة والانطلاق سويا من النقطة التي تم التوقف عندها.

هذا وانتقدت الصحف المستقلة أمس تجاهل وسائل الاعلام الرسمية الموريتانية انتقادات الأحزاب السياسية للمجلس العسكري خلال المهرجان.

وأكدت تقارير أن الاعلام الرسمي حذف الانتقادات الموجهة للمجلس العسكري في خطاب الأحزاب وأبقى على مضامين عمومية «لا معنى لها خارج سياقها».

تقرير حكومي: انخفاض نسبة الفقر بالجزائر الى 11 %

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف المركز الجزائري للدراسات والتحليل امس الإثنين أن نسبة الفقر في البلاد انخفضت إلى 11%.

وذكر تقرير المركز أن الإستطلاع الذي أجراه على عينة مكونة من 5 آلاف أسرة جزائرية في 42 من أصل 48 ولاية جزائرية، أن نسبة الفقر في المدن بلغت 8% وهي الى ارتفاع مقارنة بالمناطق الريفية، لكن المعدل الوطني بلغ 11%.

وأكد التقرير أن الاستطلاع اعتمد على مؤشرات التغذية والسكن والشغل والدخل. وقال التقرير أن 24% من أماكن السكن في الجزائر هي في الفيلات، فيما لم تتجاوز نسبة السكن في الأبنية الـ16%.

وأشار الى أن 78% من المساكن موصولة بشبكة مياه الشرب و71 منها موصولة بشبكة تصريف المياه الصحية، وأن 70% من الجزائريين اضطروا للإقتراض.

من ناحية أخرى، ذكر التقرير أن نسبة التعليم ارتفعت الى 94%، فيما انخفضت نسبة الأمية إلى 21 %، وهي النسبة التي تمس المسنين على وجه الخصوص.

وينطبق تصنيف الفقير في الجزائر على من لا يتجاوز دخله 1,07 دولار أمريكي في اليوم.

وكان مركز الإحصاء والإعلام التابع للجمارك الجزائرية كشف السبت الماضي أن نسبة البطالة في الجزائر انخفضت الى 15,3% في نهاية العام 2005 مقابل أكثر من 29% العام 2000 .

وزير مغربي: نرفض أي حل سلمي لنزاع الصحراء الغربية لا يضمن سيادتنا عليها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد مسؤول مغربي رفض بلاده أي حل سلمي لنزاع الصحراء الغربية لا يضمن سيادة المغرب على المنطقة المتنازع عليها وقال ان ذلك سيكون لصالح كل دول المنطقة بما فيها الجزائر.

وقال نبيل بنعبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة «لا يمكن أن يكون هناك حل آخر مقبول من كافة الصحراويين غير حل الحكم الذاتي بالأقاليم الجنوبية للمغرب في اطار السيادة المغربية، الكفيل باحتضان كافة مكونات المجتمع الصحراوي سواء الموجودين فوق التراب المغربي أو بمخيمات تندوف» في الجزائر والتي تشرف عليها جبهة البوليزاريو.

وأضاف بنعبد الله أن مشروع الحكم الذاتي في اطار السيادة المغربية الذي تقدم به المغرب، هو «في صالح المغرب والجزائر وكافة شعوب المنطقة المغاربية».

ومن المقرر ان يناقش مجلس الامن الدولي خلال الايام القادمة مشروع قرار جديد حول نزاع الصحراء الغربية على ضوء تقرير يقدمه كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة يتضمن تطورات نزاع الصحراء منذ نيسان / ابريل الماضي وتوصية بتمديد ولاية قوات الامم المتحدة (المينورسيو) المنتشرة بالمنطقة.

ويسعى كل من المغرب وجبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر الى تحقيق مكاسب دبلوماسية من خلال مناقشات اللجنة الرابعة التابعة للجمعية العامة للمنظمة الدولية والتي ترفع توصياتها للجمعية نهاية دورتها.

ويطالب المغرب المنتظم الدولي باعادة النظر بمقاربته لتسوية نزاع الصحراء وتبني قرارات تدعم مقترحا قدمه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية الا ان جبهة البوليزاريو التي تسعى لانفصال الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها رفضت الاقتراح المغربي وتطالب بتطبيق قرارات مجلس الامن التي تدعو لاستفتاء الصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب. وكان مقررا ان يقدم المغرب لمجلس الامن الدولي وقبل تقديم كوفي عنان لتقريره رؤيته لتسوية النزاع الصحراوي والحكم الذاتي للصحراويين.

وقال نبيل بن عبد الله أن المنتظم الدولي والأمم المتحدة أصبحا يطالبان في الوقت الراهن بحل سياسي شامل متفاوض عليه ومقبول من قبل جميع الأطراف لحل نزاع الصحراء الذي طال أمده.

وانتقد المسؤول المغربي ما وصفه بالخروقات السافرة والتناقضات التي اتسمت بها مواقف الجزائر أمام اللجنة الرابعة للأمم المتحدة والتي « تنم عن سعي من أجل معاكسة المغرب»، مجددا التأكيد على أن الجزائر «تقف حجر عثرة أمام أي امكانية لبناء اتحاد مغاربي، والشروع في تعاون مثمر يجعلنا نشكل تكتلا جهويا قويا».

وقال ان «المغرب عبر عن استعداده للتفاوض بشكل مباشر مع الاخوة في الجزائر من أجل تجاوز هذا الموضوع، لكن هذه الأخيرة تتستر وراء نوع من النفاق السياسي بدعوى أنها غير معنية بهذا الملف».

واحتلت قضايا حقوق الانسان واجهة الملف الصحراوي اثر تقرير للمفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول حقوق الانسان الصحراوي قدم في جنيف الاسبوع الماضي وعبر المغرب عن استيائه من التقرير وما ورد به ووصفه بالمنحاز والمحابي للجزائر.

معتقلون ليبيون يواصلون اعتصاما مطالبين بتسريع محاكمتهم

■ القاهرة ـ اف ب: واصل معتقلون ليبيون الاحد اعتصاما بدأوه في الرابع من تشرين الاول/اكتوبر في سجن في طرابلس مطالبين بتسريع محاكمتهم، بحسب ما ذكرت منظمة «التضامن لحقوق الانسان»، مشيرة الى اطلاق نار تعرض له السجناء تسبب باصابات بينها قتيل.

وقالت المنظمة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة «تتابع التضامن بقلق شديد الاخبار الواردة من سجن ابو سليم، بعد ان قامت السلطات الليبية (...) باطلاق النار بشكل عشوائي على سجناء عزل كانوا معتصمين في ساحة السجن احتجاجا على مماطلة السلطات الليبية في البت في قضاياهم ومحاكمتهم امام محاكم خاصة استثنائية».

واشار البيان الى ان السجناء «لا يزالون يرفضون الدخول الى زنزاناتهم».

واتهمت المنظمة التي تتخذ من سويسرا مقرا لها السلطات باطلاق النار على السجناء الاربعاء ما ادى الى «سقوط العديد من الجرحى بعضهم اصابته خطيرة» و«وفاة احد السجناء».

وجاء في بيان المنظمة «ذكر السجناء ان السلطة الليبية امهلتهم الى يوم (امس) الاثنين لانهاء اعتصامهم ودخول الزنزانات»، وحذروا «من مغبة محاولة السلطة الليبية مداهمة السجن مؤكدين على حتمية وقوع مجزرة في حال دخلت اجهزة الامن الى الاماكن التي يعتصم فيها السجناء».

ودعت منظمة العفو الدولية من جهتها السلطات الليبية الى اجراء تحقيق «مستقل» في هذه القضية. وقالت في بيان، ان القضاء يتهم المعتصمين بالارتباط بمجموعة اسلامية محظورة.

وقالت منظمة العفو الدولية والمنظمة الليبية لحقوق الانسان (مستقلة) ان حوالي 190 معتقلا شاركوا في الاعتصام.

ورفضت السلطات الليبية التعليق على هذه المعلومات.

وقتل مئات السجناء في حزيران/يونيو 1996 في عملية قمع نفذتها الاجهزة الامنية لحركة تمرد في سجن ابو سليم احتجاجا على سوء ظروف الاعتقال.

وفي آذار/مارس، افرجت ليبيا التي تسعى الى تحسين صورتها امام المجتمع الدولي، عن 84 عضوا في جماعة الاخوان المسلمين كانوا معتقلين منذ نهاية التسعينات.

«أهالي فرنسا» من المغاربة محظوظون بعد معاناة.. و«أهالي اسبانيا» الكل منهم براء!

مدريد ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

ترك فيلم «الأهالي» للمخرج الجزائري ـ الفرنسي الجنسية رشيد بوشارب ضجة كبيرة في فرنسا والمغرب العربي تجاوزت مجال الابداع السينمائي الى التساؤل حول الدور الرائد لجنود المغرب العربي من مغاربة وجزائريين، بل وحتى باقي المستعمرات مثل السنغال، في تحرير فرنسا، وإعادة النظر بمعالجة فصل مهم وأساسي من التاريخ الكولونيالي.

لكن الفيلم يأتي ليذكر ايضا بـ«أهالي» آخرين لا أحد يتحدث عنهم، بل هناك من يتبرأ منهم، هم الجنود المغاربة الذين شاركوا في الحرب الأهلية الاسبانية في ثلاثينات القرن الماضي.

عادة ما يجري الحديث بنوع من الافتخار عن مشاركة المغرب في تحرير فرنسا، ويحاول المسؤولون المغاربة إبراز ذلك خاصة وأن الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال ديغول الملك وشح الملك الراحل محمد الخامس بوسام كبير حول مساهمته في تحرير فرنسا. لكن عندما يصل الأمر الى دور الجنود المغاربة في اسبانيا يصمت التاريخ المغربي بينما يوجد في اسبانيا سرد تاريخي يربط «المور» (كلمة تحقيرية للمغربي) ودوره في هذا الحرب بكل ما يمكن أن يجده الانسان في قواميس اللغة في العالم من مفردات تتعلق بالوحشية والقتل والدمار.

المؤرخة الرصينة روسا ماداريغا خصصت للمشاركة المغربية كتابا يحمل «مغاربة في خدمة فرانكو» الذي صدر سنة 2002 تحاول فيه معالجة هذا الموضوع الحساس بموضوعية وبعيدا عن الأحكام المسبقة. وتقول في كتابها «لقد كانت مشاركة الجيوش المغربية خلال الحرب الأهلية سنة 1936 الى جانب فرانكو، في رأيي من بين العوامل التي عملت على تأجيج وترسيخ الصورة المتجذرة سلفا في المتخيل الجماعي لدى الشعب الاسباني. بقيت تلك النظرة المرعبة ملتهبة مع مرور الزمن والتي واكبت المواجهات بين المسيحية والاسلام، إذ حينما كانت مليشيات العمال والفلاحين تدافع باستماتة عن الجمهورية، أي النظام الشرعي الذي اختاره الشعب، برز للوجود أمامها المورو، لكن هذه المرة في عقر دارها وليس فوق تراب افريقيا» (الترجمة العربية التي قامت بها الدكتورة المغربية كنزة الغالي).

ومن جانبه جمع إلوي مارتين كوراليس في كتابه «صورة المغربي في اسبانيا» الكثير من الرسومات الكاريكاتورية التي تسخر من الجنود المغاربة في الحرب الأهلية، وهو كتاب يتتبع تطور الصورة السلبية والبشعة للمغربي في اسبانيا.

في غضون ذلك، وأمام الصمت الذي جرى التعامل به مع ملف الجنود المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية، بقي ويبقى المجال عموما لكتابات تاريخية يطبعها الانتقام وتوظيف إعلامي كلما سنحت الفرصة للتهجم على المغرب، في الوقت الذي كان من اللازم أن يترتب عن هذا الملف تساؤلات رئيسية حول الدور الحقيقي للمغاربة في الحرب والظروف التي دفعت بهم الى هذه المشاركة. ومن ضمن هذه الكتابات التي لم ترق الى معالجة هذا الاشكال، ما نشرته جريدة «البابيس» خلال الصيف بتركيزها على جرائم الماريشال أمزيان (ضابط مغربي وصل الى أعلى مرتبة في الجيش الاسباني) في الحرب الأهلية دون تركيزها على أنه نتاج حقبة كولونيالية اسبانية.

فشمال المغرب كان تحت الاستعمار الاسباني، وأغلب قبائل الريف كانت تحت حكم قادة موالين للإستعمار، ويأتمر السكان بأوامر هذه القيادة ولهذا جرى استقطاب عشرات الآلاف من الجنود المغاربة أساسا من الريف المغربي وليس من المدن مثل تطوان والعرائش لأن نسبة كبيرة من شباب المدن المغربية وقتها كانوا على وعي بما يجري في اسبانيا ورفضوا الانخراط في مخططات الجنرال فرانكو.

ويعالج المؤرخ مصطفى المرون مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الاسبانية في أطروحة للدكتوراه من جامعة غرناطة ويبرز كيف أن الجنرال فرانكو يستقطب المغاربة بحجة دفاعهم عن الله في مواجهة اليسار الماركسي الملحد.

آلاف المغاربة لقوا حتفهم في الحرب الأهلية، ودفنوا في قبور جماعية في بعض الأماكن، والآن تقوم جمعيات اسبانية بالتفتيش عن القبور الجماعية للحرب الأهلية، ولكن بمجرد العثور على قبر جماعي للمغاربة يتم تجاوزه وكأنهم حشرات ويستمر البحث عن قبور جماعية خاصة بالإسبان.

اليسار أكثر من اليمين يقوم بتوظيف مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية، غير أن التاريخ يؤكد أن أول من استقدم المغاربة الى اسبانيا كانت الحكومة اليسارية سنة 1934 لقمع انتفاضة عمال المناجم في أستورياس، وهناك مقابر المغاربة في هذا الاقليم ثم مقبرة مهملة، حيث هياكلهم العظمية مرمية فيها دون التدخل لسحبها. ويجمع المؤرخون الأجانب ومن ضمنهم الأمريكي روبير كولودني لو كانت حكومة اليسار وقتها قد التزمت بتعهداتها ومن ضمنها منح شمال المغرب الاستقلال سنة 1931 أو على الأقل الحكم الذاتي، لما كان الجنرال فرانكو قد لجأ الى تجنيد المغاربة وربما لما ربح الحرب ولما كانت اسبانيا قد شهدت حكم فرانكو، لكان هناك مجرى مخالف في تاريخ اسبانيا.

في غضون ذلك، يرى المهتمون والمؤرخون المحايدون أن الطبقة السياسية الاسبانية تنسى أن مشاركة المغاربة ليست سوى نتاج للتدخل الكولونيالي الاسباني في المغرب، وأن معطيات التاريخ تفيد بلجوء اليمين واليسار على حد سواء الى توظيف المغاربة في النزاعات الاجتماعية والحربية في اسبانيا.

وإذ كانت باريس قد أعادت النظر في دور جنود المغرب العربي ومن ضمنهم المغاربة في دفاعهم عن فرنسا، ففي إسبانيا، يحتم المنطق على السياسيين والمثقفين والمؤرخين إنصاف المغاربة. لا أحد ينفي تورط المغاربة في العنف والقتل، ولكن كانوا بمثابة «الدمى التي يحركها الاسبان»، والمسؤولية تقع أساسا على عاتقهم (أي الاسبان).

ولا يزال في شمال المغرب، وخاصة في مدن تطوان والعرائش والحسيمة والناضور، بضع مئات من المغاربة الذين شاركوا في الحرب الأهلية الاسبانية على قيد الحياة، وقد تجاوزوا الثمانين من العمر، وبدون شك، فأغلبهم ينتظر إنصافا في مرتبات التقاعد. لكن الراجح ان الانصاف المالي لن يصل كما جرى مع مغاربة فرنسا، لأن جميع الاسبان يتبرأون من المشاركة المغربية ويعتبرونها عارا.

غلاف كتاب «مغاربة في خدمة فرانكو» للمؤرخة الاسبانية روسا ماداريغا وترجمة كنزة الغالي

مسؤول ليبي كبير يؤكد على اتخاذ اجراءات رادعة ضد مهربي المهاجرين

■ طرابلس ـ يو بي أي: قال مسؤول ليبي كبير الأحد ان اجراءات رادعة ستتخذ ضد كل من يسهم في تغذية ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو في خلق المناخات المساعدة على انتشارها.

ودعا اللواء الخويلدي الحميدي، أحد أعضاء قيادة الثورة الليبية، مسؤولي بلاده الى الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين في التعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مطالبا بضرورة استمرار العمل في وضع الخطط والبرامج الهادفة لمواجهة هذه الظاهرة.

وأهاب الحميدي خلال اجتماعه مع وزراء الخارجية والعدل والأمن العام وعدد من القيادات العسكرية ورؤساء بعض الأجهزة الأمنية بوسائل الأعلام أن تشارك في تعميق الوعي بخطورة هذه الظاهرة وما يترتب عليها من آثار ومخاطر سلبية.

يشار الى أن ليبيا تدعو دول الاتحاد الأوروبي بين الحين والآخر الى معالجة هذه الظاهرة وذلك بالحد منها عن طريق الاتجاه لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لدول المصدر واقامة مشاريع للتنمية والزراعة وتطوير مصادر المياه واستثمار الأنهار المهمة وشق الطرق بين الدول الأفريقية شمالها وجنوبها.

وخصص الاجتماع لمناقشة وبحث تداعيات ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما ألقته من ظلال على المستويات المحلية والاقليمية والدولية .

وتقول مصادر ليبية ان الاجتماع يأتي استمرارا لتفعيل الاجراءات التي تقوم بها البلاد لمكافحة هذه الظاهرة على أراضيها والتي أصبحت تعاني منها مثلها في ذلك مثل دول المقصد.

وجرى التأكيد خلال الاجتماع على ضرورة وضع الخطط والبرامج ومضاعفة الجهود للارتقاء بمستوى الأداء لمكافحة هذه الظاهرة من أجل محاصرتها ووضع حد لها وذلك من خلال دعم المؤسسات ذات العلاقة بالقدرات البشرية والامكانات المادية.

وتطرق المجتمعون خلال الاجتماع الى الجهود التي بذلت من قبل الجهات المختصة وما أتخذ من اجراءات في هذا الشأن، مركزين بالخصوص على مشروعات القوانين والتشريعات التي تم اعدادها من قبل خبراء القانون والمختصين في هذا المجال تمهيدا لعرضها على المؤتمرات الشعبية الأساسية لاقرارها وفقا لما يقتضيه النظام السياسي القائم في البلاد.

يشار الى أن الحكومة الليبية كلفت الاثنين الماضي وزارة خارجيتها بمواصلة التنسيق مع كل من الأتحادين الأفريقي والأوروبي بشأن العمل على معالجة هذه الظاهرة والاعداد لمؤتمر خاص يعقد في هذا الخصوص بليبيا وأقرت العمل على تطوير الأجهزة الخاصة بمكافحة الهجرة غير الشرعية والعمل على مراجعة الترتيبات الخاصة بالنسبة للاقامة غير الشرعية للأجانب وتنظيم حركة الانتقال دخولا وخروجا الى دول الجوار.

ووفقا لمصادر ليبية أمنية فأن قرار الحكومة الليبية يستهدف أيضا اعادة تنظيم ودخول الأجانب الى الأراضي الليبية بما يكفل مكافحة المخاطر الأمنية والاجتماعية والصحية والاقتصادية التي كان سببها الرئيسي العمالة الوافدة وخاصة ارتفاع معدلات الجريمة مثل جرائم القتل والسرقة وتهريب المخدرات وانتشار أنماط سلوكيات جديدة تخالف قواعد المجتمع الليبي وظهور أوبئة وأمراض تتعلق بصحة الانسان والحيوان والنبات لم تكن معروفة أو اختفت في ليبيا من عشرات السنين.

مهاجرون افارقة يعانون الملل وضيق العيش بعد وصولهم الى اوروبا

الطوارق تعلن مقتل قيادي في الجماعة السلفية في مالي

■ باماكو ـ اف ب: قال متمردون طوارق سابقون ان قياديا في الجماعة السلفية للدعوة والقتال، يعرف باسم «عبد الحميد» و«ابو حولة»، قتل في ايلول/سبتمبر في مالي.

وقال متحدث باسم حركة تمرد الطوارق السابقة لوكالة فرانس برس «قاتلنا عناصر من الجماعة السلفية للدعوة والقتال لاظهار اننا غير مرتبطين لا من قريب ولا من بعيد بالارهاب. الرجل الثاني (في جنوب الجزائر) قتل في الاشتباك».

واشار الى ان الاشتباك بين المتمردين الطوارق السابقين وعناصر الجماعة السلفية جرى في نهاية ايلول/سبتمبر.

واضاف ان القيادي المعروف بالعديد من الاسماء منها «عبد الحميد» و«ابو حولة» هو «الرجل الثاني في الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر في جنوب الجزائر بعد مختار بالمختار. غير ان القياديين لم يعودا على وفاق. انهما ارهابيان».

وتابع المتحدث «المعارك دارت على الاراضي المالية ولم يسقط اي قتيل في صفوفنا»، موضحا ان «عناصر الجماعة السلفية رفضوا مغادرة اراضينا فاضطررنا لطردهم». واشار عدد من المصادر الى ان جثة القتيل نقلت الى مدينة البرج الجزائرية.

وقال مراقبون محليون ان السلطات الجزائرية قد تكون شجعت حركة تمرد الطوارق الماليين السابقة على تخليص المنطقة من هؤلاء «الضيوف المزعجين».

وفي 30 حزيران/يونيو 2005 قتل 13 اسلاميا مسلحا على الاقل بايدي عناصر الجيش الجزائري في عملية نفذها الجيش على الحدود مع مالي ضد قافلة عربات تابعة للجماعة السلفية، بحسب صحيفة «الوطن» الجزائرية.

وفي 14 ايلول/سبتمبر هدد المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة ايمن الظواهري بشكل غير مباشر بتنفيذ اعتداءات جديدة ضد فرنسا من خلال «الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر» التي اكدت يومها مبايعتها للقاعدة.

وانشئت الجماعة السلفية للدعوة والقتال في 1998 من قبل منشقين عن الجماعة الاسلامية المسلحة بمبادرة من اسامة بن لادن الذي كان يريد تلميع صورة المقاتلين الاسلاميين في الجزائر التي لطختها المجازر التي ارتكبتها «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وهذه الجماعة هي المجموعة المسلحة الوحيدة التي لا تزال قادرة على ارباك الامن في الجزائر بعد تمكن اجهزة الامن الجزائرية في كانون الثاني/يناير 2005 من تفكيك المجموعة المنافسة «الجماعة الاسلامية المسلحة».

وكانت «الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر» اعلنت في 11 ايلول/سبتمبر 2003 لاول مرة ولاءها للقاعدة.

دعوات لمواصلة الضغط للكشف عن ملابسات مقتل بن بركة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دعا ناشطون مغاربة في ميدان حقوق الانسان الى مواصلة الضغط على كافة الجهات المعنية بملف اختطاف واغتيال الزعيم التقدمي المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث من اجل الكشف عن مصيره الذي ما زال مجهولا رغم اختفائه منذ 41 عاما.

وقال بلاغ للجمعية المغربية لحقوق الانسان ارسل لـ«القدس العربي» انها ستحيي يوم 29 تشرين الاول/اكتوبر الجاري ذكرى اختطاف القائد السياسي التقدمي المهدي بن بركة والذي اتخذ يوم اختطافه كيوم عالمي للمختطف.

وسجلت الجمعية في بلاغها عجز هيئة الانصاف والمصالحة التي كلفها العاهل المغربي الملك محمد السادس منتصف 2004 لتصفية كافة الملفات العالقة منذ استقلال البلاد في ميدان حقوق الانسان الا ان شهورا طويلة من البحث لم تسفر بالنسبة للهيئة التي انهت مهامها في خريف 2005 عن جديد حاسم في ملف بن بركة وكلف المجلس الاستشاري الملكي لحقوق الانسان بمتابعة هذا الملف.

وقالت الجمعية ان هيئة الانصاف والمصالحة عجزت عن الكشف عن الحقيقة كما سجلت العراقيل التي وضعتها ولا تزال السلطات المغربية والقضاء المغربي امام الكشف عن الحقيقة ومساءلة المتورطين في اختطاف واغتيال المهدي بن بركة. وتباينت الروايات، وجميعها غير رسمية، عن مصير جثمان المهدي بن بركة بعد اختطافه واغتياله في باريس في 1965 وان كانت تقر جميعها بمسؤولية مسؤولين مغاربة كبار عن الجريمة التي ارتكبت وشاركت فيها المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الاسرائيلية (الموساد) الفرنسية.

وتقول الروايات ان جثمان بن بركة نقل بعد تعذيبه واغتياله الى الرباط حيث اذيب في حوض من الاسيد في مقر سري للمخابرات السرية المغربية فيما قالت روايات ان الجثمان القي من الطائرة التي نقلته من باريس بالبحر بالقرب من سواحل مدينة طنجة كما روي ان الجثمان دفن بالقرب من الفيلا التي احتجز فيها باحدى ضواحي العاصمة الفرنسية.

ودعت الجمعية كافة ناشطيها والفاعلين السياسيين في المغرب الى التحرك الجماعي على كافة المستويات لجعل يوم 29 تشرين الاول/اكتوبر يوما للنضال من اجل الحقيقة بشأن ملف المهدي بن بركة ويوما لطرح ضرورة مواصلة النضال الجماعي من اجل معالجة ملفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان على اسس ديمقراطية ومبدئية قوامها الحقيقة وعدم الافلات من العقاب وجبر الاضرار الفردية والجماعية والمجتمعية وحفظ الذاكرة وعتذار الدولة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بضمان عدم تكرار الانتهاكات مستقبلا والمتمثلة في بناء دولة الحق والقانون ومنطلقها اقرار دستور ديمقراطي.

هذا واعلن موريس بوتان المحامي الباريسي لعائلة بن بركة، في بيان بعث بنسخة منه الى وكالة فرانس برس، ان المجلس الاستشاري الملكي لحقوق الانسان، استقبله في الفترة الاخيرة في الرباط.

الأردن: الإسلاميون يهاجمون العقلية «العرفية» لرئيس البرلمان ويحذرون من تغيير توقيت الإنتخابات ويطالبون بقانون جديد للإنتخاب

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

هاجم حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني المعارض بقوة وقسوة امس رئيس البرلمان عبد الهادي المجالي متسائلا عن الجهة التي انتخبته «قيما » على المصلحة الوطنية.

وندد رئيس كتلة الجبهة في البرلمان عزام الهنيدي بالتحرشات التي يقوم بها المجالي بالتيار الإسلامي مستهجنا تصريحات الأخير التي شن من خلالها هجوما على الحركة الاسلامية متهما اياها بالخروج عن الدولة،وساق عبارات تهديد ووعيد بحقها.

وقال النائب الهنيدي في تصريح له اتعجب وأستغرب من المنطق الذي يتكلم به رئيس مجلس النواب وأربأ به أن يفكر بعقلية عرفية قمعية وتطلق الاحكام الاتهامية على الآخرين وتشكك بانتمائهم للدولة الاردنية وحتى باعترافهم بها».

وكان المجالي قد قال في مقابلته مع جريدة «الرأي» في عددها الصادر الخميس الماضي «عليهم (الاسلاميون) أن يقولوا انهم لا يعترفون بالدولة مهما عملت لنفتش عن طريقة أخرى للتعامل معهم». وتساءل النائب الهنيدي معقباً: «لماذا كل هذا السيل من الاتهام والتشكيك بل والتأليب والتهديد للحركة الاسلامية»، وتابع بالقول: «الحمد لله أننا في هذا البلد الطيب أوسع من هذا الضيق وهذه اللغة الاستئصالية».

وقال: «لماذا يضع نفسه (المجالي) قيّماً على الدولة الاردنية ويطلق الاحكام على الآخرين حتى يكاد يعتبرهم خارج الدولة الاردنية، ويتكلم عن الحركة الاسلامية وكأنها طارئة على المجتمع الاردني وقادمة من كوكب آخر».

واعاد الهنيدي التذكير بان الحركة الاسلامية «حركة أصيلة في المجتمع الاردني وجزء من نسيجه الوطني. ولها امتدادها وعمقها في الشعب الاردني وليست بحاجة للتاكيد على أنها من صميم الدولة الاردنية، فلقد أثبتت بالمواقف عبر تاريخها الطويل أنها مع الدولة ومع الوطن وانحازت دوماً لأمنه واستقراره ورفعته ولمصالحه العليا، وانتقدت التجاوزات والاجراءات والسياسات الحكومية الخاطئة، ودعت الى الاصلاح الشامل».

واستغرب النائب الهنيدي اللغة المستخدمة في ثنايا حديث المجالي، متسائلا «لماذا لا يتناول الامور بهدوء وموضوعية بعيداً عن الانفعال والاتهامية والتشكيك الذي يحمل في طياته ضعف الحجة وغياب البرهان».

وأشار الهنيدي للجلسة الأخيرة لمجلس النواب بإعتبارها جلسة غير قانونية لإنه لم يبلغ عنها بوقت كاف كما لفت الى ما اعتبره مخالفة صريحة عندما تم «اهمال قوانين لها صفة الاستعجال لتمرير قوانين بعينها».

وعرج الهنيدي على اتهام المجالي لمن ينتقد قانوناً ويعمل على تغييره بالخروج عن الدولة الأردنية بالقول انه «منطق غريب، فقد انتقدت مراكز حقوق الانسان ومنها المركز الوطني لحقوق الانسان قانون منع الارهاب لأنه يأخذ بالشبهة ويحاسب على النية ويعاقب على الفعل قبل وقوعه، فهل هذا خروج على الدولة الاردنية؟! لقد فعلنا والكثيرون غيرنا ما بوسعنا لرد هذا المشروع أو تغييره من باب الحرص على الدولة والوطن وعلى أمنه واستقراره لاعتقادنا أن المبالغة بالتشديد والتضييق يؤدي الى الاحتقان والمس بحقوق المواطنين ويصادر الحريات ويعرض أمن الوطن للخطر. ولقد انتقدنا قانون الاجتماعات العامة الذي اتفقنا مع كتلة المجالي على تغييره في اتفاق مكتوب، ثم تقدمنا نحن بمذكرة تطالب الحكومة بتقديم مشروع قانون جديد، فهل هذا يعتبر خروجاً على الدولة الاردنية؟ و هل يعني نقد قانون ما والعمل على تغييره عدم الالتزام به ما دام قانوناً سارياً؟».

واشار النائب الهنيدي الى انه فيما يتعلق بقانون الوعظ والارشاد فقد «قال المجلس كلمته بعد نقاش موضوعي مستفيض وخرج بصيغة متوازنة، ولكن للأسف ونتيجة للضغوط تم تغيير البعض لمواقعهم، ولقد انتقدت الصحافة هذا التغيير في المواقف كما انتقده كثيرون، وهو ما ادى الى تعزيز الصورة السلبية لمجلس النواب في اذهان المواطنين». وشدد النائب الهنيدي على حرص الحركة الاسلامية على «القيام بواجب الدعوة لمواجهة تيارات الانحراف والاباحية والفساد»، منوهاً الى انه «كان لتلك الدعوة أثرها الكبير في توعية الناس وتعريفهم بحقيقة دينهم وبما فيه من قيم واخلاق ووسطية وتسامح واعتدال وحفظت المجتمع من الانحراف والغلو والتطرف». وتابع بالقول «ولم يقتصر القيام بواجب الدعوة على أشخاص من الحركة الاسلامية فقط بل قام بذلك الواجب كثيرون من أبناء هذا البلد الخيرين استجابة لقول الله عز وجل، «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون».

كما انتقد الامين العام للحزب الشيخ زكي بني ارشيد تأخر الحكومة عن انجاز قانون انتخاب عادل، رافضا أي مبررات قد تساق لتأجيل موعد الانتخابات المقبلة.

وقال في تصريح له على الموقع الإلكتروني للجبهة امس: «هنالك إجماع وطني على ضرورة تغيير قانون الانتخاب الحالي»، مشيرا الى ان هذا ما عبر عنه كتاب التكليف للحكومة وما التزمت به في بيانها الذي حظيت بموجبه على ثقة مجلس النواب.

وشدد على ان قانون انتخاب «عادل وقادر على تمثيل القوى الوطنية تمثيلا حقيقياً» يعد «مدخلاً» للإصلاح السياسي، و«دليلاً على جدية توفر الإرادة السياسية للإصلاح»، ومنوها الى ان لجنة الأجندة الوطنية والأحزاب السياسية وغيرها من الهيئات قدمت تصورا لقانون انتخاب.

واعتبر بني ارشيد تأخر الحكومة في إنفاذ ما التزمت به مؤشرا على «عدم جدية الحكومة في الاصلاح السياسي» و «تكريساً لحالة انسداد الأفق السياسي الراهنة في المجتمع الاردني»، الامر الذي يعني «استمرار استئثار النخب الحاكمة بالسلطة المطلقة والنفوذ».

واكد ارشيد على «ضرورة اجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري»، رافضا بذلك المبررات لتأجيلها بالقول: «ان الظروف الاستثنائية الصعبة تستدعي مواجهتها من خلال الانفتاح السياسي والمشاركة الشعبية واجراء الانتخابات في موعدها»، مشيرا الى ان «الظروف التي تمر بها فلسطين والعراق اصعب بمراحل مما هو في الاردن ومع ذلك أجريت الانتخابات في موعدها المحدد»، لان «الجبهة الداخلية المتماسكة اقدر على مواجهة التحديات،وهو ما لا يكون الا من خلال مشاركة حقيقية في اختيار الممثلين وصناعة القرار ورسم السياسات».

واعتبر بني ارشيد فكرة تأجيل الانتخابات «استخفافا بقدرات الانسان الاردني»، واستطرد بالقول «الشعب الاردني بلغ مرحلة النضج والرشد وليس بحاجة الى وصاية من احد ليختار عنه او له.. هذا ان حدث يشكل ردة عن الديمقراطية ويكشف نوايا مبيتة ضد الشعب الاردني».

وعقب على المخاوف التي يتم تداولها كمبرر لتأجيل الانتخابات من ان الحركة الاسلامية قد تكتسح هذه الانتخابات بالقول «الساحة السياسية ينبغي ان تكون ساحة تنافسية لكل الاحزاب والقوى والحكم هو صندوق الاقتراع».

ونبه الامين العام الى ان الحركة الاسلامية «ليست طارئة على الوطن وليست نبتا غريبا بل هي حركة وطنية معتدلة مستنيرة راشدة تحرص على الوطن ومصالحه العليا ولها برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعلنة،وتؤمن بمبدأ التعددية السياسية والديمقراطية الحقيقية،وتعمل وفق الدستور.

وذكر بان الحركة الاسلامية «حركة معارضة في الدولة الاردنية ولم تطرح نفسها نقيضاً او بديلاً».

ودعا الامين العام القوى الوطنية للتكاتف من اجل البدء بـ«حملة وطنية واسعة لتغيير قانون الانتخاب الحالي واجراء الانتخابات في موعدها الدستوري».

البخيت حولها للقضاء وإفادات الشهود معاكسة لما صرح به الوزير المتهم والمسألة بالملايين:

الأردن: مفاجآت وروائح «صراع» بين مراكز قوى على خلفية صفقة فساد «كابسات النفايات»

عمان ـ «القدس العربي»:

تطورات متسارعة جدا شهدتها أول دعوى فساد تقام ضد وزير سابق في الأردن فقد ظهرت أسماء جديدة بارزة على هامش هذه القضية وتقدم موظفون سابقون وحاليون في الحكومة بإفادات خلال التحقيق القضائي لا تعمل لصالح المتهم الأبرز في القضية الدكتور عبد الرزاق الطبيشات وزير البلديات السابق كما ظهر المزيد من التفاصيل والملابسات الخاصة بملف فساد «الكابسات» وفقا للتصنيف الإعلامي السريع لهذه القضية الطريفة.

وما كشف حتى الأن يشير الى ان صفقة «كابسات قمامة» هي حجر الأساس في شبهة الفساد في هذه القضية، فقد غادرت لجنة حكومية تمثل وزارة البلديات إلى ألمانيا بغرض التعاقد على شراء كابسات نفايات قديمة بأسعار معقولة لتوزيعها على المجالس البلدية في المملكة والصفقة تخص مئة كابسة على الأقل مما يعني انها تمثل عدة ملايين.

وحتى الأن لم تتضح اي تفاصيل يمكن ان تربط الوزير الطبيشات بهذه الصفقة التي لا زالت مشبوهة وتفوح منها رائحة الفساد المالي والإداري لكن الاوساط الإعلامية تتوقع المزيد من الإثارة مع ظهور المزيد من الأسماء الكبيرة في مجال البزنس والتجارة والسياسة عندما تنكشف المزيد من المعلومات. وكانت القضية برمتها قد بدأت عندما حول رئيس الوزراء معروف البخيت ملف فساد الكابسات في وزارة البلديات في عهد حكومة الرئيس علي أبو الراغب إلى القضاء لغرض التحقيق حيث سجل ديوان المحاسبة المركزي للدولة إعتراضات على تفاصيل هذه الصفقة.

والإسم الأبرز حتى الأن في هذه القضية هو الطبيشات وهو قيادي سابق في جماعة الأخوان المسلمين وشخصية معروفة في مناطق شمال الأردن ويعتبر من الأسماء الكبيرة في عالم السياسة ولم يعرف عنه الإنشغال في عوالم البزنس.

ولا احد يعرف بصورة محددة لماذا إختارت حكومة البخيت ملف الكابسات دون غيره لكي تعلن عنه بالصورة التي تمت لكن المسألة لها علاقة بالضرورة بحسابات بقاء الحكومة السياسي حيث يوجد عدة ملفات فساد قيد التظر والتحويل للقضاء لكن مكتب الرئيس البخيت قرر فتح أوراق هذه القضية التي بدأت ملامحها الرئيسية تتضح وان كانت شائكة ومعقدة على اغلب الأحوال بسبب صعوبة إثبات تورط الوزير الطبيشات بهذه الصفقة المشبوهة علما بان التهمة الموجهة حتى الآن للوزير السابق وأربعة أشخاص آخرين ذات صلة بالفساد الإداري وليس المالي.

والمفارقة التي ظهرت امس ان الأذرع الإعلامية المشغولة بقضية فساد الكابسات تمكنت وخلافا للعادة من الحصول على بعض المعلومات الخاصة بمسار التحقيق في القضية فقد نشرت وكالة عمون تقريرا مفصلا عن المجريات تضمن الإشارة لإفادات تربط بين الطبيشات وبين مجمل ما حصل في هذه القضية.

وحسب المعطيات كان الطبيشات الموجه الأساسي لإطلاق تعليمات للجنة التي كلفت بشراء الكابسات من ألمانيا وتعليماته هي الأساس كما حصلت مخالفات لقانون اللوازم لإن صفقة الشراء مرت بدون علم السفارة او التنسيق معها خلافا لاحكام القانون.

ورغم ان التحقيق القضائي يتخذ مسارا إجرائيا في هذه القضية إلا انها خضعت للتسييس بمجرد ولادة لحظتها الاولى فالحكومة لها أغراض سياسية وشعبية من وراء الكشف عنها وفي هذا التوقيت تحديدا والتعليق الأولى للطبيشات كان سياسيا بحيث تحدث عن شبكة متنفذين تحاول الإساءة إليه واعدا بالكشف عن مفاجآت إذا إستمرت حملة التشكيك.

وإحدى مفاجآت القضية تمثلت بورود إسم رجل أعمال بارز كان صديقا ومقربا من عشرات الشخصيات الوزارية والسياسية وتحديدا في عهد حكومة الرئيس علي أبو الراغب وهذه معطيات تعني ان إحتمالية إنفتاح الصراع النخبوي على هامش هذه القضية لإن المتهم الرئيسي الطبيشات من الوزن الثقيل ولإنه كذلك بدأ الرئيس البخيت به في إطار الخيار السياسي.

سخرية من ضعف الاحزاب ومعارك بينها.. واشادة بانجازات مبارك في اكتوبر.. و «وجهة نظر» جمال في التلفزيون المصري

طلعت السادات يهدد بكشف خيوط المؤامرة.. وحقائق عن حضور جيهان تشريح جثة السادات للتأكد من عدم تعرضه لرصاص من الخلف

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن الاجتماع الوزاري الذي عقده الرئيس مبارك وحضره رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لمناقشة كيفية النهوض بالشباب ليساهم في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتطوير معسكرات الشباب وانديته ومشاريع وقصور الثقافة، ولكن الملفت في الاجتماع الوزاري كان حضور اثنين من غير الوزراء حضرا بصفتيهما الحزبية وهما الدكتور محمد كمال عضو امانة السياسات وامين التدريب والتثقيف والمهندس محمد هيبة امين الشباب بالحزب الوطني الحاكم.

ونشرت الصحف عن حديث جمال مبارك في برنامج «وجهة نظر» بالتلفزيون المصري وموافقة المجلس الاعلى للصحافة على طلبات باصدار 16 صحيفة جديدة لشركات صحافية واحزاب وموافقة اللجنة الدائمة للآثار الاسلامية على مشروع مركز القاهرة المالي والاداري قرب قلعة صلاح الدين وفق الضوابط التي حددتها اليونسكو وافتتاح مصنع لانتاج الغاز الطبيعي من المخلفات الزراعية بقرية كفر العزازي بمحافظة الشرقية بمساعدة من الصين. واخبار المعتمرين وعمليات النصب التي تتم عليهم وازالة تعديات على اراض مملوكة للدولة في منطقة طرة بالقاهرة وقيام اهالي قرية المنشأة الصغرى بمحافظة القليوبية باغلاق طريق بنها ـ كفر شكر ساعتين باشعال اطارات السيارات والتجمهر والهتاف ضد الحكومة بسبب مقتل طالبة من القرية صدمتها سيارة مسرعة وهي تعبر الطريق، والقبض على خمسين للتحقيق معهم واستمرت معدلات الجرائم كما هي، بل زادت رغم حبس الشياطين واخبار مسلسلات التلفزيون وبرامج الاذاعة ولم تنشر اخبار عن قضية طلعت السادات التي سنبدأ بها تقريرنا اليوم.

طلعت السادات

والى طلعت السادات وقضيته وعدم توقفه عن الادلاء بالاحاديث ومنها حديثه في «صوت الامة» الذي اجراه معه زميلنا محسن عيد وكان قبل بدء التحقيق معه في النيابة العسكرية وقال فيه: «واذا كان جمال السادات قد اصدر هذا البيان باعتباري اتحدث عن اسرة السادات فانني اقول انني لا اتحدث هنا باسم اسرة السادات ولكن باعتباري نائبا بمجلس الشعب وممثلا عن هذه الامة وباسم من امثلهم في مجلس الشعب، لقد دأب جمال السادات على ذلك واذكر انه في عام 1982 وبعد ان انقضت السلطة علينا نحن اسرة المرحوم عصمت السادات بقصد النيل من تاريخ السادات واغتياله مرة اخرى في طهارته ووطنيته فوجئنا بالمهندس جمال السادات يقول ان عمي عصمت السادات هو اخ غير شقيق لوالدي وليست لنا به علاقة وكان ذلك لحساب من اطلقوا شعارات الطهارة والشفافية. وامس اطلقها لحساب صديقه جمال مبارك واليوم يطلقها لحساب 5 % من قيمة شركة المحمول الثالثة اي ان المال هو الذي يحرك الامور حتى لو كان ذلك على حساب تاريخ زعيم عاش من اجل هذه الامة واستشهد يوم نصره. ولذلك تقدمت بسؤال في مجلس الشعب الى رئيس الوزراء ووزير الاستثمار ووزير الاتصالات عن حقيقة حصول جمال السادات على نسبة 5 % من الشركة خاصة ان والده الزعيم محمد انور السادات لم يترك ميراثا سوى حب الناس. المؤسسة العسكرية هي المؤسسة التي اعادت للامة هيبتها وكرامتها بعد ذل وانكسار. وقد شرفت بانتمائي اليها مجندا. واقدر لها ولرجالها مواقفهم وبطولاتهم وخلال الاسابيع القليلة الماضية وبعد ان يئست، كما يئس غيري من ابناء شعب مصر وبعد ان فاحت رائحة الفساد من كل مكان والفوضى من كل اتجاه طالبت ان يترأس مجلس الوزراء احد ابناء المؤسسة العسكرية ليعيد الانضباط الى هذا الوطن، طالبت بذلك بعد هذه الشعارات التي تولد ميتة من رحم نظام لا يعرف الديمقراطية ويستخدمها كيافطات وواجهات فقط لزوم الاستقبالات والذي منه، فكيف اسيء للمؤسسة العسكرية وهي عندي الحصن الاخير لكل انزلاق بالسلطة، ولكن الذين صاغوا لجمال السادات هذا البيان كانوا يريدون الوقيعة بيني وبين اسمى مؤسسات الوطن التي تحافظ على ارضه وشعبه ومستقبله، لكنني في نفس الوقت اتحدث عن خروقات واهمال يصل الى درجة العمد وادى الى اغتيال رئيس الجمهورية فلماذا لا يكون هناك تحقيق واسع يعيد الحقوق ويعاقب الجناة بدلا من حصولهم على مكافآت وترقيات استثنائية ومناصب. لا بد ان نذكر ان الحرس الخاص لرئيس الجمهورية انفق عليه 25 مليون دولار من المنحة الامريكية لمصر فهل قام الحرس بعمل يساوي دولارا واحدا رغم ان الجميع كان يتحدث عن وضع غير طبيعي، واركز في هذا المقام ان احمد سرحان قائد الحرس الخاص لم يقم بأي عمل ورغم ذلك تمت ترقيته وشقيقه كان يعمل قائدا لحرس نائب رئيس الجمهورية آنذاك. وعملية الاغتيال يمكن ان ارصدها منذ اغتيال 19 قائدا من قادة افرع القوات المسلحة ومعهم المشير احمد بدوي وزير الدفاع واذكر ان الازمة تبدأ من الفضائح التي عرفها من شركة ـ امبريال انترناشيونال اند ـ حيث حصلوا على مستندات تقول ان المصريين القائمين على شراء السلاح من امريكا مزورون، حيث تم ضبط احدهم وهو الان شخصية مالية كبيرة بفواتير مزورة وقدم للمحاكمة وصدر ضده حكم بالغرامة وهذا موجود في القضية رقم 5 لسنة 1982 حصر تحقيق المكتب الفني للنائب العام، حيث جاء لوالدي المرحوم عصمت السادات احد رجال الاعمال المصريين ومعهم شركة امبريال انترناشيونال المتخصصة في نقل السلاح للعمل مع الشركة المصرية للملاحة وتعتمد الفكرة على قيام هذه الشركة بشراء مراكب نقل السلاح المصري من امريكا ويسدد قيمة لمراكب من قيمة النقل وبالتالي تمتلك مصر هذه المراكب ويتم وضع ضباط بحرية مصريين لقيادة هذه المراكب، والتقيت مع المشير احمد بدوي الذي استدعى اللواء ابو غزالة الذي عاد لتوه من واشنطن، حيث كان يرأس مكتب مشتروات السلاح. وكادت تحدث مشادة بيني وبين ابو غزالة بمكتب المشير بدوي خاصة ان رجل الاعمال المصري كان قد اقدم على القيام بهذا العمل من اجل مصر بعد التزوير الذي وقع في شركة ترسام، وقال لي المشير بدوي ان هذا العمل من اجل مصر وسوف اذهب للمنطقة الغربية وعندما اعود سوف ادرس هذا الموضوع باهتمام وعناية وسافر الرجل ومعه قادة افرع القوات المسلحة ولم يعودوا، وكانت هذه هي البداية لعملية الاغتيال التي تمت على مراحل. وهذه المرحلة هي التي فتحت الطريق لتولي القيادات الجديدة الاماكن القيادية حتى يتم احكام الحصار على الرئيس وقالوا عن الوفاة في البداية ان مروحة الطائرة ضربت في السلك ثم عادوا وقالوا ان البلح اللي كانوا القادة شايلينه في الطيارة هو اللي عمل هذا الشق بينما نجا طاقم الطائرة.

واللواء سمير سيف اليزل والذي كان في ذيل الطائرة بالصادفة ثم بدأت عمليات نسج الخيوط حول الرئيس ومنها التقارير التي ارسلوها للرئيس عن عبود الزمر لاخافته حتى ان احد الصحافيين سأل السادات عن حقيقة الصراع على السلطة في مصر بينه وبين النائب حسني مبارك، فرد السادات قائلا: ليس هناك اي نزاع على السلطة والنائب سوف يأتي بعدي مكملا المسيرة لكن السادات كان يدرك ما يدور حوله وهناك واقعة مهمة وهي لقاؤه بالمرحوم حسن ابراهيم احد الضباط الاحرار وذلك قبل اغتياله بنحو شهر تقريبا، ونشرت هذه الصورة في مختلف الصحف وهذا يعطي دلالة ان الرئيس قد بدأ مرحلة عدم الثقة فيمن حوله، لذلك كان من المنتظر احداث تغييرات كبيرة وان يلعب الدكتور مصطفى خليل دورا بارزا في هذه المرحلة، وسوف اتقدم هذا الاسبوع بمذكرتين احداهما الى مجلس الشعب والثانية للامم المتحدة وسوف ارفق بهما المستندات التي تؤكد ما اقول ومنها الاحكام التي كانت قد صدرت من واشنطن ضد صاحب شركة ترسام والتي ارسلت صورة منها الى وزير الدفاع ورئيس الاركان آنذاك، والقضية رقم 5 لسنة 1982 حصر تحقيق المكتب الفني للنائب العام كما سأطالب باعادة فتح التحقيق في مقتل المشير احمد بدوي وقادة افرع القوات المسلحة وسوف اطالب بسؤال الطيارين وكذلك اللواء سمير سيف اليزل وسأضم برنامج «غود مورننغ امريكا» والذي تحدث فيه مقدم البرنامج جاك اندرسون عن عمولات السلاح في واشنطن من المصريين القائمين على ذلك هناك بالاضافة الى حقيقة المستندات التي قمت بتسليمها لمساعد المدعي الاشتراكي المستشار حسن عبد الحميد في 16 تشرين الاول (اكتوبر) 1982 بعد التحفظ علينا ومراسلات السفير اشرف غربال سفير مصر في امريكا من اب (اغسطس) حتى تشرين الاول (اكتوبر) من السفارة الى رئاسة الجمهورية والتي تشمل زيارة الرئيس السادات لامريكا وبعد ذلك زيارة نائب رئيس الجمهورية لامريكا، فقد عاد النائب من واشنطن يوم 4 تشرين الاول (اكتوبر) وحدث الاغتيال في 6 تشرين الاول (اكتوبر) خاصة ان اشرف غربال قال قبل ذلك انه حضر كافة لقاءات نائب الرئيس مع كل المسؤولين الامريكيين فيما عدا لقائه بجهاز المخابرات الامريكية».

هذا ما قاله طلعت وفي الحقيقة فان الوقائع والأدلة التي يستند اليها تبدو غير متماسكة وانا لا اريد الدخول في مناقشة معه، لكن بما انني سمحت له بهذه المساحة حتى تبدو وجهة نظره واضحة امام القارئ فمن الضروري توضيح عدد من النقاط والوقائع حتى تتكامل المعرفة بالموضوع وجوانبه واشخاصه.

1 ـ ان حسن ابراهيم الذي اشار الى انه قابل السادات هو المرحوم حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) 1952، وهو من مجموعة الطيران.

2 ـ وزير الدفاع المرحوم احمد بدوي كان اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 قائدا للجيش الثاني الميداني، المتمركز من الاسماعيلية حتى بورسعيد على البحر الابيض.

3 ـ ان عدم حضور السفير المصري في امريكا اشرف غربال لاجتماع نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك في المخابرات الامريكية لا يمكن ان يكون كما ذهب اليه ذهن طلعت، فاولا ليس فيه غرابة وكل الدول تتبعه اذا كان المطلوب مناقشة قضايا حساسة، او معينة بعيدة عن وزارة الخارجية، وثانيا ان الاجتماع لم يكن يتم الا بترتيبات مسبقة في القاهرة وبطلب السادات نفسه، وثالثا ان السادات كان قد دخل في تحالف امني مع المخابرات الفرنسية والامريكية والايرانية ايام الشاه، فيما عرف باتفاق سفاري، ومبارك وقتها كان السادات قد كلفه بالتنسيق بين اجهزة الامن المصرية وكان هذا معروفا من عام 1978 على ما اتذكر لا التدخل في اعمالها.

ورابعا: ان المعلومات عن تكون مراكز قوى في الجيش وغيره ضد السادات غير حقيقية بالمرة، وكانت سلطة السادات ساحقة، وحريصا على عدم التسامح في نشوء اي مركز قوة يمكن ان يناوئه، خاصة من الجيش بعد تجربته مع المرحوم الفريق محمد احمد صادق وانهاء قادة افرع القوات المسلحة ولم يعودوا، وكانت هذه هي البداية لعملية الاغتيال التي تمت على مراحل. وهذه المرحلة هي التي فتحت الطريق لتولي القيادات الجديدة الاماكن القيادية حتى يتم احكام الحصار على الرئيس وقالوا عن الوفاة في البداية ان مروحة الطائرة ضربت في السلك ثم عادوا وقالوا ان البلح اللي كانوا القادة شايلينه في الطيارة هو اللي عمل هذا الشق بينما نجا طاقم الطائرة.

واللواء سمير سيف اليزل والذي كان في ذيل الطائرة بالصادفة ثم بدأت عمليات نسج الخيوط حول الرئيس ومنها التقارير التي ارسلوها للرئيس عن عبود الزمر لاخافته حتى ان احد الصحافيين سأل السادات عن حقيقة الصراع على السلطة في مصر بينه وبين النائب حسني مبارك، فرد السادات قائلا: ليس هناك اي نزاع على السلطة والنائب سوف يأتي بعدي مكملا المسيرة لكن السادات كان يدرك ما يدور حوله وهناك واقعة مهمة وهي لقاؤه بالمرحوم حسن ابراهيم احد الضباط الاحرار وذلك قبل اغتياله بنحو شهر تقريبا، ونشرت هذه الصورة في مختلف الصحف وهذا يعطي دلالة ان الرئيس قد بدأ مرحلة عدم الثقة فيمن حوله، لذلك كان من المنتظر احداث تغييرات كبيرة وان يلعب الدكتور مصطفى خليل دورا بارزا في هذه المرحلة، وسوف اتقدم هذا الاسبوع بمذكرتين احداهما الى مجلس الشعب والثانية للامم المتحدة وسوف ارفق بهما المستندات التي تؤكد ما اقول ومنها الاحكام التي كانت قد صدرت من واشنطن ضد صاحب شركة ترسام والتي ارسلت صورة منها الى وزير الدفاع ورئيس الاركان آنذاك، والقضية رقم 5 لسنة 1982 حصر تحقيق المكتب الفني للنائب العام كما سأطالب باعادة فتح التحقيق في مقتل المشير احمد بدوي وقادة افرع القوات المسلحة وسوف اطالب بسؤال الطيارين وكذلك اللواء سمير سيف اليزل وسأضم برنامج «غود مورننغ امريكا» والذي تحدث فيه مقدم البرنامج جاك اندرسون عن عمولات السلاح في واشنطن من المصريين

مبارك واكتوبر

والى رئيسنا بارك الله فيه ورعاه وحرب اكتوبر المجيدة ودوره فيها الذي قال عنه زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «اخبار اليوم»:

«وفي يوم 6 اكتوبر نفذ الفريق طيار حسني مبارك قائد سلاح الطيران ضربة جوية صاعقة ومفاجئة لاسرائيل زلزلت كيانها، واصابتها بالذهول والرعب، وكانت هذه الضربة هي مفتاح النصر. انطلق بعدها الرجال من ابطال قواتنا المسلحة يعزفون اعظم سيمفونية عسكرية شهدها التاريخ، واصبح بطل اكتوبر صاحب الضربة الجوية الاولى حسني مبارك نائبا لرئيس الجمهورية ثم رئيسا للجمهورية تعيش وقتها اتهمت السادات بتدبير الحادث لان القادة كانوا يدبرون انقلابا وهو غير صحيح ايضا، كما سرت اشاعة بعد اغتيال السادات ـ لا اعلم مدى صحتها ـ ان زوجة المرحوم احمد بدوي اطلقت زغرودة لانها كانت تعتقد ان سقوط الطائرة كان بمؤامرة من السادات، وهي كما قلنا مستبعدة تماما، لان السادات كان قادرا على عزل من يريد عزله وهي سلطات الرئيس الدستورية ولا يتصور ان يلجأ لمثل هذا الاسلوب.

وأصل اخيرا الى ان الاغتيال وحقيقته هي التي نشرت وظهرت في المحاكمات، وقد اخبرني المرحوم الفريق محمد احمد صادق عندما كنت معه بعد ايام من الاغتيال بان ابنه الطبيب في مستشفى المعادي العسكري اخبره بانه عندما وصلت الطائرة الهليوكوبتر التي نقلت جثمان السادات للمستشفى حضرت السيدة جيهان واصرت على ان تحضر عملية تشريح الجثة وفشلت كل المحاولات لاثنائها عن ذلك فسمحوا لها وطلبت ان ترى ظهر السادات لتعرف ان كانت قد اطلقت عليه رصاصات من الخلف ام لا وتأكدت انه لا اصابات من الخلف فغادرت المكان.

وبقيت ملاحظة اخيرة.. وهي ان المعلومات عن عبود الزمر وكان ضابطا في المخابرات الحربية، ارسلها وزير الداخلية اللواء محمد النبوي اسماعيل للسادات. فهل يتهم طلعت النبوي بالاشتراك مع العسكريين ايضا؟! مرة اخرى عملية الاغتيال، وحقائقها هي التي نشرت وقتها.

وقد عزز محامي الجماعة الاسلامية وعضو مجلس نقابة المحامين منتصر الزيات ذلك بالقول امس في جريدة «روز اليوسف»:

«كانت الفكرة قد اختمرت في ذهن الملازم اول خالد الاسلامبولي منذ اعلن في 22 سبتمبر عن اختياره للمشاركة في العرض العسكري بعد فترة استبعاد طويلة نتيجة تحذيرات استخباراتية لعلاقاته العربية ببعض المتطرفين كما ذكرت تلك التقارير وسارع فور اختياره بالذهاب الى معلمه وشيخه وصاحب التأثير القوي عليه المهندس محمد عبد السلام فرج بمنزله ببولاق الدكرور حيث ابلغه بقراره انه عازم على اغتيال السادات الذي نحى الشريعة الاسلامية وفصل الدين عن السياسة وانهى حالة الجهاد بقوله حرب اكتوبر آخر الحروب، والذي اهان العلماء وسب الشيخ احمد المحلاوي وقال عنه اهو مرمي في سجنه زي الكلب، ووصم الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس اثناء حرب اكتوبر 1973 بالجنون والذي اعتقل شقيقه محمد وآخرين من اعضاء الجماعات الاسلامية وطلب الاسلامبولي من فرج ان يمده بمعاونين وسلاح وذخيرة. ولم يحتج فرج لمحاولة اثناء الاسلامبولي عما انتواه لعدة اسباب، اهمها انه شخصيا يريد المغامرة لافتضاح امر تنظيمه، وانه هو شخصيا مطلوب القبض عليه في قرار التحفظ اياه، ولان خالد قد قرر وحسم خياراته ولذلك اوفد فرج طبيب الاسنان محمد طارق ابراهيم وزميله المهندس صالح جاهين الى المقدم مهندس ممدوح ابو جبل بمنزله في منطقة وراق العرب بامبابة وطلب منه تجهيز ثلاث ابر ضرب النار وبعض الذخيرة عيار 7,62 وارسل في استدعاء الضابط متقاعد عبد الحميد عبد السلام والضابط احتياط عطا طايل حميدة رحيل، والمساعد حسين عباس بطل الرماية في القوات المسلحة وقتها، وارسل صالح جاهين او طارق ابراهيم الى علي فراج واسامة قاسم في الشرقية طالبا منهما توفير عدد من القنابل اليدوية على وجه السرعة لاستخدامها في عملية اغتيال السادات وهكذا يمكن النظر الى عبد السلام فرج بانه المدبر والمخطط الرئيسي لعملية اغتيال السادات والى دور خالد الاسلامبولي كصاحب قرار التنفيذ».

انور السادات

جيهان السادات

فيه روح اكتوبر بجلالها وسموها وقدرتها على اجتياز الصعاب، وبايمانها بعمل الفريق وبالتنسيق الكامل بين المؤسسات، قاد حسني مبارك سفينة الوطن بنفس الكفاءة التي قاد بها اسراب الانتصار، هذه حكاية اكتوبر المجيد في تلخيص لا يمكن ان يوفيه حقه، وهذه روح اكتوبر التي انجز بها حسني مبارك انتصاراته الكثيرة في زمن السلم الذي اختارته مصر عنوانا لمستقبلها وعهدا لبطل اكتوبر اننا معه وبه شعب يستطيع ان يصنع المعجزات كما صنعها في حرب اكتوبر 1973 مع رجاله البواسل من قواتنا المسلحة وتحية لارواح الشهداء الابرار الذين ضحوا بحياتهم ليكتبوا اغلى انشودة للنصر وفي مقدمتهم الراحل العظيم الرئيس السادات».

وهكذا يكون الكلام والا فلا، وان كنت لم افهم لماذا انزل السادات من موقع رئيس الجمهورية وقت الحرب الى موقع احد الشهداء؟

واذا تحولنا لـ«المصري اليوم» في نفس اليوم ـ السبت ـ حيث مقال زميلنا وصديقنا والمحرر العسكري لجريدة «الوفد» اسامة هيكل تعاودني الشكوك فيه ولم اعد استريح له بقوله:

«مرة سألت المشير الراحل محمد عبد الغني الجمسي رحمه الله، هل تستطيع مصر تحقيق نصر مثل نصر اكتوبر؟ فجاءت اجابته دموعا صامتة دون ان يحرك لسانه.. اننا نعيش عصرا من الاكاذيب المفضوحة التي تشبه بيانات الاذاعة المصرية خلال حرب 1967، السواد الاعظم من شعب مصر مطحون. التعليم تحول من مجاني محترم الى تعليم مكلف جدا، نصف سكان القاهرة لا تصل اليهم المياه العذبة الا صدفة، الاسعار تتضاعف بجنون واصبحت مصر دولة عشوائية يتخللها احيانا بؤر مخططة، والدولة تزحم ان هناك ديمقراطية وان هناك احزابا وكل طفل صغير يولد في مصر يعلم علم اليقين ان مصر ليس فيها ديمقراطية ولا احزاب. لقد رحل الجمسي وهو الرجل الذي رسم خطة الحرب التي نحتفل بذكراها الان وقد رحل عنا كثيرون غيره من رجال هذه الحرب الذين امتزجوا مع المجتمع في كيان واحد يدافع عن الوطن ويسترد الارض المغتصبة، كلهم انكروا ذاتهم ولم ينسب احدهم النصر لنفسه واذكر انني في عام 1998 طلبت من المشير محمد عبد الحليم ابو غزالة ـ متعه الله بصحته ـ تعليقا على زعم اسرائيل بانها انتصرت في حرب اكتوبر، فقال لي بأدب جم، انه كان ضابطا صغيرا في الحرب وان هنا

هنية بدأ يشتكي: أبو مازن زار عواصم العالم ولم يكلف خاطره بأخذ أحد من حكومة حماس معه

مؤشرات اليأس بدأت تظهر على قيادة حماس والساحة الفلسطينية مرشحة لأسوأ الامور

■ عنوان خطاب رئيس الوزراء الفلسطيني، اسماعيل هنية، أمام الحشود المناصرة له في غزة في نهاية الاسبوع كان «لا تيأسوا، فحماس هي التي ستقود الحكومة القادمة». ولكن عندما نتمعن في مضمون خطابه نجد مؤشرات أولية لليأس والضائقة بالتحديد. هناك مثل شرقي يفسر سبب ظهور صوت مرتفع من جراء ضرب الفولاذ بالفولاذ، الامر الذي لا يحدث عندما يضرب الفولاذ على الخشب. السبب حسب المثل هو أن الفولاذ يصرخ عندما يضرب بفولاذ مثله لأنه شقيقه من لحمه ودمه، أما مع الخشب الغريب فالوضع مختلف.

في هذا السياق كانت بعض مقاطع خطاب اسماعيل هنية مثيرة للاهتمام. هو أكثر من الشكوى من القوى القوية في العالم كله وعلى رأسها الولايات المتحدة، هذه القوى التي قاطعت حكومته وناهضتها. هنية أضاف في تلميح واضح لأبو مازن وحركة فتح أنه لأسفه الشديد يوجد بين الفلسطينيين من يساعد في ذلك. هنية اشتكى بصورة أكثر وضوحا من الأشقاء العرب، وقال ان أي حكومة عربية لم تدعُ حماس لزيارتها منذ الانتخابات باستثناء دولة قطر.

خيانة الأخوة العرب تتسبب بألم كبير كما يظهر. صحافي من غزة يقول انه سمع هنية وهو يشكو من ان أبو مازن قد زار كل عواصم العالم خلال الشهرين الأخيرين، ولكنه لم يكلف خاطره بأخذ أحد من حكومة حماس معه في هذه الزيارات. صحيح أنه لا توجد في الصحف الفلسطينية تقارير تشير الى هذه العبارة، ولكن ذلك ليس ذا أهمية. الصورة التي ترتسم من شكاوى هنية هي أن الخوف يظهر عليه للمرة الاولى منذ سبعة أشهر عندما شكلت الحكومة. أحد التقارير الفلسطينية نقل عن هنية في الاسبوع الماضي قوله انه يتنبأ بعواقب الامور. غزة والسلطة الفلسطينية ستغرقان في الفوضى في أحسن الأحوال، هذا بينما ستندلع حرب أهلية بينهما في اسوأ الاحوال.

يوجد لدى هنية اسباب للحالة المزاجية السيئة وللتنبؤات السوداوية. الحصار المفروض على حكومة حماس الذي فرضته اسرائيل ودول العالم، والدول العربية والخصوم الفلسطينيين من فتح، يؤتي أكله. قيادة حماس كما يتبين غير مستعدة لتغيير مواقفها الايديولوجية القائمة على مبادىء الاسلام الراديكالي. استطلاعات الرأي في الضفة وغزة تشير الى ضعف شعبية حماس مؤخرا، والجمهور الفلسطيني يبدو وكأنه يرسل لها رسالة: انتخبناكم حتى تقودوا الاصلاحات وإظهار الحزم والصلابة والكرامة في وجه اسرائيل، ولكن ليس لتحويل فلسطين الى فرع لايران.

على هذه الخلفية تظهر لهجة أبو مازن ـ أو تهديداته ـ وهو يتحدث عن حماس بصورة أكثر وضوحا. كل العالم يؤيد أبو مازن، ويقترح عليه أن يقوم بحل حكومة حماس وتكليف شخصية محايدة بتشكيلها، والاعلان عن الانتخابات المبكرة في السنة القادمة. الجميع يعلنون عن الحاجة الى تعزيز مكانته.

من المشكوك فيه اذا كان ذلك كله سيُسعف شيئا. حماس لن تخضع بسهولة. احدى السبل أمام قيادة حماس للرد على قرار أبو مازن بحل الحكومة هو التراجع عن وقف اطلاق النار، والشروع في حملة عمليات في اسرائيل. لديهم الوسائل والقدرة على القيام بذلك. ومن المحتمل ايضا أن يكونوا هم وراء شريط الفيديو الذي وزعته خلايا القاعدة في فلسطين وفي دول الخليج قبل ايام، حيث تضمن تهديدات لاغتيال كل قائد فلسطيني يتصرف كعدو للشعب. في هذا الشريط أعلنت الخلايا عن مسؤوليتها عن قتل الضابط الفلسطيني جاد أبو تايه ومساعديه الاربعة قبل ثلاثة اسابيع في غزة، ومحاولة اغتيال رئيس الاستخبارات في غزة، الجنرال طارق أبو رجب، قبل اربعة اشهر.

من الصعب رؤية طرف فلسطيني يقف في مواجهة حماس، ويحل محلها في الحكم. قيادة فتح مفككة، ولا يوجد مؤشر حتى عن بداية الاصلاحات في الحركة كما كانوا قد وعدوا سابقا. النزاعات بين الشبان والقدامى في الحركة لم تتوقف. الوضع الذي سينجم عن سقوط حماس يمكن أن يكون اسوأ من ذلك.

داني روبنشتاين
محلل خبير في الشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2006/10/9

عباس وهنية

العرب يرون في اشتراط الشروط إذلالا لا محاولة للتوصل الى اتفاق

اولمرت ليس الرجل الذي سينشىء الود مع القادة العرب

ايهود اولمرت

■ لم يكن اتفاق السلام مع مصر ليحدث كما يبدو بغير الصلة الخاصة التي نشأت بين الرئيس المصري أنور السادات وبين عيزر وايزمن.

وبغير الود الذي نشأ بين اسحق رابين والملك حسين لا اظن ان اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن كان سيُوقع. لا بديل عن الصلة الشخصية بين الزعماء حتى عندما توضع على كفة الميزان مصالح ثقيلة الوزن، فضلا عن جميع ما يصحب علاقاتنا بالدول العربية، التي يسودها الشك وعدم الثقة. بينت اقوال ايهود اولمرت في المقابلة التي قدمها في مساء العيد في المذياع أنه كما يبدو ليس الرجل الذي سينشئ الود مع القادة العرب. عندما سُئل هل سيقبل المبادرة السعودية كأساس للتفاوض أجاب: «لا داعي يدعوني الى قبول المبادرة السعودية، لأنه توجد مبادرات اخرى، مثل خريطة الطريق». هذا القول يُذكر بتكتيك محامٍ، لا يقدم موافقة قد تضعف قدرته على المساومة في المستقبل.

لكن ما هو عند اولمرت تكتيك، يعتبر الجوهر عند السامع العربي. ففي حين يرى اولمرت قوله دعوة الى استمرار التفاوض، يبدو هذا للسامع العربي الضد من ذلك تماما: محاولة الامتناع عن الحوار.

ان الانشغال الذي لا ينقطع بسؤال هل يوجد أو لا يوجد شريك هو ايضا عرض تفكير قانوني، يشغل نفسه بقانونية الطرف الآخر ويخلد وضعا لن يجيز فيه أي شريك منتهى الشروط غير الممكنة.

هكذا الحال ايضا بالنسبة الى الخطاب الذي يأخذ بلغة الشروط. يُفترض أن تشجع الشروط التفاوض، لكن الشروط التي تشترطها اسرائيل، مهما كانت على حق، تمنع امكانية الحوار. هذا الخطاب التكتيكي ليس أداة ملائمة لمحادثة ممثلي الثقافة العربية، التي هي ثقافة كرامة. يرى العرب اشتراط الشروط إذلالا لا محاولة للتوصل الى اتفاق.

ادرك عيزر وايزمن لحينه أن عملية التفاوض هي الجوهر مثل مسائل الحدود، واللاجئين والقدس تماما. من غير تنبه شديد الى هذا الجوهر لن يوجد تقدم لعملية السلام. من اجل منع الحرب القادمة يجب معرفة استعمال التفكير المساري والامتناع عن اشتراط الشروط.

يبدو أن أكثر الساسة الاسرائيليين والعرب يرون الواقع ساخنا، ولهذا يشغلون انفسهم بسؤال ما الذي يمكن الحصول عليه اليوم، بدل التفكير في المسارات التي ستغير الواقع. إن اقوالا مثل «الجمهور الاسرائيلي غير قادر على الانفصال من المناطق»، أو «يريد العرب اعادة اللاجئين جميعا الى يافا وحيفا» تُعبر عن تفكير ساكن. إن مهمة الزعماء هي قيادة عمليات لا قبول شروط الواقع كذريعة لعدم الفعل. إن جملة مثل «لم تنضج الظروف بعد» ليست قول قائد. اذا لم تنضج الظروف فعلى القادة أن يقودوا اجراءات تفضي الى نضجها.

يؤكد التفكير المساري مبدأ دورية العلاقات. يميل البشر الى رؤية انفسهم يردون على الاعمال التي يبادر اليها الآخر، لكن العلاقات دائرة لا يوجد فيها مبادر ومجيب، بل هي دائرة يفضي كل رد فيها الى الرد الآتي من الطرف الآخر. بمساعدة الحكمة والابداع يمكن جعل دوائر الخوف والعنف دوائر ثقة وتعاون.

ان عملية الثقة والاحترام المتبادل تجعل الاختلافات الجوهرية التي تبدو لا حل لها، أقل تهديدا. المثال البارز لذلك هو الاستعداد لاعادة سيناء بعد زيارة السادات للقدس. حتى إن مسألة السيادة على القدس هي في أساسها مسألة رمزية، ويمكن أن يوجد لها حل رمزي. الارتياب والخوف يجعلاننا ننظر في المسائل الرمزية كأنها أمور معينة، تُقاس بالأمتار الى هنا أو الى هنا.

امنون طوليدانو
خبير نفسي ومستشار مديرين
(يديعوت احرونوت) 2006/10/9

فشل الاتحاد مع الليكود يقوده الى حكومة اولمرت

ليبرمان يدرك ان الطريق الى رئاسة الحكومة تمر بتغيير نظام الحكم في اسرائيل

■ أتى افيغدور ليبرمان وهو قلق جدا للقاء رئيس الحكومة اولمرت في يوم الجمعة الماضي. أجرى في الاسابيع الأخيرة محادثات متواصلة مع رؤوس المؤسسة الأمنية في البلاد. التقى ليبرمان رئيس الموساد، ورؤساء مجلس الأمن القومي، ورؤساء لجنة الطاقة الذرية ومسؤولين كبار في الجهاز الاستخباري في الجيش الاسرائيلي. بسط جميعهم أمامه صورة تثير الكآبة جدا عن عمل الجهاز الأمني والاستعداد الوطني لمواجهة محتملة مع سورية وايران. احتج مُحادثو ليبرمان أمامه ايضا على عدم التنسيق والاتساق بين الجهات. لقد أرادوا وزيرا يُجري نظاما.

أثار ليبرمان انطباعاته ايضا اثناء الحديث الطويل الذي أجراه مع رئيس الحكومة. اذا ما انضم ليبرمان الى الحكومة والى الائتلاف، يقول رجاله، فانه سيتولى وزارة الأمن الاستراتيجي، وسيكون مسؤولا ايضا عن الخدمات السرية. قام دان مريدور مرة بهذه المهمة، لكن ليبرمان سيمتلك صلاحيات أكبر وسيكون عضوا رفيعا في المجلس الوزاري المصغر ايضا. سيحصل حزب ليبرمان، اسرائيل بيتنا، على وزير واحد آخر على الأقل.

القرار الاستراتيجي الذي اتخذه ليبرمان، على الانضمام الى حكومة اولمرت يبدو غريبا مع كل ذلك. يتمتع ليبرمان اليوم بمكانة خاصة في اليمين، واستطلاعات الرأي تُطربه، ويؤيده جمهور المهاجرين بنسب تُذكر بالدول الشمولية. من جهة سياسية، كان يجب على ليبرمان ان ينتظر بهدوء ناحية، وأن يحشد قدرا أكبر من القوة والمكانة، وأن ينتظر حتى تقرر محكمة العدل العليا اقامة لجنة تحقيق رسمية (يؤيدها هو)، و/ أو تنتقل ملفات التحقيق مع اولمرت الى المرحلة الشرطية. بعد السقوط كان سيقوم عظيما.

لكن الأمر ليس على هذه الحال. الانضمام الى الحكومة، اذا ما تحقق، هو نتاج تشوش الخطط ايضا. يريد ليبرمان أن يكون رئيس الحكومة. كان حلمه القديم أن يترأس الليكود، وأن ينافس من هذا البيت الحصين على المنصب. حاك مسؤولون كبار في الحزبين الاتحاد بين الجانبين تحت العنوان الأعلى «الليكود بيتنا». إن من يصدمه هذا الاتصال الممكن هو بنيامين نتنياهو، الذي أدار ظهره لليبرمان. إن لقاء زعيم الليكود مع أركادي غايدمك بدا لحاشية ليبرمان تأليبا عليه في الشارع الروسي.

خُزنت خطة الليكود بغضب. أدرك ليبرمان انه يستطيع الحصول على رئاسة الحكومة بطريقة انتخاب جديدة، اذا حصل عليها أصلا. تحدث دائما عن نظام رئاسي، يُختار فيه الزعيم اختيارا مباشرا. بدا له امكان تقديم الطريقة بالتعاون مع اولمرت ساحرا، وإن يكن خياليا شيئا ما. يدرك كلاهما أنه لا توجد أكثرية في الكنيست الحالية من اجل اجراءات حادة، ولكن اذا كان يمكن القيام بحيلة اعلامية اخرى على حساب حزب العمل فلماذا لا يُفعل ذلك؟.

قدر ليبرمان ان حكومة اولمرت لن تسقط سريعا جدا، حتى اذا قامت في النهاية لجنة تحقيق رسمية. قد يستغرق الامر سنة على الأقل. لا يسارع الشركاء اليوم ايضا الى الخروج خارجا. لقد رأى خطة الانطواء تنهار، وادرك أنه يملك دعما جيدا من الجمهور. في نظام التقديرات العام، يفضل ليبرمان ان يكون وزيرا كبيرا في الحكومة، يشغل نفسه من قريب بالامور الأمنية، أكثر من تفضيله أن يكون معارضا شديدا شعبيا، لكنه معزول في معركة سياسية لا أمل منها. بقي الآن ان نرى كيف سيرد حزب العمل على التطورات. تقدير حاشية ليبرمان ان العمل لن يترك الحكومة.

شالوم يروشالمي
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/10/9

ناجم عن محاولة حكومة اولمرت للتهرب من التحقيق الموضوعي

قرار العليا باجبار الحكومة على اعطاء تفسير لعدم تشكيلها لجنة تحقيق رسمية شجاع

■ قرار قضاة المحكمة العليا الصادر يوم الخميس الماضي بالزام الحكومة باعطاء تفسير خلال خمسة ايام لعدم إقدامها على تعيين لجنة تحقيق رسمية للتحقيق مع المستوى السياسي والعسكري في حرب لبنان، هو قرار ذو أهمية عالية.

للوهلة الاولى كان بامكان قضاة العليا ـ إيلا فروكتشيا ومريام ناؤور واليكيم روبنشتاين ـ أن يردوا الالتماس باصدار أمر مشروط للحكومة في المرحلة الاولى على أساس التعليل بأن اقامة لجنة التحقيق هي خطوة ذات طابع «سياسي»، لذلك من الأجدر عدم التدخل فيها. قانون لجان التحقيق يعطي للحكومة بالفعل مجالا واسعا من الصلاحية في اقامة لجنة التحقيق وفقا لتقديرها للأهمية الجماهيرية التي تترتب على ذلك.

على هذه الخلفية تم في السابق رد التماسات طالبت باقامة لجنة تحقيق رسمية في قضية اغتيال خالد مشعل، وفي قضية تعيين المستشار القضائي للحكومة روني بار ـ أون. في هذه الحالات، وفي حالات اخرى، رفضت العليا الالتماسات معللة ذلك بأن القانون هدف الى اعطاء الحكومة هامش مرونة في قضية طابع التحقيق. قضية مثلا أخضعت للتحقيق من خلال لجنة تقصي حقائق قامت الحكومة بتحديد تركيبتها، وكانت مشابهة للجنة تقصي حقائق حكومية مثل لجنة فينوغراد الحالية.

في عام 2002 قررت الكنيست أن هناك امكانية لتشكيل لجنة تقصي حكومية مع صلاحيات تحقيق. قانون الحكومة اشترط اعطاء صلاحيات التحقيق بأن يكون على رأس اللجنة قاض متقاعد، وبناء على هذا القانون عُينت لجنة فينوغراد التي يترأسها قاضي المحكمة اللوائية في تل ابيب سابقا.

إلا ان هذا النموذج المتطور ايضا من لجنة التحقيق مصاب بالنقص من جوانب كثيرة. حجم الصلاحيات المعطاة لها مشروط بقرار وزير العدل ومصادقة الحكومة، ولا يتضمن على سبيل المثال اصدار أوامر تفتيش وتعيين مسؤولين مدربين عن جمع المواد والمعلومات بحيث يكون بامكانهم أن يدرسوا «الميدان» نفسه وتحديد من الذي يجب ان يُستدعى للجنة. في لجنة كوهين التي حققت في أحداث صبرا وشاتيلا في لبنان قام المسؤولون الكبار في النيابة العامة، دوريت بينش وعدنا أربيل واليكس شالوم بمهمة جمع المعلومات.

الى جانب كل ذلك، تنبع اشكالية لجنة تقصي الحقائق الحكومية من ان الاشخاص المعرضين للتحقيق هم انفسهم الذين يُعينون اللجنة. هذا يعني أن ايهود اولمرت قد فحص وسأل جيدا قبل قراره بتعيين طاقم التحقيق وايجاد قاض متضامن مع مواقف الحكومة وخبير قانوني لا يؤيد تدخل القضاء في الامور السياسية والشأن الحكومي.

أما لجنة التحقيق الرسمية فتقوم «بتحييد» الحكومة والحؤول دون تدخلها. الحكومة تقرر حجم التحقيق، أما اللجنة فتحدد نطاق تدخلها وفقا لرؤيتها. رئيس محكمة العدل العليا هو الذي يُعين اللجنة ويتشاور مع من يرغب وكل الأطراف السياسية تقف جانبا. تقرير اللجنة الذي يتمخض عنه التحقيق يكون ذا وزن جماهيري كبير.

من الممكن الافتراض ان قضاة العليا قد فكروا وتريثوا كثيرا قبل اصدارهم أمرا للحكومة باعطاء تفسير لعدم تشكيلها للجنة تحقيق رسمية، وفي هذه الحالة يمكن القول ان قرار القضاة الثلاثة كان شجاعا.

الظروف الحالية، حيث تتملص الحكومة من تشكيل لجنة تحقيق رسمية، فيما يتعلق الامر بقضية ذات أهمية استثنائية، أدى الى قرار قضائي استثنائي في نوعه. كان من السهل رد الالتماس مباشرة حتى بناء على حدود التدخل التي وضعت حتى الآن.

العليا تركت في القرارات السابقة هامشا لتدخلها في ظروف استثنائية وشاذة، وسلوك الحكومة في حرب لبنان أعطى انطباعا من هذا النوع، الأمر الذي يبرر عدم الاكتفاء باقامة لجنة تقصي حقائق حكومية كما فعلت حكومة اولمرت، رغم أن أعضاءها هم اشخاص ذوو وزن ومكانة، وليس من الجدير بهم ان يشاركوا في محاولة الحكومة للتملص من عملية التحقيق المعمقة والموضوعية التي تحظى بثقة الجمهور.

زئيف سيغال
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/10/9

كشف يهودية اولبرايت المتأخر هو نموذج ليهود كثيرين اضطرتهم الكارثة الى قهر أنفسهم من خلال إخفاء يهوديتهم

مادلين اولبرايت

■ هناك شيء ما مشترك في ماضي وهوية السناتور الجمهوري من فرجينيا جورج آلان ووزيرة الخارجية السابقة مادلين اولبرايت في ادارة بيل كلينتون السابقة. كلاهما ذو جذور يهودية صارخة، ولكن أهاليهم فضلوا اعفاء أبنائهم من كوابيس الماضي وتربيتهم كمسيحيين حتى ينصهروا بصورة جيدة وينجحون في كسب الهوية الامريكية ـ المسيحية الجديدة، وذلك بسبب الكارثة وملاحقات اليهود.

تحقيقات الصحافة هي التي كشفت ماضيهما اليهودي، وفي كلتا الحالتين امتزجت الحيرة والارباك والنمائم والاثارة والمفاجأة معا، الأمر الذي أدى الى جدل شعبي اعلامي مدوي حول مغزى هويتهما اليهودية وتأثير ذلك على المستوى السياسي. منذ أن كشفت التقارير النقاب عن أصل آلان اليهودي في الشهر الماضي، والصحافيون يُكثرون من التركيز على القضية ـ يهودا أو غير يهود على حد سواء.

اولبرايت وآلان على حد سواء ردا بشعور من المفاجأة على ما نشر حولهما، ووجد الكثير من الناس صعوبة في التصديق بأنهما لم يعرفا شيئا فعلا عن هوية والديهما. الجمهور علم بيهودية اولبرايت في شهر شباط (فبراير) 1997، بعد شهرين من تعيينها وزيرة للخارجية، إثر مقالة تحقيق صحافية في «واشنطن بوست» حول أصول عائلتها في تشيكوسلوفاكيا.

في عام 1939 عندما كانت اولبرايت في سن الثانية من عمرها نجح والداها في الحصول على تصريح من الغستابو النازي بالسفر، وفرا الى لندن الامر الذي أنقذ حياتهم على ما يبدو. أقاربهم جميعا ماتوا في الكارثة النازية، وبعضهم يظهر في قائمة ضحايا اوشفيتس وأسماء الجميع منقوشة مع 77,00 يهودي تشيكي كانوا قد أُبيدوا في المحرقة النازية.

على حد قول اولبرايت، لم يحدثها والداها عن تغيير ديانتهما وتحولهما الى كاثوليك. كل ما تعرفه هو أن أقاربها كانوا قد ماتوا في الحرب العالمية الثانية. اسئلة كثيرة طرحت في الصحافة الامريكية حول عدم قيام البروفيسورة في تاريخ العلاقات الدولية، المعروفة كباحثة ذات رأي، بالسؤال والبحث عن تاريخ عائلتها.

حكاية آلان اليهودية ترتبط بمصير يهود افريقيا الشمالية. والدته هنريت وُلدت لعائلة يهودية ـ لومبروسو ـ تونسية، وشاهدت والدها وهو يُقتاد الى معسكرات الاعتقال النازية، وما أن وصلت الى امريكا بعد الحرب حتى لمست اللاسامية في كل مكان، فقررت، كما قالت في الشهر الماضي، 83 سنة، عدم اعلام اولادها بيهوديتهم حتى لا يمروا بما مرت به.

بينما عبر رد اولبرايت حول كشف هويتها اليهودية عن إرباك أصيل الى جانب التساؤل والاستغراب من هذا الاكتشاف المتأخر، جاء نفي آلان القاطع والحازم عبر التلفاز في ذروة الحملة الانتخابية بصورة مغايرة، الامر الذي جعله أضحوكة وهدفا للانتقادات بسبب هذا النفي. آلان أظهر أنه غير يهودي بصورة سخيفة. قبل أن تقدم والدته على كشف هويتها اليهودية (أكل لحم خنزير وأثنى عليه) كان من الأسهل على امريكيين كثيرين ـ واليهود منهم ـ أن يقبلوا يهودية اولبرايت المهاجرة بحد ذاتها أكثر من قبول يهودية مدرب كرة القدم من فيرجينيا الذي يُدخن السيجار ويصرح بتصريحات عنصرية ضد الزنوج.

حكايات هوية عائلة اولبرايت وآلان احتلت الصدارة بسبب مكانة الاثنين. إلا أنهما قلة قليلة من كثيرين آخرين، ومن بينهم شخصيات معروفة تبين أنها يهودية الأصل، وسبب الكشف كان احيانا بهدف زيادة فرصهم في المنافسة السياسية. في عهد العولمة والاعلام الواسع هناك من يختارون بأنفسهم الخروج من «التابوت» والتصريح بهويتهم اليهودية أمام الأشهاد كما فعل نيكولا ساركوزي المنافس على رئاسة فرنسا، وحتى فيديل كاسترو الذي يدعي أنه من أحفاد المقهورين. هذا ما فعله ايضا ويسلي كلارك قائد قوات الناتو في اوروبا سابقا، وجون كيري منافس جورج بوش، وحتى هيلاري كلينتون والتي وجدت جدا يهوديا عندما خاضت المنافسة في الكونغرس عن ولاية نيويورك.

التحقيقات التاريخية تشير الى مئات آلاف اليهود الذين أخفوا هويتهم إثر الكارثة واستخلصوا عبرة عدم لعب دور الضحية مرة اخرى، ولكن بصورة عكسية. حكاية اولبرايت وآلان هي في الواقع طبعة حديثة للمقهورين. اذا كان اليهود مضطرين لاخفاء هويتهم في القرون السابقة بسبب القهر والتهديد، فقد وجد الكثيرون منهم انفسهم مقهورين من تلقاء انفسهم، أو بقرار من أهاليهم بعد الكارثة.

آفي بكار
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2006/10/9

الاغلبية مع اجراء لقاءات بين القيادة الاسرائيلية والقادة العرب.. ويعتبرون ان السلام مع الفلسطينيين واللبنانيين ضروري لاسرائيل

مقياس السلام لشهر ايلول 2006: تصريحات الاسد المتناقضة سبب انخفاض عدد مؤيدي اعادة هضبة الجولان الى سورية مقابل سلام كامل

■ التصريحات العنيفة التي صدرت عن رئيس سورية، بشار الأسد مؤخرا، أثرت في الجمهور اليهودي في اسرائيل أكثر من تصريحاته السلمية. هذه التصريحات هي التي سببت كما يبدو انخفاض عدد مؤيدي اعادة هضبة الجولان الى سورية مقابل سلام كامل، والى انخفاض عدد القلة الذين كانوا يؤمنون بأن سلاما كهذا يمكن في المستقبل المنظور. عدد الذين يقدرون أنه يوجد أمل في أن تتوصل اسرائيل الى سلام مع الفلسطينيين ومع لبنان في السنين الخمس القريبة منخفض جدا ايضا.

التقدير السائد هو ان اللاعبين الاقليميين الثلاثة هؤلاء ـ الفلسطينيين، وسورية ولبنان ـ غير معنيين باتفاق مع اسرائيل، وذلك رغم أنه توجد أكثرية في الجمهور الاسرائيلي ـ اليهودي تعتقد ان السلام، وفي الأساس مع الفلسطينيين ومع لبنان، ضروري لاسرائيل. يعتقد أكثر الجمهور الاسرائيلي اليهودي أنه يجب اجراء لقاءات بين القيادة الاسرائيلية والقادة العرب، تشبه اللقاء الذي أُبلغ عنه في الاعلام بين اولمرت وشخصية سعودية رفيعة، رغم أن الأكثرية لا تؤمن بأن هذه اللقاءات ستفضي الى تقدم ذي شأن.

ان تصور النزاع يصحبه قدر كبير من الروح الوطنية: ان أكثرية غالبة تعلن بأنها تفخر لكونها من مواطني اسرائيل، وذلك رغم ميل قوي الى نقد داخلي، يُعبر عنه برأي أن الاشياء التي تتصل باسرائيل تجعلهم يخجلون منها. يبدو أن أحد مصادر هذا الاحساس هو انخفاض حاد لتقدير التزام الخدمة العامة عند الجمهور، وتقدير تعاظم في السنين الأخيرة أن الفساد في القطاع العام شديد الانتشار. ومع ذلك يجد الجمهور اليهودي باسرائيل ايضا اسبابا للفخر، وفي الأساس بالانجازات العلمية والتكنولوجية، وليس ذلك فقط بل بقوات الأمن وبالانجازات الاقتصادية، في حين يبدو أن نظام الرفاهية الاجتماعية مصدر للعار. هذه هي النتائج الرئيسية لمقياس السلام الذي أُجري بين 3 ـ 4 تشرين الاول (اكتوبر).

السلام؟ ليس قريبا

الرأي الأغلب بين الجمهور اليهودي (48 في المئة) هو أنه من بين نوعي الرسائل التي صدرت مؤخرا عن الرئيس الأسد، الرسائل الحقيقية هي القتالية. يقدر 19 في المئة فقط أن رسائله السلمية هي الحقيقية، ولا يستطيع من تبقى الحسم أي الرسائل هي الحقيقية. يقدر نحو ثلاثة أرباع الجمهور أن احتمال احراز سلام بين اسرائيل وسورية في السنين الخمس القريبة منخفض جدا أو منخفض (55,5 في المئة، و22 في المئة على التوالي)، ويقدر 18 في المئة الاحتمال كمتوسط، و5 في المئة فقط كمرتفع أو مرتفع جدا.

على هذه الخلفية يمكن ان نفهم النسبة الضئيلة بين الجمهور اليهودي لمؤيدي سلام كامل مع سورية، مقابل الانسحاب التام من هضبة الجولان (16 في المئة يؤيدون، مقابل 70 في المئة يعارضون، أما الباقون فلا يوجد لهم رأي واضح). هذه النتيجة تقوي المعطى الذي تم الحصول عليه في الاستطلاع السابق في آب (اغسطس) حيث كانت نسبة المعارضة (71 في المئة) هي العليا التي قيست منذ عُرض السؤال لاول مرة في منتصف التسعينيات. في المرة السابقة التي سُئل السؤال فيها، في بداية كانون الثاني (يناير) 2005، وقفت نسبة معارضي الصيغة عند 59 في المئة ونسبة المؤيدين عند 21 في المئة.

يتبين ان سورية ليست الجهة الاقليمية الوحيدة التي مقدار الايمان باحتمالات السلام معها منخفض جدا. إن 10 في المئة فقط من المستطلعين اليهود يعتقدون أنه يوجد احتمال مرتفع للسلام مع الفلسطينيين في السنين الخمس القريبة، في حين يقدر نحو الثلثين (64 في المئة) الاحتمال كمنخفض أو منخفض جدا. وهو الحكم على ما يتصل بلبنان ـ ان 18 في المئة فقط يقدرون الاحتمال كمرتفع أو مرتفع جدا، بمقابلة 56 في المئة يقدرونه كمنخفض أو منخفض جدا. يبدو أن هذه التنبؤات يغذيها التقدير السائد أنه لا يوجد أي طرف من الأطراف الثلاثة معني بالسلام مع اسرائيل. يعتقد 23 في المئة فقط من اليهود ان الفلسطينيين معنيون جدا أو معنيون بالسلام، وتعتقد نسبة مشابهة نفس الشيء فيما يتعلق بلبنان. يقدر 17 في المئة فقط ان سورية معنية أو معنية جدا بالسلام مع اسرائيل.

ومع ذلك، يوجد بين الجمهور اليهودي أكثرية ممن يعتقدون ان السلام مع الفلسطينيين ومع لبنان ضروري لاسرائيل. يرى 61 في المئة السلام مع الفلسطينيين ضروريا، ويرى 54 في المئة السلام مع لبنان كذلك. أما الصورة فيما يتعلق بسورية فمخالفة قليلا: 48 في المئة فقط يقدرون أن الحصول على السلام معها ضروري. ينبغي أن نقدر أن هذا التقدير يسهم في المعارضة الشديدة لاعادة الجولان مقابل اتفاق سلمي مع سورية. يبدو ان الاعتراف بضرورية السلام يُغذي رأي أنه ينبغي الاستمرار في اجراء لقاءات بين القيادة الاسرائيلية والزعماء العرب: يؤيد 73 في المئة اجراء لقاءات رغم ان 38 في المئة فقط يعتقدون أن لقاءات كهذه قد تفضي الى تقدم ذي شأن.

يكفي الديمقراطية بصعوبة

يبدو أن الشعور بأن السلام يصعب الحصول عليه يعزز الشعور الوطني. قال 88,5 في المئة من المستطلعين اليهود انهم يوافقون أو يوافقون تماما على ان من الأفضل لهم ان يكونوا مواطنين في اسرائيل على أن يكونوا مواطنين في أية دولة اخرى (يعارض 10 في المئة هذا القول). هذه النسبة أعلى مما حُصل عليه في عام 2003، حيث وقفت نسبتا الموافقة والمعارضة عند 79,4 في المئة، و16,4 في المئة على التوالي.

ومع ذلك يوافق 57 في المئة مع قول أنه توجد اشياء تتصل باسرائيل تجعلهم يخجلون منها. العامل البارز لعدم الارتياح هو الخدمة العامة: إن نحوا من ثلاثة ارباع الجمهور (73 في المئة) يقدرون أن أكثر عمال الخدمة العامة، أو كلهم تقريبا، مشاركون في الفساد. يوجد على رأس قائمة الاشياء التي هي مصدر الفخر الانجازات في مجالات العلوم والتكنولوجيا ـ 87 في المئة، وبعدها قوات الأمن ـ 61 في المئة، والانجازات الاقتصادية التي تسبب الفخر لـ 55 في المئة. إن نظام رفاهية اسرائيل مصدر فخر لـ 20,5 في المئة فقط، في حين ان 75 في المئة لا يفخرون به كثيرا أو لا يفخرون به البتة.

في المحصل، في سلم من صفر (غير جيد كثيرا) حتى (100 جيد جدا) الدرجة المتوسطة التي حصلت عليها الديمقراطية الاسرائيلية هي 57، بالقياس الى درجة متوسطة بلغت 67 يمنحها الجمهور اليهودي اليوم لأدائها قبل عشر سنين. أي أن الاحساس العام هو انخفاض جودة الأداء الديمقراطي.

في هذا السياق تثير الاهتمام النتائج التي تتصل بالجمهور العربي: هنا ايضا توجد كثرة غالبة (73 في المئة) من اولئك الذين يوافقون على قول أنه يفضل أن يكونوا مواطنين اسرائيليين على أن يكونوا مواطنين في أية دولة اخرى. لكن نسبة اولئك الذين يعتقدون أنه توجد اشياء تتصل باسرائيل تسبب لهم الخزي مرتفعة: 71 في المئة. هناك نتيجة تثير الاهتمام على نحو خاص هي الدرجة المتوسطة التي يعطيها الجمهور العربي للديمقراطية الاسرائيلية: 50 بالقياس الى درجة 47 التي منحها إياها قبل عقد. الدرجة التي حصلت عليها الديمقراطية الاسرائيلية لدى الجمهور العربي أدنى في الحقيقة من تلك التي حصلت عليها لدى الجمهور اليهودي، ولكن في حين رأى الجمهور اليهودي أن الديمقراطية قد انخفضت جودتها، يرى الجمهور العربي الوضع يشبه ذلك الوضع الذي ساد في الماضي وإن يكن تحسن قليلا. فيما يتعلق بالعلاقات بالعالم العربي، مواقف وتصورات مواطني اسرائيل العرب تعاكس في أكثرها مواقف وتصورات الجمهور اليهودي. يعتقد أكثر عرب اسرائيل (71 في المئة) أن الفلسطينيين معنيون بالتوصل الى تسوية سلمية مع اسرائيل، وكذلك السوريون ايضا (67 في المئة) واللبنانيون (52 في المئة). بل إن العرب يؤمنون، أكثر من اليهود، بأن السلام مع كل واحدة من الجهات الثلاث ضروري لاسرائيل. فيما يتعلق بالفلسطينيين، يعتقد هذا الاعتقاد 86,5 في المئة (بمقابلة 61 في المئة من اليهود). وفيما يتعلق بسورية 71,9 في المئة (بمقابلة 47,6 في المئة من اليهود). وفيما يتعلق بلبنان 78,2 في المئة (بمقابلة 44,2 في المئة من اليهود). قد تفسر هذه الفروق سبب ميل الجمهور العربي الى أن يكون أقل تشاؤما من الجمهور اليهودي فيما يتعلق باحتمالات توصل اسرائيل في السنين الخمس القريبة الى اتفاق سلام. يعتقد 33,7 في المئة من العرب (بمقابلة 5,4 في المئة من اليهود) أنه يوجد احتمال مرتفع جدا أو مرتفع بما يكفي، للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين. وفيما يتعلق بسورية يعتقد هذا الاعتقاد 25,8 في المئة من العرب (5,4 في المئة من اليهود). وفيما يتعلق بلبنان 25,9 في المئة (بمقابلة 17,7 في المئة من اليهود).

كانت مقاييس السلام لهذا الشهر كما يلي: مقياس اوسلو: المقياس العام 33 في المئة، العينة اليهودية 29 في المئة، جدول التفاوض: العام 45,9 في المئة، العينة اليهودية 42,2 في المئة، مقياس سورية: العام 32,3 في المئة، العينة اليهودية 26,1 في المئة.

افرايم ياعر وتمار هيرمان
كاتبان في الصحيفة
(هآرتس) 2006/10/9

«الحياة عندما تصبح وهماً» لياسين رفاعية:

رواية حب يؤجّجه الموت!

رشاد أبوشاور

هذه الرواية للروائي والقاص السوري الكبير ياسين رفاعية هي رواية حب، ولكنه ليس حباً كحب قيس وليلى، أو جميل بثينة، أو كثير عزة...

هي رواية حب وموت، موت يؤجج حباً زوجياً، حباً نما بعد زواج مر ببعض العوائق وانتصر عليها. في رحلة الزواج المديدة، تعلق الزوجان واحدهما بالآخر، وأمضيا معاً مشواراً فيه حلاوة، وفيه مرارة، والمرارة تسبب بها مرض القلب الذي عصف بهناءة العيش، فأوهن جسد الزوجة الصبية بعد ولادتها لطفلها الأول (بسام) واصرارها على الحمل ثانية لعلها تنجب بنتاً، رغم تحذيرات طبيب القلب لها، فتحمل وتنجب بنتاً (لينا). تسافر الزوجة الشابة الى ألمانيا الشرقية لاجراء عملية لمعالجة عطب القلب، تجرى لها العملية فتعود مستبشرة، ولكن الأوجاع تعود لتدهم القلب، فيكتشف الأطباء أن العملية التي أجريت للزوجة الشابة (أمل) كانت خاطئة. ولأن الزوجة صارت شاعرة معروفة، فقد تعاطف معها فنانون، وكتاب، وشعراء، وصحيفة «النهار» البيروتية، وجمعوا لها تبرعات لتغطي تكلفة المائة ألف دولار المطلوبة لاجراء عملية جديدة كبيرة سيجريها الطبيب العالمي اللبناني الأصل (دبغي) والذي يتبرع بجهده، وفقط يطلب تغطية تكلفة المستشفى. هنا يتقدم ثري خليجي محب للأدب والشعر ويتبرع بتغطية تكاليف العملية.

يكتشف الدكتور دبغي أن العملية التي أجريت سابقاً لقلب (أمل) كان يمكن تفاديها بثلاثين ابرة بنسلين تزيل التكلسات في الشريان التاجي، فتزاح مدى الحياة.

الزوج والزوجة سوريان دمشقيان من حارة شعبية عريقة، انتقلا للعيش في بيروت التي غادراها أثناء الحرب الأهلية الى (لندن) بعد أن ضاقت سبل العيش، ولكنهما لم يطيقا العيش هناك فعادا الى شقتهما في (رأس بيروت) ليستأنفا حياتهما على مقربة ممن يحبون، في بيئتهما التي في غيرها تقتلهما الغربة والحنين.

من المقاطع الأولى في الرواية، سيتعرف القارئ على الشخصيتين، فالراوي لا يخفي أن (أمل) هي أمل جراح الشاعرة السورية زوجة الكاتب ياسين رفاعية، وأن الابن والابنة هما ابناهما بسام ولينا.

ياسين رفاعية لا يكتب سيرة شخصية له، أو لزوجته، وان كان يمتح من التجربة متجاوزاً جوانب كثيرة فيها لا تهم القارئ، وينأى عن (الميلودراما) بطرح أسئلة الحب، ولغز الموت الذي ينتزع منا من نحب، ويهدم استقرار واستمرار الحياة.

كابدت (أمل) كثيراً في مرضها، ولكنها بالحب استقوت عليه، بالتعلق بالزوج الحبيب، والابن والابنة، واستنبات الزهور في أصص تجمل (الشقة) العش، والشرفة التي تطل على بيوت جيران بيروتيين في منطقة (راس بيروت) المتداخلة مع شارع الحمراء.

لحظة موت (أمل) تبدأ (حياتها) من جديد في روح الزوج (العاشق)، الذي كان يعيش (حياته) باقتناص لحظات (خروج) على الحياة الزوجية مبيحاً لنفسه اقامة علاقات نسائية عابرة، ظاناً أنه يستغفل الزوجة المحبة التي كانت تتسامح معه أحياناً، وتكظم حنقها وغيرتها، لأنها تعرف أنه سيعود اليها، ولن يفرط بحبه لها، وحبها له.

تشبه هذه الرواية في فصولها أن تكون (قصيدة) طويلة، تتكون من مقاطع، تنطلق من لحظة الموت، يتأمل فيها كاتبها ـ قل شاعرها ـ الحياة، والحب، والموت، والنفس الانسانية، وخصوصيات زوجين عاشقين.

في مقطع وصف معاناة (أمل) في المستشفى، وعذابها من نوبة ألم ممض، لا يصف لنا ما يجري لنشفق عليها، ولكن لنرى الى أي مدى تتحمل الألم تعلقاً بالحياة، فالطبيب المعالج، يجري لها عملية (بزل) في السرة بالبنج الموضعي، لتفريغ الاحتقان واخراج الماء من البطن، وهي تربط من رسغيها، وقدميها، تصلب ـ كما تعلق بعد تلك العملية الرهيبة الألم ـ كالمسيح!

المرأة التي أجريت لها ثلاث عمليات كبرى في القلب، تعود الى البيت بعد آخر عملية اسعافية في البطن، تعود وقد جابهت الموت بالتغلب على الألم، بحيث يشهد لها الطبيب بأنه يجري عمليات جراحية على مدى عشرين عاماً ولكنه لم يشهد انساناً يتحمل العذاب الذي تحمّلته أمل، ويتشبث بالحياة بطاقة عجيبة، وهو ما فسره الطبيب بأنه نابع من طاقة حب مختزنة في داخلها.

ما أن وصلت البيت حتى أخذت تقبل كل شيء: الهاتف في المدخل، الأبواب، ضلفات النوافذ، أوراق الزهور، الثلاجة، غلاية القهوة، مرددةً عبارة واحدة: آه ما أحلى البيت...

تموت (أمل) بعد أن أخذت كامل زينتها. تتردد في مغادرة البيت لزيارة بعض جاراتها، تموت في لحظة (كشف)، كالصوفيين...

نقرأ عن لحظة الفراق: ذلك اليوم المشؤوم، في السادس من شباط (فبراير) 2004 كنا جميعاً في احسن حالاتنا، كانت عندنا جاراتها صباح وزينب. في صباح ذلك اليوم تحممت، وذهبت الى الحلاق، وصبغت بضع خصل من الشيب في شعرها، واختارت خصلة جعلتها بنية الألوان على شعر أسود فاحم، وتغندرت، ورسمت الأحمر على شفتيها، فازدادت جمالاً وبدت أصغر من عمرها بعشرين سنة. كانت تحب أن تكون بأحسن حالاتها، والذي لا يعرفها عن قرب لا ينتبه أنه أمام امرأة بقلب معطوب (51)...

رغم أن رحيل (أمل) كان متوقعاً في أي لحظة، فان الزوج وقد اعتاد صمودها، وخروجها سالمةً من الأزمات الصحية العاتية، طمأن نفسه أنها ستكون دائماً بخير، وأنه يكتفي بحضورها ـ الطبيب طلب منه أن لا يناما معاً في سرير واحد، حتى لا تنفعل مما يؤثر على قلبها الضعيف ـ بتنفسها في أرجاء شقة الزهور، والشرفة المطلة على الحياة، وصخب بيروت، وحيوية شارع الحمراء...

تحضر امرأتان لتغسلا جسد (أمل)، ولكن الزوج يرفض، فهو زوجها وحبيبها يريد أن يغسل جسدها، وهو يعرف أن هذا جائز شرعاً.

(نظرت اليها طويلاً، هذه المرة الأولى في حياتي أراها عارية بهذا الوضوح. لم تتعر أمامي بهذا الوضوح قط. كانت خجولةً الى حد كبير، ولم تسمح لي بتاتاً أن أراها عارية تماماً. كانت تستر عريها ببديها تارةً وبالشرشف تارةً أخرى، وتنطوي على نفسها مسدلةً شعرها على صدرها. الآن، الآن، ها هي أمامي كما خلقها الله، بكل جمالها الآسر، وبكل بياضها. كنت أظنها سمراء. كان وجهها جذاباً، راحتاها سمراوين، ساعداها سمراوين. لم أظن أن جسدها أبيض كالثلج، كأنها جوهرة بيضاء ممددة أمامي الآن. بيضاء كالزنبق، بيضاء كالورق الذي كتبت عليه قصائدها. بيضاء كالزنبق الذي كانت تحبه، بيضاء كالياسمين، بيضاء كالقرنفل... (ص 60).

يبدأ بتغسيل زوجته كأنما هو محموم، يهذي، غير مصدق أنها رحلت، وأن جسدها ميت لا حياة فيه، فمها لا يتكلم، عيناها لا تنظران، شفتاها لا تبتسمان:

وضأتها وأنا أقول: نويت الوضوء المسنون لزوجتي أمل، ثم غسلت رأسها ووجهها، وسرحت شعرها بمشط جلبوه لي منفرج الأسنان. سرحته برفق شديد وأنا اردد: ليرحمك الله يا حبيبتي، رحمك الله، أالله اكبر، لا اله الا الله، لا اله الا الله. كان قليل من الشعر يتساقط فأرده اليه، ثم غسلت شقها الأيمن ثم الأيسر، ثم حرفتها الى شقها الأيسر وغسلت شقها الأيمن مما يلي قفاها وظهرها الى قدميها.. توقفت وأنا ألهث. نظرت اليها ملياً ملياً، كأن عيني تحجرتا وأنا أنظر اليها، فلم تحيدا عنها.. دخلت علي المرأتان وبأياديهما كفن أبيض كبير. ابتعدت قليلاً عنهما، فلفتاه به ثلاث لفات، وربطتا قدميها.. وتركتا وجهها ظاهراً. طلبتا مني تقبيلها فقبلتها من كل وجهها وأنا أرتجف وأبكي (ص 61 و62).

لم اقرأ من قبل في الرواية العربية مشهداً عميق الانسانية للعلاقة بين رجل وامرأة كما في هذا المشهد، قوة تأثيره نابعة من لوعة الفراق والرحيل الى المجهول، وانكسار انسان فقد طمأنينة حياته بموت الحبيب، فتفجرت أسئلة الحياة والموت والحب لتزعزع روحه، وتدفع به بعد رحيلها، وترديه الى قبرها يومياً ناثراً عليه الزهور البيضاء التي كانت رفيقة نفسها دائماً.

الروائي بخبرته الفنية المديدة، يضع المتلقي، ومنذ الجملة الأولى في روايته، في جو (الحدث) الدرامي الفاجع: عندما اقتادوها الى غرفة الانعاش بدت مستسلمة، فطبيب التخدير كان في الليلة الماضية قد حذرها بان الخطر على حياتها مئة بالمئة، ولكن لا بد من اجراء العملية..(ص7).

في الرواية شخصيتان رئيسيتان هما (أمل) الزوجة، و(الراوي)، والابن والابنة حضورهما طيفي، وبعض الشخصيات كشقيقة أمل، أو الطبيب الجراح، وطبيبة القلب الجميلة، ليسوا سوى شخصيات عابرة...

أمل تعيش بعد موتها في روح زوجها، الذي لم يكن الا لها، رغم علاقاته النسائية العابرة...

تمضي الرواية متتابعة المقاطع. تبدأ من المشهد الأول في المستشفى وغرفة العمليات، وتنتهي بالزوج المحب المسكون بحبيبة رحلت ولا يصدق رحيلها، وهو يؤكد للطبيب انه نبش القبر، وأن (أمل) ليست موجودة فيه...

القارئ سيدرك بعد فروغه من قراءة هذا (النص) الروائي الشعري، أن أمل لم تعد مجرد جسد ميت، ووري الثرى في قاع حفرة عميقة، انها تعيش في روح الزوج الذي ازداد تعلقاً بها بعد رحيلها وفقدانها، والذي يتشبث بتفاصيل حضورها وحياتهما معاً قرابة أربعة عقود...

بالحب يحاول الزوج العاشق أن يستعيد حبيبته من الموت، ولأنه يدرك أنها ماتت وأن الحياة انتهت، وأنه سيبقى وحيداً، وأن الموت حول الحياة وهم، فانه يصاب بحالة هذيان تجره في النهاية الى طبيب الأعصاب والأمراض النفسية، لتمضي حياته بطرح الأسئلة، والعيش في الفراغ وكأن الحياة لم تكن يوماً، ماتت مع موت الجسد، انطفأت فساد ظلام لا في البيت الفارغ، ولكن في النفس والعقل والروح، ظلام مفزع يفجر أسئلة لا أجوبة لها...

وبعد، فقد تمكن الروائي والقاص ياسين رفاعية من تحويل معاناة شخصية الى عمل فني متألق، لأن الموت وهو نهاية كل حي يتركنا نحن البشر أمام الأسئلة المحيرة والمقلقة، والتي لامسها أسلافنا (سردياً) منذ كتب ابن طفيل (حي بن يقظان)، وتأمل من قبله وبعده كثيرون سؤال الموت، بالفنون، والفلسفة، والأساطير، والشعر، ثم ها هو ياسين رفاعية يطرح من جديد الأسئلة التي تمض العقل والروح، وتدفع للابداع الفلسفي، والفني، والأدبي ...

ماركيز والواقعية السحرية

نور الدين بورحيل *

■ هناك عدة روايات أدبية تتحدث عن ظواهر نفسية خارقة تدخل ضمن نطاق علم القوى الخفية، مما يدفعنا إلى استخدام منهاج المقارنة لنحصل على التشابه وأوجه التناظر بين معطيات (الباراسيكولوجيا) ومعطيات الرواية الادبية وسوف نركز على إحدى أروع روايات غارسيا ماركيز، الحائزة على جائزة نوبل وهي رواية «مئة عام من العزلة» التي تدخل ضمن الواقعية السحرية، أو أدب الفانتاستيك، الأدب العجائبي الغرائبي.

1ـ ظاهرة تحريك الاشياء: PsychoKinesie

هي تحريك الاشياء الصلبة بدون أي وسيلة مادية وتسمى كذلك tlkinsie، وهي ظاهرة من ظواهر الطاقة النفسية «ومن الاشخاص المشتهرين بالقدرة على التحريك النفسي السيدة السوفياتية ميخاتيلوفا التي أجرى عليها الاختبارات المكثفة عدد كبير من العلماء والاختصاصين في الباراسيكولوجيا، ومنهم عالم البيولوجيا ادوارد ناوموف الذي قامت تحت مراقبته بتحريك خمس سجائر الواحدة تلو الأخرى، رغم أنها كانت موضوعة تحت غطاء زجاجي، وأخيرا أسقطتها على الارض كما استطاعت تحريك قطعة خبز كانت على المائدة وجعلتها تقفز إلى فمها، وأجرى عليها الاستاذ سيرغيق هو الآخر كثيرا من الفحوص والاختبارات، فلاحظ أن الحقل المغناطيسي حول جسدها اقل قوة من حقل الارض المغناطيسي بعشرة أضعاف فقط وأن دماغها كان يصدر أثناء محاولة التحريك موجات تيتا (4ـ7 موجات في الثانية).

إن هذه الظاهرة ليست ظاهرة خرافية، بل هي من ظواهر الطاقة النفسية وتخضع لقوانين ما زالت غير معروفة تماما وناتجة عن نشاط الدماغ البشري وتعتبر من الظواهر الرائعة الخاضعة للدراسة في ميدان الباراسيكولوجي.

ونجد في الميدان الادبي في رواية «مئة عام من العزلة» ورود هذه الظاهرة ونقتطف منها ما يلي «ولم يتح لأورسولا أن تتذكر قوة هذه النظرة حتى اليوم الذي دخل فيه عليها أوريليانو الصغير وقد بلغ من العمر 3 أعوام إلى المطبخ، وهي في سبيلها إلى رفع قدر الشوربة الغالية على النار ووضعها على الطاولة، قال الصغير وهو يتردد على عتبة الباب «سوف تسقط» كانت القدر ثابتة فوق الطاولة لكنها ما إن نطق الصغير بنبوءته حتى قامت بحركة ثابتة باتجاه الحافة كأنها تدفعها قوى داخلية ثم تكسرت على الارض (ص 24).

واضح من خلال هذا النص قوة النظر عند الصغير أوريليانو، تدفعه إلى التنبؤ بسقوط الاشياء، وتحريكها دون أن يشعر بذلك: «كما أن سرير أمارانتا تحرك ذات يوم بدفعه الخاص ودار دورة كاملة في الغرفة أمام دهشة اوريليانو الذي همّ به فأوقفه» (ص 40 من الرواية).

واضح من خلال هذا المقطع أننا أمام ظاهرة تحريك الاشياء كما هي موجودة ومدروسة في علم الباراسيكولوجي، إلا أن الروائي غارسيا ماركيز، يتحدث عنها بطريقة فنية غرائبية مثيرة للضحك.

2ـ الارتفاع أو السباحة في الهواء: la lÇvitation

«لقد اشتهر كثير من الوسطاء أمثال الامريكي دوغلاس هيوم D. Hume بظواهر الارتفاع في الهواء. ورد في كتب التاريخ عن بعض القديسين أنهم كانوا يطيرون في الهواء كالقديس توما الاكويني والأب الفرنسيسكاني سان جوزيف والقديسة ماريا تيريزا، وهناك من يلجؤون إلى تفسير ذلك بالهلوسة والتخاطر والتنويم المغناطيسي والخداع البصري. إثبات واقعية التحريك النفسي يقف في صف الفكرة القائلة بصحة حوادث الارتفاع في الهواء فلا مانع من أن تتضاعف القدرة على تحريك أجسام صغيرة ليتمكن شخص ما من رفع جسمه أيضا.

إن الروائي غابرييل غارسيا ماركيز يتحدث في رؤيته «مئة عام من العزلة» عن ظاهرة الارتفاع في الهواء وفي النهاية عندما أخذ الحاضرون يتفرقون شرائم رفع ذراعيه كي يحظى بانتباههم، وقال «لحظة فقط والان سوف نشهد دليلا لا يرد على قدرة الله اللانهائية» عندها حمل إليه الطفل الذي يخدم في الصلاة فنجانا من الشوكولاتة كثيرة القشدة يتصاعد منها البخار فابتلعه دون ان يتنفس ثم مسح شفتيه بمحرمة أخرجها من كمه ورفع يديه صليبا وأغلق عينيه فرأى الناس الأب نيكانور يرتفع اثني عشر سنتيمترا عن الارض»..

ويضيف في نفس الوقت: «فهو لم يتحرك إلا أنه استقام قليلا على مقعده الخشبي الصغير وهز بكتفيه حين بدأ الأب نيكانور يترك الارض ويرتفع مع الكرسي القاعد عليه قال جوزيه اركاديو بوينديا باللاتينية: «هذا أسهل من اكتشاف الانسان لحالات المادة الأربع» ص80.

إن هذه الظاهرة موجودة في كتب التاريخ وهي قديمة ويقوم بها في أغلب الأحيان رجال الدين، إلا أن تفسيرها هو الذي يطرح عدة إشكالات. أما بالنسبة لجوزيه اركاديو بوينديا بطل الرواية فإنه أجاب الأب نيكانور بأن هذا، أي الارتفاع في الهواء أسهل من اكتشاف الانسان لحالات المادة الأربع، بالنسبة إليه كان أمرا عاديا وطبيعيا ولم يندهش عندما رأى الأب نيكانور يرتفع في الهواء مع الكرسي القاعد عليه.

3ـ رؤية الأشباح أو الاتصال بالموتى

إن هذه الظاهرة فوق العادية: الاتصال بالموتى، هي أحد الجوانب الاكثر جدلا وإثارة في ميدان الباراسيكولوجيا حيث أنها تتطلب وسيطا يمكن من خلاله للأموات أن يتصلوا بالأحياء... وهناك وسطاء يعملون كناقل للصوت أي أنهم يقولون ان باستطاعتهم أن يكونوا أبواقا للموتى يتكلمون من خلالها وأحد هؤلاء هو (لسلي فلينت) الذي تمكن بمساعدة أصدقائه من نقل أكثر من 200 قصة واضحة متماسكة ومفهومة لخبرة الانتقال من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة ووصف لتلك الحياة، ومن المفروض أنه تكلمت خلال (فلينت) عدة شخصيات بارزة من شوبان وليونيل باريمور وكبير الأساقفة لانج وكثيرون غيرهم». «ولسوف تبين البحوث في هذا المجال مدى صدق كل هذا، فإن تدعمت فكرة مجال خامس للقوة يسمح ببقاء نوع من الشخصية بعد الموت، ويخالف في نفس الوقت صفات الزمن المعروفة لنا.. بل قد يمكن أيضا أن نتصل بأي شخص حي أو ميت، ويرى أحد الباحثين في هذا المجال أن «التفسير الموضوعي لرؤية أشخاص أموات قد يعود وجودها إلى الطاقة التي كانت تنبعث من الهالة الكهرومغناطيسية للشخص حين كان حيا، ذلك أن الهالة، وهي عبارة عن أشعة حمراء، تترك في حالة الشدة آثارا في بعض أجزاء المحيط الذي يعيش فيه الشخص، فيجري التقاطها من طرف أشخاص قليلين يصرحون بأنهم يرون أشباح الموتى».

إن الروائي غ. ماركيز يتحدث بأسلوبه الفني عن بقاء وعودة أحد الاشخاص أو شبح أحد الاشخاص ويدعى بروديسنيو بعدما قتله جوزيه اركاديو «تلك الليلة خرجت أورسولا كي تشرب ماء فوجدت بروديسنيو أجويلار عند الجرة الكبيرة، كان ممتقع اللون، يعبر وجهه عن حزن عميق، وهو يحاول أن يسد الثقب الذي في عنقه بضماد من الحلفاء. لم يخفها، لكنه أثار شفقتها ورجعت إلى غرفتها فقصت ما رأت على زوجها لكنه لم يعلق على ذلك أهمية قال لها «الموتى لا يرجعون، الأمر وما فيه أننا لا نستطيع حمل هذا الثقل على وجداننا» بعد ليلتين رأت اورسولا، من جديد، بروديسنيو أجويلار في الحمام يغسل بضماد الحلفاء الدم المتخثر على عنقه، ثم رأته ليلة أخرى يتنزه تحت المطر. وأجهدت جوزيه إركاديو رؤى زوجته، فخرج إلى الدار يحمل رمحه، فوجد الميت وعلى وجهه نفس الصورة الحزينة صاح به جوزيه اركاديو بوينديا «اذهب إلى الشيطان، في كل مرة تعود سوف أقتلك من جديد».

لم يذهب بروديسنيو اجويلار، ولم يجرؤ جوزيه اركاديو أن يقذفه برمحه، ومنذئذ لم يعرف الراحة، لم يسيطر عليه حزن الميت العظيم.. وأحزن ذلك أورسولا حتى أنها لما رأت الميت في المرة التالية يرفع أغطية القدر الموضوعة في الفرن، فهمت عما يبحث، وأخذت تضع منذ ذلك اليوم أواني ملأى بالماء في كل الدار، وذات ليلة رآه جوزيه يغسل جراحه في غرفته فما استطاع بعد صبرا قال له «حسنا يا بروديسنيو سوف نرحل من هذه القرية، أبعد ما نستطيع ولن نضع فيها قدما. الآن بوسعك أن ترحل عنا هادئا». (ص 30).

وفي مقطع آخر «كان بروديسنيو أجويلار، ولو أن فناء الموت العميق آحاله إلى تراب، يجيئه كل يوم مرتين ويثرثر معه».

لم تر أورسولا زوجة جوزيه اركاديو، بروديسنيو الميت، وحدها، بل زوجها هو الآخر رآه. أو بالاحرى رأى شبح الشخص المقتول الذي يدعى بروديسنيو. فكيف يمكن تفسير هذه الظاهرة فوق العادية؟ هل يرجع الأمر إلى هلوسة بصرية وآثار نفسية أم إلى آثار الشخص الميت، وهي الهالة الكهرومغناطيسية، التي يترك الانسان بعد وفاته، والتي عن طريقها رأت أورسولا شبح الشخص الميت؟

إن الروائي يتحدث عن هذه الظاهرة بطريقة فنية غرائبية تدخل ضمن أدب الفانتاستيك، ولكنها ظاهرة تدرس في ميدان العلم البارسيكولوجي.

4ـ الاستبصار أو التنبؤ عن طريق أوراق اللعب Cartomancie:

ماذا يقول العلم الباراسيكولوجي في تفسير التنبؤ عن طريق أوراق اللعب ؟

«فالمهم أن نشير إلى أن كثيرا من الباحثين الغربيين يذهبون في هذا الصدد إلى أن الأداة ليس لها تأثير في ذاتها، ولأنها نوع من الشيفرة يخاطبنا اللاشعور بواسطته، بمعنى أن المستبصر هنا يتفق مع لا شعوره على القواعد التأويلية لمعطيات الأداة المستعملة، ويقوم اللاشعور بدوره الأساسي، فيقود الحركات اليدوية للمستبصر أو المتنبئ، ويبين له بهذه الطريقة الخفية، أحداث الماضي والحاضر والمستقبل، وكثيرا ما لاحظ (كولن ولسن) أنه يفتح كتابا للبحث عن معلومة معينة، فيفاجأ إذ يجد أمامه الصفحة المطلوبة لأول وهلة. فالحاسة السادسة، هنا، هي التي قادت يدي الباحث بصفة لا شعورية ليحصل على المعلومة المطلوبة بسرعة، وهذا ما يحصل للمستبصر المستعين ببعض الأدوات».

إن اللاشعور لا يعني فقط أنه مستودع للذكريات والخبرات الفائتة، بل يشمل كذلك آثارا متبقية من الأجداد والأسلاف مثل اللاشعور الجماعي عند (يونغ) وله اتصال بالحاسة السادسة.

يتحدث الروائي غابرييل ماركيز، في روايته المذكورة «مئة عام من العزلة» عن الاستبصار أو طريقة التنبؤ عن طريق أوراق اللعب حيث يقول النص الروائي: وفي ليلة من ليالي قلقه، كانت فيها بيلار تيرنيرا تغني مع الجنود في الدار. أرسل في طلبها كي تقرأ له مستقبله في الورق، وفرشت بيلار تيرنيرا ورقها ثم جمعته مرات ثلاث فكان كل ما قالته: «انتبه إلى فمك» وأضافت «لا أفهم ما يعني ذلك، لكن الاشارة صريحة: «انتبه إلى فمك» وبعد يومين أعطى أحد طاسا من القهوة بلا سكر إلى وصيف وهذا أعطاه إلى وصيف آخر ثم إلى ثالث فمر من يد إلى يد حتى وصل إلى مكتب العقيد أوريليانو بوينديا وما كان طلب القهوة، لكنه شربها ما دامت قدمت إليه، كان الطاس يحوي كمية من جوز القيء تكفي لقتل حصان».

إن هذا المقطع الروائي يتحدث ويصف طريقة التنبؤ عن طريق اللعب وكيف كان بيلار تيرنيرا أخبرت العقيد أوريليانو إلى الانتباه إلى فمه كي لا يشرب القهوة القاتلة.

5ـ الاستبصار: La clairvoyance

لقد سبق أن تحدثنا عن الاستبصار كقدرة خارج الحواس الخمس يحصل بها المستبصر على المعلومة والمعرفة. إنه يستقبل ويتلقى الأخبار والمعلومات قبل وقوعها بمدة قليلة. إنها قدرة على رؤية أشياء بالبصيرة لا بالعين، إنه نوع من الحدس الذي ينبه الانسان عن حدوث خطر ما.

إن العقيد أوريليانو بوينديا في رواية «مئة عام من العزلة» له حدس معين في التنبؤ بحدوث أشياء معينة «كان العقيد تلك الليلة ينهي قصيدته عن الانسان الضال تحت المطر المنهمر حينما فاجأته فتاة في الغرفة فأدار لها ظهره كي يضع الورقة في الدرج الذي يقفله على أشعاره. وأحس بحدس فأمسك بمسدسه الذي في الدرج من دون أن يدير لها ظهره وقال لها:

«أرجوك لا تطلقي النار» حتى إذا التفت إليها ومسدسه هو مصوب ناحيتها أنزلت الفتاة مسدسها وهي لا تدري ما تفعل، وهكذا نجح في الكشف عن أربع محاولات اغتيال ضده من أصل إحدى عشرة.. لقد بذل جهدا كبيرا في أن ينظم نبوءاته لكن جهده ذهب عبثا لقد كانت تجنيه دفعة واحدة في وميض نيّر خارق للطبيعة، لحظات يقين مطلقة لكنها عابرة لا تدرك، ولو أنها في بعض الاحيان كانت تلم به طبيعية لا ينتبه ساعتها إلى أنها نبوءاته، وكانت في بعض الاحيان أخرى نيرة صافية، لكنها لا تتحقق» (ص 115).

هذا الوصف الرائع لحالة الاستبصار هي ما يقول به العلماء الذين حاولوا إخضاعها للتجربة، فكانت النتيجة أنها غير قابلة للتكرار كي يحصلوا على قوانينها الداخلية الخاصة بها.

6ـ التخاطر بين التوائم:

إن ظاهرة التخاطر بين التوائم هي ظاهرة معروفة، وتعني أنهما يحسان بشيء ما في نفس الوقت، وفي أمكنة متباعدة فيما بينهما. إن التوائم تجمع بينهما خصائص فيزيولوجية وبيولوجية ودوافع سيكولوجية، وقد يختلفان في الجوانب الاجتماعية والثقافية، ويحدث بينهما انتقال الأفكار أو الصور أو المشاعر (التخاطر) في القرب أو في البعد. تحدثنا رواية «مئة عام من العزلة» عن ذلك: «كانا يستفيقان في اللحظة ذاتها ويحسان في الساعة نفسها بالرغبة في قضاء حاجتهما، تصيبهما الانحرافات الصحية عينها، بل إنهما يحلمان الاحلام ذاتها. كان أهل البيت يظنون أنهما يناسقان حركاتهما كي يستلذا فقط بإيقاع الناس في الخطأ ولم يدركا حقيقة أمرهما إلا حين قدمت ذات يوم القديسة صوفيا التقية إلى أحدهما كأسا من الليمون فأكد الثاني قبل أن يذوقها الأول انها كانت بلا سكر. وروت الحادثة القديسة صوفيا التقية لأورسولا وقد كانت فعلا نسيت أن تضع السكر في الكأس» (ص 163) من الرواية.

* كاتب وباحث من المغرب

المراجع:

ـ «الظواهر النفسية الخارقة بين العلم والفلسفة والدين» مزاوي المحجوب. مطبعة النجمة.
ـ «مئة عام من العزلة» ترجمه إلى العربية د. سامي الجندي وانعام الجندي دار الكلمة.

قـــص

سيرة مكان مألوف

ابراهيم سبتي*

■ زمجرة الريح تعصف بسكون يبوء تحت هلوسة ظلت تضرب بالدار المختفية خلف باب متهرئ فيما الكلب الرابض امامه لا يبدو حراكا ابدا .. الريح تعصف، والكلب صامت والهلوسات تتصاعد مرة وتختفي اخرى .. الليل المقترب يدنو بانفاس تبدو تعبى، فلا ليل هادئ سيكون .. الريح تضرب بكل شيء تتدافع هائجة .. توقفت انظر الى الكلب الذي ربما سيثب علي ان رآني اقترب وقد يمزقني اربا ويرمي ما يتبقى مني للسائبات في الليالي النائبات .. كل خطوة مني تساوي ثقلها اوزانا تقيدني، تمنعني من الحركة نحو الباب المحروس بالكلب النائم .. لم امض من قبل في لحظة كهذه، لم افعل شيئا كما الان، قلت بان الكلب ربما سيفيق من غفوته ويستأثر بكلي عندها يروح كل شيء فتأخذه الريح العاصفة التي تراقص الباب الواقف بهزال.. ستأخذ كل ما لم استطع فعله وتغفو امالي بعد موتي تحت التراب ان كنت ساثوي تحته وقد تتبخر مع اول خيط للشمس في الصباح ويختفي كياني واذوي الى الابد مع الريح ان ظلت تعوي الى الصبح .. قلت .. ربما مهذب هذا الكلب ولن تبدر منه اية فعلة نكراء .. وربما سيكتفي باختلاس النظر الي من عين واحدة ولم يبال بتحركاتي ربما .. الريح لا يصدها شيء ابدا، وانا ادنو، تدنو مني هلوسات وصراخ يمتزج مع عواء العصف فيضيع حدسي وتهرب مني فراستي فلا عرفت ما يكون ذلك الذي اسمعه يتسرب من الداخل، لكن عجبت من الكائن الذي لا يتحرك وكأنه محنط يبرك عند الباب كالتمثال .. اقتربت وتخيلت انه سينبح بشراسة وسيكشر عن انيابه الناتئة وسيكشف عن عينيه التي ستقدحان شررا .. لكني اراه غير ذلك، فلا هو مكفهر ولا غاضب الملامح .. انطفأت افكاري، دعكت عيني وانكفأت متلطفا معه ولكن لا امل في حراكه، انه ينظر الي بسكون غريب كحجارة جامدة .. وبينما اقترب من الباب المتهرئ لاقتحمه انحبست انفاسي برعب وانا اسمع همهمة كأنها لكائن مفترس وهو يلوك فريسته، الصوت توضح لي وانا اتنصت بلهفة .. الهمهمات تتواصل، خفت وفكرت بالهرب لكني خشيت ان اوقظ الكلب من خدره .. وقفت مشدوها متدمرا وكأني اعيش في خرافة ..

تهادى صوت محذرا من الداخل:

الويل لمن يقف في طريقي! وراح يضحك بسخرية وتهكم

اختلست النظر من الشقوق فلمحت اجساما تبدو محترقة قد ملأتها الفقاقيع واخرى تفحمت وهي مستلقية على الارض .. واجسادا ضامرة شاحبة تتمايل دون ملامح واستطعت ان ارى في ركن ظليل رغم ان الدار يغط في بقايا نهار ما قبل الزوال، شخصا هالني منظره! ياللهول انه يشبهني الى حد التطابق تساءلت ما الذي يجري ؟ وسمعتني من الداخل اقول بتوسل: ارحم ضعيف الحال وقليل الحيلة.. حاولت الانسحاب وئيدا، خطوة واخرى، توقفت وصفنت، خمنت ان ما يجري هو هاوية مفزعة لي، كان جسمي الذي رأيته في الداخل نحيلا وكنت حافيا حاسر الرأس وقد ظهرت بعض التجاعيد على وجهي، حاولت اقناع نفسي بانني لست هو ! لكن الصوت كان مطابقا فقد سمعتني حين قلت متوسلا لا اريد الموت. الكلب ينظر لي وانا انظر اليه بريبة ..الريح تشتد وتتطاير معها كل امالي في العثور على جواب لحيرتي .. اين اخوتي وابي، لم اسمع صوت مذياع ابي الهادرالذي طالما ردد قوله لنا : هذا كل ما بقي لي من حطام الدنيا وهو يشير باصبع مرتجف الى شيء اسود بجانب وسادته .. شعرت بان جسمي يترنح .. وقعت على الارض، خفت، نهضت، تمايلت من عنف الريح، فسرى خدر في قدمي .. وانتابتني رعشة قوية هزت بدني المخدر.. تمنيت ان تحملني الريح للخلاص من مأزقي وغرقت في صفنتي .. بعد لحظات تخيلت اني غادرت الارض، جسمي يصعد، يرتفع عن الارض، خطوتين.. ثلاثا.. الكلب ينظر دون اكتراث والريح تحملني .. حملتني الريح عدة امتار، طرت في فضاء منخفض، خلت لثوان بأني في حلم ورأيت الناس كحبات قرع يسيرون في شوارع بدت كخيوط ملتوية وسط زحام من خراب الارض .. الريح تمضي وانا محمول .. كل الاشياء تتحرك من تحتي، التقطت احدا يركض بعنف خارجا من الدار الذي يحرسه الكلب، تألمت لعدم قدرتي على الهبوط وانتشال الراكض الذي بدا يشبهني، فانا لا املك غير طاعة عمياء للريح، بل لا استطيع فعل شيء البتة.. خمنت ان شيئا ما يحدث له، وثوان اخرى رأيت مجموعة من الحبات القرعية تتلوى راكضة خلفه تشق طريقها وسط حشود تسير الى الامام بخفة متناهية .. لكني سمعت صوتا لم استطع تلقفه بدقة ووصلني كهمس مطبق حال صفير الريح دون فهمه رغم اني خمنت بعضه : الريح قتلت ـ ..... وضاع الصوت في لجة الصخب .. لا اعلم ما فعلت الريح بهم، غير الكلمة التي ربما تكفي كي افهم ما قصده الراكض الذي يلهث خائفا يبحث عن مكان يتوارى خلفه .. الكدس الراكض لا يكل من سعيه للحصول على الجسد الهزيل .. الراكض يتلاشى تماما لا اثر له .. المتعقبون انتشروا في الازقة الضيقة والشوارع والخرائب وساحات الطمر .. الراكض ينطلق ثانية كسهم اخرس، خمنت بأن الدموع تتساقط منه كقطرات مطر .. قدماه تقطران دما/ خمنته / وهو يدوس حافيا على الاشواك البرية والعليق ونتوءات الحصى المتناثرة .. لا توقف .. الركض بكل قوة حياة .. الثواني المروعة تلاحقه، تطارده، تريد النيل من هذا الهزال الطائر او هكذا يبدو من سرعته التي تنجيه كلما تقدم خطوة وابتعد عن الخلف المخيف .. الخلف الذي يدفعه نحو الابتعاد والركض بهوس الجنون .. الأمام مجهول .. الذي ربما لا يجد ضالته فيه.. اختفى الراكض الذي يشبهني تماما..حينها ابصرت غيمة سوداء مخيفة قادمة او تخيلتها هكذا .. فالريح قد وهنت قوتها وخارت .. الغيمة السوداء كبيرة واسعة مروعة.. قلت: كيف سأدخل في لجتها ؟ قد اهوي الى الارض وقد تبتلعني ولم اعد موجودا ابدا .. لكنني صرت انظر الى الاسفل باحثا عن الراكض المختفي وانا عالق بالريح تسير بي في الفضاء الشاسع .. الغيمة تقترب .. تناهت الى سمعي فجأة اصوات كأنها الرعد مدوية قوية، كدت ان اقع واهوي الى الارض من ع

عصام اليوسفي مدير المعهد العالي للفن المسرحي:

علينا ان لا نهدر طاقتنا في الحديث عن الازمة بل ان نتوجه للانتاج والتنافس!

ثريا جبران وعبد اللطيف الخموني في مشهد من مسرحية «النمرود في هوليود» (صورة من الارشيف)

باريس ـ «القدس العربي»:

المدير الجديد للمعهد العالي للفن المسرحي بالمغرب، عصام اليوسفي، اكاديمي بروح ابداعية محلقة ...دراماتورج حاصل على دكتوراه المسرح بباريس سنة 1994، ترجم واقتبس لعديد من الكتاب «كولتيس، شيزكل، شديد»، شارك كعضو في لجان لمهرجانات مسرحية عديدة، له قيد الطبع كتاب «المسرح والسينما» كما خاض تجربة الاخراج المسرحي، في مسرحية «طابا ـ طابا» «لبرنار ماري كلتيس» هنا حوار معه:

■ الأستاذ عصام اليوسفي أنت ابن الدار، كما يقال، فبدءا بأستاذ للدراماتورجيا، فمدير للدراسات، مرورا برئيس شعبة التشخيص الى مدير للمعهد العالي للفن المسرحي ...بادئ ذي بدء، كيف يمكن أن ترصد لنا مسار المعهد على امتداد هذه المهام والتي تناهز نصف عمر المعهد ـ حتى الآن ـ أي حوالي عشر سنوات ؟

■ طيب، في البداية أتوجه بالشكر الصادق لك عبد الجبار كصديق وكحليف وكمتابع للأسئلة التي تطرحها هذه المؤسسة ..بالنسبة لمسار المعهد، لم يكن هذا المسار مرسوما بشكل مدقق، فهو تأقلم مع معطيات متعددة سواء كانت مرتبطة بالمهام الرسمية داخل المؤسسة أو بالاختيار الأساسي المتمثل في اقتسام تجربة معينة على المستوى التربوي، ومحاولة أيضا لإيصال، ولو بشكل متواضع، مجموعة من المعارف لجيل جديد يتطلع لرؤية المسرح بشكل آخر على مستوى الأفكار وعلى مستوى الأساليب، التي يمكن اكتشافها داخل المحيط الثقافي والفني في المغرب .

أعتقد أن هذا التراكم البسيط خوّلني أن أكون تصورا عن ماهية التكوين داخل مؤسسة المعهد وطبيعة الاهداف التربوية التي يجب رسمها وتحقيقها لأي طالب اختار هذا المسار، وايضا على مستوى المضامين وأشكال تلقينها، وما يمكن أن أقف عنده هنا، هو كيف يمكن أن نمزج ما بين روح المسؤولية لدى الفريق التربوي من جهة والطلبة من جهة أخرى، أي أن هذه المهنة مبنية على علم وعلى معرفة، والمسرح ارث انساني يجب تلقينه بأساليب معقلنة وبمضامين مضبوطة وبأهداف واضحة، وهذا المعطى أساسي في البداية كقاعدة بالنسبة للجميع ..

وشرط آخر أساسي يتمثل في خلق فضاء للحرية وللتجريب، لأن الفن ليس معقلنا بشكل يجعلنا نحجمه في صيغ متعددة، فكل انسان له تجربة خاصة ولكل محيط وظرف خصوصيته، ويجب الأخذ بعين الاعتبار هذه الخصوصية وهذه الايقاعات الفردية المختلفة، وان تكون هناك امكانية لنوع من ممارسة الحرية وتحقيق الذات ولنوع من التجريب ..فالتعليم هو أيضا تجريب ومحاولة دائمة للبحث عن أساليب لتجاوز الأخطاء وهذه العملية تستمر طوال الحياة والا فالجمود، ومؤسسة كالمعهد العالي للفن المسرحي لا بد أن تكون خاضعة لضوابط معينة، أن يكون هناك تقييم مستمر، ونوع من الصرامة مع الذات على مستوى قيمة التكوين ومدى جدوى هذا التكوين، وكيف يمكن المساهمة فعليا في الرفع من قيمة وجودة المنتوج المسرحي، لأن الغاية الأساسية هي محاولة تطعيم الساحة المسرحية بشباب لهم تكوين مهني ولهم تصور جديد أيضا للتعبير المسرحي، ولهم هموم وأسئلة فكرية مرتبطة بأسئلة المجتمع فأظن عندما تتوفر هذه الشروط يكون للسؤال الفني وللصيغ التي تأخذها هذه العلاقات صدى أكبر داخل المجتمع.

■ هل استطاع المعهد تكريس هذا الفكر .. أي أن يجعل المسرح علما يجب تدريسه ؟ وأن يثبت أن هناك ضرورة حقيقية لتواجده كمؤسسة للتكوين المسرحي؟

■ لن أكون جازما في الجواب، وأعتقد أن هذه المسألة داخل المحيط الثقافي والفكري المغربي لا زالت تحتاج الى (نضال)، لا زالت ورشة مفتوحة للنقاش، للاقناع وللتوضيح وهي عملية، أيضا، تربوية فيها نوع من didactique / الجدلية، لكي يتبين بالفعل أن مهنة المسرح مهنة معرفية وليست فقط مبنية على الفطرة، أو على العلاقات أو على الموهبة وحدها، هذه المسائل قد تكون ايجابية، لكن لا يمكن أن نحترف المسرح دون ان يكون هناك وعي بشروط هذه المهنة سواء كممثل أو سينوغراف أو كمخرج أو كاتب، فالشرط المعرفي ضروري من أجل قيمة المنتوج الفنية، هذه قناعة راسخة، وأعتقد أيضا أن المعهد اكتسب مكانته من خلال منتوج معين، والذي يمكن تقييمه ايجابيا أو سلبيا، وهل هو في مستوى أفق الانتظار؟ على أي، المعهد حاول أن يصاحب مجموعة من الشباب في تكوينهم، وهم الآن يشتغلون داخل مجموعة من المؤسسات والفرق، رسمية أو غير رسمية، يعيشون مجموعة من التجارب الفنية، لهم مساهمات داخل المنتوج التلفزي والسينمائي بالمغرب، اذن على المستوى المهني هناك حضور وهناك اضافة ..في مستوى ثان يمكن أن نتكلم عن القيمة الفنية ..لأن هناك من يستغل ورقة أنه تكون في المعهد، وله تكوين أكاديمي ليكتسب مكانة ما، رغم أن ليس لديه أي ايمان في العمق بأن التكوين قد ساعده في أن يجد هو مكانته اللائقة به؛ اذن ورقة البعد الأكاديمي سيف ذو حدين، وأنا مع من يستعملها بشكل ايجابي، حينما يكون هناك ايمان صادق بأنه بالفعل كان هناك تكوين، وأن الخريجين امتلكوا مجموعة من الأدوات المهنية، التي تساعد على تطوير القيمة الفنية لهذه المهنة .

■ سوف أعود الى مسألة الخريجين لكن قبل ذلك، وفي اطار مسار المعهد، أريد أن أعود بك الى الوراء قليلا وبالضبط الى سنة 1997 على ما أعتقد، والى لحظة أحسبها مهمة، تلك التي توقفت فيها مباراة ولوج المعهد بقرار وزاري وأضرب الطلبة عن الدراسة احتجاجا، ليفتح نقاش واسع حول التكوين المسرحي وصورة المعهد وخريجيه داخل المشهد المسرحي المغربي ..هل فترة التوقف هذه أعيد فيها ترتيب أوراق ما ؟ فتحت أفقا ما ؟

■ العودة الى التاريخ تقتضي العودة أيضا الى بعض المعطيات، فالظرف الذي تم فيه اتخاذ القرار، كان هناك مشكل المناصب المالية، وكان الخطاب الرسمي ـ وأعتقد أن الوزير عبد الله أزمني كان وراء توقيف المباراة ـ يرى أن خريجي المعهد كانوا منبع مشاكل بالنسبة لوزارة الثقافة التي تتكفل بايجاد مناصب مالية، فمن الأفضل اذن سد هذا المنبع، وفي رأيي هذا اختزال وتقزيم للمشكل، وكان رد فعل ايجابيا من طرف أطر المعهد وطلبة المعهد آنذاك، بحيث استغلت فترة التوقف هذه، للتأمل ولترتيب بعض الأوراق ومحاولة الاستفادة على أساس أن يكون التكوين له قيمة أكبر، وخلق تصور جديد واعادة النظر في فعالية التكوين والتركيز على معطيات أساسية، رغم أن هذه المسألة لم تتم بسهولة، حيث كانت مجموعة من العوائق، والتي تم تجاوزها بعد استئناف المباراة بتصور جديد، أعتبره ايجابيا، مع تجميد شعبة التنشيط الثقافي . كما أن فترة التوقف تلك ، كانت أيضا فرصة لخلق نقاش حول وظيفة المعهد : ولا يجب بالضرورة ربط الخريجين بمناصب مالية، أي بوظيفة، فهم أكبر من الوظيفة، و التكوين الذي يتلقونه ـ رغم بعض النواقص ـ هو مشروع أكبر من اختزاله في مكاتب أو ادارة .. رغم أن الوضع الثقافي والمسرحي بشكل خاص داخل المغرب لا يحمي الفنانين بشكل كبير، ولا يسمح بأن تكون لهم وضعية مريحة، من أجل خلق شرط للمعرفة وللابداع .. فهنا نوع من التناقض، على أي، هذا وضع يجب تأمله، والتفكير في حلول للمشاكل التي لم تُتجاوز بعد.

■ ذكرت تجميد شعبة التنشيط الثقافي ..المعهد حاليا يتوفر على شعبتين : التشخيص والسينوغرافيا. هل شعبة التنشيط الثقافي كانت تشتغل كأهل معهد الفن المسرحي ؟ أم أنها لم تثبت فعاليتها ؟

■ لا بد دائما من الرجوع الى سياق اتخاذ هذا القرار.. فبعد استئناف المباراة، بعد ما كان القرار من طرف وزير الثقافة الأشعري، كان التوجه هو اعادة النظر في التصور التربوي، أي أن المعهد أوكلت له مهمة التكوين في المهن المسرحية، أي أن هناك خصاصا على مستوى الصوت، العرائس، الاخراج، الكتابة المسرحية .. الخ وبالتالي يجب الدفع باتجاه التفكير في هذه المهن، بالاضافة الى المهنة الأولى والأساس، وهي التشخيص والسينوغرافيا بتفرعاتها، الملابس، الانارة.. الخ وهذا كان مرتبطا بشروط مادية يجب توفيرها والا فاننا نحلم .. أظن أن الطموح كان كبيرا، وكان لا بد من الوقت لتصريفه، هذا جانب كان وراء تجميد شعبة التنشيط الثقافي، جانب آخر، هو أن هناك مجموعة من المؤسسات، توفر تكوينا في هذا المجال، ولا داعي لخلق مؤسسة أخرى. هناك كلية ابن مسيك، المحمدية، أكادير ...كما أنه في بعض الأحيان كان هناك انتقاد، أن ليست هناك كفاءة كبرى بالنسبة لخريجي هذه الشعبة، ولو أن هذه المسألة نسبية، ولا يمكن الحسم فيها ..بالاضافة الى أنه كان هناك غموض في تحديد المفهوم، هل التنشيط معناه التدبير الثقافي أو البرمجة، أو المسؤولية على دور الثقافة، أو تنشيط حوار ثقافي أو تلفزي ..يجب تحديد ماهية المنشط، هل هو الوسيط ما بين «الحدث الثقافي» والجمهور، أو هو الذي يخلق هذا الحدث.. كانت هناك تصورات متعددة .. وبالنسبة لرأيي الشخصي، أظن أن التنشيط الثقافي له مكانته، ولا يمكن أن يلحق بالمسرح على مستوى التكوين، يجب الفصل بينهما، لأنهما مهنتان مختلفتان، ربما كان هناك ظرف معين فرض دمجهما معا في معهد واحد لكن لا أظن أن الاحترافية، والمردودية والكفاءة تسمح بهدر الوقت بهذا الشكل، لا بد من السير باتجاه التخصصات، وتعميق التكوين أكثر، وفي هذا الباب يتضح اختيار تخصص المعهد في مهن الفن الدرامي .. والتي يجب أن توفر لها امكانيات وشروط معينة، قاعات، تجهيزات، مصاحبة الطلبة في انجاز عروض ذات تكلفة مالية معينة ...الخ.

■ اذا ما تحدثنا عن خريجي المعهد العالي للفن المسرحي، فنحن نتحدث عن جيل جديد.. هل استطاع هذا الجيل ـ من وجهة نظرك ـ أن يؤسس لمسرح بنفس جديد ورؤيا جديدة ..أم أن الوقت ما زال مبكرا لتقييم كهذا ؟

■ هذا السؤال معقد وتصعب الاجابة عنه، ولا يمكن أن نجزم، فهناك تجارب تؤكد وأخرى تفند، وهنا لا يمكننا البحث عن المطلق، يمكننا البحث عن ماهية التوجه ؟ أظن أن هناك تجارب مشجعة، تحاول رسم طريق، وأن تختار أسلوبا معينا في العمل، تحاول أن تجتهد موسما بعد موسم، في خلق تراكم وخلق ولو جمهور مصغر، وأظن أن هذه التجارب مرتبطة بخريجي المعهد، لا داعي لذكر الأسماء، أظن أن هناك حضورا رغم أنه نسبيا لا يشكل الأغلبية، لحسن الحظ أن هناك مجموعات صغرى تشتغل بهذا النفس وبهذه القناعة .. هل خلقت مدارس أو تيارات ؟ هذه مسألة كبيرة، وكما قلت من المبكر التكلم عن هذه التجارب بهذا الشكل، ويجب اعطاء الوقت لأخذ نفس ومجال لتتطور أكثر ولتجد لها صدى داخل المجتمع، ربما لها صدى لدينا نحن القريبين من المهنة، أما داخل المجتمع فلا بد من مزيد من الوقت، لأنه لا يمكن بمجرد الكتابة عن هذه التجربة او تلك في الجرائد، سنقول ان لها صدى، فهذه المسألة هي نوعا ما مغلوطة، لأنها اكبر وأعقد، ويجب النظر اليها على مستوى اكتساب قناعة بفعالية المسرح داخل المجتمع، واكتساب جمهور مختلف بعيدا على ذلك الجمهور المعتاد على المتابعة، اما عن طريق العادة أو العلاقات أو اهتمام خاص الخ. لا يمكن للتجربة أن يكون لها عمق الا بدخولها في المجتمع .

■ قلت ان هذا الحضور لا يشكل الأغلبية، هل هذا يعني ان هناك نسبة قليلة من الخريجين هي التي تشتغل أم تقصد مسألة الكيف وليس الكم ؟

■ الجميع يشتغل، لكن ما هي قيمة الأعمال التي يشاركون فيها ؟ هذا هو السؤال، أي سؤال الكيف ..فهناك مجموعة من الخريجين يشتغلون في المسرح والتلفزيون، وفي ورزازات هناك أفلام .. وهناك منتوجات ايجابية، وهناك بالمقابل، من لا يمكن أن نجد لهم مبررا ـ وحتى نكون صريحين ـ باشتغالهم في أعمال، لا يتساءلون عن مضمونها ولا عن خلفيتها من ناحية التصور ولا عن ظروف الاشتغال أو عن القيمة الفنية التي يمكن أن تضيف للشخص في حد ذاته، بحيث يصبح الممثل هو «نتعرف شوية»، أو ان هناك مردودا ماديا، أو اكتساب علاقات.. الخ، اذن يصبح السؤال الفني غير مطروح، وبدلا عنه نجد السؤال الاجتماعي والمادي أو الذاتي .. وهذه مسألة طبيعية ونجدها في جميع المعاهد، هناك بعض الخريجين الذين ليس لهم هم السؤال الفني بشكل عميق، بل همهم الأساسي هو كيف أندمج في «السوق» وبأية وسيلة، وأنا في هذا الباب لدي تصور ربما خاص أو متطرف، وهو أن خريجي المعهد أو حتى من هم في اطار التكوين، يجب أن لا يفرض عليهم السوق، بل هم من يجب خلق سوق خاص بهم، سواء على المستوى الفني أو المادي، لا يكفي أن يكون حلم الخريج هو أن يشتغل مع هذا الاسم أو ذاك، أو أن يكتب عنه في الجرائد، ربما يكون حلمه أكبر عندما يدخل المسرح وحلم المؤسسة، وفقا لتقاليد مدارس المسرح التي تخلق لأننا في حاجة الى مسرح جديد، فمدرسة التكوين هي فضاء يستقبل رجال المستقبل للمهنة، فبعد عشرين عاما جل الوجوه الموجودة مثلا ستتقاعد، من سيخلفهم ؟ اذن الطلبة الذين يتكونون هم من ستكون لهم سلطة على المستوى الفني، عندما تتوفر لهم هذه السلطة ماذا سيفعلون ؟ هذا ربما خطاب رومانسي بعيد عن الادارة أو أية مسؤولية رسمية، لكن طبيعة المهنة تحمل هذا البعد أيضا ويجب أن يكون حاضرا.

■ في اطار الحديث عن الساحة المسرحية، وهذه المرة عن سياسة صندوق الدعم، التي انتهجتها وزارة الثقافة، ما تقييمك لهذا النهج خاصة وأنك شاركت كعضو في احدى لجانها ؟

■ هناك كلام كثير، وانتقادات عديدة، ومن الصعب الحديث عن هذه التجربة بعجالة ..وهي في مبدئها العام وفي تصورها إيجابية، أي أن الدولة ستتحمل مسؤوليتها وتساعد مجموعة من المشاريع في أن تنجز، وأن تجد طريقها الى الجمهور ..هذا هو المبدأ العام لفلسفة دعم المشاريع التي تقدم، بحيث تتم دراستها داخل لجنة معينة، فيها تمثيلية النقابة وتمثيلية الوزارة ..و لكن كيف تتم هذه المسألة بشكل مادي فهي تخلق مشاكل، وأنا كنت شاركت داخل اللجنة أكثر من سنتين واقترح علي تمديد العضوية في لجنة ثانية، أعتقد ان المسؤولية مشتركة ..فاذا ما كانت هناك سلبيات، فلا بد من ان تكون هناك معايير لتقييم النصوص المقدمة وكذا التجربة والتصور العام لها، وكذلك توفر الموضوعية، والجدية للتعامل في هذا الاطار، من حيث احترام الكلفة المالية للمشاريع واحترام الالتزامات، واشتغال أكبر على القيمة الفنية للمنتوج، أظن ما زال هناك مجهود من أجل أن تعطي هذه التجربة أكلها ..ولأجل الانصاف نقول انه داخل اللجنة يتم نقاش النصوص، التصور الفني، والكلفة المالية ..لكن في بعض الأحيان يدعم مشروع يمكن ان يكون ناجحا على الورق، لكن عندما ينجز على الخشبة تكون المفاجأة سلبية، واللجنة المرتاحة أكثر هي التي تحضر لمشاهدة العروض المرشحة لدعم الترويج، داخل هذه اللجنة كنت مرتاحا أكثر بخلاف لجنة دعم المشاريع. وهذه المسألة واضحة حتى على مستوى النقابة، يبقى أنه يجب تسهيل الدفعات للفرق ،و لا بد من متابعة فيها نوع من الصرامة حتى نعطي نموذجا ومثالا، دون تنازلات او مجاملات أو أي زبونية، فالفن لا مكان فيه لادخال هذا المنطق ..لأنه لا بد ان نعي جميعا ان تجربة الدعم اذا نجحت ستنجح للجميع واذا فشلت ستفشل للجميع، والجميع مسؤول عن انجاحها، وما اتمناه أكثر شخصيا هو توفير دعم اكبر للفرق الجهوية ..

■ خاصة أن الفرق الجهوية تنتقد بأنها غير متواجدة بالشكل الذي يجب ..

■ اذا كان يجب عليها أن تتواجد، فيجب علينا نحن أن ندعمها بشكل كبير ..ثم فلنحاسبها، نعطيها دفتر تحملات، ويتم تخطيط برنامج واضح بكلفة واضحة، أي خلق شروط العمل الايجابية وبعد فلتكن المحاسبة ..والفرق الجهوية لم تخلق لها شروط الاشتغال وظروف الاستمرارية ..وهذه الفرق تهمني على المستوى الشخصي كمسؤول في المؤسسة حيث يمكن اعتبارها امتدادا لمؤسسة المعهد ..فلها ان تظهر قيمة التكوين، وهذه مسألة ذاتية أو انانية، ان أردت، وعلى هذه الفرق غرس جذورها في المنطقة أو الجهة المنتمية اليها وفي نفس الوقت أن تحافظ على علاقات خارجية والعمل على التنوع داخل الفرق (مسرح الطفل، مسرح بنصوص مغربية، عالمية، تجارب مرتبطة بتداخل الأجناس، المسرح والرقص، الموسيقى والغناء)، يجب البحث في هذه الاختلافات، وعلى الدولة ان تتبنى المشروع وأن تنزل بثقلها المادي والمعنوي ..لأن هذا رهان يجب انجاحه حتى لا نحبط فيه جميعا ..

■ على ذكر الاحباط، صرح عبد الكريم برشيد مؤخرا بمناسبة اليوم الوطني للمسرح أننا نعيش أسوأ وضع عرفه المسرح المغربي ..هل فعلا يمكننا القول انه ليست هناك سياسة مسرحية بل هو تدبير للأزمة ؟

■ هذا سؤال نوعا ما صعب وملغوم (يضحك)، بالخصوص عندما تذكر الأسماء، على أي حال، الأستاذ برشيد صديق وأكن احتراما وتقديرا لعمله وللتراكم على مستوى الانتاج المسرحي، أعتقد أن له رأيا، وهذا رأي مبني على مجموعة من المعطيات، فيها ما هو موضوعي وما هو ذاتي، فبالفعل هناك مشاكل داخل المهنة، الا أن التعامل مع هذه المشاكل يجب أن ينبني على مرجعيات جماعية، وأن يجد الجميع الامكانيات للتعبير عن همومه داخل المهنة، أظن أنه من المحبذ أن نتجاوز ذلك التصور الرومانسي للماضي، أن لا نؤله الماضي ونجعله أسطورة .. وأن دائما ما فات هو الأجمل وكان فيه..وفيه.. هذه الرؤية لن تساعدنا بأن ننظر أبعد، فلنحاول بشكل جدي ومسؤول أن نرصد المشاكل وبموضوعية، وبنوع من الحدة والصرامة مع الذات ..و أن نشخص الأسباب لأجل ايجاد حلول عملية، وعلينا كما يقال ..أن لا نرجم المصابيح المضيئة، علينا أن ننسلخ عن الذات ..و الازمة، علينا أن نتعاون على تجاوزها، وعن أي أزمة نتحدث ؟ هل هي أزمة نصوص أو أزمة اخراج أو تشخيص أو أزمة تدبير الشأن المسرحي أو الامكانيات المادية، أزمة تركيز المهنة في مدن معينة دون غيرها، أزمة اخلاقيات المهنيين، أزمة عدم تحمل الدولة لمسؤوليتها، أظن لا بد من أن نتحلى بالمسؤولية وأن نأخذ الظاهرة في تعقيداتها. بالنسبة الي اذا ما كانت أزمة، فلتكن الأزمة، ولتتوجه طاقاتنا وجهودنا الى التفكير في كيفية تجاوز الأزمة، وعندي ايمان أن كل من يمارس المسرح كاختيار ومهنة، لن تبعده الأزمة عن الاصرار على ممارسة هذه المهنة، واذا ما كنا نريد ان نلقن الاجيال القادمة شيئا فلنقدم لهم فكرة واضحة عن خصوصية المهنة والمشاكل التي تعيشها، وفي نفس الوقت نذكرهم بوظيفة هذه المهنة، وهذا هو واجبنا نحوهم .. خاصة أننا نحتاج الى نماذج على مستوى رجالات المسرح وعلى مستوى الاشتغال المسرحي أيضا، وعندما يشاهد الشباب المسرحي هذه النماذج سنحفزه على الابداع والبحث عن نصوص فاذا ما تحدثنا عن أوروبا ـ رغم أنه يؤاخذ علينا أننا نعطي الأمثلة بأوروبا ـ على أي، كل له مرجعيته، فالشاب في ايطاليا أو فرنسا أو اسبانيا، عندما يذهب لمشاهدة مخرج مثل «شتريلر» أو «أريان منوشكين» تتولد لديه رغبة في تشغيل المخيلة وتمنحه الوعي بكيفية الاشتغال والبحث عن نصوص واكتشاف أساليب اشتغال . بالنسبة لنا في المغرب كانت لدينا نماذج في فترة معينة، والآن أيضا، لكن بشكل أقل، أتمنى أن تتوفر بشكل اكبر، حتى لا نهدر الطاقة في الانتقاد، ولتستثمر في الابداع والانتاج والتنافس، دون تغليب الذات ومفهوم الشهرة .. حتى نبحث عن الاضافات الفنية والفكرية الممكنة.

■ أخيرتني أنك هنا في فرنسا من أجل البحث عن شراكات مع مؤسسات مسرحية كالمعهد الوطني الفرنسي بباريس و TNS المسرح الوطني بستراسبورغ، هل كانت زيارتك مثمرة ؟ وبالمناسبة، ما هي المشاريع المستقبلية للمعهد ؟

■ بالنسبة لحضوري لفرنسا، هو جزء صغير من العلاقات التي يمكن خلقها، فقناعتي أنه علينا خلق علاقات في محيطنا، وهذه المسألة ليست استراتيجيا فحسب، بل هي ايمان بضرورة وجود حلفاء، حتى نوسع دائرة الوعي بالظروف، وفي نفس الوقت هناك تقليد داخل المؤسسة متمثل في الانفتاح على تجارب عالمية، والتي تدعم التكوين، وأنا مقتنع بجدوى هذا الدعم، ففي هذا الباب جاء السفر الى فرنسا لأجل الالتقاء بمسؤولين في مجال التكوين العالي للمسرح.

سواء في باريس من خلال المعهد الوطني أو استراسبورغ، او من خلال مسارح أيضا كمسرح «ليزاماندييه» هناك تشاور وتفكير في صيغ التعاون التي يجب أن تكون مبنية على التوازن واحترام اختيارات المؤسسة، أي كيف ننفتح دون أن ننسلخ عن خصوصيتنا .. أما المشاريع المستقبلية للمعهد فهي لحد الساعة في اطار تصور، وكمشروع أول ودائم هو اعادة الترتيب والتنظيم على مستوى التكوين داخل المؤسسة، فالهم التربوي هو الأساس، وأن يكون هناك تطور في مصاحبة الطالب على مستوى التكوين ،و أن يكون تنسيق بين الشعبتين وما بين المواد، وأن تكون السنة الرابعة بالفعل سنة «ما قبل احترافية» من خلال ورشات مضامينها واضحة، وأن نمزج ما بين «البعد التربوي المتسلسل، أو المتدرج Pedagogie de processus من خلال برنامج محدد، و«بداغوجية الحدث» Pedagogie d'ÇvÇnement والتي يؤطرها فنان أو أستاذ، لخلق حدث من خلال اقتسام تجربة، عن طريق الدمج ما بين التكوين والحدث، كما نتمنى السنة المقبلة أن نخرج «بدليل تربوي» يحتوي على مضامين الدروس وتصور عام للتكوين .. حتى يكون للطالب أيضا تصور واضح، على ضوئه تلقن المواد داخل المؤسسة ..

التقاه : عبد الجبار خمران

تداعيات

صاروا خمسة!

سهيل كيوان

■ منذ خمسة عشر عاما يحاول أهالي بلدة مجد الكروم الجليلية أن يجدوا حلا لإيواء جثامينهم بعدما ضاقت مقبرتهم القديمة بهم ، وكلما قُبضت روح* أثيرت المشكلة .. أين سندفنه! حتى أن بعض الأحياء صاروا يجاهرون بقلقهم من قضية الدفن أكثر من الموت نفسه!

تقع المقبرة وسط القرية ومسوّرة ولا مجال لتوسيعها إلا عمودياً ، وإياكم والإعتقاد أن الدفن العمودي على طريقة قدامى الرومان لم يخطر في بال أهالي هذه البلدة! كذلك فكروا بالدفن على طريقة الطوابق، أو طمّ المقبرة بطبقة عالية من التراب وبدء الدفن فيها من جديد إلا أن كل هذه الإبداعات لم تُستسغ.

كثيرا ما تدخل أحدهم ليوقف الحفر لأن هناك رفات أحد أحبائه وهو لا يريد أن يدفن في هذه الحفرة سوى أبناء أسرته، وبالمقابل هناك أهل نخوة رحّبوا باستضافة جثامين غريبة في أضرحة أحبائهم .. تفضلوا يا عمي أهلا وسهلا أدفنوه عندنا! ولعل المعري عندما قال شعره في الأضرحة (المتمرقحة) لجمعها بين الأضداد زار مقبرة كهذه! كثيرا ما اكتشف الحفارون بعد فتح ضريح ما أن الجثمان لم يبل بعد، وهذا يعني ذهاب عملهم لساعات هباء ولكنها زيادة في الأجر عند الله والحفر ثانية .

هذه المشكلة تتفاقم عندما يعمل سيدنا عزرائيل ساعات إضافية وبوتيرة عالية. السلطة المحلية حاولت إيجاد قطعة من الأرض "المتروكة" جنوبي شارع عكا صفد وهي بالأصل لأهل البلدة المهجّرين منذ النكبة ، ولكن رئيس بلدية كرمئيل الجارة دائماً بالمرصاد لأن المخطط هو أن تمتد مدينته غربا لتتصل بالمستوطنات الأخرى حتى عكا، وهذا يعني عدم السماح لأهل البلدة بموطئ قدم جديد جنوبي الشارع الذي صار خطاً أحمر، هكذا تحولت هذه القضية الى مادة إعلامية وكتبت عدة تقارير عنها، وقد جاء في موقع يديعوت أحرونوت الألكتروني على لسان أحد الصحفيين أن ما يحدث تقشعرله الأبدان باعتبار أن اليهود أكثر حساسية من غيرهم لنبش القبور كما هو مفروض حسب ديانتهم،أما ردود قراء الموقع فقد كانت بأكثريتها وبالمئات مستهترة وكثيرون اقترحوا إحراق الجثث لأن العرب لا يستحقون قطعة الأرض التي يدفنون فيها.

القضية رفعت للنقاش في لجان الكنيست المختلفة حتى توهم أهالي البلدة أن المشكلة قد حلّت بالفعل إذ نوقشت في لجنة الداخلية قبل سنوات وعُمم خبر في الصحف في حينه بأنه بإمكان أهل هذه البلدة البالغ عددهم ثلاثة عشر ألف نسمة أن يموتوا مطمئنين، ولكن عند شروق الحقيقة تبين أن الأمر لم يكن سوى دعاية انتخابية لصالح حزب يقول أنه حزب العمال! طبعا رفعت شعارات ونظمت تظاهرات على ضفتي الشارع بمبادرة نشطاء محليين ولكن كل هذا لم يُجد الى أن تدخل حزب الله!

طبعا لم يكن تدخل حزب الله في الحسبان، ففي الحرب العدوانية الأخيرة على لبنان فوجئ أهالي البلدة بصواريخ الكاتيوشا تسقط بين ظهرانيهم وما لبث أن أصبح سقوطها أمراً مفروغاً منه خصوصا في عصر أيام الخميس والجمعة، الصواريخ كانت تستهدف الجبال المحيطة وما تخبئّه في بطونها ولكن الدنيا حظ ونصيب، فقد أصاب أحدها سيارة في وسط القرية وأدى لتحول شابين كانا فيها الى شهيدين، وفورا اتخذ قرار بدفنهما جنوبي الشارع! وزف الشهيدان ليفتتحا مقبرة جديدة بهتافات تحتج على الحرب ومشعليها وبالروح بالدم نفديك يا شهيد، الأمر الذي أغاظ نائبة رئيس بلدية كرمئيل فحرّضت إعلاميا بادعاء أن السكان العرب من القرى المجاورة رقصوا على السطوح وأطلقوا ألعابا نارية احتفاء بسقوط الكاتيوشا على مدينتها، وطبعا اقترحت طرد أمثال هؤلاء وإلحاقهم بأخوانهم المهجّرين منذ عام 48!

بعد الحرب توفي عدد من المسنين، ولأن الموت بين الناس نعاس كانت وصية بعضهم أن يدفن في زحمة المقبرة القديمة بينما أوصى البعض أن يدفن في الموقع الجديد رغم الوحدة والغربة لضمان الهدوء.

يوم الجمعة الأخير رحل مُسن* كان قد أوصى بدفنه بين أهله في المقبرة القديمة، أما زوجته التي رحلت بدون وصية بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على فراقه فقد دفنها أبناؤها في المقبرة الجديدة! كم صار عددهم هناك! صاروا خمسة!يعدّون القبور الجديدة وهم متخوفون من أن تنبشها السلطات،هناك من يعتقد أن المستراح الأخير لأهل هذه البلدة صار واقعا بينما يزعم آخرون أن هذه السلطة لا يؤتمن جانبها، ولهذا علينا تجنيد المزيد من المتطوعين ليدفنوا هناك..وألف مبروك.

* كاتب من فلسطين

المحاكمة بين الأدب والقانون

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشورات القلم المغربي صدر للباحثة وفاء سلاوي كتاب تحت عنوان (المحاكمة بين الأدب والقانون) ويروم البحث في الآليات القانونية التي قرأ ويقرأ بها القانون (قانون الحريات العامة والقانون الجنائي في الأعم) النصوص الأدبية، شعرا ورواية ومقالة، والنصوص الفكرية من خلال محاكمات طالت العديد من الكتابات خلال القرن العشرين مما جعل الكتاب ملتقى شبكة متقاطعة من الخطابات التي كانت تقف عندها وفاء سلاوي، خطابات اجتماعية وقانونية وسياسية وثقافية.

وقد زاوجت الكاتبة بين رؤيتين وثقافتين، القانونية والأدبية، حتى تتمكن من تحليل وتفكيك بنية هذا الخطاب المحاكماتي، باعتباره حكما وقراءة على نص إبداعي متخيل أو نص نقدي وفكري يطرح أسئلة وافتراضات نسبية لتخيل ووجهة نظر ووعي محقق من جهة أخرى، وبالتالي فإن النص القانوني هو قراءة معيارية.

ومن رؤية أخرى دراسة لغوية تأويلية للتأليف الإبداعي والفكري، بنياته ونسقه التداولي ومدى تجدر معرفته في ما هو مجتمعي وثقافي.

وبالإضافة إلى المدخل التأطيري للكتاب عالج الكتاب بالأساس تلك العلاقة المتوترة بين القانوني والأدبي من خلال ثلاثة فصول كبرى وعشرة مباحث.

*** الفصل الأول حول المحاكمة بين النص والمرجع، بين ما يؤسس له وإحالاته المباشرة أو العمياء، وقد توقفت وفاء سلاوي في هذا الفصل عند المرجعيات البانية للرؤية القانونية في «قانون الحريات العامة».**

الفصل الثاني يكتسب أهمية من بحثه في عناصر خطاب المحاكمة بحثا متأنيا ومتدرجا عبر قراءة تأويلية في خطابات البلاغ، التحقيق، المرافعة ونص الحكم.

أما الفصل الثالث والأخير (القراءة والتأويل) استكمل نظريا كل الأفكار المناقشة في الفصلين الأولين ومهد لما يمكن أن يستولد من أفكار في هذا الصدد.

وهكذا قدمت الكاتبة القراءة والرسالة ثم مرجعيات الذات والموضوع، ومرجعيات المتلقي وبعد القراءة. واستخلصت سلاوي في النهاية مجموعة من الأفكار والملاحظات بخصوص الخطاب القانوني/المحاكماتي.

يقع الكتاب في 265 صفحة وتضمن تقديما للأستاذة سعيدة بومزراك القاضية المستشارة بالمجلس الأعلى للقضاء بالرباط، بالإضافة إلى ملحق عدد من النصوص والأحكام والتقارير النادرة التي حوكمت بها المؤلفات الأدبية والفكرية (تقريران لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة حول رواية اولاد حارتنا 1968 و1988 نص مرافقة عبد العزيز جاويش خلال محاكمة ديوانه الشعري 1910 ـ نص الحكم الصادر في حق رواية الفراش سنة 1992 ـ مذكرة النيابة العامة بخصوص رواية يوميات ضابط في الأرياف 1998 ـ ثم نص الحكم الصادر في حق فيلم خمسة باب 1983).

وتعكس البيبلوغرافيا الملحقة بالكتاب الجهد الفكري الذي بذلته الكاتبة بالعودة إلى مصادر قانونية وأدبية لا غنى للباحث في المجالين معا منهما.

«الراحل» لسكورسيزي يتصدر قائمة ايرادات السينما في أمريكا الشمالية

■ لوس انجليس ـ رويتر: تربع الفيلم البوليسي الجديد «الراحل» للمخرج مارتن سكورسيزي على عرش قائمة ايرادات الافلام في أمريكا الشمالية في أول عمل بوليسي للمخرج خلال 11 عاما. وقالت شركة وارنر براذرز الموزعة للفيلم اليوم الاحد ان الفيلم الذي يدور عن حرب بين أفراد الشرطة والمجرمين وهو من بطولة جاك نيكلسون وليوناردو دي كابريو ومات ديمون حقق ايرادات قدرها 27 مليون دولار في أول ثلاثة أيام من عرضه.

واحتل الجزء الثاني من فيلم الرعب «مذبحة تكساس» المنخفض التكلفة المركز الثاني محققا ايرادات بلغت 19,2 مليون دولار بما يقل تسعة ملايين دولار عن الجزء الاول الذي عرض عام 2003.

وتراجع الى المركز الثالث فيلم الرسوم المتحركة الذي يتناول الحياة البرية «الموسم المفتوح» بايرادات بلغت 16 مليون دولار فيما احتل الفيلم الكوميدي «أفضل موظف لهذا الشهر» المرتبة

أمنيته أن يعود للسينما ويعترف بإنه ليس له مكان فيها

محمود قابيل: مستعد أن اعمل اي شيء لارضاء جمهوري ولن أدخل في مهاترات مع حسين فهمي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عمر صادق:

أكد الفنان محمود قابيل أن حياته تنقسم الى 3 مراحل، الأولى نشأته بالاسكندرية حيث مرحلة الطفولة والإعدادي والثانوي، والثانية التحاقه بالكلية الحربية والثالثة خروجه من الجيش وسفره الى الولايات والعمل بالسينما.

يقول قابيل عن مرحلته الأولى في مدينة الاسكندرية بإنها محطة شاب يحاول اكتشاف نفسه وميوله ومواهبه واكتشفت انني أعشق الرسم وأنا الوحيد في عائلتي التي تضم 3 بنات المهتم بهذا الفن وبتشجيع من الوالدين.

ويرى محمود قابيل انه بالرغم من أهمية هذه المرحلة إلا أن المرحلة الثانية التي التحق بها بالكلية الحربية أكثر أهمية سألته عن الأسباب، يقول: هذه المرحلة محطة مختلفة جدا وغيرت من وجه حياتي ومشواري ومستقبلي حيث قابلت المخرج الكبير يوسف شاهين وعرض عليّ بطولة فيلم مع سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة لكن هذا المشروع توقف بسبب سفر فاتن لأسبانيا وعندما جاءوا بالفنانة الكبيرة سناء جميل لتحل محلها نظرت لي من فوق لتحت وقالت بثقة: لن ألعب بطولة هذا الفيلم ولن أمثل أمام هذا الولد ده عيل صغير! وفشلت المحاولة.

محمود قابيل في إحد اعماله

■ لماذا فشل أول أفلامك «العصفور» برغم ان الموضوع الذي يطرحه مهم جدا؟

■ العصفور لم يفشل ولكنه لم ينل حظه جماهيريا ويتناول مصر ما قبل 67 ولعبت فيه دور ضابط يحارب في صحراء سيناء وأهم ما في هذا الفيلم انه جعلني اقترب أكثر من أوساط المثقفين مثل احمد فؤاد نجم والشيخ إمام عيسى وحدث عندي ادراك سياسي.

■ سافرت عام 1981 الى أمريكا هل للدراسة أم الهجرة أم طلبا للجوء السياسي؟

■ سافرت لأمريكا لأن شقيقي كان يدير هناك مشروعا زراعيا استثماريا ومكثت هناك 12 سنة، واكتشفت هناك أهمية كيف تكون انسانا، واهمية الوقت واحترام الذات، واحترام السن، فالسن هناك ليس مهماً مهما كبرت في العمر لدرجة انني كنت أرى انه عار كبير أن أقوم بدراسة إدارة الأعمال هناك وعمري 40 عاما وزالت رهبتي عندما اكتشفت ان المقاعد بجانب الاشخاص تجاوز بعضهم الثمانين ولا يزال عندهم امل وعزيمة لانجاز شيء ما في حياتهم.

■ يوسف شاهين كان صاحب فضل عليك في فيلم العصفور، كيف ترى مشوارك السينمائي بعد هذه التجربة؟

■ بعد «عصفور» يوسف شاهين قدمت فيلم «تحت المطر» اخراج حسين كمال ومع ذلك فوجئت بان هذا الفيلم توقف عرضه بعد اسبوع ونصف مثلما حدث ايضا مع فيلم العصفور الذي مكث في دور العرض اسبوعا ونصف فقط.

■ ما السبب؟

■ مصر وقتها كانت تعيش حالة أحزان بسبب الأوضاع على الساحة العسكرية وأراضيها محتلة والعدو يجثم على الصفة الأخرى، ووعود كبار المسؤولين بعام الحسم الذي لم يظهر للنور في هذه الفترة وبالتالي قوبلت أفلام تتناول أحداث هذا الصراع بشيء من الضيق والفتور وعدم الرضا.

■ وماذا استفدت على المستوى الفني والشخصي من هاتين التجربتين؟

■ اكتشفت ان اختياراتي سياسية وليست جماهيرية.. فهناك على الضفة الأخرى افلام اجتماعية واكشن وورومانسية وغيرها ولها جمهورها الغفير وسألت نفسي:

لماذا أخوض تجارب السياسة والناس «قرفانة» من الحرب، واكتشفت انني كنت على خطأ.

■ وهل توقفت تجاربك السينمائية عند «العصفور» و«تحت المطر»؟

■ لم تتوقف، وقد عملت مجموعة من الافلام من انتاج المنتج الراحل رمسيس نجيب «بعيدا عن الأرض» و«وادي الذكريات»، وبعد عودتي من أمريكا عام 1994 كانت السينما تنتج 8 أفلام في السنة ومع ذلك كنت محظوظا وقد شاركت في جميعها أذكر من بينها «لحم رخيص» اخراج ايناس الدغيدي و«ضربة جزاء» اخراج الراحل أشرف فهمي.

■ بعد هذه الرحلة، كيف ترى عودتك الآن الى السينما؟

■ نفسي أرجع للسينما ولكن اعترف بانني ليس لي مكان فيها.

■ لماذا اشتعلت الأزمة بينك وبين الفنان حسين فهمي بهذه الصورة؟

■ حسين فنان له شعبية كبيرة في مصر والمنطقة العربية، وحر في تفكيره وأنا لن ادخل في مهاترات معه.

■ أنت سفير للنوايا الحسنة، ماذا قدمت على أجندتك من خدمات، وما هو دورك؟

■ أتشرف بأنني واحد من أعضاء هذه المنظمة التي قدمت الكثير من الخدمات الجليلة للبشرية، وسافرت كثيرا الى بلدان العالم الثالث سواء في آسيا أو افريقيا أو أمريكا اللاتينية بصحبة منظمة الطفولة وهذه المنظمة تعنى بتعليم الفتيات الصغيرات وأطفال الشوارع والأيتام، ولي الفخر بأنني اشتركت في حملة مهمة في بلدي مصر لمكافحة مرض شلل الاطفال ونجحنا في القضاء عليه تماما وهذا المرض تحديدا يهدد اكثر من 12 مليون طفل سنويا.

■ وسامتك كفنان هل حصرتك في أدوار معينة؟

■ لا أعتبر نفسي وسيما، لعبت مع الفنانة ميرفت أمين مسلسل «رياح الغدر» واخترت شخصية مختلفة عن الرومانسية وكنت سافلا جدا، أنا لا أتقيد بأدواري ومستعد أن أكسر كل القيود من اجل جمهوري.

■ معظم الضباط الذين تركوا الخدمة العسكرية واتجهوا الى السينما فشلوا في تجسيد الرومانسية على الشاشة فما السبب؟

■ غير صحيح، يوسف السباعي وعز الدين ذو الفقار وأحمد مظهر كانوا نجوما للرومانسية بحق وقدموا أعمالا تقطر رقة وعذوبة ورومانسية حقيقية ولا أعتقد ان الحياة العسكرية بكل التزامها وانضباطها اثرت في الرومانسية بل زادتها رقة.

■ قلت أن حياتك مرت بثلاث مراحل ما هي أهم مرحلة اثرت في تشكيل وجدانك حتى الآن؟

■ المراحل الثلاث اثرت فيّ للغاية، ولا يمكن أن أفصل مرحلة عن الاخرى وذلك لشدة ارتباطها ببعض، وكل مرحلة لها رونقها وجمالها، وأن كنت لا أنكر أن المرحلة العسكرية التي عشتها كضابط بالقوات المسلحة شكلت حياتي منذ البداية كإنسان منضبط يؤمن بالحوار مع الآخر ويعرف كيف يتعامل معه.

بعد توقف التعاون مع المغنية اللبنانية الشابة

المخرجة نادين لبكي: ساهمت في نجاح وشهرة نانسي عجرم وانفصالنا فنيا ليس لوجود أزمة بيننا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

أكدت المخرجة المعروفة «نادين لبكي» انها نجحت كثيرا في اخراج أغنيات نانسي عجرم، وليس معنى اتجاه نانسي لغيرها أن تكون بينهما أزمة أو مشكلة.

قالت: قدمت معها عدة أغنيات حققت نجاح نانسي عجرم بداية بأغنية «أخاصمك آه» الذي وضع أقدامها على درجات الشهرة والنجومية وقدمنا سويا «ياسلام» و«لون عيون» و«آه ونص»، وكان لابد أن تخوض تجاربها مع مخرجين آخرين للتجديد وكذلك فعلت أنا لأنني دخلت في الاعلانات من خلال حملة لمشروب للمياه الغازية وكان يحتاج مني لتركيز كبير خاصة انني رشحت للتمثيل ايضا في الاعلانات.

عن قصة التمثيل قالت نادين لبكي: حبي للتمثيل يتساوى مع حبي للاخراج، وانظر الى التمثيل على انه يساعدني على الخروج من روتين حياتي لأنه يدخلني في شخصيات أخرى كثيرة لها أطوار جديدة على نفسي لا يمكن أن أعيشها في الحياة كلها.

اضافت: مثلت من قبل في فيلم «البوسطة» اخراج فيليب عرقتنجي الذي عرض عليّ الفيلم فوجدته عن رقصة «الدبكة» اللبنانية التي أعشقها وأحب التعبير عنها، لأنني أعشق كل ماهو مرتبط بالمزمار والطبول، وأصر على الفيلم لأن الشباب اللبناني اليوم يكاد يخجل من الدبكة التي تمثل تراثه الفني ظنا منهم انها موضة قديمة ويجب أن نتمسك بتراثنا بأيدينا حتى لا يختفي ويبتعد عنا.

أشارت نادين لبكي الى انها خاضت تجربة مهمة جدا، تقول عنها: انه فيلمي الروائي الطويل الأول وهو بعنوان «سكر نبات» سيناريو وحوار جهاد حجيلي ورودني الحداد، وبجانب اخراجي له أؤدي أحد الأدوار الرئيسية فيه مع بعض الفتيات غير المحترفات، وتدور أحداثه في صالون تجميل للنساء، ونلقي الضوء عليهن في مشاكلهن وطموحاتهن وهمومهن وما هي أحلامهن التي يرجونها ويتمنين تحقيقها.

أضافت: أسعى في فيلمي أن أتناول نظرة المرأة الى المجتمع ونظرة المجتمع لها، وكيف تنظر المرأة الى نفسها وإلى غيرها، وأطل برأسي في أحداث الفيلم على تداعيات الحرب الصهيونية على لبنان، وأحب أن أسلط لضوء على بعض القيم والتقاليد والعادات بدون اتخاذ موقف منها.

ذكرت نادين لبكي أنها انجزت تطورات في مجال الاخراج للفيديو كليب والاعلانات سلطت عليها الضوء فنالت شهرتها ومنحتها مكانة مرموقة في عالم التصوير الغنائي، وجعلتها أكثر المخرجات احترافا في مزج بعض تقنيات التصوير السينمائي بالمناخ السائد في مضمون الأغاني، وأرى أنني أجرب وأجرب في كل مرة اختبر اسلوبا مختلفا وتقنيات مختلفة في التصوير والاخراج، وأحاول خلق أجواء جديدة في كل عمل انجزه.

هل تعودين للتعاون مع نانسي عجرم، قالت: إذا جمعتنا فكرة جيدة سأعاود معها لأنني كما قلت لا توجد أزمة بيننا، ولكن هناك حبا للتنوع والاختلاف حتى لا تكون أعمالنا فيها أي تشابه.

هل تؤيدين الرأي القائل بأن أغاني نانسي معك هي الأفضل حتى الآن، ترد نادين لبكي قائلة: أحترم رأي الجمهور وكل شخص حر في رأيه.

نادين لبكي

المنتج الفني الفلسطيني ليث بزاري:

هناك علاقة تداخل رائعة بين نمطي الموسيقى العربية والغربية

■ بمناسبة صدور القرص الموسيقي للفنان المنتج ليث البزاري للفنان المنتج الغنائي الفلسطيني، ولأهمية الأغاني المكرسة للقضية الفلسطينية، وفي هذا الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية، التقته «القدس العربي في باريس وأجرت معه هذا الحوار السريع.

■ هل لك أن تحدثنا عن مسيرتك الفنية؟

■ أنا من مواليد برق نابلس فلسطين، أنهيت دراستي الثانوية في فلسطين، وانتقلت بعد ذلك إلى فرنسا لأكمل دراستي الجامعية في مدينة (ليون) وفيها تخصصت في المجال المرئي والصوتي إجمالا، لكن ميولاتي اتجهت أكثر إلى الصوتي أكثر، ثم انتقلت إلى باريس، حيث عملت في راديو مونت كارلو، وعلم كـ«دي جي» في الموسيقى العربية، وخلالها أنتجت أسطوانات عربية باتجاه الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية مع شركة EMI الإنكليزية والعالمية، وكانت تلك أول مرة تنتج هذه الشركة أسطوانات عربية بطريقة الـ«ديك جوكر» ومازلت أواصل الإنتاج حتى الآن.

■ من خلال هذا التعامل التقني والفني مع الأغنية العربية، ماهو تقييمك للأغنية العربية، وبخاصة الإنتاجات الجديدة؟

■ الواقع أن الأغنية العربية بخير، فلقد بدأت تتجه نحو العالمية وفق أنماط وأنواع موسيقية مختلفة، وتلبست في قوالب غربية معروفة بحيث استطاعت اختراقها والتكيف معها بشكل رائع، كما أن هذا يحيل من جهة أخرى إلى قدرة اللغة العربية على التعاطي مع إيقاعات مختلفة في العالم، وهو دليل على عبقريتها، وأنا صمن من يشجعون التنوع في موسيقانا العربية، ففي زمان أم كلثوم كان هناك من يهوى أصوات شادية وسعاد حسني وأسمهان وفريد وغيرهم.

■ آخر إنتاجك هو تركيب موسيقي يحمل عنوان «فلسطين في قلبي»، كيف جاءت فكرته؟

■ هو في الحقيقة آخر إنتاج لأسطوانات «أرابيا كلوب»، وهو في نفس الوقت محاولة لتذكير العالم بالقضية الفلسطينية، التي رغم كل الصخب الإعلامي الدائر حولها، لا يكاد يسمع لها صوت، ولا يوجد من يحرك ساكنا لإنقاذ شعبها من الإهانة اليومية، لدرجة التجويع والحصار، وهو باختصار إشارة إلى هذا السجن الكبير المفتوح على السماء، المسمى فلسطين، لهذا فقد اخترت 15 أغنية لكبار الفنانين العرب الكلاسيكيين كأغنية «فلسطين» للموسيقار محمد عبد الوهاب، وأغنية للسيدة فيروز بعنوان «رح نبقى سوى» وكذلك أغنية «تصبح على وطن» للفنان مارسيل خليفة في نفس المجموعة مع الفنان هاني شاكر ومحمد فؤاد وجوليا بطرس بالإضافة إلى أغان تراثية من الفلكلور الفلسطينية الشعبي كأغنية «وين عام رام الله» وماجدة الرومي وكاملیا جبران وآخرين.

■ بما أنك تعيش وتعمل في أوروبا كيف ترى العلاقة بين الفن العربي ولفن الغربي؟

■ أعتقد أن ثمة علاقة تداخل رائعة بين النمطين الموسيقين العربي والغربي، وليس مدهشا اليوم أن نستمع إلى أغان غربية على إيقاعات شرقية عربية والعكس صحيح، لذا فإني أعتقد جازما أن الموسيقى لغة عالمية بامتياز ولا ينكر هذا إلا جاحد أو متنكر لعبقرية الموسيقى كما هو الشأن في كل أشكال التعبير الفني الأخرى، كما أعتقد أن الرداءة الفكرية التي بات يتخبط فيها العالم إجمالا بسبب تقوقعه وانطوائه، وتخوفه من الآخر هي أداة في يد الأغبياء الذين يريدون أن يجعلوا من موزار أو أم كلثوم ملكية ذاتية لهم.

فضائيات

هل التلفزيون الجزائري هو الاسوأ؟ (2 من 2)
«دفتر الاعباء».. الحق الذي يراد به باطل

توفيق رباحي *

■ ما لم يحدث طارئ، الجزائر سائرة نحو تعديل دستوري يتيح للرئيس بوتفليقة تمديد حكمه ولاية ثالثة من خمس سنوات تبدأ في 2009 (الرئاسة الان محصورة في فترة واحدة من خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة). اي في 2014 سيكون بوتفليقة لا يزال رئيسا.

وما لم تحدث معجزة، سيرى من يعيش الى ذلك الوقت التلفزيون الجزائري على حاله، غارقا في تأليه الفرد. ذلك ان الرئيس يستولي على التلفزيون الحكومي ويعارض بحزم انشاء قنوات خاصة، والبلد لا يوفر قوانين وظروف الاستثمار الاجنبي في هذا الحقل.

يُسأل مدير التلفزيون فيقول ان شيئا اسمه «دفتر الاعباء»، وهو وثيقة تنظم عمل التلفزيون كمؤسسة ملك للمجتمع، هو الذي يفرض تغطية كل نشاطات الرئيس والحكومة، بما في ذلك التي لا تهم الناس، رغم ان المسؤول الحكومي لا يقوم سوى بعمل هو من صميم واجباته ويتلقى عليه راتبا.

حجة «دفتر الاعباء» لا يصدّقها عاقل. بل اقول انها حق يراد به باطل. فهو موجود، لكن كلام المدير صعب التصديق وفيه كثير من عدم الدقة. هناك افراط من محيط بوتفليقة في استغلال هذا الدفتر الغريب، تقابله لذة غريبة من ادارة التلفزيون.

اذا كان «دفتر الاعباء» يسمح بظهور الرئيس والوزراء بهذا الافراط الهائل، فمن (ماذا) يمنع ظهور المختلفين مع بوتفليقة في التلفزيون؟ هل «دفتر الاعباء» هو الذي يفرض هذا الحصار الفاحش على الزعيم التاريخي حسين آيت احمد وحزبه جبهة القوى الاشتراكية؟ هل هذا الدفتر هو الذي يعتمّ على الدكتور سعيد سعدي منذ منتصف سنة 2001؟ علما ان سعدي نال نصيبه ـ التلفزيوني ـ واكثر عندما كان حليفا لبوتفليقة واشرك حزبه في حكومته، ثم هُمش بشكل فج منذ اليوم الذي قال لبوتفليقة اخطأت في التعاطي مع مشكلة القبائل في 2001. اسألوا الجزائريين عن اخر مرة سمعوا اسم او شاهدوا صورة آيت احمد او سعدي في التلفزيون الجزائري، وسيأتيكم الجواب المحزن.

هل «دفتر الاعباء» هو الذي فرض التعتيم على قيادي جبهة الانقاذ رابح كبير وهو يعود للجزائر الشهر الماضي، بعد غياب استمر 15 سنة، ويعقد مؤتمرا صحافيا؟ وكبير لا هو عدو السلطة ولا خصم بوتفليقة، بل حليف عاد ضمن صفقة بدأها الجيش مع مسلحي «الانقاذ» في 1997 وانهاها بوتفليقة لاحقا. وعودة كبير تخدم بوتفليقة اولاً واخيراً، لانها تسحب البساط من تحت اقدام المتشددين في حزبه، وترد على المشككين في جدوى «مصالحة بوتفليقة».

هل «دفتر الاعباء» هو الذي يفرض التعتيم على حركات الاحتجاج التي تشهدها بلدات وقرى ومدن الجزائر بصفة مستمرة منذ سنوات، من العاصمة الى حاسي مسعود باقصى الجنوب، ومن تبسة شرقا الى مغنية غربا؟ في ظل الاغلاق السياسي والتلفزيوني، اصبح الاحتجاج وتخريب الممتلكات العامة طريقة الجزائريين الوحيدة ليطالبوا بحقوقهم وبتحسين مستوى المعيشة والخدمات. ورغم ذلك يعاقب التلفزيون المواطنين بالتعتيم على احتجاجاتهم.

هل «دفتر الاعباء» هو الذي يفرض التعتيم على دعوات وحركات الاضراب التي يشنها المعلمون والاساتذة سنويا (حتى اصبحت مرادفا للوزير ابو بكر بن بوزيد؟) مقابل بث بيانات وزارة التربية واحكام العدالة الطاعنة في شرعية هذا الاضراب او ذاك؟ وهل الدفتر نفسه يفرض هذه المهنية العالية من اصحاب التلفزيون بحيث يعتّمون على بدء الاضرابات ويبثون اخبار انتهائها؟

اطالع الصحف المطبوعة فاقرأ عن جزائر قاتمة غارقة في المشاكل، مثلها مثل كل الدول العربية والاسلامية والعالمثالثية. واشاهد التلفزيون فاذا بها جزائر وردية يحسدنا عليها السويديون. وبما ان للتلفزيون سوابق لا حصر لها في الكذب والتعتيم والتضليل، اميل بسهولة الى تصديق ما يرد في الصحف المطبوعة رغم تحفظي على صيغ التعاطي وقلة الاحترافية.

***

مدير التلفزيون لا يخفي انه «رجل بوتفليقة»، وإن كان يقولها بصيغ مختلفة. وشعار مؤسسات الدولة الان هو ان الجزائر ولُدت مع بوتفليقة، وهي جنة تسكنها ملائكة لا اضرابات ولا احتجاجات فيها ولا جماعات اسلامية تقتل وتكمّن للمدنيين والعسكريين.

ولا يخفي مدير التلفزيون تهجمه على ما تبقى من معارضة. ولا يخفي قناعته بان بوتفليقة «هو الحكم وهو المعارضة». ويصف فتح التلفزيون لاحزاب المعارضة الجادة (وهي قليلة جدا) لقول كلام اخر غير التصفيق لبوتفليقة، بانه «فلكلور سياسي» (وماذا نسمي تهريج قادة «الائتلاف» وثرثرة بعض الوزراء اليومية؟).

باختصار، هو يقول كل شيء يدينه (العكس كان سيقيله) ويقلل من صدقيته عندما ينبري للدفاع عن التلفزيون.

رغم كل شيء، اؤمن بان التلفزيون الجزائري اكبر من مشكلة مدير عام عُيّن في ظروف خدمته (وسيقال عندما تزول تلك الظروف) ينتظر الراتب والتقاعد وبينهما «بريستيج» وامتيازات مادية ومعنوية يحسده عليها كثيرون. بل هو اكبر من وزير الاعلام نفسه ويخرج عن سيطرته (اسألوا الدكتور محي الدين عميمور ووزراء الاعلام المتعاقبين منذ 1991).

والذين يطالبون برأس المدير العام يظلمونه وغير منصفين. فالمسؤول يقال عندما يخل بواجباته ومسؤولياته، وشوقي يؤدي بالضبط الدور المطلوب منه. بوتفليقة اراد تلفزيونا تحت تصرفه في الصغيرة والكبيرة، فكان له ما اراد. ولن يجد افضل من شوقي يمنحه ما يشاء.

ويبدو ان «التصكير» الذي يشهده التلفزيون الجزائري اصبح امرا واقعا لا يزعج احدا ولا يستحي منه احد. لقد تجاوزت ادارة التلفزيون الكلام عن «التصكير» السياسي واصبحت تعلن بالصوت العالي ان الاهم هو التطوير المادي مثل ادخال «الرقمنة» وتحسين ظروف ومحيط عمل الموظفين. كأنه مصنع عصير.

صحيح ان نشرة الاخبار والبرامج السياسية ليست مقياسا كافيا للحكم على تلفزيون ما. وصحيح ان التلفزيون الجزائري ليس قناة اخبارية متخصصة حتى تُنسى كل اعماله ولا يُنظر الا للنشرة. وصحيح كذلك ان امكاناته المادية ومستوى التكوين اقل بكثير من قنوات اخرى قريبة وبعيدة.

مع اخذ هذه التفاصيل بعن الاعتبار، يبقى ان التلفزيون الجزائري اخفق في الجوانب الاخرى، واساسا الترفيه الذي يعتقد اصحابه انهم طالوا به السماء.

عندما تشاهد برنامجا اسمه «الصراحة راحة» (فكرة مسروقة عن البرنامج الفرنسي «الجميع يتحدثون» للمذيع تيري آرديسون) وترى ابتذال مضمونه وطريقة تقديمه، تقف على حجم مصيبة الجزائريين في تلفزيونهم. وعندما تتابع البرامج الفنية التي تستضيف «النجوم» وتستمع لمذيعة تسأل ضيوفها المطربين «حدّثنا عن بداياتك»، تتأكد يقينا ان التلفزيون الجزائري يشتغل على طريقة السبعينات والثمانينات.

فوق هذا وذاك، وعندما تذهب ابعد وتقف على نوعية الفنانين و«النجوم» الضيوف في هذا النوع من البرامج تجعلك تعتقد ان الجزائر عقرت عن انجاب مطربين وفنانين فصيحي اللسان ويتقنون فن الحضور ومخاطبة المشاهدين.

كل ما هنالك حفنة من «الغنايين»، بعضهم صعاليك. ورغم انهم يحضرون دوريا، ورغم ان التلفزيون هو الذي يحتاج لهم لملء الوقت والبرامج، يشعرون باستمرار بمزية هذا الاخير عليهم فيشكرون، في كل مرة، مسؤوليه على الاستضافة. وهذا الاعتقاد سائد مع اغلب الذين يحضرون الى الاستوديوهات، فهم يؤمنون بان التلفزيون يقدم لهم مزية وتنازلا باستضافتهم.

التلفزيون ليس مسجدا ولن يكون مدرسة. لكنه، في المقابل، ليس روضة اطفال ولا يجب ان يتحولّ الى «محشاشة» او «بيكوكة» كما يحاول بعض المذيعين المبتذلين وغير الاكفاء ان يجعلوا منه.

لا عاقل يطمح لرؤية التلفزيون الجزائري ينافس كبريات القنوات العالمية. هذا جنون! ولا عاقل يقتنع بمقارنة تلفزيون الجزائر بتونس والمغرب والقول انه افضل (ربما لانه منقوص من مشاهد طوابير بوس الايادي). كل ما هو مطلوب ان يرى الجزائريون هذا التدحرج المخيف يتوقف اولاً، وتلفزيونهم يعود اليهم ثانيا. هل هذا «خسارة فيهم»؟

---

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

منتخب مصر الاوليمبي يسحق غامبيا بأربعة اهداف نظيفة ويتأهل للدور الثاني في تصفيات بكين

لقطة من احدى مباريات منتخب مصر (صورة من الارشيف)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

نجح ابناء منتخب مصر الاوليمبي لكرة القدم في التأهل للدور الثاني في تصفيات بكين 2008 بعد فوزهم على منتخب غامبيا بأربعة اهداف نظيفة احرزها عبد الله سعيد في الدقيقة 33 من الشوط الاول واحمد مجدي في الدقيقة 39 من نفس الشوط في حين احرز الهدفين الثالث والرابع حسام اسامة في الدقيقتين 12 و33 من الشوط الثاني.

بدأت المباراة بهجوم مكثف من لاعبي المنتخب الاوليمبي صاحبه انتشار جيد بالملعب فمن له السيطرة على مجريات الشوط الاول بأكمله فلجأ لاعبو غامبيا الى الخشونة مما اخطر الحكم الجزائري محمد بن عيسى الى طرد لاعب غامبيا عثمان كولي في الدقيقة 23 بعد تعمده ضرب حسام اسامة ليكمل منتخب غامبيا المباراة بعشرة لاعبين فقط.

في الدقيقة 33 تصل الكرة الى عبد الله سعيد المنفرد تماما بحارس غامبيا فيسددها ضعيفة في اقصى الزاوية اليمنى بعيدا عن الحارس لتسكن الشباك معلنة عن الهدف الاول لمنتخب الفراعنة، بعد الهدف واصل منتخب مصر سيطرته على اللقاء وفي الدقيقة 39 يطلق احمد مجدي كرة صاروخية من خارج منطقة الجزاء لتسكن ايضا على يمين حارس غامبيا معلنة الهدف الثاني وتستمر السيطرة لمنتخب مصر الاوليمبي حتى نهاية الشوط الاول الذي انتهى بتقدم مصر بهدفين نظيفين.

تبدأ غامبيا في تكثيف نشاطها الهجومي مع بداية الشوط الثاني املا في ادراك التعادل لكن النقص العددي لفريقها حال دون ذلك وسرعان ما تتحول دفة اللقاء لتصبح في ايدي لاعبي منتخب مصر ومن احدى الهجمات من الناحية اليمنى عن طريق احمد غانم سلطان الذي اخترق دفاعات غامبيا وارسل الكرة بالمقاس لحسام اسامة المتواجد امام مرمى غامبيا ليحرز منها الهدف الثالث لمنتخب مصر في الدقيقة 12 من الشوط الثاني.

تتوالى بعد ذلك الهجمات المصرية ويتبارى اللاعبون في اضاعة الفرص السهلة حتى تأتي الدقيقة 33 من الشوط الثاني والتي يرسل فيها احمد غانم سلطان كرة عرضية من الناحية اليمنى لحسام اسامة يحرز منها هدف مصر الرابع لينتهي اللقاء بأربعة اهداف نظيفة.

● حصل عبد صلاح عضو مجلس ادارة نادي الزمالك على الشبكات الخاصة بفريق كرة اليد والتي تبلغ نحو 600 الف جنيه بواقع 50 الف جنيه مكافأة الفوز بالسوبر ومثلها مكافأة الفوز بالكأس و500 الف جنيه قيمة العقود عن العام الماضي 2005 / 2006 وسيتم صرف هذه الشيكات للاعبين على دفعتين بواقع شيك هذا الاسبوع والشيك الآخر يوم 3 تشرين الثاني (نوفمبر).

من ناحية اخرى واصل مسؤولو الزمالك مفاوضاتهم السرية مع امير عزمي مجاهد المحترف بتركيا وكان اللاعب قد ابدى مرونة واعلن عن استعداده للعودة الى ناديه الذي تربى فيه دون اي شروط.

● استطاع محمود الخطيب نائب رئيس النادي الاهلي اقناع اسلام الشاطر ومحمد شوقي بالتجديد للأهلي وبالفعل وقع اللاعبان على عقد التجديد لمدة ثلاث سنوات بمنزل عدلي القيعي مدير التسويق بالنادي الاهلي في جلسة استمرت حتى الساعات الاولى من صباح امس.

من ناحية اخرى اعرب الشاطر عن سعادته بالتجديد للاهلي مدة ثلاثة ايام اخرى تبدأ من الموسم القادم خاصة بعد ان لمس تمسك مسؤولي الاهلي به مشيرا الى انه يرغب في انهاء مشواره الكروي بالنادي الاهلي.

وقرر حسن حمدي رئيس النادي الاهلي مرافقة بعثة الاهلي الى ابيدجان لرفع روح اللاعبين المعنوية نظرا لحساسية المباراة واهميتها في المشوار الافريقي للاهلي نحو الاحتفاظ بالكأس.

تصنيف المحترفات

بتروفا الى المركز الخامس وتراجع كليسترز وديمنتيفا

■ باريس ـ أ ف ب: صعدت الروسية ناديا بتروفا الفائزة بدورة شتوتغارت الالمانية الدولية مرتبتين وصارت خامسة على لائحة التصنيف الجديد للاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر امس الاثنين.

وبقيت الفرنسية اميلي موريسمو في المركز الاول برصيد 3593 نقطة وبفارق 120 نقطة امام البلجيكية جوستين هينان هاردين الثانية.

وتراجعت كل من البلجيكية كيم كليسترز والروسية ايلينا ديمنتييفا مرتبة واحدة فصارت الاولى سادسة والثانية سابعة.

ـ ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1 ـ الفرنسية اميلي موريسمو 3593 نقطة.

2 ـ البلجيكية جوستين هينان هاردين 3473.

3 ـ الروسية ماريا شارابوفا 3037.

4 ـ الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 2408.

5 ـ الروسية ناديا بتروفا 2161.

6 ـ البلجيكية كيم كليسترز 2110.

7 ـ الروسية ايلينا ديمنتييفا 1983.

8 ـ السويسرية مارتينا هينغيس 1850.

9 ـ السويسرية باتي شنايدر 1843.

10 ـ الروسية دينارا سافينا 1502.

الروسية ناديا بتروفا

دوري ابطال العرب

الاتحاد العربي يرد على الاتحاد القطري

■ الرياض ـ اف ب: رد الاتحاد العربي لكرة القدم على رئيس الاتحاد القطري الشيخ حمد بن خليفة بن احمد آل ثان الذي انتقد برامجه واعتبر ان دوري ابطال العربي مسابقة مطاطة.

واكد الاتحاد العربي في بيان امس الاثنين «اعتماده في تنفيذ كافة برامجه وانشطته على العمل الميداني الموثق كالاجتماع التنسيقي الذي عقد لممثلي الاتحادات الرياضية وفرقها المشاركه في البطولة العربية وصولا الى تثبيت برنامج البطولة ومبارياتها ومواعيدها من انطلاق المباراة الى تاريخ ومكان اقامتها».

واوضح البيان ان الاتحاد العربي قام بوضع برنامج زمني للموسم الرياضي 2006 ـ 2007 قبل وقت كاف من اجراء قرعة النسخة الرابعة في مدينة جدة اواخر تموز/يوليو الماضي، وفق اسس معينة اخذا بعين الاعتبار البرنامج الزمني في كل من اسيا وافريقيا.

وكان رئيس الاتحاد القطري انتقد قبل 4 ايام روزنانة دوري ابطال العرب ووصفها بالمطاطة في مؤتمر صحافي لتوقيع عقد لرعاية الدوري المحلي، معتبرا ان مواعيدها «ليست محددة ونحن لسنا مستعدين للسير خلف بطولات الاتحاد العربي، وإذا استمر الأمر على هذا الشكل سوف نعيد النظر في المشاركة في البطولات العربية لأن لدينا روزنامة نلتزم بها ونتعامل مع شركات تنظر إلى بطولاتنا باحترام، وإذا غيرنا المواعيد وأجلنا البطولات فقد لا نجد بعد سنة أو سنتين من يدعم البطولات التي ننظمها».

واشار الشيخ حمد الى انه من السهل تأجيل البطولات العربية بالهاتف، وقال ان الاتحاد العربي طلب منا المعلومات حول مشاركتنا في كأس العرب وقمنا بارسالها وحتى الآن لم نتسلم الرد، ولم يبق على انتهاء العام الحالي سوى شهرين ومن الممكن ان نعتذر عن عدم المشاركة».

واكد الاتحاد العربي ان ما ورد في تصريحات الشيخ حمد بن خليفة آل ثان «لا يعتمد على حقيقة مجريات الامور ولا يستند جملة وتفصيلا على حقيقة اليات اعمال الاتحاد التي لا تتم عن طريق الهاتف في جميع مؤسساته المختلفة واعضائه من الهيئات الوطنية الراعية لكرة القدم الى اعضاء لجانه الدائمة».

منتخب الامارات يلتقي نظيره العماني غداً

■ دبي ـ رويترز: يتوجه المنتخب الاماراتي الاول لكرة القدم امس الاثنين الى مسقط تمهيدا للقاء نظيره العماني في المباراة المقررة بينهما غداً الاربعاء المقبل في الجولة الخامسة من تصفيات كأس امم اسيا.

وضمن المنتخب الاماراتي التأهل الى نهائيات اسيا التي تقام العام المقبل في اربع دول هي اندونيسيا وماليزيا وفيتنام وتايلاند بعد ان تصدر المجموعة الثالثة برصيد عشر نقاط متفوقا بفارق نقطة واحدة على نظيره العماني. ويأتي في المركز الثالث برصيد اربع نقاط المنتخب الاردني الذي سيلعب في اسلام اباد يوم الاربعاء امام منتخب باكستان متذيل الترتيب دون نقاط. وقال عبد الله حسن مدير منتخب الامارات ان فريقه سيلعب بكل جدية في هذه المباراة كونها رسمية وتساهم في تطوير قدرات الفريق.

وخاض منتخب الامارات الاحد اخر تدريب ركز خلاله الفرنسي بونو ميتسو المدير الفني للمنتخب على رفع اللياقة البدنية بالاضافة الى المهارات الفنية داخل الملعب. واستبعد الجهاز الفني للمنتخب قبل السفر بساعات لاعب الجزيرة عادل نصيب الذي اعتذر عن عدم الانضمام للمنتخب واعلن اعتزال اللعب على المستوى الدولي.

وتضم بعثة منتخب الامارات 22 لاعبا هم وليد سالم وماجد ناصر وحميد فاخر وعادل عبد العزيز ومحمد قاسم ومحمد خميس وحيدر الو علي وصالح عبيد وفهد علي وهلال سعيد وحسن علي ابراهيم ونواف مبارك وسبيت خاطر وعبد الرحيم جمعة وعلي عباس ويوسف عبد العزيز ومحمد عمر واسماعيل مطر وفيصل خليل وسعيد الكاس وسالم سعد وسالم خميس.

وفاز المنتخب الاماراتي في لقاء الذهاب الذي جمعه مع نظيره العماني في دبي بنتيجة ا/صفر.

وفي الرياض فاز المنتخب السعودي للشباب على نظيره الاماراتي 1/صفر في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت في المنطقة الشرقية في السعودية في اطار استعداداتهما لنهائيات كأس اسيا.

وسجل نايف هزازي هدف المباراة في الدقيقة الثانية.

وشهدت المباراة طرد الحكم لاعب الإمارات محمود غازي مطلع الشوط الثاني.

و يخوض منتخب الامارات الاولمبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء مباراة دولية ودية امام نظيره الاردني في اطار استعداداتهما لدورة الالعاب الاسيوية المقررة في قطر في كانون الثاني/ديسمبر المقبل. وتقام المباراة على ملعب نادي الوحدة في العاصمة ابوظبي. وتلعب الامارات في اسياد الدوحة ضمن المجموعة الاولى الى جانب قطر واوزبكستان والمنتخب المتأهل عن المجموعة الاولى في التصفيات التمهيدية.

بينما يلعب الاردن ضمن التصفيات التمهيدية للمجموعة الاولى الى جانب قيرغستان وطاجيكستان ومكاو. ووصل المنتخب الاردني الى ابوظبي يوم الجمعة واقام تدريباته الاولية على ملعب مدينة زايد الرياضية.

وقال نهاد صوقار مدرب المنتخب الاردني ان مباراته مع الامارات هي الاولى للفريق الذي تم تجميعه حديثا. واقام المنتخب الاماراتي معسكرا تدريبيا على ملعب مدينة زايد الرياضية بقيادة المدرب الفرنسي اليكس ديبون الذي يسعى الى تجريب مجموعة من اللاعبين الذين برزوا مع فرقهم في الاونة الاخيرة. وسيلتقي الفريقان غدا الاربعاء المقبل في مباراة ودية ثانية.

منتخبا الكويت والبحرين يستعدان في الامارات للمواجهة المرتقبة بينهما

■ الكويت ـ أ ف ب: قرر الاتحاد الكويتي لكرة القدم اقامة معسكر تدريبي لمنتخبه في مدينة العين الاماراتية من 1 الى 12 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل استعدادا لمباراته الحاسمة مع نظيره البحريني المقررة في 15 الشهر المقبل ضمن المجموعة الرابعة من التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس امم اسيا عام 2007.

ويتضمن برنامج الاعداد لمواجهة البحرين خوض مباراة دولية ودية مع منتخب ليتوانيا الاربعاء المقبل في الكويت. ويبدأ المنتخب البحريني بدوره استعداداته في 21 تشرين الاول/اكتوبر الحالي بمعسكر داخلي ثم ينضم اليه اللاعبون المحترفون في المحطة التالية في الامارات بدءا من الاول من الشهر المقبل حيث سيعسكر في ابو ظبي او الشارقة.

وتتنافس الكويت والبحرين على البطاقة الثانية المؤهلة الى النهائيات بعد ان انتزعت استراليا البطاقة الاولى.

وكان لبنان انسحب من تصفيات المجموعة الرابعة بعد الحرب الاسرائيلية عليه في تموز/يوليو واب/اغسطس الماضيين.

ويلتقي المنتخب الاسترالي مع ضيفه البحريني الاربعاء المقبل، وقد قرر الاتحاد البحريني المشاركة في المباراة بلاعبي المنتخب الاولمبي لادخار جهود لاعبي المنتخب الاول للمواجهة الحاسمة مع الكويت في المنامة.

الاعلام البرازيلي يهاجم اتحاد الكرة بسبب مباراة ودية بالكويت

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: شنت وسائل الاعلام البرازيلية هجوما عنيفا على اتحاد كرة القدم بالبلاد الاحد عقب مباراة الامس الودية في الكويت. وفاز منتخب البرازيل 4/صفر على فريق وصف من قبل موقع الاتحاد البرازيلي لكرة القدم على انه المنتخب الوطني الكويتي لكنه اتضح بعد ذلك انه فريق لاحد الاندية هناك. واتفقت وسائل الاعلام البرازيلية مع وكالة الانباء الكويتية (كونا) على ان الفريق الذي لعب امام المنتخب البرازيلي كان فريقا لاحد الاندية وليس المنتخب الوطني الكويتي.

وقالت محطة غلوبو التليفزيونية في بداية اذاعتها للمباراة ان البرازيل تواجه فريقا لاحد الاندية لكنها تراجعت لتطلق عليه اسم المنتخب الوطني الكويتي اثناء التعليق على المباراة.

وكشف الفريق الكويتي عن هويته بعد نزوله الى ارض الملعب وهو يرتدي زيا يحمل شعار الشركة الراعية وهو زي غير مسموح بارتدائه من جانب المنتخبات الوطنية. كما استبدل المنتخب البرازيلي ثمانية لاعبين خلال المباراة في مخالفة صريحة لقواعد التغيير في المباريات الدولية الودية التي تنص على استبدال ستة لاعبين فقط على اقصى تقدير.

ولعب منتخب البرازيل الفائز بكأس العالم خمس مرات بأقل مجهود ودون منافسة تذكر في مباراة شهدت اقبالا جماهيريا ضعيفا. وكان من المقرر ان تقام هذه المباراة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي لكن الاندية الاوروبية رفضت ترك لاعبيها انذاك لان المباراة لم تكن مدرجة ضمن برنامج المباريات الدولية الودية.

بطولة الارجنتين: ريفر بلايت يهزم بوكا جونيورز ويقلص الفارق الى نقطة

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: اكرم ريفر بلايت ضيافته لبوكا جونيورز المتصدر بفوزه عليه 1/3 في المرحلة العاشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل هيغاين (29 و53) وفارياس (68) اهداف ريفر بلايت، وبالاسيو (31) هدف بوكا جونيورز.

ورفع ريفر بلايت رصيده الى 21 نقطة مقابل 22 لبوكا جونيورز الذي يملك مباراة مؤجلة.

وفي باقي المباريات، فاز جيمنازيا لا بلاتا على سان لورنزو بثلاثة اهداف لسيلفا (16 و80) وكورنيخو (21) مقابل هدفين لسيلفيرا (52) وريفيرو (90)، وارجنتينوس جونيورز على جيمنازيا دي خوخوي بهدفين لنونيز (19) وهوش (29) مقابل هدف لبالفورين (57)، وارسنال على كويلميس بهدفين لغوميز (40) وفالديمارين (86) مقابل هدف لتوريس (49).

كما فاز غودوي كروز على انديبندنتي بثلاثة اهداف لبوي (38) وبوخان (51) وفيلار (60) مقابل هدف لونتينغرو (67)، وراسينغ كلوب على كولون بهدفين لموراليس (20) وبيرغسيو (24) مقابل هدف لريفارولا (11).

وخسر نوفا شيكاغو امام روزاريو سنترال بثلاثة اهداف لروبين (17) وبيلوزو (62) وبورزاني (88)، ولانوس امام استوديانتيس بثلاثة اهداف لبافوني (48 و60) وكومينغيز (78)، ونيولز اولد بويز امام بيلغرانو بهدف لبيبينو (44).

وتعادل فيليز سارسفيلد مع بانفيلد بهدفين لاوغليسيش (29) وزاراتي (90) مقابل هدفين لبارادارو (70، و82).

تصفيات امم اسيا 2007: تشكيلة العراق لمواجهة سنغافورة

■ بغداد ـ اف ب: اختار المدير الفني للمنتخب العراقي لكرة القدم اكرم احمد سلمان 21 لاعبا للقاء سنغافورة غدا الاربعاء في مدينة العين الاماراتية ضمن الجولة الخامسة من تصفيات كأس امم اسيا.

وضمت القائمة 21 لاعبا بينهم 10 محترفين وهم: نور صبري وسرهنك محسن وسرمد رشيد وسامال سعيد وياسر رعد وحيدر عبد الامير وجاسم محمد حاجي وعلاء عبد الحسين وخالد مشير وهوار ملا محمد واحمد صلاح وهيثم كاظم واحمد كاظم وصالح سدير ويونس محمود وعماد محمد ومهدي كريم ومحمد ناصر ووسام زكي ومهدي كريم ونشأت اكرم.

ويحتاج المنتخب العراقي الى تحقيق الفوز لضمان احدى بطاقتي التأهل عن المجموعة الخامسة الى نهائيات اسيا 2007 في تايلاند وماليزيا وفيتنام واندونيسيا.

واعتبر سلمان ان «مباراة سنغافورة ستكون صعبة لكون الطرفين يبحثان عن هدف واحد هو الفوز لتعزيز المشوار صوب النهائيات».

يذكر ان منتخب سنغافورة استهل التصفيات بفوز مفاجئ على نظيره العراقي 2/صفر.

بطولة المغرب: الوداد البيضاوي يواصل نزيف النقاط

■ الرباط ـ أ ف ب: واصل الوداد البيضاوي حامل اللقب نزيف النقاط بعد تعادله مع مضيفه الدفاع الحسين الجديدي صفر/صفر في المرحلة الثالثة من بطولة المغرب لكرة القدم.

وكان الوداد البيضاوي سقط ايضا في فخ التعادل امام ضيفه جمعية سلا 1/1 في المرحلة الثانية.

وتراجع الوداد البيضاوي الى المركز الخامس برصيد 5 نقاط وبفارق نقطتين خلف المغرب التطواني المتصدر والذي فاز على الجيش الملكي بهدف للاطلسي (12).

ورفع المغرب التطواني رصيده الى 7 نقاط بفارق الاهداف امام الكوكب المراكشي الذي تغلب على مضيفه جمعية سلا بهدف لبنبوبكر (65).

وفي المباريات الاخرى، فاز الرجاء البيضاوي على اولمبيك اسفي بهدفين للطاير (46) والجبيل (67) مقابل هدف لتراوريه (87)، والمغرب الفاسي على شباب المسيرة بهدف للبيقالي (25)، وحسينية اغادير على اتحاد طنجة بهدفين للجبران (14) والصرصار (90) مقابل هدف للعريفي (52).

وخسر مولودية وجدة امام النادي المكناسي بهدف لكنيبا (33).

وتأجلت مباراة الاتحاد الزموري للخميسات مع اولمبيك خريبكة.

العراقي كاظم خلف مدربا لوحدة صنعاء اليمني

■ بغداد ـ اف ب: اكد مدرب منتخب العراق للناشئين في نهائيات اسيا الاخيرة في سنغافورة كاظم خلف امس الاثنين انه تعاقد مع ادارة نادي وحدة صنعاء اليمني لقيادة فريق كرة القدم في النادي لموسم واحد دون ان يذكر قيمة العقد.

وقال خلف «لقد انتهت مفاوضاتي مع وحدة صنعاء بالاتفاق على توقيع عقد امضي بموجبه معه موسما واحدا».

يشار الى ان الاتحاد العراقي لكرة القدم اعفى خلف من مهمته مدربا لمنتخب الناشئين بسبب نتائجه المتواضعة وخروجه من الدور الاول في نهائيات اسيا التي استضافتها سنغافورة الشهر الماضي.

واعرب خلف عن امله في تحقيق مشوار ناجح مع فريقه الجديد وتعزيز موقعه على خارطة الدوري اليمني.

الأردن يتوقع الحصول على 700 مليون دولار مساعدات خارجية خلال العام المقبل

■ عمان ـ يو بي أي: توقع الأردن ان يحصل العام المقبل على مساعدات خارجية بقيمة 700 مليون دولار أمريكي.

وقالت وزيرة التخطيط والتعاون الدولي سهير العلي في مؤتمر صحافي امس الاثنين ان 500 مليون دولار من المساعدات المتوقعة للعام المقبل 2007 ستأتي على شكل منح والباقي على شكل قروض ميسرة.

واستعرضت العلي حجم المساعدات الخارجية التي حصل عليها الأردن خلال العام الحالي، وقالت ان حجمها بلغ 699 مليون دولار مقارنة مع 641 مليون دولار في العام 2005 «اما المنح الخارجية فبلغت 493 مليون دولار مقارنة مع 470 مليون دولار العام الماضي باستثناء المنح النفطية التي تذهب الى خزينة الدولة مباشرة».

وأشارت العلي إلى أن حجم المنح الخارجية الموجهة لدعم الموازنة بلغت العام الحالي 182 مليون دولار منها 115 مليون دولار من الولايات المتحدة و47 مليون دولار من الاتحاد الأوروبي و20 مليون دولار من اليابان مقارنة مع 190 مليون دولار في 2005 اما المنح النفطية فبلغت للعام الحالي 189 مليون دولار مقارنه مع 309 ملايين دولار خلال العام الماضي.

وبينت ان حجم القروض الميسرة الخارجية بلغت خلال العام الحالي 206 ملايين دولار مقارنة مع 171 مليون دولار العام الماضي بفترة سماح تصل الى عشر سنوات وفترة سداد تصل الى ثلاثين عاما وسعر فائدة يتراوح بين صفر الى 4 % .

وحسب المسؤولة الأردنية كانت الولايات المتحدة الامريكية من اكبر الدول المانحة بحجم 323 مليون دولار ثم الاتحاد الأوروبي بحجم 95,5 مليون دولار ثم اليابان بحجم 32,2 مليون دولار ثم ألمانيا بحجم 25,5 مليون دولار.

ارتفاع قيمة الصادرات الأردنية بنسبة 11,7 %

■ عمان ـ يو بي أي: ارتفعت قيمة الصادرات الأردنية خلال الثمانية أشهر الأولى من عام 2006 بما نسبته 11,7 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2005، بينما بلغت نسبة الزيادة خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2005 مقارنة بمثيلاتها من عام 2004 ما مقداره 13,1 % .

وبالنسبة لزيادة العجز في الميزان التجاري فقد بلغت 5,6 % للثمانية أشهر الأولى من عام 2006 مقارنة بنفس الفترة من عام 2005.

وبلغت قيمة صادرات الأردن 1888 مليون دينار (2663 مليون دولار أمريكي) خلال الاشهر الثمانية الأولى من عام 2006 مقابل1691 مليون دينار (2385 مليون دولار أمريكي) خلال الفترة ذاتها من العام 2005.

وقد بلغت قيمة واردات الأردن 5378 مليون دينار (7585 مليون دولار أمريكي) خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2006 مقابل 4839 مليون دينار (6825 مليون دولار أمريكي) خلال الفترة ذاتها من العام 2005.

وأشارت بيانات التجارة الخارجية إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية احتلت المرتبة الأولى من حيث الدول المصدر إليها بما نسبته 31,7 بالمئة من إجمالي الصادرات الأردنية تلتها العراق وبنسبه 12,6 % ثم الهند بنسبة 8.8 % .

وتأتي السعودية في مقدمة الدول التي تم الاستيراد منها وبنسبة 25,3 % ثم الصين الشعبية بنسبه 9,8 % من مجموع قيمة الواردات ثم تلتها ألمانيا بنسبة 8,1 % .

قرصنة السلع تُخسّر السعودية 4 مليارات دولار سنويا

■ الرياض ـ يو بي أي: قدر خبير سعودي خسائر الاقتصاد المحلي جراء تقليد وتزوير السلع بـ15 مليار ريال (4 مليارات دولار) سنويا، مؤكداً أن القوانين الخاصة بمكافحة الغش تعاني من الكثير من الثغرات التي يستغلها المجرمون.

وأكد جهاد فيصل مدير التدريب في شركة يونفيل في ورقة عمل قدمها خلال دورة تدريبية فيمدينة الخُبر (شرق المملكة) على ضرورة تطوير وتفعيل التشريعات والقوانين وتطوير برامج تدريبية للمختصين لكشف السلع المزورة وزيادة الوعي لدى المستهلك.

وقال في ورقته التي نشرت امس الاثنين إن «قوانين وزارة التجارة غير فاعلة في هذاالخصوص»، مطالباً بإعادة النظر فيها وجعلها «أكثر صرامة لتصل إلى الوقف الفوري للنشاط وإغلاق المحل الذي يروج بضائع مقلدة أو مزورة».

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

دراسة: طول ساعات العمل وتدني الأجور سبب عزوف الأردنيين عن ممارسة بعض المهن

■ عمان ـ يو بي أي: أظهرت دراسة مسحية حول العمالة الوافدة أجريت لصالح وزارة العمل الأردنية أن تدني الرواتب وطول ساعات العمل هما من أهم أسباب عزوف الأردنيين عن العمل في المهن التي تشغلها العمالة الوافدة.

واعتبرت الدراسة، التي أجراها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية ونشرت امس الإثنين، أن ما يسمى بـ«ثقافة العيب» لا تشكل أحد الأسباب الرئيسية لعزوف العمالة المحلية عن القبول بالمهن التي تشغلها العمالة الوافدة.

وتشغل العمالة الوافدة في الأردن عادة مهن البناء والزراعة والعمل في المطاعم والفنادق والنظافة والخدمة في المنازل وغيرها من المهن التي غالباًما يرفض الأردنيون القيام بها.

وقالت الدراسة إن 33% من الأردنيين (36% ذكور، 24% إناث) يعزفون عن العمل بهذه المهن بسبب تدني الرواتب، و28% منهم (32% ذكور، 21% إناث) بسبب ساعات العمل الطويلة، مقابل 11% فقط (13% ذكور، 7% إناث) يعزفون عن العمل بسبب الخجل من طبيعته.

وشملت عينة الدراسة 200 عاطل عن العمل و1361 شخصاً من أصحاب المنشآت الإقتصادية،بالإضافة إلى 194 عاملا وافدا.

وبحسب الدراسة فإن الأردنيين مستعدون للعمل في معظم المهن التي تشغلها العمالة الوافدة شريطة توفر الظروف المناسبة من حيث الراتب وتوفر التأمين الصحي والضمان الاجتماعي.

ويقبل ما بين 33% و73% من الذكور على العمل في مهن تشغلها العمالة الوافدة إذا بلغ الراتب الشهري مائتي دينار فأكثر اي ما يعادل 300 دولار أمريكي. وتكشف الدراسة أن 39% فقط من العمالة الوافدة مشمولون في الضمان الاجتماعي، في حين أن 13% فقط مدرجون على لوائح التأمين الصحي.

ولا يمانع 98% من الأردنيين العمل لمدة ثماني ساعات يوميا كما أن 60% لا يمانعون العمل لمدة عشر ساعات يوميا، في وقت يبلغ فيه الوسط الحسابي لمجموع ساعات العامل الوافد 9,4 ساعة يوميا. وحسب تقديرات وزارة العمل الأردنية فإن تعداد العمالة الوافدة يصل الى حوالي نصف مليون شخص معظمهم يقيمون في البلاد بصورة شرعية اي حاصلون على تصاريح عمل وإقامة.

تعيين مدير عام جديد للبورصة الكويتية يثير تفاؤلا بارتفاعها

الكويت ـ من هيثم حدادين:

ذكرت وكالة الانباء الكويتية (كونا) أن مجلس الوزراء الكويتي قبل امس الاول استقالة المدير العام لسوق الكويت للاوراق المالية صعفق الركيبي وعين صالح الفلاح العضو المنتدب السابق في الهيئة العامة للاستثمار خلفا له.

وأضافت الوكالة الكويتية أن وزير التجارة والصناعة فلاح الهاجري عين الفلاح مديرا عاما للبورصة خلفا للركيبي الذي قدم استقالته في آب (أغسطس).

وقال الهاجري لوكالة كونا بعد جلسة مجلس الوزراء «ان المجلس قبل استقالة الركيبي التي قدمها قبل مدة وعين الفلاح خلفا له».

وتوقع محللون أن تنتعش سوق الكويت للاوراق المالية بعد تعيين مدير جديد. وقال قيس الفرج وهو مدير صندوق بالبنك التجاري الكويتي لرويترز «التأخير في البت في الاستقالة له أثر سيء على السوق».

وأضاف «طبيعة السوق تتسم بالسرعة مما يتطلب قرارات سريعة وحاسمة وجادة. لكن هذه المسألة حسمت الان... وهذا يعطينا ثقة أكبر».

وقال مسؤول بالبورصة ان الركيبي استشهد «بتدخلات سياسية» في شؤون البورصة.

وتراجعت الاسهم الكويتية هذا العام بعد انتعاش دام سنوات وحقق خلالها مؤشر السوق قفزات شهدت ارتفاعه بما يقرب من 37 في المئة في عام 2005 وحده نتيجة امتلاء خزائن الدولة بفضل ارتفاع أسعار النفط. لكن المكاسب تبددت منذ بداية عام 2006 وتراجع المؤشر بما يقرب من 20 في المئة في احدى المراحل.

واستبد الغضب بالمستثمرين حتى أن بعضهم خرج للشوارع في اذار (مارس) عندما شهدت السوق أعنف هبوط مطالبين الحكومة بتعزيز البورصة.

وأرجع الخبراء هذه التقلبات الحادة في ثاني أكبر بورصة عربية لعدة عوامل منها الصراع داخل ادارة السوق وغياب صناع السوق وعدم وجود لجنة مستقلة تقوم بدور الرقيب.

وفي وقت سابق من العام الحالي أقال الركيبي مسؤولين كبيرين بالبورصة لكن وزير التجارة انذاك والذي يرأس البورصة أيضا أعادهما لمنصبيهما لاحقا.

ونقلت الصحف المحلية عن الركيبي قوله حينها انه كان يريد الاستقالة حتى قبل اعادة المسؤولين اللذين أقالهما مشيرا الى تدخلات سياسية قال انها قوضت استقلالية البورصة. غير أن بعض المتعاملين أعربوا عن أملهم في أن تزيل استقالة الركيبي الشكوك التي تكتنف السوق.

وبعد هبوط استمر طويلا قفز مؤشر البورصة 1,42 في المئة في الخامس من آب (أغسطس) وهو اليوم الذي أعلن فيه مسؤول بالبورصة لاول مرة أن الركيبي سيستقيل. وفي وقت سابق اليوم الاحد أغلق مؤشر البورصة مرتفعا 0,19 في المئة ليسجل 10342 نقطة.

الين بأدنى مستوياته منذ ثمانية اشهر مقابل الدولار

■ لندن ـ رويترز: انخفض الين لأقل مستوى في ثمانية أشهر مقابل الدولار امس الإثنين عقب اعلان كوريا الشمالية عن اجراء تجربة نووية ناجحة تحت الارض.

كما لقي الدولار دعما من توقعات بعدم خفض أسعار الفائدة الأمريكية قريبا بفضل مؤشرات على قوة في سوق الوظائف. واظهرت بيانات يوم الجمعة أن معدل البطالة في الولايات المتحدة سجل نفس مستواه في ايلول (سبتمبر) وهو الاقل في خمس سنوات.

ولكن كوريا الشمالية استحوذت على اهتمام السوق عقب اصدار جيش كوريا الجنوبية تعليمات لجميع الوحدات برفع حالة التأهب بعد أن أعلنت بيونغيانغ عن التجربة النووية في الوقت الذي وصل فيه رئيس الوزراء الياباني شينزو ابي إلى سول.

ويتضرر الين من التوترات المتعلقة بكوريا الشمالية نظرا لقرب موقع اليابان منها واعتماد طوكيو على الصادرات لاسيا.

وقال كريس تيرنر من بنك اي.ان.جي/امرو «ربما يتوقع المرء ان تتخذ كوريا الشمالية مواقف معينة ولكن اجراء تجربة نووية امر مبالغ فيه إلى حد ما وتصعيد خطير للتوتر».

وبلغ سعر الدولار 119,06 ين منخفضا من أعلى مستوى في ثمانية أشهر الذي سجله في المعاملات المبكرة عند 119,29 ين.

وقفز اليورو لما يصل إلى 150,29 ين مقتربا من أعلى مستوي في شهر الذي سجله في الاسبوع الماضي حول 150,45 ين ولكنه لايزال يبعد بعض الشيء عن مستواه القياسي في آب (اغسطس) عند 150,78 ين حسب بيانات رويترز.

واستقر اليورو عند 1,2605 دولار بعد ان سجل أدنى مستوى في شهرين ونصف الشهر عند 1,2571 دولار يوم الجمعة عقب إعلان بيانات الاجور في القطاعات غير الزراعية في الولايات المتحدة.

صنعاء تستضيف اجتماعاً لوزراء خارجية ومالية دول التعاون الخليجي يبحث دعم الاقتصاد اليمني

■ صنعاء ـ يو بي أي: أعلن وزير الخارجية أبو بكر القربي أن الترتيبات لانعقاد اجتماع مشترك لوزارة الخارجية والمالية مع نظرائهم من دول مجلس التعاون الخليجي بصنعاء في الأول من الشهر المقبل «تسير بوتيرة عالية» من اجل دعم الاقتصاد اليمني.

وأشار القربي في تصريح نشر امس الاثنين إلى ان الاجتماع المقبل يأتي في إطار التحضيرات التي تقوم بها اليمن والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لانعقاد مؤتمر المانحين الدوليين في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في لندن.

وقال الوزير اليمني أن هذه الترتيبات تتزامن مع جولة لوزير التخطيط والتعاون الدولي عبد الكريم الارحبي في دول أوروبا لحشد التأييد الدولي وضمان خروج المؤتمر بأفضل النتائج الممكنة ومساعدة اليمن في تحقيق أهداف التنمية من خلال سد الفجوة التمويلية للمشاريع التنموية والإستراتيجية لليمن.

وتسعى اليمن من خلال انعقاد المؤتمر دعم تحقيق أهداف الألفية ومكافحة الفقر في إطار الخطة الخمسية الثالثة 2006– 2010 للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضح الدكتور القربي إن الاجتماع اليمني الخليجي في صنعاء يهدف إلى الخروج برؤية يمنية خليجية مشتركة لاستعراضها خلال مؤتمر المانحين والاستناد عليها في الأطروحات والنقاشات والمداولات التي ستتخلل المؤتمر.

وسيحضر الاجتماعات ممثلون عن البنك الدولي وهيئة التنمية البريطانية.

وأوضح القربي أن الوثائق الخاصة بمؤتمر المانحين استكملت، وأهمها الخطة الخمسية الثالثة للتنمية،وخفض معدلات الفقر والبرنامج الاستثماري. كما تم استكمال دراسات تظهر تحسن القدرة الاستيعابية للاقتصاد اليمني للتمويلات الدولية في السنوات الأخيرة، ودراسات أخرى تحدد آليات جديدة لكيفية استيعاب التمويلات التي يمكن أن يحصل عليها اليمن في الفترة المقبلة.

واعتبر ان الاجتماع سيناقش أيضا الخطة التي قدمتها اليمن للتأهيل الاقتصادي والاندماج باقتصاديات دول مجلس التعاون والتي ستقدم إلى مؤتمر لندن للمانحين.

اتفاق سوري اماراتي للتعاون الاقتصادي

■ دمشق ـ اف ب: تم التوقيع الاحد في دمشق على مذكرة تفاهم بين الحكومة السورية وشركة دبي القابضة في دولة الامارات العربية المتحدة في مجال الاستثمار والتعاون الاقتصادي وتبادل الخبرات، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية.

ووقع الاتفاق وزير الاتصالات عمرو نذير سالم عن الجانب السوري ورئيس مجلس ادارة شركة دبي القابضة ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء محمد القرقاوي عن الجانب الاماراتي.

وحضر حفل التوقيع رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري.

وتنص المذكرة على «التعاون والتنسيق للاستفادة من الخبرات المشتركة لاقامة مشاريع ذات جدوى اقتصادية عالية تسهم في خلق فرص عمل وعوائد استثمارية».

كما تشير الى ان الجانبين «سيعملان على دراسة وتنفيذ مشاريع اقتصادية في مجال التطوير العقاري والاستثمار السياحي وتخطيط المدن»، بالاضافة الى «التعاون في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والمعلوماتية».

وتنص المذكرة ايضا على «التعاون في مجال الصناعة وانشاء مدن صناعية جديدة في مختلف المحافظات»، وفي مجال «النقل وتطوير الموانىء والمناطق الحرة وخدمات النقل الجوي في سورية من خلال تطوير بعض المطارات القائمة وانشاء مطارات جديدة».

وذكرت الوكالة السورية «سانا» ان المذكرة تشمل ايضا التعاون بين الجانبين في مجالات الزراعة والمصارف والمال والتأمين.

واشارت سانا من جهة ثانية الى ان الرئيس السوري بشار الاسد عرض مع الوزير الاماراتي «الواقع الاستثماري في سورية لا سيما اقامة المدن السياحية والصناعية والتكنولوجية والاعلامية».

الفاو: 40 دولة تواجه اوضاعا غذائية صعبة في العالم على راسها السودان

■ روما ـ اف ب: اكدت منظمة الاغذية والزراعة العالمية التابعة الامم المتحدة (فاو) امس الاثنين ان اربعين دولة تواجه حاليا اوضاعا غذائية صعبة وهي بحاجة ملحة الى مساعدة دولية، مشيرة الى ان اقليم دارفور يواجه الوضع الاخطر وهو «الاكثر حاجة الى مساعدة عاجلة».

وفي تقريرها الدوري «مواسم الحصاد والوضع الغذائي» احصت منظمة الفاو اربعين دولة «تواجه اوضاعا غذائية صعبة» وهي «بحاجة الى مساعدة دولية عاجلة».

وقالت الفاو ان «الازمة في دارفور في السودان تبقى المشكلة الانسانية الاخطر. والوضع الغذائي الدقيق قد يتفاقم في حال اخل الوضع الامني بموسم الحصاد الذي يفترض ان يبدا في الاسابيع المقبلة».

واضافت المنظمة ان توقعات الانتاج العالمي من الحبوب لعام 2006 «شهدت مزيدا من التراجع منذ تموز (يوليو) الماضي». وتابعت ان «الطقس الحار والجاف غير المعهود يضر بزراعة القمح في استراليا والارجنتين والبرازيل في حين ان طقسا اكثر جفافا من المعهود في بعض مناطق جنوب اسيا يثير قلقا بشأن موسم الحصاد الثاني للارز خلال النصف الثاني من العام 2006».

وتعول توقعات الفاو العالمية على «انتاج من الحبوب يقدر بمليارين طن في 2006 اي اقل بثمانية ملايين طن من التوقعات السابقة التي نشرت في تقرير تموز واقل من انتاج العام 2005 بـ1,6 % ».

السودان: مشروعات خصخصة ستعرض على ملتقى الخرطوم الاقتصادي الشهر المقبل

■ الخرطوم ـ قنا: اعلنت اللجنة العليا لملتقى الخرطوم الاقتصادي ان المشروعات التي سيتم ادراجها للتداول في الملتقى الذي يعقد يومي 8 و9 من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل تشمل عددا من المشروعات الحكومية التي تتجه الحكومة لخصخصتها.

وهذه تشمل الفلل الرئاسية ومشروعات بقطاعات الري والحفريات والنقل النهري والخطوط البحرية والموانئ البحرية والسكك الحديدية بجانب مشروعات الكهرباء. واكد السميح الصديق وزير الدولة بوزارة الاستثمار ان الملتقى سيعرض المستثمرين التسهيلات المقدمة لجذب رؤوس الاموال العربية وجهود الحكومة لتهيئة المناخ لولوج الاستثمارات الى السودان.

وابان ان حلولا ناجعة اتخذت لمواجهة المعوقات التي تواجه المستثمرين تتعلق بحيازة الارض والرسوم الادارية.

ووجه رئيس اللجنة البنوك التي ترغب في عقد شراكات استراتيجية لاعداد مشروعات تشمل شبكاتها القائمة والمراسلين وزيادة السقوفات للجهاز المصرفي.

من جانبه دعا عبد الرحيم علي حمد وزير الدولة بالزراعة وعضو اللجنة العليا للملتقى لاعداد تقارير مفصلة عن المشروعات الاستراتيجية الحيوية الضخمة وعرضها على المؤسسات التمويلية العربية والقطاع الخاص بدول مجلس التعاون الخليجي للدخول فيها وهي تشمل خزان ستيت ومشروع تعلية خزان الروصيرص.

21,3 مليون مسافر عبروا مطار دبي منذ بداية 2006

■ دبي ـ اف ب: قالت سلطات دبي امس الاثنين ان حركة المسافرين في مطار دبي الدولي شهدت في الاشهر التسعة الاولى من 2006 زيادة بنسبة 15 بالمئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. واوضح بيان لادارة الطيران المدني في دبي ان اجمالي عدد المسافرين بلغ في هذه الفترة 21,335 مليون راكب.

وزاد حجم الشحن في الفترة ذاتها بنسبة 6,72 بالمئة ليبلغ مليون و34438 طن شحن مقابل 969296 طن شحن في الفترة ذاتها من العام الماضي.

واضاف بيان سلطة الطيران في دبي ان «من المتوقع ارتفاع عدد الركاب خلال العام الحالي الى نحو 29 مليون مسافر ونحو 60 مليونا في العام 2010» عبر المطار الذي تستخدمه 113 شركة طيران.

ابوظبي تقرر انشاء شركة لتصنيع الالومنيوم

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قررت امارة ابوظبي تأسيس شركة ابو ظبي للالمنيوم التي يصل حجم الاستثمارات الاجمالي فيها الى نحو 20 مليار درهم (5,4 مليار دولار).

ومن المقرران تقوم شركة ابو ظبي للالمنيوم بانشاء مجمع عالمي متكامل في منطقة الرويس الصناعية في ابو ظبي يضم مصهراً للألومونيوم ويتبع ذلك مصفاة للالومينيا هي الاولى من نوعها في منطقة الشرق الاوسط ودول الخليج العربي اضافة الى صناعات مكملة اخرى.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصهر نحو 550 الف طن المنيوم ترتفع الى مليوني طن مستقبلا، بينما تبلغ الطاقة الانتاجية لمصفاة للالومينيا في المرحلة الاولى من التشغيل مليوني طن تتوسع الى اربعة ملايين طن في مراحل متقدمة.

وقال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد ابوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة تأسيس شركة ابو ظبي للالمنيوم ان تأسيسها يأتي في اطار سعي امارة ابو ظبي الى تنويع مصادر دخلها من جهة وبناء صناعات متطورة ومتميزة من جهة اخرى.

وكان الشيخ محمد بن زايد قد التقى مساء امس الاول الرئيس التنفيذي لشركة ريو تينتو للالمنيوم بحضور الشيخ حامد بن زايد آل نهيان رئيس دائرة التخطيط والإقتصاد، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة العامة.

وقال انه سيجري تأهيل كوادر وطنية وخلق برنامج لتعليم وتدريب وتأهيل حوالي 1000 مواطن ومواطنة خلال فترة السنوات القادمة لدراسة الهندسة والتدريب على صناعات الألومونيوم والحديد في استراليا بدعم من مجموعة ريو تينتو الأسترالية بهدف خلق جيل من المواطنين والمواطنات أصحاب العلم والكفاءة لتقلد مواقعهم في هذه الصناعات الرئيسية.

وقال الشيخ حامد بن زايد آل نهيان ان التحالف الاستراتيجي مع شركة ريو تينتو يأتي في اطار استراتيجية امارة ابو ظبي الرامية الى توسيع وتنويع قاعدتها الصناعية وتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر اساسي للدخل.

وتعد مجموعة ريو تينتو الأسترالية العملاقة من أكبر المجموعات العالمية في مجال الألومونيوم والحديد والنحاس والمناجم الأخرى حيث يبلغ حجم المجموعة حوالي 63 مليار دولار وتملك أكبر إحتياطات في العالم لمادة البوكسايت الخام اللازمة لصناعة الألومونيوم.

شركة غازبروم ستستغل بمفردها حقل غاز شتوكمان الروسي العملاق

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت شبكة التلفزيون الروسية (روسيا توداي) نقلا عن رئيس مجلس ادارة مجموعة غازبروم العملاقة الروسية الناشطة في مجال الغاز الكسي ميلر قوله ان مجموعته ستستغل بمفردها حقل شتوكما» الشاسع للغاز دون اي شريك اجنبي.

وقالت الشبكة التلفزيونية ان «رئيس مجلس ادارة غازبروم صرح ... ان شركته تنوي استغلال حقل شتوكمان في بحر بارنتس دون شركاء اجانب».

واوضح مقدم نشرة الاخبار ان غازبروم لا يمكنها ايجاد شركاء دوليين «في مهل مقبولة».

وكانت خمس شركات اجنبية تتنافس للمشاركة في استغلال هذا الحقل وهي النروجيتان شتات اويل ونورسك هيدرو والامريكيتان شيفرون تكساكو وكونوكو فيليبس اضافة الى الفرنسية توتال.

منظمة التجارة العالمية قد توافق على انضمام فيتنام الشهر المقبل

■ جنيف ـ اف ب: افاد مسؤولون في منظمة التجارة العالمية امس الاثنين ان الدول الـ149 الاعضاء في المنظمة قد توافق الشهر المقبل على انضمام فيتنام التي تحاول منذ قرابة 12 سنة ان تكون عضوا في نادي المبادلات التجارية العالمية.

وقال رئيس مجموعة العمل حول انضمام هذه الدولة السفير النروجي ايريك غلين لدى افتتاح جلسة محادثات جديدة متعددة الاطراف في مقر المنظمة في جنيف «ان اخر مرحلة في عملية انضمام فيتنام تبدأ اليوم».

واضاف «للمرة الاولى لدينا على الطاولة رزمة كاملة من الوثائق التي تمثل شروط انضمام فيتنام الى منظمة التجارة العالمية. وباتت مجموعة العمل هذه قريبة جدا من الهدف».

وبحسب مصادر مقربة من منظمة التجارة العالمية، فان غلين حدد مهلة لمجموعة العمل تنتهي في 27 تشرين الاول (اكتوبر) للتوصل الى اتفاق. وسيسمح هذا الامر بعقد اجتماع رسمي لمجمل الدول الاعضاء الـ149 في مجلس عام في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) للموافقة على انضمام فيتنام.

ويبقى على هذه الدولة ان تصادق على معاهدة الانضمام ليصبح دخولها الى عضوية المنظمة بعد ذلك تلقائيا بعد مرور 30 يوما.

وتامل هانوي في الانضمام الى منظمة التجارة العالمية قبل قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا–المحيط الهادئ (ابيك) التي ستنظم في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) في العاصمة الفيتنامية.

والشهر الماضي، اكد وزير التجارة الفيتنامي ترويانغ دين تويان ان بلاده ستنضم الى المنظمة «مهما كلف الامر».

وفي ايار (مايو)، وقعت هانوي مع واشنطن اخر اتفاق ثنائي كانت لا تزال بحاجة اليه لكي تامل في الانضمام الى المنظمة.

امساكية شهر رمضان المبارك

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	04:58	06:11	12:09	15:31	18:03	19:11
القدس	04:15	05:35	11:28	14:46	17:15	18:30
القاهرة	04:31	05:49	11:43	15:01	17:32	18:45
دمشق	04:10	05:31	11:22	14:39	17:10	18:26
عمان	04:13	05:32	11:24	14:43	17:12	18:27
بيروت	04:14	05:35	11:26	14:43	17:12	18:30
بغداد	04:38	06:00	11:50	15:07	17:37	18:53
الكويت	04:27	05:45	11:37	14:58	17:27	18:41
المنامة	04:15	05:30	11:26	14:46	17:17	18:29
الدوحة	04:11	05:26	11:22	14:43	17:14	18:25
ابوظبي	04:59	06:14	12:09	15:31	18:02	19:11
الجزائر	05:21	06:46	12:35	15:50	18:21	19:41
انقرة	04:20	05:49	11:37	14:48	17:19	18:42
الرباط	05:02	06:25	12:15	15:31	18:02	19:18
صنعاء	04:40	05:50	11:50	15:13	17:48	18:55
اثينا	05:59	07:25	13:13	16:26	18:56	20:18
مسقط	04:43	05:57	11:54	15:15	17:45	18:56
طهران	04:36	06:00	11:50	15:05	17:36	18:55
تونس	04:54	06:18	12:07	15:22	17:52	19:12
الخرطوم	04:26	05:36	11:37	14:58	17:34	18:41
برلين	05:41	07:18	12:54	15:46	18:26	19:59
بروكسل	06:15	07:54	13:31	16:26	19:03	20:36
هولندا	06:16	07:55	13:31	16:23	19:03	20:34
جاكرتا	04:54	06:23	12:50	16:41	19:15	20:38
اسلام اباد	04:43	06:04	11:56	15:13	17:42	19:00
كوالالمبور	05:46	06:55	13:01	16:15	19:03	20:07
لندن	05:33	07:12	12:48	15:41	18:21	19:52
ملبورن	02:39	04:14	10:20	14:11	16:25	17:53
موسكو	04:06	05:46	11:18	14:03	16:45	18:18
نيويورك	04:17	05:47	11:46	15:07	17:42	19:07
نيقوسيا	04:20	05:45	11:35	14:50	17:19	18:38
اتوا	04:31	06:09	11:50	14:54	17:29	19:00
باريس	06:21	08:00	13:39	16:37	19:14	20:45
روما	05:42	07:13	12:58	16:07	18:40	20:06
سان فرانسيسكو	05:44	07:10	12:58	16:11	18:41	20:03
ستكهولم	05:29	07:10	12:35	15:11	17:57	19:33
طوكيو	04:15	05:40	11:28	14:43	17:15	18:33
طرابلس	04:43	06:03	11:56	15:13	17:42	18:59
واشنطن	04:42	06:09	11:56	15:09	17:40	19:02
فيينا	05:26	07:02	12:43	15:41	18:18	19:49

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

فوز الأمريكي ادموند فيليبس بجائزة نوبل في الاقتصاد

ستوكهولم ـ من سيمون جونسون:

أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم امس الإثنين فوز الأمريكي إدموند فيليبس بجائزة نوبل في الاقتصاد لعام 2006 لأبحاثه المتعلقة بالصلة بين الأسعار والبطالة وتوقعات التضخم.

وفاز فيليبس وهو من جامعة كولومبيا لأبحاثه في الستينات التي اختبرت فرضية أن صناع السياسات يمكنهم استهداف تضخم منخفض أو بطالة متدنية لكن ليس كلاهما.

وقالت الأكاديمية لدى إعلان مسوغات منح الجائزة التي تبلغ قيمتها عشرة ملايين كرونة سويدية (1,37 مليون دولار) إن الاقتصادي البالغ من العمر 73 عاما أظهر أن اتجاهات الأجور والأسعار تعتمد على التوقعات الخاصة بالتضخم فضلا عن حالة سوق العمل.

وحصل الأمريكيون على كل جوائز نوبل التي أعلنت حتى الآن هذا العام.

وسئل عن مشاعره بعد الفوز فقال فيليبس «إنها مشاعر تزداد كلما بدأت أستوعب أني فزت بهذه الجائزة الرائعة. إنه «احساس عظيم». وأضاف «جزء مني كان يتوقعها. شعرت أن هذا قد يحدث. لكني لم أعلم متى قد يحدث أو إن كان سيحدث.»

وذهب فيليبس في أبحاثه إلى أنه عند تحديد الأسعار والتفاوض بشأن الأجور يصدر أرباب العمل والعمال أحكاما بشأن التضخم في المستقبل تؤثر بالتالي على التضخم الفعلي.

وقالت الأكاديمية في بيان «ونتيجة لهذا فإن معدل البطالة على المدى الطويل لا يتأثر بالتضخم لكن تحدده فقط آليات سوق العمل». وأضافت «عدل عمل فيليبس بشكل أساسي رؤيتنا لطريقة عمل الاقتصاد الكلي».

وقالت الأكاديمية إن اطار العمل النظري الذي طوره فيليبس في أواخر الستينات ساعد خبراء الاقتصاد على فهم أسباب ارتفاع الأسعار والتضخم في السبعينات.

وجائزة نوبل في الاقتصاد لم تكن ضمن القائمة الأصلية للجوائز التي وضعها المليونير ومخترع الديناميت السويدي ألفريد نوبل.

لكن البنك المركزي السويدي أضافها لاحقا ومنحت لأول مرة عام 1969.

وفيما يلي قائمة باسماء اخر عشرة فائزين بجائزة نوبل للاقتصاد:

2006ـ ادموند فيلبس (الولايات المتحدة).

2005ـ توماس شيلينغ وروبرت غاي اومان (وهما من الولايات المتحدة واسرائيل على التوالي).

2004ـ فين كيدلاند (النروج) وادوارد بريسكوت (الولايات المتحدة)

2003ـ روبرت اف. انغل (الولايات المتحدة) وكلايف دبليو. جاي غارنر (بريطانيا) 2002 2002ـ دانييل كانمان (ويحمل جنسيتي اسرائيل والولايات المتحدة) وفيرنن ل. سميث (الولايات المتحدة).

2001ـ جورج اكيرلوف (الولايات المتحدة)، ايه مايكل سبينس (الولايات المتحدة)، وجوزف ستيغلتز (الولايات المتحدة).

2000ـ جيمس هيكمان (الولايات المتحدة) ودانييل ماكفادين (الولايات المتحدة).

1999ـ روبرت ماندیل (كندا).

1998ـ امارتيا سين (الهند).

1997ـ روبرت ميرتون (الولايات المتحدة) ومايرون سكولز (الولايات المتحدة).

ادموند فيليبس

أوبك لاتزال تتشاور بشأن عقد اجتماع طارئ

■ دبي ـ رويترز: قال مندوب بمنظمة أوبك امس الاثنين إن هناك توافقا في الآراء داخل المنظمة لخفض الإنتاج لكن ثمة مشاورات بشأن الحاجة إلى عقد اجتماع طارئ لجعله رسميا.

وكان رئيس أوبك ادموند داوكورو أبلغ رويترز أمس الأول أن هناك توافقا «إلى حد ما» على خفض مليون برميل يوميا من سقف الإنتاج الرسمي للمنظمة البالغ 28 مليون برميل يوميا.

وقال المندوب «هناك توافق في الآراء لكن تجري اتصالات مكثفة» بشأن عقد اجتماع. وقال مندوب آخر أن مشاورات تجري بشأن عقد اجتماع قبل الاجتماع المقرر التالي للمنظمة يوم 14 كانون الأول (ديسمبر).

وقال وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل في مطلع الأسبوع إن هناك توافقا في الآراء داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لخفض الإنتاج لكن ثمة حاجة لاظهار جدية المنظمة.

وأضاف خليل أن الدول الأعضاء لاتزال تناقش امكانية عقد اجتماع في 18 و19 تشرين الأول (اكتوبر) وهي فكرة قال إنها تلقى تأييد الجزائر والسعودية وليبيا وفنزويلا.

وقال مصدر بأوبك الأحد إن داوكورو كتب إلى وزراء النفط في اليومين الماضيين يطلب دعمهم لخفض الإنتاج وإن من المتوقع اتخاذ قرار رسمي يوم الاثنين بخفض سقف الإنتاج بواقع مليون برميل يوميا.

النفط بتجاوز 61 دولارا للبرميل مدعوما بالتجربة النووية الكورية وتوقعات تحرك اوبك

■ نيويورك ـ رويترز: زادت اسعار النفط الخام في اوائل التعاملات الاجلة ببورصة نيويورك التجارية نايمكس امس الاثنين باكثر من دولار لتتجاوز مستوى 61 دولارا للبرميل وسط توقعات بان اوبك ستتحرك لخفض سقف الانتاج بمليون برميل يوميا لوقف تراجع الاسعار ووسط توتر جغرافي سياسي بسبب اجراء كوريا الشمالية لتجربة نووية.

وفي الساعة 1432 بتوقيت غرينتش زاد الخام الامريكي الخفيف في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) 1,14 دولار الى 60,90 دولار للبرميل بعد ان وصل عند الفتح الى 61,05 دولار للبرميل.

وقال مندوبون في اوبك امس ان وزراء نفط اوبك متفقون على الحاجة لخفض سقف الانتاج لكنهم مازالوا منقسمين بشان ما اذا كانوا في حاجة الى الاجتماع لاضفاء صبغة رسمية على الاتفاق.

وتحركات سوق النفط الصعودية تأتي ايضا في رد فعل على زعم كوريا الشمالية انها اجرت تفجيرا نوويا.

السعودية تخفض امداداتها النفطية الشهر المقبل

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر تجارية امس الاثنين إن السعودية ستخفض امدادات الخام في نوفمبر تشرين الثاني إلى شركات النفط العالمية بنحو خمسة بالمئة عن الكميات المتعاقد على تسليمها.

وتعني تلك التخفيضات أن المملكة ستورد حوالي 70 في المئة من الكميات المتعاقد عليها إلى الشركات الكبرى نزولا من 75 في المئة في الأشهر السابقة.

وقال مصدر بشركة نفط كبرى «الخفض عن الكميات المتعاقد عليها جاء أكبر قليلا من الشهر الماضي». وأضاف «لكن لايزال هناك الكثير من النفط» في السوق. وقال متعاملون إن الامدادات إلى مصافي التكرير الأوروبية لم تتغير عن الشهر الماضي عند نحو 70 في المئة من الكميات المتعاقد عليها.

عُمان تشتري 49 في المئة من مشروع كهرباء باكستاني

■ مسقط ـ رويترز: وقعت شركة النفط العمانية التي تديرها الدولة اتفاقا امس لاثنين لشراء حصة 49 في المئة في مشروع كهرباء باكستاني قرب لاهور.

وذكر بيان للشركة أنها أبرمت اتفاقا مع المساهمين لشراء حصة 49 في المئة في شركة كهرباء الشرق المحدودة في باكستان التي تعمل على بناء محطة قدرتها 450 ميغاوات من المقرر اقامتها على مرحلتين في منطقة بالوكي.

وقال ملهم الجرف نائب الرئيس التنفيذي في بيان إن المشروع هو باكورة استثمارات شركة النفط العمانية في باكستان وإنه يتفق مع معايير الشركة للاستثمار الخارجي.

وقالت شركة النفط العمانية التي لم تحدد قيمة الصفقة إن الحصة الباقية تملكها المجموعة الوطنية للصناعات ومقرها باكستان ودي.إي.جي وهي شركة استثمار وتطوير تدعمها الحكومة الألمانية.

وأضاف البيان أن مشروع الكهرباء سيقام على مرحلتين قدرة كل منهما 225 ميغاوات. وقال إن المشروع بأكمله سيكون جاهزا لبدء التشغيل بنهاية عام 2008.

وقالت الشركة إن المرحلة الأولى من المتوقع أن تتكلف 181 مليون دولار.

بدء تشغيل مصفاة صحار العمانية اواخر الشهر

مسقط ـ رويترز: توقع يعقوب بلال الرئيس التنفيذي لمصفاة صحار بسلطنة عمان ان تبدأ المصفاة الجديدة العمليات التجارية في نهاية الشهر الجاري.

ونقل بيان نشر على موقع شركة النفط العمانية على الإنترنت عن بلال قوله لوسائل الاعلام المحلية ان المصفاة تواصل حاليا اختبارات الاداء لكل وحدة على حدة وهي تظهر تقدما طيبا.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان المحطة ستبدأ العمليات التجارية في ايلول (سبتمبر).

وتوقع بلال أن تبدأ عمليات التشغيل التجارية قبل نهاية الشهر الجاري بعد استكمال تجارب الاداء. واضاف انه حدثت بعض المشاكل في التشغيل وتم تصحيحها موضحا انها مشاكل عادية كالتي تواجه اغلب المصافي التي هي على هذه الدرجة من التعقيد.

ووقعت شركة عمان تريدنج انترناشونال وهي مشروع مشترك بين شركة النفط العمانية وشركة فيتول الدولية للطاقة عقدا لمدة خمس سنوت مع شركة مصفاة نفط عمان لشراء جزءا من انتاج من صحار.

ولكن في تموز (يوليو) قالت شركة مصفاة نفط عمان التي تدير مصفاة صحار ان الاخيرة لا تنوي تصدير معظم انتاجها بسبب وجود طلب محلي. وتنتج مصفاة صحار ثاني أكبر مصفاة في عمان البروبيلين والغاز الطبيعي المسال والبنزين الخالي من الرصاص ووقود الطائرات ووقود الديزل وزيت الوقود والنفتا والكبريت.

ونقل البيان عن بلال قوله انه كان مقررا تصدير 80 بالمئة من المنتجات وتوريد 20 بالمئة للسوق المحلية ولكنه ذكر ان الاولوية ستكون للسوق المحلية.

ويتوقع ان تعالج مصفاة صحار الخام العماني وترسيباته فقط مما يقلص صادرات عمان من الخام.

ايران تواصل التفاوض مع شركة دانة غاز الاماراتية

■ طهران ـ رويترز: قال وزير النفط الإيراني كاظم وزيري هامانه في تصريحات نشرت امس الاثنين إن إيران لاتزال تتفاوض بشأن صفقة لامداد شركة دانة غاز ومقرها الامارات بالغاز الطبيعي.

وقالت دانة غاز الأسبوع الماضي إنها قد تبدأ في تلقي الغاز الإيراني قبل نيسان (ابريل) بعد تأجيل لأكثر من عام. وقالت إيران إنها تريد الحصول على سعر أعلى مقابل الغاز.

ونقلت صحيفة (ايران ديلي) الناطقة بالانكليزية عن وزيري هامانه قوله «لم يتخذ أي قرار جديد بشأن العقد الإيراني مع شركة كريسنت لتصدير الغاز إلى الامارات». وشركة كريسنت بتروليوم أحد المساهمين في دانة غاز.

وأضاف «نأمل في ضوء المفاوضات القائمة أن تتم معالجة العقد نفسه ومسألة سعر الغاز».

وقال مسؤول في دانة غاز الأسبوع الماضي إن السعر ليس السبب الرئيسي وراء تأخر المشروع وعزا التأخير إلى منصة إنتاج غاز بحرية كان من المقرر استكمالها في ايلول (سبتمبر) 2005 لكنها لاتزال قيد الانشاء.

وتأسست شركة دانة غاز بغرض نقل الغاز إلى المرافق والمستهلكين من القطاع الصناعي في الامارات العربية المتحدة. ومع تأخر الامدادات من إيران لم تتمكن الشركة من تحقيق دخل تشغيلي وجاءت أرباحها في الربع الثاني من العام من استثمارات وأنشطة تمويل.

ارتفاع التضخم في إيران إلى 12,9 بالمئة

■ طهران ـ رويترز: قال البنك المركزي الإيراني على موقعه على الانترنت إن معدل التضخم السنوي في إيران بلغ 12,9 في المئة حتى 22 آب (أغسطس) مقارنة مع 12 بالمئة على أساس سنوي حتى 22 تموز (يوليو).

وتتصاعد الانتقادات في البرلمان والإعلام لفشل الحكومة الايرانية في كبح ارتفاع الأسعار الذي يعزوه خبراء إلى سياسات إنفاق حكومية تتسم بالإسراف.

وقال البنك المركزي الإيراني على موقعه على الانترنت إن متوسط الارتفاع في أسعار المستهلكين في المناطق الحضرية بلغ 10,5 في المئة في 12 شهرا حتى 22 آب مقارنة مع 10,4 في المئة حتى 22 تموز.

ويقول محللون إن الرقم السنوي يعكس التضخم بشكل أفضل من الرقم المتوسط لكنهم يقولون إن الأرقام الرسمية تميل بوجه عام إلى التهوين مما ينفقه المواطن الإيراني لشراء السلع في المتاجر.

وفاز الرئيس محمود أحمدي مجاد بالانتخابات الرئاسية الإيرانية العام الماضي مستندا لوعود بتحسين الظروف المعيشية للفقراء عن طريق توزيع العائدات النفطية للبلاد بشكل أكثر عدلا.

وتسحب حكومة أحمدي نجاد من صندوق الاستقرار النفطي حيث تودع الاحتياطيات الدولارية من عائدات مبيعات الخام لتمويل بعض أوجه الإنفاق الجاري. وأنشئ الصندوق لتمويل الإنفاق على الاستثمار أو دعم الميزانية إذا تراجعت أسعار النفط بشدة وهو ما لم يحدث بعد رغم انخفاض أسعار الخام في الآونة الأخيرة.

ويدرس البرلمان مشروع قانون يسمح للحكومة بسحب 3,5 مليار دولار من صندوق الاستقرار النفطي لاستيراد البنزين الذي تدعم الحكومة أسعاره بشدة.

ومما يعكس تصاعد المخاوف إزاء التضخم عبر الزعيم الأعلي آية الله علي خامنئي عن قلقه لمجلس الوزراء في وقت سابق من الشهر قائلا إن ارتفاع الأسعار يلحق الضرر بالفقراء ومطالبا الحكومة بالتحرك.

ارتفاع أرباح بنك سامبا السعودي 21 %

■ الرياض ـ رويترز: حققت مجموعة سامبا المالية أكبر بنك سعودي من حيث القيمة السوقية 1,44 مليار ريال (384 مليون دولار) ربحا صافيا في الربع الثالث من العام بزيادة 21 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وتجاوز نمو الأرباح زيادة بنسبة 19,3 في المئة في المتوسط توقعها ثلاثة محللين في مسح أجرته رويترز الشهر الماضي.

وبلغت أرباح سامبا 1,19 مليار ريال في الربع الثالث من العام الماضي. الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي)

علماء: ارتفاع منسوب مياه البحر بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري قد يؤدي لتشريد الملايين في آسيا

سيدني ـ من مايكل بيري:

أفادت أكبر هيئة علمية استرالية امس الاثنين أن ملايين الاشخاص قد يشردون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول عام 2070 بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر خاصة في بنغلادش والهند وفيتنام والصين وجزر المحيط الهادئ.

وقالت منظمة الكمنولث العلمية والبحث الصناعي في تقرير تغير المناخ إن ظاهرة ارتفاع درجة حرارة كوكب الارض قد تؤدي إلى ارتفاع مستوى مياه البحر 16 سنتيمترا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بحلول عام 2030 و50 سنتيمترا بحلول عام 2070,

كما سيؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة الامطار خلال موسم الامطار الموسمية في الصيف في آسيا وقد يؤدي إلى زيادة حدة العواصف الاستوائية مما سيغرق قرى ساحلية.

وقال التقرير الذي صدر اليوم الاثنين إن «المناطق الساحلية في دول منطقة آسيا والباسيفيك عرضة لتأثيرات تغير المناخ بصورة كبيرة خاصة ارتفاع منسوب مياه البحر بسبب ارتفاع درجة حرارة كوكب الارض».

وأضاف التقرير أن «مساحات شاسعة من المنطقة منخفضة خاصة دول الجزر الصغرى ودلتا الانهار في الهند وبنجلادش وجنوب شرق آسيا والصين».

وتابع أن ارتفاع مناسيب مياه البحر ما بين 30 إلى 50 سنتيمترا قد يؤثر على أكثر من مئة ألف كيلومتر من المناطق الساحلية خاصة منطقة دلتا بيرل في الصين ودلتا بنجلادش.

وجاء في التقرير انه «مع ارتفاع منسوب مياه البحر أكثر من نصف متر فان المناطق المتضررة في منطقة آسيا والباسيفيك ستمتد إلى نصف مليون كيلومتر مربع مما يؤثر على مئات الملايين من البشر».

وقال إن «مساحات واسعة من بنجلاديش والهند وفيتنام ستغمر بالمياه وستتقلص مناطق مثل كيريباتي وفيجي وجزر المالديف إلى مساحات صغيرة من الارض مقارنة بمساحاتها الحالية».

وتابع التقرير أن ارتفاع منسوب مياه البحر وزيادة الامطار سيؤدي إلى انتشار الاوبئة في المنطقة مما سيجعل الملايين من سكانها أكثر عرضة للاصابة بحمى الدنج والملاريا.

وأوضح التقرير أن اقتصاديات المنطقة محليا واقليميا ستتضرر بشدة بسبب مشكلة نقص الغذاء ومياه الشرب بصورة مستمرة وحذر من أن اجمالي الناتج المحلي في سريلانكا سينخفض بنسبة 2,4 في المئة مع ارتفاع درجة الحرارة درجتين مئويتين.

كما حذر التقرير من مشكلة اللاجئين بسبب كوارث بيئية والذين يفرون من أراضيهم التي غمرتها المياه حيث ترتفع معدلات الهجرة من بعض دول جزر جنوب المحيط الهادئ التي تواجه مشكلة ارتفاع منسوب مياه البحر.

وقال التقرير إن نحو 17 ألف شخص من سكان الجزر تقدموا بطلبات هجرة إلى نيوزيلندا في العامين الماضيين مقارنة بأربعة آلاف شخص في عام 2003.

وقد واجهت جزيرة ميكرونيزيا المنخفضة في جنوب المحيط الهادي ارتفاعا في منسوب مياه البحر بنسبة 21,4 ميليمتر منذ 2001.

ودفع التقرير الذي أجري بتفويض من وكالات الاغاثة الاسترالية إلى حث استراليا على بذل مزيد من الجهود في مواجهة مشكلة تغير المناخ ومشكلة اللاجئين بسبب كوارث بيئية.

ولم توقع استراليا اتفاقية كيوتو للحد من انبعاثات الغازات والتي تؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري ورفضت طلبات من دول جزر المحيط الهادي بقبول اللاجئين بسبب كوارث بيئية.

ودعا الاب تيم كوستيللو رئيس المنظمة الدولية غير الحكومية (ورلد فيجن) في استراليا الحكومة الاسترالية لمراجعة برامج الهجرة لاستيعاب النازحين بسبب ارتفاع مناسيب مياه البحر.

وقال كاستيللو للراديو المحلي إن «سيعود الامر علينا بالنفع أيضا لانه سيكون هناك العديد من اللاجئين يطرقون أبوابنا تدفقوا إلينا بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر كما هو متوقع... وانهيار الاقتصاد والزراعة بسبب تغير معدلات هطول الامطار في العديد من هذه الدول».

العالم تجاوز امس حدود استهلاك الموارد المستدامة للعام الجاري

لندن ـ من جيريمي لوفيل:

قال علماء ان العالم دخل امس الاثنين مرحلة استهلاك على حساب المستقبل مما يعني أن البشرية ستعيش خلال ما تبقى من العام الجاري متجاوزة مواردها البيئية.

ويحدد ما يسمى بـ«يوم الدَين البيئي» أو «يوم التجاوز» المرحلة التي يتجاوز فيها استهلاك الموارد البيئية قدرة كوكب الارض على تعويضها وهي مرحلة باتت تحل كل عام في موعد ابكر عن العام السابق.

وقالت مؤسسة الاقتصادات الجديدة وهي جماعة للابحاث «حلول يوم الدَين البيئي هذا العام في التاسع من تشرين الاول (أكتوبر) بعد انقضاء ثلاثة أرباع العام فقط يعني أننا نعيش متجاوزين مواردنا البيئية بدرجة كبيرة».

وأضافت «يؤدي هذا .. الى استنزاف صاف للموارد. اعتبارا من التاسع من تشرين الاول وحتى نهاية العام ستتجاوز البشرية (مواردها) البيئية الامر الذي يؤدي الى تراكم أكبر للدين البيئي».

وتحسب المؤسسة معدل استهلاك الموارد مقارنة بقدرة كوكب الارض على تعويضها. وقالت ان البشرية تجاوزت حد استهلاك الموارد البيئية لاول مرة في 19 كانون الاول (ديسمبر) عام 1987.

وبعد ثماني سنوات تقدم الموعد نحو شهر الى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) واقترب مرة أخرى في عام 2006 الى التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) مما يشير الى زيادة سرعة معدل التغيير.

وقال أندرو سيمز مدير السياسات بمؤسسة الاقتصادات الجديدة «نرتكب خطأين بتجاوز مواردنا البيئية بهذا القدر الكبير وزيادة الدَين البيئي. أولا نحرم الملايين الذين يفتقرون بالفعل الى مساحة كافية من الارض وما يكفي من الطعام والمياه النظيفة من الحصول على احتياجاتهم. وثانيا نُعَرّض آليات الحفاظ على الحياة في الكوكب للخطر».

وعلى سبيل المثال تقول مؤسسة الاقتصادات الجديدة انه اذا صيدت كمية من الاسماك سنويا تزيد على البيض الذي تضعه اناثها فسيقل المتوفر من الاسماك للصيد في العام التالي.

وتجاوزت بريطانيا حدود استهلاك الموارد البيئية في 16 نيسان (ابريل) بعد أكثر قليلا من ثلاثة أشهر من بداية العام الجاري وهو ما يعني أنه اذا استهلك كل فرد في العالم بنفس معدل استهلاك البريطانيين فسيحتاج العالم الى موارد ثلاثة كواكب لتغطية احتياجات كوكب الارض.

وقالت المؤسسة «السبيل الوحيد لتحقيق التوازن في الميزانية (البيئية) وانهاء التجاوز هو تقليص ما نطلبه من كوكبنا».

ويتفق معظم العلماء على أن حرارة الارض قد ترتفع بين درجتين وست درجات مئوية بحلول نهاية القرن لاسباب يرجع معظمها الى استخدام الوقود الاحفوري في تشغيل محطات توليد الكهرباء ووسائل النقل الامر الذي يتسبب في حدوث فيضانات ومجاعات ويعرض ملايين من سكان الارض للخطر.

وتلزم معاهدة كيوتو التي تهدف لتقليص انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري مثل ثاني أكسيد الكربون معظم الدول بالتحرك في هذا الاتجاه. لكن الولايات المتحدة أكبر الدول المسببة للتلوث في العالم ترفض التوقيع على المعاهدة التي تستثني اقتصادات ناشئة مثل الصين ولا تتضمن حتى أي ذكر لقطاع الطيران الذي يشهد نموا كبيرا.

وكانت بريطانيا قد وعدت بزيادة نسبة الطاقة التي تحصل عليها من المصادر المتجددة من أربعة في المئة حاليا الى 20 في المئة بحلول عام 2020 وذلك في اطار تعهدها بتقليص انبعاثات الكربون.

حرائق الغابات تستعر في اندونيسيا وحركة الرياح تنقي هواء سنغافورة

جاكرتا ـ من اد ديفيس:

ما زالت حرائق الغابات تشتعل في أنحاء اندونيسيا. وامس الاحد تراجع مدى الرؤية الى نحو 30 مترا في بعض أنحاء جزيرة بورنيو مما اضطر سائقي السيارات لاستخدام الاضواء الكاشفة فيما عمت الفوضى حركة السفر الجوي.

وتركزت الحرائق في جزيرتي بورنيو وسومطرة بعد أن باتت أمرا معتادا في موسم الجفاف لكنها تفاقمت فيما يبدو خلال العام الجاري مع تزايد الحرائق في الاراضي ذات التربة المتفحمة سريعة الاشتعال واقتراب موجة حارة تسبق موسم الامطار الذي يحل في وقت لاحق هذا الشهر.

ودفع الضباب الكثيف في أنحاء سومطرة حكومة سنغافورة الى اصدار نشرة صحية دعت فيها السكان الى تقليل الانشطة التي تحتاج جهدا كثيرا في الهواء الطلق.

وذكر موقع الوكالة الوطنية للبيئة في سنغافورة أن الوضع تحسن الاحد حيث تراجع مؤشر مستويات التلوث القياسي خلال ثلاث ساعات الى 27 بعد أن بلغ 150 يوم السبت وهو أعلى مستويات المؤشر منذ تسع سنوات.

وذكرت متحدثة باسم الوكالة أن رياحا جنوبية جنوبية شرقية دفعت بعض سحب الدخان بعيدا عن سنغافورة لكنها حذرت من أن هذا التغير قد يكون مؤقتا. وقالت «نتوقع أنها قد تتحول (الريح) في وقت لاحق من الظهيرة الى اتجاه جنوب جنوب شرق مرة أخرى».

وذكرت اذاعة (ال شينتا) أن مدى الرؤية تراجع الى بين 30 و35 مترا في بلدة بالانجكارايا في اقليم كليمانتان بوسط اندونيسيا في جزيرة بورنيو.

واستخدمت السيارات الاضواء الكاشفة لتفادي الحوادث بينما تأجلت الرحلات الجوية فترات تتراوح بين أربع وخمس ساعات في مطار البلدة. وقالت وكالة انتارا الاندونيسية الرسمية للانباء ان مؤشر تلوث الهواء في البلدة بلغ مستوى الخطر وان السكان اضطروا لاستخدام أقنعة واقية حتى داخل منازلهم. وما زالت الحرائق تشتعل أيضا في محمية سيبانجاو الطبيعية في الاقليم.

ووصل فريق عمل يضم مسؤولين اندونيسيين الى كاليمانتان لتقييم الموقف. وقال بورواستو رئيس قسم مراقبة حرائق الغابات بوزارة البيئة الاندونيسية لرويترز في الطريق الى بالانجكارايا ان الفريق سيراقب الموقف يوما أو يومين.

وذكر تلفزيون مترو أن سحب الدخان في سومطرة منعت الزوارق التي تحمل امدادات غذائية الى أماكن نائية في الاقليم من شق طريقها في نهر موزي بعد تراجع مدى الرؤية الى 200 متر.

وأعاد الضباب هذا العام الى الذاكرة الدخان الذي غطى مناطق شاسعة في جنوب شرق اسيا عامي 1997 و1998 وأصاب كثيرا من الناس بالمرض وكلف اقتصادات دول المنطقة مليارات الدولارات. وقدر حجم الخسائر الناجمة عن الحرائق خلال تلك الفترة بخمسة ملايين فدان وهي مساحة تماثل مساحة كوستاريكا.

وفي ماليزيا ما زالت عدة مناطق في جوهور بجنوب البلاد بالقرب من سنغافورة تسجل مستويات تلوث ضارة بالصحة لكن الوضع أفضل في مناطق أخرى. كما ذكرت تقارير من ماليزيا أن سحبا من الدخان الخفيف تغطي مناطق في جنوب البلاد وذكرت وكالة تاي الرسمية للانباء أن أقنعة وزعت على السكان في اقليم ساتون.

وقال بيتر تشين وزير التصنيع الزراعي في ماليزيا ان الحكومة لن تحمي أي شركات محلية للتصنيع الزراعي ضالعة في اشعال حرائق في الهواء الطلق في اندونيسيا.

وتتهم شركات تقطيع الاخشاب واستخراج زيت النخيل باشعال حرائق بهدف اخلاء الارضي تمهيدا لزراعتها. كما يعمد الزراع الى قطع الاشجار وحرق الاراضي وهي ممارسة تزايدت بسبب النمو السكاني والطلب على الاراضي حيث أزيلت مساحات كبيرة من الغابات في العقود القليلة الماضية.

ويحظر القانون في اندونيسيا اخلاء الاراضي بهذه الطريقة لكن الدعاوى القضائية ضد المخالفين تستغرق وقتا طويلا وقليل منها يؤدي الى الادانة. ويتزايد غضب جيران اندونيسيا من هذا الوضع الذي تعهدت جاكرتا منذ وقت طويل بمعالجته.

ونقل عن رئيس وزراء سنغافورة جوه تشوك تونج قوله لقناة اسيا التلفزيونية الاخبارية ان حكومة الجزيرة ستبلغ وزارة الخارجية الاندونيسية بمخاوفها.

وقال جوه «امل أن يتفهم الاندونيسيون مخاوفنا العام المقبل وأن يفعلوا شيئا بخصوص الدخان أو يفعلوا شيئا بخصوص الحرائق قبل أن يشعلها الزراع أو أصحاب التجمعات الزراعية».

الوعد.. يا سيادة الرئيس الاسد

■ قبل ثلاث سنوات أو أكثر قليلا وخلال زيارته لمحافظة الحسكة، وتحديدا مدينة القامشلي وعد الرئيس السوري بشار الاسد وامام عدد ومن وجهاء المحافظة من أكراد وعرب، بحل مشكلة الاكراد المجردين من الجنسية، وقال الرئيس حرفيا انه أعطى أوامره بحل هذه المشكلة، وان هناك اجراءات تقنية وستحل المشكلة، وفهم من كلام الرئيس ان حل مشكلة الاكراد والذين جردوا من الجنسية السورية بسبب احصاء عام 1962الظالم، ولكن حتى الان ليس هناك أي شيء، وكلما سأل احدهم عن الموضوع كان جوابهم «النظام» جاهزا: الموضوع قيد الدرس. بالتأكيد ان النظام السوري لايريد ايجاد حل لعدد من الملفات الداخلية الساخنة وابرزها:

* تسوية المشكلة الكردية بالاعتراف الدستوري بالشعب الكردي كقومية ثانية ومنحها حقوقها السياسية والثقافية والاجتماعية في اطار الوطن السوري.
* الغاء الاحكام العرفية وحالة الطوارىء واغلاق ملف الاعتقال السياسي وتبييض السجون والمعتقلات.
* بناء المؤسسة القضائية المستقلة والنزيهة.
* تفعيل الدستور المعطل من وصول البعث للحكم.
* توحيد الاجهزة الامنية ووضعها تحت سلطة القانون والقضاء.

منذ استلامه للسلطة وبالوراثة الجمهورية قدم الرئيس السوري بشار الاسد وعودا كثيرة مثل الاصلاح والتغيير ومكافحة الفساد واحترام الرأي الآخر، ولكنه لم ينفذ منها شيئا. والسؤال متى ينفذ الرئيس وعوده؟

أحمد داود
ناشط سياسي كردي ـ المانيا

الصحـــوة

■ ما حدث وما يحدث الآن على ارض لبنان ربما كان العلامة الفارقة في تاريخ الامة العربية. ربما.. نقول ربما هذه المقاومة الوطنية في لبنان هي التي ستكسر الصمت العربي والتخاذل العربي والخوف من المواجهة مع العدو الاسرائيلي. نعم ان اسرائيل تمادت وتحدت وقزمت واحتقرت الشعوب العربية.. ان مفتاح الوطنية العربية اصبح بيد العرب، ان اسرائيل ستفكر اكثر من مرة في مهاجمة اية دولة عربية وخاصة سورية.. ان درس المقاومة يجب استيعابه جيدا، فهذه المقاومة ليست دولة وليست جيشا نظاميا ولا يوجد لديها طائرات ومدافع وتكنولوجيا حديثة مثل ما تملكه اسرائيل ولكن ما اظهرته المقاومة من تحد ومواجهة وتخطيط عسكري يعد الاول من نوعه في تاريخ الحروب والمواجهات وعامل المفاجأة احدث ضجة كبرى في المحيط العالمي والعربي وقلبت كل الموازين حتى الولايات المتحدة وادارتها العقيمة المتمثلة بالرئيس الامريكي الفاشل الذي اعطى اسرائيل الضوء الاخضر بقوله «ان اسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها» هذه الادارة اخذتها الدهشة من كل صوب وحدب ولكن المقاومة اثبتت وجودها بكل قوة على ارض الواقع وامطرت اسرائيل مدنها وقراها ومستوطناتها بوابل من الصواريخ مدمرة كل شيء تستطيع تدميره من ارض العدو الغاصب، واجبرت مواطني تلك القوى والمدن والمستعمرات على الهروب والالتجاء الى مواقع واماكن اخرى.

ان المقاومة اللبنانية لقنت العدو الاسرائيلي درسا لن ينساه وعلمته ان الزمن قد تغير وان المعادلة السياسية والعسكرية قد تغيرت وان المقاومة مصممة على رد العدوان بكل الوسائل الممكنة ولكن المواجهة بين المقاومة واسرائيل ومهما كانت النتائج فان ما حدث يجب الاخذ به كنعمة هبطت من السماء للشعوب العربية.. انها الصحوة التي انتظرناها طويلا.

سمير اسحق
اريزونا ـ الولايات المتحدة

حلف الثماني الاسرائيلي!

■ افضت زيارة وزيرة الخارجية الأمريكي إلى الشرق الأوسط إلى ميلاد حلف «عربي ـ اسرائيلي ـ أمريكي جديد». ويجيء ذلك تقنينا للتحالفات الأمريكية في المنطقة .. أمريكا ترى أن الفترة القادمة ستشهد تطورات كثيرة ترتقي إلى درجات المواجهات بالنسبة لكثير من الملفات التي ظلت عالقة لدى بلدان محور الشر، كما تراهم امريكا.. وبتأييد حلفائها هؤلاء الذين يدورون في فلكها على غير هدى.. وخصما على مصالح دول المنطقة برمتها.. ومهما أبدت أمريكا نفيها لصفة التحالف عنه، إلا أنه التحالف الأكثر خطورة على استقرار دول وشعوب المنطقة.

أحمد عثمان
القاهرة ـ مصر

وصفة لاستقرار العراق

■ بالإمكان نجاح أي خطة أمنية في العراق بشرط تطبيق الحكومة وعلى رأسها رئيس الوزراء ما يصرحون به من سحب السلاح من الميليشيات واعتقال فرق الموت وتقديمهم لمحاكمة علنية ليظهروا الحقيقة للشعب المغلوب على أمره. فهل الحكومة العراقية شجاعة بما يكفي أمام من أنتخبها، اذا كانت ديمقراطية حقا؟

سماهر علي
العراق

نذر حروب في المنطقة

■ أرى أن الموقف العربي قد تأزم عامة والفلسطيني خاصة، اذ ان هناك نذر حرب اهلية بين الفصائل الفلسطينية الكبرى مما لا يخدم القضية، والأطراف العربية لها أجندتها الخاصة المتضاربة، والتي تؤجج من هذا الخراب، إلى متى ستبقون يا عرب دون اتفاق تبا لهذا الزمان الذي جعلكم حكاما كسيوف على رقابنا.

حليم ابو العز
الكويت

هاوية المستقبل العربي

■ على مدار الساعة يشغلني التفكير في المستقبل المنظور لعالمنا العربي وأرى ويدهشني ألا يراه الذين يأخذون الأمور بأيديهم أننا مشغولون بما لا ينشغل به معظم العالم، فالعالم يفكر ويعمل ويتقدم بينما نحن غافلون تماما عن هذه الأفعال.

نحن لا نفكر بدليل أننا في مأزق تاريخي، ولا نعمل، والدليل التخلف الذي تعيشه الغالبية العظمى من مجتمعنا العربي، ولا نتقدم بدليل احتياجنا الشديد لإرسال الكثير من شبابنا للذهاب الى مختلف الدول للتدريب على الجديد بالنسبة لنا، القديم نسبيا بالنسبة لهم لنكون دائما آخر من يعلم.

انظر إلى العرب الآن، ماذا يشغلهم؟ وأحصي عدد الكلمات المكررة في وسائل الإعلام، مثل أمريكا، الإرهاب، إسرائيل، التشدد الديني، إيران، القتلى يوميا في العراق. فإلى متى يا عرب؟

كمال عطاالله
مصر

همسة عتاب لدولة الإمارات

الأستاذ رئيس تحرير،
تحية طيبة وبعد:

لدولة الإمارات العربية المتحدة احترام خاص لدى كل عربي، فالمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان ـ بكل أمجاده ـ وضع هذه الدولة الفتية داخل قلوبنا جميعا، لذا فإن أي تصرف لا يتفق مع تراث هذا الزعيم الراحل لابد أن يُحزننا ويصيبنا بالإحباط. وقد كان من إنجازات الراحل العظيم بالتعاون مع شقيقه السلطان قابوس بن سعيد ـ سلطان عمان ـ أن هاتين الدولتين كانتا دولة واحدة بحكومتين، فلا حدود ولا تعقيدات عند المنافذ. فأنا مثلا أعمل في عمان، وكنت أذهب وأسرتي بانتظام إلى مدينة العين (الأقرب إلي كثيرا من العاصمة مسقط)، وكانت مدينتا العين الإماراتية والبريمي العمانية مدينة واحدة بكل معاني الكلمة.

منذ حوالي عام تغير الوضع وصار المرور إلى مدينة العين محددا بأربع وعشرين ساعة فقط، ثم تطور الأمر بسرعة ليُمنع المرور نهائيا دون الحصول على تأشيرة رسمية.. وأذكر (وأنا حزين جدا) أننا كنا في اليوم الأول لتطبيق هذا القرار عند منفذ مزيد، كنا مجموعة زملاء من الأساتذة الجامعيين نعمل في إحدى كليات العلوم التقنية العمانية: مصريان وأردني وسوري وإنكليزي. فوجئنا بالقرار الجديد وكانت الصدمة الكبرى أن الخواجة الإنكليزي هو الوحيد الذي سُمح له بالمرور، دون تأشيرة، وقيل للأربعة العرب إما أن تدفعوا الرسوم وتحصلوا على تأشيرة وإما أن تعودوا من حيث أتيتم! وقد سخر منا الزميل الإنكليزي قائلا بتعالٍ وتأفف: أنتم عرب. سألت الضابط لماذا مر هذا الإنكليزيّ وتمنعنا نحن؟ قال لا فض فوه: هذا القرار لا يسري على الجنسيات (الخاصة)؛ أي مواطني الدول الغربية فقط! وبالطبع فهذه الإجراءات لا تسري على مواطني مجلس التعاون الخليجي، وبالتالي فهي قاصرة على باقي العرب. رغم ذلك فقد بقيت الحدود بين مدينتي العين والبريمي مفتوحة، ولكن من داخل عمان، أي لمسافات أبعد.. حتى جاء القرار الجديد منذ أسبوعين ليغلق هذا المنفذ الوحيد المتبقي.

انني أقدر أن دولة الإمارات مستهدفة من الباحثين عن عمل، وهناك محاولات دائمة لدخولها من جميع الجنسيات، ولكن يا أبناء وأحفاد الراحل العظيم الشيخ زايد: لماذا يمنع المقيمون في دول مجلس التعاون وهم بالتأكيد لا يبحثون عن عمل لأنهم يعملون في الدول التي منحتهم الإقامة؟ لماذا لا نفعل كعرب مثل دول الاتحاد الأوروبي التي يمكننا التجول في أي منها بالحصول على تأشيرة إحداها فقط؟

وهناك سؤال آخر مهم: إن مواطني الإمارات يدخلون إلى بلادنا معززين مكرمين دون تأشيرة، فهل أُجنّ وأطلب مثلا من حكومتي المصرية أن تعامل مواطني الإمارات بالمثل.. والله لا أفعلها مهما فعلتم لأنني لا يمكن أن أكون يوماً حارسا لـ«سايكس ـ بيكو». سامحكم الله.

د. بشير محمد عرابي
مصري يعمل في عمان وممنوع من دخول الإمارات

الديمقراطية والحداثة المفترى عليهما

■ اعتاد بعض السياسيين والمثقفين في بلدنا على لوك بعض المصطلحات ذات المعاني المتعددة، أثناء أحاديثهم ولقاءاتهم وتدبيجها في يافطاتهم، والتغني بها، بل والمزايدة بها على الآخرين باعتبارهم أكثر بني آدم فهما وتطبيقا لمضامينها، وأقدرهم على التحدث باسمها.

مناسبة هذا الكلام هو شيوع ظاهرة احتكار مصطلحي الديمقراطية والحداثة، طبعا ليس على وزن –«احتكار الدين واستغلاله في السياسة»–، من طرف لفيف من التيارات الفكرية واستكثارها على غيرهم، وخاصة من يخالفونهم الرأي والإيديولوجيا. وهذا العمري، هو عين الاستبداد الفكري، وقمة الإقصاء الإيديولوجي، أو إذا شئنا استعمال مصطلح الديمقراطية، نقول «الاستبداد الديمقراطي» على حد تعبير أحد الكتاب المغاربة، وهذا من دون شك، يعكس أزمة انسداد الأفق الفكري عند هؤلاء، حيث يعتبرون أنفسهم الأقدر على حمل مشعل المجتمع «الديمقراطي الحداثي»، والأجدر على تنزيل آليات الديمقراطية والحداثة على أرض الواقع، بالضبط كما يقع في مؤتمراتهم الحزبية، وبنفس الطريقة التي حملوا بها سابقا لواء الثورية والعدالة الاجتماعية والتقدمية.

والغريب في الأمر، هو أن محتكري هذين المصطلحين هم أول من يؤمن بهما جهرا ويكفر بهما ويلعنهما سرا، وأول من يعمل على عرقلة آليتيهما بكل ما أوتوا من قوة، ويظهر ذلك جليا في الكثير من سلوكياتهم، وفي مؤتمراتهم الحزبية وخطبهم.

وكمثال صارخ على ذلك، هو استكثارهم على عدد قليل من المغاربة إبداء مواقفهم وآرائهم حول أي عمل من الأعمال الإبداعية أو الفكرية أو الفنية، من سينما، وشعر ومسرح ومهرجانات موسيقية... حتى ولو كانت هذه الأعمال تتنافى والذوق العام، ولا تمت بصلة إلى الإبداع، بل وتتنافى والخصوصية الهوياتية والقيمية لبلدنا، متناسين عن قصد ما يصدر عنهم في حق العديد من الفنانين والمثقفين والصحافيين من إسكات لحقهم في التعبير عن آرائهم، وفي غض النظر عن ما يمنح لغيرهم من ذوي القربى من امتيازات، والتسابق المحموم لتنظيم المهرجانان الفلكلورية والغنائية التافهة، والتي تكلف المغاربة أموالا كثيرة، كان من الأجدر والأولى إنفاقها على من يستحقونها، وتغطية العجز الرهيب الذي يميز عمل الحكومة الموقرة! فلماذا لا تتبنى وزارة الثقافة المبجلة تنظيم مهرجانات ثقافية يحتفى فيها بالأبطال المغاربة أمثال، محمد بن عبد الكريم الخطابي، وموحى أحمد الزياني وغيرهم من الأبطال الأمجاد، ولماذا لا تحتفي حكومتنا بالأدمغة المغربية المهاجرة... أم أن استقدام «فنانات ومطربات» الدرجة الثالثة أولى وأفضل عندهم.

هل التسابق المحموم وراء الكراسي بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة، يدخل في إطار الديمقراطية والحداثة؟

الحداثة كما يعرفها البروفسور المهدي المنجرة «ليست مفهوما جامدا ولا شعارا سياسيا للاستهلاك، بل مفهوم يصنع من خلال السلوك الفعلي، وليس من خلال استظهار الكلمات. فمعنى أن تكون حداثيا – يضيف المنجرة– هو أن تصنع شروط الحداثة ومقوماتها في السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم، وإلا ستصبح متقادما من العصور الحجرية». (مقتطف من حوار أجرته مع د. المنجرة جريدة «الأيام »،العدد 123، مارس 2004).

فأين الحداثة والديمقراطية وأين المجتمع الحداثي الديمقراطي الذي تشنفون به أسماعنا، إنكم والله ابتليتم بموضة المصطلحات، وأرجو أن تكفوا عن ترديدها والتبجح بها، لأنكم بكل بساطة لستم في مستواها ولا من أهل مسؤوليتها.

مصطفى زيان
رسالة على البريد الالكتروني

تكتيكات المقاومة في لبنان والعراق

■ اعتبر الإسرائيليون قبل حرب الأيام الـ34 أن الميركافا دبابة متطورة صممت خصيصا لحماية طاقمها لكن تجربة استخدام مقاتلي حزب الله لوسائط مضادة والخسائر الفادحة التي أوقعوها بهذه الدبابة قد هزت هذه الصورة وهزت عميقا إدعاءات الهزيمة المسبقة وعدمية المواجهة مع الجيش الإسرائيلي المتطور مع كل ذلك التاريخ من الهزائم التي حلت بالجيوش العربية النظامية.

كان الإسرائيليون يتباهون بقدرة وحداتهم الآلية الثقيلة ضد أي عدو لكن في لبنان أصبحت هذه الوحدات هدفا مفضلا لمقاتلي حزب الله وشاهدنا كيف لجأت القيادة الإسرائيلية في الأيام الأخيرة من الحرب لوحدات النخبة التي اضطرت أن تترجل بعد الخسائر الفادحة التي تعرضت لها وحداتها الآلية تلك.. ادعى الإسرائيليون أن حزب الله أنزل هذه الخسائر الكبيرة بدباباتهم المتطورة باستخدام صواريخ روسية مضادة للدبابات متطورة كانت روسيا قد زودت بها سورية في أواخر التسعينيات وهي صواريخ وهي صواريخ موجهة بالليزر kornet-E يبلغ مداها 5,5 كم وذات قدرة عالية على اختراق الدبابات الحديثة وصواريخ التي توجه بصريا ويبلغ مداها Metis-m 1,5 كم وكلاهما سلاح يستخدمه المشاة وهذه المرة الأولى التي تنسب فيها إسرائيل هزيمتها للسلاح الروسي الذي طالما استخدمته الجيوش العربية النظامية في معاركها السابقة ضد الجيش الإسرائيلي في حين أن عدة منصات إطلاق من هذه الصواريخ وبعض من قاذفات ر.ب.ج ـ 29 الحديثة تمكنت من إيقاف تقدم دبابات الميركافا وإلحاق الهزيمة بقوات النخبة الإسرائيلية في 2006 على أرض المعركة وحسب المصادر الإسرائيلية فإن معظم القتلى الـ120 الإسرائيليين قد قتلوا داخل دبابات الميركافا المستهدفة.

تنفي المصادر الروسية أن تكون المقاومة في الجنوب قد استخدمت أعدادا هامة من هذه الصواريخ المتطورة فالأعداد التي تملكها سورية لا تسمح لها بالتخلي عن أعداد كبيرة حتى لحليف كحزب الله كما أن عدد الإصابات في الدبابات مقارنة بعدد الصواريخ م\د المستخدمة تنفي إمكانية استخدام هذه الصواريخ بأعداد كبيرة لأنها أكثر فاعلية من تلك التي استخدمها مقاتلو حزب الله على نطاق أوسع.

مازن كم الماز
رسالة على البريد الالكتروني

الموسيقى في وطن السلام

■ الموسيقى الغذاء اليومي للناس في كل بقاع الارض وفي معظم دول العالم تجدها في الشارع والمقهى والحدائق وفي كل مكان تبعث الامل والحياة من جديد وفي بغدادنا الجميلة التي سلبها لصوص الليل وقطاع الطرق فرحتها وعذوبتها ايقظت الامل فينا من جديد فعاليات اليوم العالمي للموسيقى على المسرح الوطني ببغداد والتي احيتها فرق عراقية مختلفة وكان ابرزها دائما الفرقة السمفونية العراقية وهذه المرة كان حضور رياحين العراق وانا ملهم الجميلة في اداء رائع للفرقة الشرقية لمدرسة الموسيقى والباليه قد بعث ملامح الامل الذي بدأ يتلاشى في ان يصور لنا السلام في وطن السلام، وهكذا كانت انفاسهم تشد احاسيس الناس وافكارهم.. يتعالى التصفيق واحساسنا بأن جبهة الارهاب هي جبهة الفن العراقي بخير .. ما دام الفنان يحمل الته قادما للعزف رغم النزيف الذي لا يتوقف.. انهم لا زالوا يريدون تحطيم هذه الالة، وذلك الفن الجميل الذي ولد في بلادنا منذ سومر.. هكذا هي انامل الصغار وابتساماتهم ستقبر احلام المجانين.

سعد الوائلي
بغداد

مسرحية اسمها «محكمة الأنفال»!

■ تعرض الان في أحدى قاعات المنطقة الخضراء في بغداد مسرحية جديدة اسمها الأنفال وهي مسرحية مضحكة تجعل المشاهد يفرط من الضحك من أول مشهد حتى أخر فصل منها. إنها مسرحية فاقت في فصولها محكمة المهداوي الشهيرة في عهد الزعيم الأوحد عبد الكريم قاسم عام 1959. المسرحية الجديدة التي تعرض في عهد العراق الجديد عراق (الدم ـ قراطي) من إخراج أعظم أئمة (أهل البيت) الأبيض مخرج أفلام الرعب والاكشن في العالم الإسلامي، الأمريكي جورج ابن بوش (قدس الله سره) الذي قام في كتابة السيناريو لهذه المسرحية، وتقديم أسلوب فن الحيل السينمائية .

لم نقرأ ولم نسمع لا في التاريخ القديم ولا الحديث بمثل هكذا مهزلة تحدث في عرافنا الجريح، على يد قوات الاحتلال وأيتام الأمريكان الذين جاءوا على ظهر الدبابات الأمريكية سعيا لاستلام السلطة على طبق من ذهب. هؤلاء الذين باعوا ضمائرهم للشيطان الأكبر، الذي أصبح ولي نعمتهم، وأصبحوا من محبي (أهل البيت) الأبيض في واشنطن، كشفهم رب العزة على حقيقتهم، وقد أعمى الله بصرهم وبصيرتهم بحيث جعلهم يتخبطون في تصرفاتهم ولا يعرفون كيفية الخروج والانتهاء من هذه المسرحية المضحكة التي أصبحت المأزق الشديد والمستنقع العميق، والتي أطلقوا عليها كل الألقاب في فضائياتهم وجرائدهم، ووعدوا شعوب العالم والشعب العراقي بأنها ستكون محكمة العصر من حيث العدالة والديمقراطية والنزاهة والشفافية والحيادية، واستقلال القضاء، وعدم تدخل الحكومة في مجرى أحداثها. وأنها سوف تكشف للشعب دكتاتورية الرئيس صدام ونظامه البعثي الشوفيني، الذي عاث في العراق فسادا وقمعا وحروبا ضد الجيران، وخاصة الشقيقة دولة إيران المظلومة المخلصة للشعب العراقي المسكين، وان هذه المحاكم ستكشف للشعب العراقي المقابر الجماعية وغيرها من التهم الملفقة والسخيفة . وراح الشعب العراقي يسمع ألحان هذه السيمفونية الحكيمية الصدرية، ومن لف تحت عمائمهم الطائفية على مدار الساعة في فضائياتهم مع استعراض اللطميات وضرب الصدور والبكاء والعويل في الجوامع والحسينيات.

وعندما بدأت في عرض الحلقات الأولى من هذه المسرحية التي كان اسمها مأساة الدجيل، انقلب السحر على الساحر، وتحولت المحاكمة إلى محاكمة الاحتلال وأذنابه، وهذا بفضل الله وحكمة وحنكة الأسير صدام الرئيس الشرعي للعراق البطل المجاهد. وكان الشعب العراقي وحتى الأكراد منهم، وكذلك أكثر العشائر العربية العراقية تتألم وتجر الحسرات والآهات عندما ترى الرئيس المخلص لشعبه مكبل اليدين والرجلين في قاعة الاحتلال ويحاكم هو ورجاله.

كانت ضمائر القضاة الحية تتألم ولا ترضى بأن تمارس هذه الأدوار في محاكم تحت ظل الاحتلال، فخرج أول قاض من هذه المسرحية، وكان خروجه مشرفا وأذهل من يدعون النزاهة والحيادية والشفافية وما شابه من تلك الكلمات المنمقة والمحشوة بالزبد والعسل بأنهم لا يتدخلون في شأن القضاء. فقد خرج واستقال القاضي الكردي الأصل الشريف وهو رزكار أمين من هذه المهمة وحافظ بكل جدارة واستحقاق على مهنته القضائية، وكانت صفعة قوية للأمريكان والحكومة المعينة من قبلهم. أما الصفعة الثانية والتي كانت اشد قساوة من الصفعة الأولى فجاءت هذه المرة من قبل القاضي الشيعي العربي الأصل عبد الله العامري الذي خاطب السيد الرئيس وقال له انك لم تكن دكتاتوريا. وهذه العبارة الصادقة كانت كالقشة التي قصمت ظهر الاحتلال وعملائه وأفقدتهم صوابهم وجعلتهم أضحوكة أمام العالم وأمام الشعب العراقي. وهذه الجملة التي قالها القاضي ربما ستكلفه حياته من قبل فيلق الغدر أو جيش المهدي الذي يحتوي على المجرمين المحترفين.

خالد عزيز الجاف
برلين

مؤتمر مصالحة لاهل دارفور

■ من اجل تحقيق السلام في دارفور، يجب إقامة مؤتمر جامع لأهل دارفور يسع كل قبائل دارفور الموقعة على الاتفاقية وغير الموقعة، وتفعيل الدبلوماسية الشعبية في تقريب وجهات النظر محل الخلاف، ودعم الإدارة الأهلية في ردم الشقة أو الخلاف الكبير في جمع أهل دارفور على المصالحة الوطنية لعزة أهل السودان.

سليمان خاطر
الخرطوم السودان

ندافع عن حدود ليست لنا!

■ السؤال الذي يحيرني ويحير الالاف من العرب هو تلك الحدود السياسية الحالية للأقطار العربية التي باتت مقدسة رغم انها من رمال؟ فحدود السودان الحالية مثلا رسمت في عهد الاستعمار البريطاني، فلماذا القتل في الجنوب او دارفور، وكذلك الحال ينطبق على العراق؟

محمد ناجي
السودان

هل يصبح السودان ملجأ للقاعدة؟

■ إذا دخلت القوات الأممية الى دارفور ستخلق فوضى عارمة في السودان وينفلت الأمن، ويصبح اشد من العراق، لان حدود السودان مفتوحة لكل من يسمونهم بالإرهابيين.

التوم موسي
الخرطوم

خصخصة السرقة في مصر

■ لجأت الحكومة المصرية الأن الى سياسة الخصخصة، فهل من الممكن أن تتوافق الرأسمالية مع الحكم الشمولي الدكتاتوري الموجود الآن في البلاد؟ أم ان ما يحدث سيؤدي الى رأسمالية المنتفعين ويكون الشعب هو الخاسر؟

وفاء فرغلي
مصر

سراب الهلال الشيعي

■ ليس هناك حقيقة ما يدعى هلال شيعي بل هناك هلال يمكن ان نسميه هلال مقاومة المشروع الامريكي ـ الصهيوني وهو يضم المسلمين المقاومين بكل طوائفهم الرافضين لمنطق الهيمنة الامريكية والسرقة والبلطجة الامريكي.

محمد حسون
سورية

غياب الديمقراطية يفرخ الارهاب

■ لعل سبب ظهور تنظيمات مثل «القاعدة» هو غياب الديمقراطية في البلدان العربية. اذا حللنا وضع أسامة بن لادن بشكل خاص فإننا نرى لو كان هناك ديمقراطية حقيقية في السعودية مثلا لكان قد شارك فيها وطرح رأيه حول التعاون مع الولايات المتحدة، وحسب تمثيله البرلماني كان يحدد رأيه الحقيقي في مطالبه، وتنتفي المشكلة، وهكذا الامر ينطبق على كل الدول العربية دون استثناء.

رؤوف ابو ناجي
الامارات

زعاماتنا هم اعداؤنا!

■ أرى أن نكف عن الهجوم على أمريكا وإسرائيل لبعض الوقت، فأعداؤنا الحقيقيون هم زعماؤنا الذين أذلونا وكموا أفواهنا وأفقرونا وجعلوا من لقمة العيش شغلنا الشاغل، بدلا من الفكر الإبداع ومشاركة العالم الحر إبداعاته وتقدمه، فهل ننتبه ونفعل شيئا من اجل الخلاص؟

محمود يوسف
الرياض ـ السعودية

امريكا تصنع الاعداء

■ إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن هي المسؤولة عن تيار الكراهية المتصاعد في العالم العربي والإسلامي ضد الولايات المتحدة، هذا التيار بات هو «السمة العامة المشتركة» بين الشعوب العربية والإسلاميو.

إن سياسات بوش في شنّ حروب ضد المسلمين تقوم على أُسُس تمييزية هي السبب الرئيسي وراء تيار الكراهية.

هاني مصطفى
واشنطن

شعوب عاطلة عن العمل

■ يوما بعد يوم يزداد زحف العاطلين عن العمل في البلاد العربية حتى بتنا مجتمعات عاطلة عن العمل ومن يعمل هو بمثابة العاطل الا بعض السارقين ومصاصي دماء وخيرات شعوبنا من القيادات السارقة، فكيف سنسوي هذا الوضع قبل ان نعود الى عهد الاقطاع؟

رباب الشهري
فرنسا

حواجز المصالح الحزبية في دروب الصراحة!

ان واقعنا الفلسطيني المؤلم والذي يفرز ما يفرزه من وقائع يومية يحتاج الى مجموعة من الكوادر الأكاديمية المختصة في مجالات كثيرة كالتنمية والبيئة وعلم النفس والهندسة بأشكالها المختلفة وأمور أخرى يفتقدها المجتمع لتكون أداة فعالة وفي أياد أمينة منتمية لهذا الوطن حتى تستطيع أن تضع برامج متنوعة في العديد من المجالات المذكورة وغيرها لكي يتابعها ويقوم فريق متخصص اخر بعد تخويله على استلام صلاحيات التنفيذ للقرارات الصادرة عن المجموعة، حتى نستطيع ولو قليلا أن نضمد من جراحنا النازفة. كل هذا يأتي وراء تراكمات من جبال المآسي و الهموم التي أفرزها ضعف الحكومات المتعاقبة والتي استلمت زمام أمور هذا الشعب سيئ الطالع لا لعدم مقدرتها على مواجهة العقبات الجمة والتي لا ينكرها أحد ولكن لأمور تعلمها جماهير هذا الشعب ولا يريدون الوقوع فيها وفي أخطاء سابقة مرة أخرى كقضايا الفلتان والفساد والرشاوى والمحسوبيات الخ.

لا أحد يتجاهل الأمراض المزمنة والناتجة عن أعباء الاحتلال وتبعاته السياسية والاقتصادية والأورام الاجتماعية الخبيثة والتي تساهم في اثارة النعرات والتفسخ والاتهامات العشوائية المتبادلة والبغضاء و طمس القيم والمفاهيم الأصيلة من وجودنا والتنصل حتى من بعض العادات الاجتماعية في الاستماع الى من هم أنضج منا فكريا وعلميا،حتى أصبح مفهوم التمرد على المعلم أو حتى الأب من سلوكيات وممارسة أبنائنا الشباب، وعدم الأخذ بالنصيحة منهم أصبحت ظاهرة معروفة، ومما يزيد في همومنا هو ادعاء البعض أن ذلك يندرج تحت مفهوم وشعار الديمقراطية التي تروج لها أمريكا في بلادنا، وأكبر الأمثلة على ذلك هو لبنان والعراق والصومال.

هذه الصراحة والواقعية قد لا تعجب الكثير ولكنها ستعجب الغالبية العظمى من أفراد شعبنا بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية الوطنية والاسلامية لأسباب كثيرة لانها تضع النقاط على الحروف وتوجه أصبع الاتهام الى الأمراض الحقيقية المستشرية في الجسد الفلسطيني الواحد.

ان الصراحة في مواجهة غول الفقر والجوع الذي بات ينهش من جسد هذا الشعب مطلوبة ونحن أحوج ما نكون لها في هذه الأيام حتى نستطيع توجيه سهام تعاوننا ووحدتنا الوطنية تجاه هذا الغول لقتله قبل أن يقتل ما تبقى من روح التعاون الذي ورّثنا اياه أجدادنا العرب حتى ما قبل ظهور الاسلام، لكن الصراحة تؤلم البعض وأن ما سيفعله حكماء ونخبة هذا الشعب بعد تربعهم عقودا طويلة على بساط السياسة سيؤدي بنا الى التفريط بثوابتنا الوطنية والقومية، اذا أين البديل ؟ فالثوابت لدى الحزب الفلاني ليست هي نفس الثوابت لدى حزب اخر، وهناك ثوابت خاصة بالحزب ولا يجب عليه هنا تفضيل مصلحة حزبه على المصلحة العامة. من هنا أود القول أن بعض ما يسمى بالثوابت الفئوية الضيقة يجب أن تكون قربانا وفداء في سبيل هذا الوطن من كل الأطراف والامور الأخرى الهامة والمشتركة والذي يعد من يفرط فيها منتحرا سياسيا، هي السقف الذي لا يمكن أن ينزل سنتيمترا واحدا في أي مفاوضات قادمة.

لماذا اذا نتستر ببعض مايسمى بالثوابت ونجعلها جبالا من الحواجز أمام مقترحات الوضوح والصراحة؟!

لطفي خلف
رام الله ـ فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مدخل الى خمسين عاماً على حرب السويس: مقدمة شخصية عن أزمة منسية (1 من 3)

في لندن عشت تجربة اكبر حدث غير معالم المنطقة العربية.. وكلمة «السويس» كانت تصفعني في كل مكان

«الغارديان» و«الأوبزرفر» لعبتا دورا كبيرا في فضح التواطؤ مع اسرائيل وكشف كذب ايدن

رياض نجيب الريس *

الصحافة البريطانية: التأميم والعدوان

عبر جريدة محدودة الانتشار في حينه كانت تصدر خارج العاصمة البريطانية، تعرفت قبل نصف قرن على قضيتين أساسيتين تلازمتا زمنياً وشكلتا بالتناوب قضايا ساخنة: تأميم قناة السويس و«العدوان الثلاثي» ـ كما اعتدنا تسميته في العالم العربي ـ الذي تلاه على مصر، ومن جهة ثانية انتفاضة بلاد المجر على النظام الشيوعي فيها وقمع الاتحاد السوفييتي ثورة المجرين بعنف لا مثيل له على مرأى من العالم.

هذه الجريدة هي «المانشستر غارديان» التي كانت تصدر من مانشستر، العاصمة التجارية والصناعية في شمال انكلترا، وتطبع هناك. وكانت تُصنف بأنها جريدة محلية من الأقاليم Provincial على الرغم من أنها كانت توزع في لندن. غير أن تأثيرها السياسي ونفوذها الدولي كانا أهم وأبعد من أرقام توزيعها. ففي منتصف الخمسينيات، كان ثلثا قراء هذه الجريدة من خارج مانشستر، وبلغ توزيعها 200,000 نسخة يومياً، لكن هذه الجريدة غير العادية أدت دوراً سياسياً (أساسياً ان لم يكن خطيراً) خلال أزمة السويس من بدايتها حتى نهايتها بحكم تميز مواقفها المبدئية وتغطيتها المهنية الراقية ومعارضتها لحكومة المحافظين، بالاضافة الى وجود أقنية اتصال خاصة بين وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس وبين رئيس تحريرها ا.ب. وادزورث. وكانت ملكية «المانشستر غارديان» تعود الى مؤسسة عائلية لاحدى أسر شمال انكلترا التجارية، قبل أن تتحول الى شركة مساهمة كبرى وتنتقل الى العاصمة في السبعينيات وتسقط اسم مانشستر من عنوانها لتصبح «الغارديان» فقط، احدى أهم كبريات الصحف الليبيرالية البريطانية اليوم. باختصار، لم تكن جريدة «اقليمية محلية» عادية. كانت واحدة من أهم صحف بريطانيا في ذلك الزمان.

كان وادزورث، رئيس التحرير منذ عام 1944، مريضاً بالسرطان وعلى فراش الموت في صيف عام 1956، ابان بدايات أزمة السويس. وكان يُعد محرر الشؤون الخارجية في جريدته، الشاب أليستير هثرينغتون البالغ من العمر 36 عاماً، الذي سبق أن كان ضابطاً في سلاح الدبابات في الحرب العالمية الثانية، لخلافته رئيساً للتحرير. وكان كلاهما وادزورث وهثرينغتون، قد رسما خطاً لـ«الغارديان» معارضاً لسياسة حكومة المحافظين البريطانية تجاه أزمة السويس، مما قاد الجريدة الى دور صدامي خطير في وجه حكومة السير أنطوني ايدن أدى في النهاية الى اسقاطها. ولم يحسب الرجلان حساب الخسائر المادية التي ستصيب الجريدة من جراء هذا الموقف السياسي المعارض. وتوفي وادزورث في 4 تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 1956، في اليوم الذي بدأت فيه القوات البريطانية والفرنسية المشتركة هجومها على مصر من قبرص.

كانت تغطية «الغارديان» لأحداث أزمة السويس عدائية، ومزعجة، الى درجة أن رئيس الوزراء السير أنطوني ايدن حاول منع هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) من نقل ما تكتبه «الغارديان» عن الأزمة في أقوال الصحف التي تذيعها كل يوم. كما منع مراسل الجريدة الديبلوماسي ريتشارد سكوت من التحدث في الاذاعة. وطرح ايدن مشروع قانون خطير يقضي باستيلاء الحكومة على الـ بي.بي.سي والغاء استقلاليتها القانونية اذا تم غزو مصر. الا أن المشروع لم يتحقق.

غير أن أزمة السويس كانت قد بدأت تتصاعد منذ أواخر تموز (يوليو) من عام 1956، بعدما أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم القناة. وصدرت أول افتتاحية لـ«الغارديان» كرد فعل على الأزمة (في زمن كان قراء الصحف فيه يقبلون على قراءة الافتتاحيات قبل الأخبار) تدعو الحكومة الى التعقل، وعدم الاستخفاف بقدرات عبد الناصر، قائلة ان الغرب لا يستطيع استعمال القوة العسكرية وسيلة لضمان تدفق النفط. ووقع رئيس تحرير «الغارديان»، الشاب الجديد، قبل أن يتسلم منصبه رسمياً، مقالاً ضد انذار بريطانيا وفرنسا المشترك بالهجوم على مصر، اذا لم تنسحب قواتها من منطقة القناة، رافضاً التهديدات بالحرب. وبينما كانت الافتتاحية تكتب كانت اسرائيل، الشريك السري في حينه في المشروع الانكلو ـ فرنسي لمنع تأميم قناة السويس، تتقدم الهجوم على مصر. وكان تاريخ الافتتاحية 31 تشرين الأول (أكتوبر) 1956.

خلال أيام من صدور هذه الافتتاحية، تلقى هثرينغتون أول اتصال عبر قنواته الخلفية من مراسله في واشنطن ماكس فريدمان، الذي كانت له صلات خاصة بوزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس. وصعق رئيس التحرير بمحتوى الرسالة التي جاءته، وفيها أن دالاس قد تبلغ من سفيره في لندن، بأن الحكومة البريطانية تستعد لشن الحرب على مصر. انطلاقاً من هذه المعلومة بدأت «الغارديان» محاولة تغطية الاستعدادات السرية للحرب، وقد أدركت أن الولايات المتحدة لن تؤيد فكرة الهجوم على مصر.

وحاولت «الغارديان» التحايل في تغطيتها تجنباً للوقوع تحت طائلة القوانين البريطانية التي كانت ـ وما زالت الى اليوم ـ تمنع الصحافة البريطانية من نشر ما تعده الحكومة أسراراً عسكرية أو وطنية. وواصل المراسل النشط فريدمان من واشنطن كتابة الرسائل السرية الى رئيس تحريره، وأهمها رسالة في 10 آب (أغسطس) لخص فيها شعور دالاس مفادها: «هناك استعدادات لعمل عسكري ضد مصر من بريطانيا وفرنسا، وانه (أي دالاس) يشعر بأنه من الصعب أخلاقياً الدفاع عن هذا العمل الذي لن يتفهمه العالم، والذي سيؤدي الى تحطيم الأمم المتحدة اذا تم التدخل المسلح... «انها حالة خطرة جداً جداً» حسب قول دالاس.

الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر يعلن تاميم قناة السويس

الأوبزرفر

لم يقف الى صف «الغارديان» في هجومها العنيف على التدخل العسكري ضد مصر سوى «الأوبزرفر». وكانت «الأوبزرفر» صحيفة أسبوعية تصدر صباح كل أحد، تمثل التيارات الليبيرالية في السياسة البريطانية والتوجهات الحرة في الثقافة والفنون، معادية للمحافظين ومتعاطفة مع شعوب المستعمرات. وكانت تمثل الوجه التقدمي لصحافة الأحد مقابل الوجه الآخر المحافظ لـ«الصنداي تايمز». وكان صاحب «الأوبزرفر» ورئيس تحريرها دافيد أستور، ابن أول امرأة (ماري أستور) تدخل مجلس العموم البريطاني في الثلاثينيات، بعدما مُنحت النساء في بريطانيا حق الانتخاب والترشيح. وكانت «الأوبزرفر» مملوكة من شركة عائلية خاصة لآل أستور، قبل أن تباع لعدة جهات ثم تستقر اليوم كجزء من شركة «الغارديان» الجديدة، ووجهها الماثل يوم الأحد.

وانقسمت الصحافة البريطانية الى فريقين واضحين. فريق مع حكومة ايدن في استعمالها القوة لاستعادة القناة من عبد الناصر، وفريق ضد الحكومة وضد اشعال حرب من أجل القناة. على رأس الفريق الأول كانت «التايمز» ومعها «الاكسبرس» و«الميل» و«السكنتس» و«التلغراف» و«ايفنينغ نيوز» و«ايفنينغ ستاندرد» و«الصنداي تايمز» و«الصنداي اكسبرس». أما الفريق الثاني المعادي لحكومة ايدن، فكان الى جانب «الغارديان» و«الأوبزرفر»، مؤلفاً من «الميرور» العمالية، «نيوز كرونيكل» الليبيرالية «مورنينغ ستار» الشيوعية، «بيبول» الشعبوية. لكن «المانشستر غارديان» و«الأوبزرفر» وحدهما استمرتا في معارضة التدخل العسكري بلا هوادة طوال فترة الأزمة. وانضمت اليهما فيما بعد «الايكونوميست»، المجلة الأسبوعية الواسعة النفوذ والواسعة الانتشار اليوم في الولايات المتحدة، في أوضح موقف مباشر ضد الهجوم العسكري البريطاني على مصر، في افتتاحية لها صدرت في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وكان موقف الجريدتين «الغارديان» و«الأوبزرفر» المعاديتين لسياسة حكومة ايدن قد عرض الجريدتين لضغوط اقتصادية من أطراف عدة، أدت الى قطع عدد كبير من الاشتراكات ووقف الحملات الاعلانية فيهما، وعزوف عدد من القراء عن شراء الجريدتين. وأصبح الوضع المادي لكل منهما حرجاً، بالرغم من انضمام أعداد من القراء الجدد الذين لم يكونوا من زبائنهما.

كانت المفاجأة في الأوساط الصحافية، هي انقسام صحافة المحافظين، وأهمها مجلة «سبكتاتور» الأسبوعية المحافظة اليمينية، المنافسة لمجلة «نيو ستيتسمان» الأسبوعية العمالية اليسارية، التي كان يترأس تحريرها كينغسلي مارتن، أحد أشهر صحافيي انكلترا في ذلك الوقت. وكان أيان غيلمور، الذي أصبح وزيراً فيما بعد في حكومة مارغريت تاتشر، صاحب ورئيس تحرير «سبكتاتور»، قد سارع في أول عدد صدر من مطبوعته بعد الهجوم على القناة، الى كتابة افتتاحية يدين فيها الاعتداء وينذر رئيس الوزراء أنطوني ايدن بأنه سيواجه اتهامات بالخداع لاعتداء جائر، اذا فشل الهجوم العسكري. وكان موقف غيلمور أول خروج عن الصف.

بعد موقف غيلمور في «سبكتاتور»، أخذ عدد من السياسيين والديبلوماسيين المحافظين من الصف الثاني يستقيلون من الوزارة ومن الخارجية اعتراضاً على مخططات ايدن، بدءاً بوزيري الدولة أنتوني تاتينغ من الخارجية وادوارد بويل من المالية مروراً بسواهما من أعضاء السلك الديبلوماسي. واتضح أن موقف المحافظين لم يكن متماسكاً وخاصة كريستوفر سومز وزير دولة لشؤون الطيران، والأهم صهر السير ونستون تشرشل زعيم المحافظين ورئيس الحكومة السابق، الذي أبدى شكوكه في موقف ايدن ورفض دعوة عمه تشرشل الى تأييد ايدن علناً، علماً بأن تشرشل نفسه كان له اعتراضات على خطة ايدن. وكان راندولف تشرشل، ابن ونستون، المعادي لايدن، من كتاب «سبكتاتور».

وسط هذه الأجواء المرتبكة داخل المحافظين، الحزب الأكثر تشتتاً، تولى هارولد ماكميلان الحكم، فتحول من أحد الصقور الى كبير الحمائم، وبدأ عملية تصفية الامبراطورية البريطانية، التي قال عنها أيان غيلمور: «ان ثورة العراق في تموز (يوليو) 1958 واغتيال الأسرة المالكة العراقية في بغداد كانا المؤشر الأكيد على انسحاب بريطانيا النهائي من الامبراطورية. بعدها، وبسبب السويس، جرت عملية التسلم والتسليم بين بريطانيا والولايات المتحدة، لتتربع واشنطن على عرش امبراطورية جديدة ورثتها، لم تعد لندن قادرة على حملها».

وظل أيان غيلمور، طوال حياته الصحافية والسياسية، من المحافظين المعتدلين المحسوبين من أصدقاء الشرق الأوسط والمتفهمين لظروفه.

التايمز وايدن والازمة

مقابل «الغارديان» كانت «التايمز» التي أدت، بطريقتها الخاصة، دوراً أساسياً في أزمة السويس. فكان ايدن يجتمع باستمرار مع رئيس تحريرها السير وليم هايلي ويعطيه من المعلومات والأسرار ما لا يعرفه معظم وزرائه. وكان هايلي وجريدته يؤيدان في بداية الأزمة ايدن وسياسته في أزمة السويس، لكنه سرعان ما ابتعد عن ايدن، عندما لم يعد رئيس الحكومة البريطانية يتقبل أي موقف حيادي لا يدعم سياسته مباشرة. وتوقفت اجتماعات الرجلين. وابتعد هايلي عن ايدن، ولم تعد «التايمز» تعبر أو تدافع عن سياسة «داونينغ ستريت» ومواقفه، وعم الفتور بين الجهتين حتى سقوط ايدن، وكان هذا الفتور من التقاليد «الجنتلمان» بين الصحافة والسياسيين في تلك الأيام، من غير أن تنتقل العلاقة من حالة التأييد الى حالة العداء السافر.

وكانت افتتاحيات دافيد أستور في «الأوبزرفر» الأعنف والأقوى ضد الانذار البريطاني ـ الفرنسي المشترك لمصر، وضد العمل العسكري، حتى أصبحت مقالاته توزع في التظاهرات التي كانت تنظم في حينه ضد العدوان. في ذلك الوقت، كانت صفحات «الغارديان» و«التايمز» مسرحاً لنقاش مستفيض حول قانونية الموقف البريطاني وحججه في تأميم القناة، وحول شرعية التهديد العسكري بالتدخل. ولم يكن الرأي عام البريطاني قد شهد انقساماً بهذا الشكل منذ أيام أزمة ميونيخ في عام 1938 (التي أدت الى الحرب العالمية الثانية)، ولم يكتف المؤيدون لحكومة ايدن والتدخل البريطاني بالضغوط الاقتصادية على «الأوبزرفر» و«الغارديان»، بل أخذوا يقاطعون مراسلي الجريدتين في الاجتماعات والندوات التي كانوا يعقدونها ليمنعوا تغطيتهما، ويتهمونهما «بالخيانة» لأنهما لا تؤيدان «أولادنا بالكاكي» ـ أي الجيش البريطاني.

وتصاعد العداء للجريدتين وازداد نفور القراء المحافظين منهما، واتُهمت «الغارديان» علناً بالخيانة و«الأوبزرفر» بالتجديف. وعلى الرغم من المقاطعة الاعلانية ارتفع قليلاً توزيع الجريدتين. لكن الضرر كان على المدى البعيد قد وقع.

هنا حدثت ثلاثة أمور صحافية أدت دوراً مصيرياً في أزمة السويس:

1 ـ ازاء تطور أحداث السويس يوماً بعد يوم، استعانت «الأوبزرفر» بدينغل فوت، المحامي والقانوني الضليع والنائب السابق عن حزب الأحرار في مجلس العموم (وشقيق مايكل فوت، زعيم حزب العمال في سنوات لاحقة والكاتب في صحيفة «تريبيون» اليسارية حينها، وأيضاً شقيق هيوفوت حاكم قبرص ومندوب بريطانيا باسم اللورد كارادون في الأمم المتحدة فيما بعد). وكانت افتتاحية دينغل فوت من أعنف ما كتب في ادانة احتيال سياسة حكومة ايدن وعدم شرعيتها وتواطؤها. وهاج نواب حزب المحافظين في مجلس العموم وماجوا، وأدانوا كاتبها واتهموا الجريدة وصاحبها بالخيانة. ودخلت هذه الافتتاحية، التي كانت سبباً في تقويض حكومة ايدن فيما بعد، تاريخ حكاية السويس.

2 ـ كان لـ«الغارديان» مراسل في الشرق الأوسط اسمه جيمس موريس(**) (اشتهر كثيراً فيما بعد) «الغارديان» في الشرق الأوسط، وروبرت ستيفنس المحرر في «الأوبزرفر» الذي كتب فيما بعد كتاباً عن عبد الناصر، لعله الأهم في رأيي حتى الآن عن الزعيم المصري. ودعاني ستيفنس مرة الى حضور اجتماع التحرير ظهر السبت الذي كان يعقده رئيس التحرير دافيد استور لمحرري «الأوبزرفر».

وكان الفضاء الشخصي والسياسي في لندن واسعاً في تلك الأيام، بين المجموعة العربية الصغيرة، ومعظمهم من الطلبة، وبين الناشطين الانكليز من السياسيين المعارضين لتوجهات حكومة ايدن والمجموعة الصحافية من الكتاب والمراسلين الصحافيين التي فتحت لنا مكاتبها لنتبادل الرأي فيها. وكان هناك راندولف تشرشل، ابن السير ونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطاني السابق، الكاتب في مجلة «سبكتاتور» المحافظة، الذي كان يكره ايدن أكثر مما كان يكره عبد الناصر. وكان الحديث معه في السياسة متعة وهو يعب الشراب عباً. وكان هناك الكاتب الايرلندي أرسكين تشايلدز الذي كان يكتب في الصحف والمجلات، وأول من تصدى للدفاع عن عبد الناصر والقضايا العربية خلال أزمة السويس وبعدها.

هناك كُثر من الصحافيين البريطانيين الذين تقاطعت فيما بعد الطرق بيني وبينهم في حياتي الصحافية، انما غيبتهم الذاكرة اليوم. وما هؤلاء الا حفنة من الذين عرفتهم قبل نصف قرن، وكانوا مضيئين في ثقافتي المهنية. بالنسبة لي، كان لهؤلاء الأشخاص فضل كبير في الحفاظ في ذاكرتي على تجربة حرب السويس، كمراقب من المنظور البريطاني. ولعل أغلب مَنْ ذكرت قد رحلوا اليوم عن هذه الدنيا، انما أحفظ لهم الكثير من الامتنان والود.

تلك الأيام كانت أيام الصحافة والجرائد والراديو. لم يكن التلفزيون قد وصل بلادنا بعد، انما بالكاد انتشر وبشكل محدود، في بلاد الانكليز. كانت الصحف الصادرة في انكلترا تلك الأيام هي مصدر الأخبار الوحيد لي أنا القادم الى عاصمة الضباب، بقدر ما كانت مصدر الهامي أيضاً. وكانت كلمة «السويس» تصفعني في عناوين كل جريدة انكليزية يقع نظري عليها، حتى ظننت أنها تعني بالانكليزية غير ما تعنيه بالعربية. كان هذا قبل أن تصبح هذه الكلمة الجغرافية مصطلحاً سياسياً.

وما هذه المحاولة لاسترجاع قصة حرب السويس التي تعتمد في الدرجة الأولى على جرائد تلك الفترة، الا نوع من الحنين الى الذكريات الشخصية التي رافقتني في تجوالي في تجمعات وتظاهرات تلك الأيام وتطوافي في أروقة الصحف ومكاتبها في «فليت ستريت» شارع الصحافة آنذاك، حيث كانت مباني الصحف ومطابعها. وحكاية أزمة السويس هي حكاية صحافة ذلك الزمان وصحافييه. أما المصادر «الرسمية» لتلك الفترة التاريخية فكثيرة جداً، اذ صدر خلال نصف قرن باللغة الانكليزية وحدها، مئات الكتب، ناهيك باللغات الأخرى. وقد اعتمدت للدقة التاريخية آخر كتاب صدر عن السويس في آب (اغسطس) 2006(**)، ومجموعات الصحف البريطانية في تلك الفترة، الموجودة في المكتبة البريطانية عامة. فقصة السويس هي قصة الصحافة.

العلم المصري يرتفع فوق الشركة الانغلو ـ فرنسية التي كانت تدير قناة السويس

بعث من قبرص رسالة نشرتها الجريدة في صدر صفحتها الأولى في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) يؤكد فيها أن فرنسا، والطيارين الفرنسيين بالذات، أدت دوراً أساسياً في التواطؤ مع اسرائيل في الهجوم على مصر. وروى موريس على لسان الطيارين الفرنسيين الذين التقاهم في مطار القاعدة العسكرية البريطانية في قبرص، كيف كانوا يهاجمون المصريين في سيناء وهم يطيرون فوق الأراضي الاسرائيلية ويرمون المؤن والذخائر للاسرائيليين فوق سيناء. ويقول موريس في رسالته لـ«الغارديان» ان الطيارين الفرنسيين هم الذين كانوا يقصفون بالنابالم، وبدقة متناهية، المركبات والآليات المصرية المحملة بالعتاد والجنود، والتي رآها تحترق في الصحراء. وعزا موريس انتصار اسرائيل في حرب سيناء الى دور الطيران الفرنسي.

لكن سرعان ما نفى وزير الدفاع الاسرائيلي الجنرال موشي ديان ما ذكره موريس، كما نفت وزارتا الدفاع والخارجية لكل من فرنسا واسرائيل هذه المعلومات. وكانت «الغارديان» أول من أشار علناً وبوضوح الى التواطؤ البريطاني ـ الفرنسي مع اسرائيل في الهجوم على مصر. وقد نفاه ايدن ـ كاذباً ـ أمام مجلس العموم في 20 كانون الأول/ديسمبر بقوله: «ليس هناك معرفة سابقة بأن اسرائيل ستهاجم مصر».

3 ـ الأمر الثالث، والذي جاء نتيجة للفتور بين «التايمز» وايدن لوقوفها على الحياد، أنها نشرت خبراً هز صدقية ايدن، مفاده أن رئيس الحكومة البريطاني حاول اقناع كل من الحكومتين الفرنسية والاسرائيلية باتلاف نسخ الاتفاق المكتوب معها والموقع في «سيفر» بباريس، وينص على تواطؤ الثلاثة في العدوان على مصر، وكيف رفضت كل من باريس وتل أبيب طلب لندن.

يروي أحد مؤرخي الصحافة البريطانية، أن لورنس سكوت، مدير ادارة «المانشستر غارديان» دخل على هثرينغتون، رئيس التحرير، حاملاً أخباراً سيئة عن هبوط التوزيع وغياب الاعلان نتيجة لموقف الجريدة السياسي. وبعدما أعطى مدير الادارة الكثير من الأرقام عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في الجريدة، التفت الى رئيس التحرير وقال له: أتمنى أن لا يؤثر هذا كله فيك، فتضطر الى تغيير سياسة الجريدة. رأيك يجب أن يبقى حراً لتبقى الجريدة مؤثرة وحرة، مهما كان الثمن. القراء يعودون والاعلان يعود. لكن الحرية ستفقدها الى الأبد اذا فرطت فيها!

غداً:
أسرار التواطؤ بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل

هوامش

Suez 1956 -The First Story of the (**) First Oil War - by Barry Turner - Hodder and Stoughton- London 2006.

(***) جيمس موريس صحافي وكاتب انكليزي، كان مراسلاً لعدة صحف بريطانية، منها «الغارديان» و«التايمز» في الشرق الأوسط، خلال الخمسينيات والستينيات، وأمضى سنوات عدة في معظم البلدان العربية. له عدة مؤلفات أهمها كتاب «سوق سلوقيا» الصادر في مطلع الستينيات عن العالم العربي، وثلاثية «وداعاً للأبواق» عن سقوط الأمبراطورية البريطانية. تحول اثر عملية جراحية الى امرأة في السبعينيات وغير اسمه من جيمس الى جان. وكان قبل ذلك متزوجاً وله أولاد. وألف عدداً من كتب الرحلات والتاريخ

* صحافي وكاتب وناشر عربي.

د. نهى خلف*

قراءة في كتاب آلان هارت: «الصهيونية العدو الحقيقي لليهود»:

كيف تمكنت اسرائيل من تهديد السلام في العالم

■ الان هارت الصحافي البريطاني المشهور مؤلف كتاب «عرفات ارهابي او رجل سلام» الذي نشر في عام 1985 بادر بنشر كتاب جديد بعد عشرين عاما عنوانه «الصهيونية العدو الحقيقي لليهود»، وحسب قوله فإن هذا الكتاب قد كلفه خمسة أعوام من العمل الدؤوب لإعادة ترتيب قصة تجربته الصحافية في دهاليز الشرق الأوسط منذ أن بدأ عمله كمراسل للأي ـ تي ـ أن ولبرنامج بانوراما في الاذاعة البريطانية (البي ـ بي ـ سي) مما أدى به إلي معاشرة قيادات سياسية هامة من طرفي الصراع العربي ـ الإسرائيلي ومن أهمهم ياسر عرفات وغولدا مائير وبالتالي الى معرفة خفايا الديبلوماسية السرية في الشرق الأوسط. وبسبب أسلوبه المثير فقد وصفه البعض على انه قد ساهم في بلورة نموذج جديد من الصحافة التي «تدخل المتفرج في العالم الحقيقي».

فبعد ان أمضى آلان هارت أربعة عقود من الزمن في متابعة قضية الشرق الأوسط توصل هذا الصحافي البارع الى استنتاج اساسي وهو ان الاعلام الغربي برمته منحاز لصالح الفكر الصهيوني وان ذلك نتيجة للاساطير التي تروجها الصهيونية من جهة والى عدم المعرفة للحقائق التاريخية من جهة أخرى. كما استنتج هارت ان الصهيونية هي ما ستؤدي باليهود الى الهاوية وعلى هذا الاساس اخذ آلان هارت على عاتقه بعد اعتزاله الميدان الصحافي هذه المهمة الشاقة التي تطلبت منه العودة الى الماضي والغوص في أعماق تاريخ القضية الفلسطينية وتشغيل ذاكرته لسرد روايته التاريخية باسلوبه الخاص الذي يمزج بين المعلومة الصحافية والتحقيق البحثي والاثارة من أجل انجاز هذا العمل الضخم المكون من الف صفحة والمنقسم الى مجلدين يضم الاول منهما ثلاثة أجزاء و22 فصلا ويضم الثاني والذي لم ينشر حتى الآن لاسباب مالية، 17 فصلا.

ومن الجدير بالإهتمام أن الجزء الأول من المجلد الأول والمكون من 22 صفحة فقط مخصص لعلاقته بغولدا مائير والتي يسميها «أم إسرائيل» وعنوانه «صوت من المقبرة» وأهمية هذا الفصل بالنسبة له ناتجة عن كونه من أول الصحافيين الذين سجلوا لغولدا مائير اول مقابلة على الهواء في برنامج بانوراما الخاص بالإذاعة البريطانية في عام 1971 رددت فيه مقولاتها الشهيرة التي تستنكر عبرها وجود شعب فلسطيني حيث قالت «لا يوجد شيء إسمه فلسطين» مضيفة «الأمر ليس وكأن هناك شعبا فلسطينيا وجئنا لطرده ولأخذ بلاده منه. فإنهم غير موجودين». ويتذكر الان هارت هذه الحادثة بشكل خاص لأن غولدا مائير تركت له رسالة على شكل وصية مع معاونتها الخاصة لتعلم آلان هارت بها بعد موتها حيث ابلغته هذه المعاونة: «أن غولدا مائير طلبت مني أن أعطيك هذه الرسالة وأكدت على أن أعدها بأنني لن أدلي بها إلا بعد موتها فطلبت مني أن أقول لك انها بعد أن عبرت عن رأيها في تلك المقابلة الشهيرة، شعرت أن ما أدلت به هو أغبى شيء قالته في حياتها».

ويهدف هارت عبر اعترافه بعلاقة طيبة مع غولدا مائير التي يعتبرها من اصدقائه رغم خلافه معها في الرأي عدة مرات وعبر علاقاته مع أشخاص مثل شلومو غازيت الذي يعتبره من أحد أصدقائه ان يبين ان الفكر الصهيوني مبني على اساطير كما وضح له شلومو غازيت حيث قال له يوما «إن المشكلة فينا نحن الإسرائيليين هي أننا أصبحنا ضحايا للدعاية التي نروجها عن أنفسنا» كما يريد الان هارت عبر ذلك أن يوضح أنه ليس من أعداء اليهود بل صديق لبعضهم وذلك لتفادي الوقوع بفخ الإتهام بأنه من دعاة اللاسامية مركزا على ضرورة التمييز بين اللاصهيونية واللاسامية.

وعبر دخوله في كواليس التاريخ بدءا بقصة غولدا مائير وانتهاء بمشروع خريطة الطريق الذي يسميه الان هارت «خريطة الطريق إلى طريق مسدود» ومرورا بمجموعة من الفصول الخاصة بمراحل مختلفة من تاريخ الدولة الصهيونية وحروبها مع العرب وبفصول اخرى حول دور جمال عبد الناصر ومواجهته لأيزنهاور أو مع شاريت، ويخصص الان هارت ايضا فصولا عديدة حول السياستين البريطانية والأمريكية ودعمهما للصهيونية مبينا كيف خضعت السياسة الأمريكية منذ عهد الرئيس ترومان للحركة الصهيونية.

وقد خصص الفصل الثاني عشر من كتابه لقصة انتحار جيمس فينسنت فورستال والذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في ادارة ترومان. واهتمام آلان هارت بقصة فورستال مثيرة للانتباه لأن فورستال هو الرجل الذي كانت لديه الشجاعة ان يقول ان من مصلحة أمريكا والعالم الحر وحتى اليهود في العالم أن لا تتدخل الحركة الصهيونية في السياسة الأمريكية الخارجية في الشرق الأوسط حيث كان يناضل من أجل إخراج قضية فلسطين من دائرة السياسة الأمريكية. فمذكرات فورستال تشير إلي الصعوبات التي كانت تواجه عملية أخذ القرار في الولايات المتحدة في الفترة التي بدأت بها الإمبراطورية البريطانية بالاضمحلال بينما بدأت بالمقابل الولايات المتحدة تواجه مسؤولياتها الجديدة لقيادة ما كان يسمي بالعالم الحر. فمن مهام فورستال الذي كان يحتل منصب وزير الدفاع في ذلك الحين، مواجهة القوة السوفياتية الصاعدة بعد الفراغ الذي نشأ في أوروبا والشرق الأدنى بعد هزيمة ألمانيا واليابان. وبما أن فورستال كان من رجال الإستثمار الناجحين وخاصة في القطاع المصرفي فكان يبني استراتيجيته على أساس عاملين محوريين:

أولا: أن الولايات المتحدة يجب أن تجد المال الكافي لتمويل خطة مارشال لإعادة بناء اوروبا الغربية المدمرة بعد الحرب.

وثانيا: أن في عملية البحث عن هذه الأموال لإنقاذ الرأسمالية في أوروبا الغربية وبريطانيا تلعب مسألة الحصول على النفط العربي دون انقطاع وبسعر منخفض دورا أساسيا وبالتالي أصبحت قضية النفط من اهتمامات فورستال الأساسية المتعلقة بقضية فلسطين، ولذلك اعتبر ان إنشاء دولة يهودية في وجه المعارضة العربية والإسلامية ستهدد المصلحة الأمريكية وستحد من إمكانية الولايات المتحدة للاداء الصحيح بشكل اشمل في المنطقة وعلى الصعيد العالمي.

ويعرض الان هارت سيرة فورستال الذاتية موضحا انه من أصل إيرلندي وانه كان مشهورا بنزاهته ونجاحه في مجال الأعمال مثله مثل مارشال وزير الخارجية انذاك، الذي كان يشارك فورستال في نظريته الإستراتيجية، في الوقت الذي كانت الحركة الصهيونية تحاول أن تسخر السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط لمصالحها الخاصة دون الإهتمام بنتائج سياستها على الأطراف الأخرى.

وفي اجتماع وزاري في 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1947 أي ثلاثة اسابيع قبل التصويت في الجمعية العامة على قرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة قدم مارشال رأي وزارة الخارجية الأمريكية حول الوضع الدولي وقد أكد أن الشرق الأوسط أصبح عبارة عن «علبة متفجرة» وأنه في حال اندلعت النيران في هذه المنطقة سيصبح من المستحيل إطفاؤها. وإثر هذا الإجتماع الوزاري كتب فورستال في مذكراته الملاحظة التالية حول مشاركته في هذا الإجتماع قائلا: «لقد كررت اقتراحي الذي عبرت عنه سابقا في عديد من المرات وهو أنه يجب القيام بمحاولة جدية لإخراج قضية فلسطين من السياسة الحزبية الداخلية الأمريكية. وقلت ان هناك اجماعا بأن السياسة المحلية يجب أن تتوقف على حدود المحيط الأطلسي، وأنه لا توجد مسألة أكثر خطورة على أمننا القومي من هذه القضية». وعند مقابلة فورستال لأحد أعضاء مجلس الشيوخ من الحزب الديمقراطي والمنتخب من ولاية رود ايلند، قال له «لا يجب السماح لأي مجموعة في هذا البلد أن تؤثر على سياستنا لدرجة أن تعرض أمننا القومي للخطر» وقد أجابه السناتور قائلا «ان هناك ولايتين أو ثلاثا لا يمكننا خوض انتخابات فيها دون دعم من يهتم بشكل خاص بالقضية الفلسطينية». ولكن أجابه فورستال «إنني أفضل فقدان تلك الولايات في الإنتخابات العامة بدلا من المجازفة التي قد تنشأ عبر ادراجنا القضية الفلسطينية على برنامجنا». وبعد حديث مطول بينه وبين السناتور الذي أكد له ضرورة إدخال القضية الفلسطينية في السياسة الداخلية الامريكية، والذي أعلمه بتخوفات اليهود بسبب عدم قيام الولايات المتحدة بواجبها للحصول على أصوات في الجمعية العمومية من أجل دعم مشروع تقسيم فلسطين، وبعد حوار يشبه حوار الطرشان بينهما شدد فورستال على ضرورة التفكير كثيرا حول هذا الموضوع الذي قد يؤثر سلبا «ليس فقط على العرب في الشرق الأوسط بل أيضا على العالم الإسلامي كله والذي يشمل أربعمائة مليون نسمة في مصر وشمال أفريقيا والهند وأفغنستان» ـ (والتي قد اصبحت اليوم مليارا ونصف مليار أو أكثر).

وهكذا استمر فورستال لفترة من الزمن في الاصرار في محاولته للتأثيرعلى الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، من أجل إخراج قضية فلسطين من برامجهما ولكن دون جدوى.

وهكذا يفسر الان هارت مأساة فورستال التي انتهت بانتحاره نتيجة لشعوره بانه لم ينجح في المحافظة على أمن بلاده وخاصة بعد أن تبنى فرانكلين روزفلت جونيور وجهة نظر الحركة الصهيونية.

ورغم دخول الان هارت بتفاصيل لا نهاية لها حول ما يجري في الكواليس وبين السطور إلا أن هدفه الاساسي هو أن يوضح كيف تمكنت الحركة الصهيونية من تهديد السلام في الشرق الأوسط لتصبح ليس فقط عدوة العرب والفلسطينيين بل أيضا العدو الأكبر لليهود. وليست قضية رسالة غولدا مائير الموجهة إلى الان هارت بعد موتها، أو قصة انتحار فورستال، إلا أمثلة عن الروايات العديدة التي يرويها الان هارت في كتابه المهدد بالتهميش من قبل اللوبي الصهيوني الذي يتهمه بمحاولة إثارة نقاش حول خطورة الفكر الصهيوني على اليهود عبرادراج هذا النقاش في صلب السياسات الدولية والاقليمية والمحلية بدلا من إبقائه على هامش تلك السياسات.

ويعرف الان هارت كتابه عبر دعاية ساخرة على أنه «الكتاب الذي لا يريدون أن تقرأه» ويعني بذلك أن كل من لا يريدون إظهار الحقيقة حول قضية فلسطين وتوضيح الفرق بين اليهودية والصهيونية لا يريدون أن يتم نشر هذا الكتاب الذي يهدف الى توضيح ما كان يحدث فعلا مقابل ما تخترعه الصهيونية من أساطير متهما الإعلام الغربي بما في ذلك الـ(بي ـ بي ـ سي) بالتعتيم على أعماله وتجاهل كتابه لأنهم يرفضون لعب أي دور في تطوير الحوار حول الحقائق التاريخية مضيفا «إنني أتهم هذا الإعلام بالمشاركة في طمس الحقيقة التاريخية وبالتالي باتباع سياسة منحازة في تغطية الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني».

* كاتبة من فلسطين

تأثير اسرائيل وادواتها على الاعلام السويدي

رشيد الحجة*

في اطروحته لشهادة الماجستير يتحدث الباحث يوهانيس فالستروم عن الكيفية التي تنتهجها اسرائيل في ممارسة الضغوط على مراسلي الاعلام السويديين لدى نقلهم الاخبار عما تقوم به اسرائيل تجاه الفلسطينيين في الاراضي المحتلة التي تعتبر المنطقة الاكثر تغطية في العالم، وعن ممارسة اللوبي الصهيوني والاسرائيلي وباشراف السفارة الاسرائيلية في السويد من خلال ملاحقة كل من تسول له نفسه طرح ولو كلمة ناقدة او محرجة لاسرائيل.

ففي تقريرها السنوي لعام 2002 ذكرت جمعية مراسلون بلا حدود حول حرية الصحافة في العالم بان اسرائيل تعد الدولة رقم 92 من بين ال 132 المحتملين في قمع هذه الحرية، حيث تمارس الإبعاد والقتل للصحافيين في مكان الخبر والملاحقة وتشويه السمعة فيما بعد في مكان النشر.

في مكان الحدث، فلسطين المحتلة

عادة ما تكون الاوامر التي تحدد حرية حركة الصحافيين مدعومة من قبل الدوائر التي تراقب الصحافة في اسرائيل بالتعاون مع السفارات الاسرائيلية واجهزة المخابرات وقيادة الجيش. فعلى الصحافي السويدي الذي سيسافر الى المنطقة ان يتقدم بطلب للسفارة الاسرائيلية في ستوكهولم التي تعود بدورها لارشيفها لمراقبة ما نشره هذا الصحافي سابقا ولارشيف مخابراتها لمعرفة توجهاته السياسية.

بعد الوصول الى المناطق الفلسطينية المحتلة يتوجب على الصحافي التقدم بطلب تصريح لدخول موقع ما للحصول على بطاقة صحافية محلية. وعليه ايضا ان يوقع على موافقته لعرض مواده على الرقابة الحكومية مما يعرض المخالف للمساءلة. رغم هذا يتعرض الصحافي احيانا في الموقع ذاته لضغوط تمارسها النقطة العسكرية عليه كطلب التاكد من صحة التصريح.

يفيد مراسل التلفزيون السويدي لما يزيد عن 20 سنة بيتر لوفجرين: اذا اردت فانك تستطيع الالتفاف على الحواجز العسكرية لكن ذلك يعرضك للطرد او الحبس اذا كشف امرك.. وقد تعرضت شخصيا لاطلاق النار عدة مرات من قبل الجيش الاسرائيلي. وعندما يهاجمني المستوطنون يقف الجنود مكتوفي الايدي ينظرون.

في مكان نشر الخبر، السويد

ان تحديد حرية حركة الصحافيين في المناطق المحتلة يؤدي الى عدم ذهاب الصحافي الى موقع الحدث، الامر الذي يضطر بعضهم للاكتفاء بما يورده الاعلام الاسرائيلي او غيره ممن يستخدم اللغة الانكليزية. واذا تمكن احدهم من تهريب مادته الاعلامية وتوصيلها الى السويد فان بعض الصحف الكبرى لا تجرؤ على نشرها. يروي في ذلك المصور الصحافي السويدي دونالد بوستروم، الذي قام الجيش الاسرائيلي بمصادرة كاميرته وتهديده، ولكنه تمكن بطريقة ما من تهريب بعض الصور التي تفضح اسرائيل في قطعها لاحشاء من قتلتهم من الفلسطينيين وسرقتها قائلا بان جريدة «داجينز نيهيتر»، (اخبار اليوم)، لم تجرؤ على نشر تلك الصور معللة ذلك بان الصحيفة لا تريد المتاعب. لكن بوستروم نشر مادته فيما بعد في كتابه الذي عنونه باسم، ان شاء الله، حيث تعرض بوستروم على اثرها لحملة مضايقات هاتفية ورسائل تهديد على مدى شهور طويلة.

اما مراسلة جريدة «سفنسكا داج بلاديت» الصحافية اليهودية كورديليا ارفيدسون، التي كانت تعتبر من اهم الاعلاميين المؤيدين لاسرائيل، اصبحت توصف من خلال ردود الفعل المكثفة لما كتبته عن مشاهداتها اليومية بانها مؤيدة للفلسطينيين.

في حين تسلمت الصحافية لوتا شولكفيست بحدود عشر رسائل الكترونية غاضبة يوميا لمجرد نشرها خبرا مفاده ان المستوطنين الاسرائيليين يسممون المياه التي تصل الى المزارعين الفلسطينيين.

مما تقدم يستنتج القارئ بان اسرائيل وادواتها تتابع صاحب الخبر او الصورة القادمة من فلسطين على الساحة السويدية. فقد تعرضت مثلا مراسلة الاذاعة السويدية السيدة سيسيليا اودين للمساءلة ومحاولة الطرد من عملها نتيجة انتاجها الصحافي بتهمة عدم التوازن في اخبارها. وتعلق اودين على ذلك قائلة: كي يتمكن المرء من وصف النزاع باخلاقية مهنية عالية لا يمكنه الا ان ينحاز للطرف الاضعف.. ان النزاع هناك ليس بين طرفين متناظرين بالقوة، فلا يمكن للمرء ان يكون متوازنا.

ويتناول مراسل وكالة الانباء السويدية ستيفان يرتين جانبا آخر من المسألة حين يقول ساخرا: نجلس يوميا في رئاسة التحرير ونقيم فيها حياة الاسرائيليين باعلى مما هي عليه حياة الفلسطينيين! ثم يصف الملاحقات التي يتعرض لها نتيجة ما ينقله بانها تشتمل على التهديد وعلى ردود الفعل الغاضبة وتشويه السمعة من قبل اصدقاء اسرائيل. وقد جمع يرتين ملفا يحتوي على كافة المقالات الحوارية ومقالات القراء التي كتبت ضده وضد وكالة الانباء السويدية ت ت التي يعمل بها. ويضيف: لقد جمعنا قائمة باسماء الذين كتبوا فتبين انهم من جماعة الضغط الصهيونية ولا يزيد عددهم عن 22 شخصا، معظمهم معروفون على الساحة الاعلامية السويدية بانهم اسرائيليون او اصدقاء لها. ويعلق ستيفان يرتين انهم لا يشكلون ثقلا فاعلا في تشكيل الراي العام السويدي، واستشهد باستطلاع الراي الذي اجري في عام 2004 بان 80 % من السويديين ينتقدون ما تقوم به اسرائيل من اجراءات في المناطق المحتلة.

وما يجدر ذكره هنا هو ان التهمة الجاهزة لمن ينتقدون سلوكيات اسرائيل هي انهم لاساميون! وتؤكد الصحافية لوتا شولكفيست ذلك مقتبسة من اقوال احد المؤرخين الاسرائيليين: بان اللاسامية سيف اسرائيل المسلط على رقاب الاوروبيين.

ان حملات اسرائيل وادواتها ضد الاعلام السويدي وكذلك الدولي يضطر الصحافيين بكافة اختصاصاتهم لمراجعة موادهم مرات ومرات لاستخدام التعابير والمصطلحات المناسبة وتجميل او حذف ما امكن حتى يتمكنوا من النشر والاستمرار في اعمالهم والحفاظ على حياتهم خوفا من عصا وسيف اسرائيل وادواتها. في حين يتناول الكثير من الصحافيين الدوليين بما فيهم العرب تعابير قاسية ضد العرب والمسلمين دون وجل. ولان العرب والمسلمين جميعهم لا يلوحون ولو بقشة، فان ذلك يعرضهم للتطاول عليهم كما جرى مؤخرا على لسان البابا بنيديكت.

* صحافي فلسطيني يقيم في السويد

جواد البشيتي*

حلٌ يتحدى الفلسطينيين على الأخذ به!

■ كل القضايا والمشكلات السياسية التي كانت تضرب جذورها عميقا في فكر الفلسطينيين وتفكيرهم السياسيين، وفي مشاعرهم السياسية والقومية، فقدت "الآن"، مع ما لـ"الآن" من أهمية تاريخية بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية، ووجوده الإنساني ـ القومي، جاذبيتها وتأثيرها ووزنها، وكأن الاهتمام بها، أو استمرار الاهتمام بها، هو مظهر اغتراب سياسي فلسطيني، أو مظهر انفصال للفلسطيني عن الواقع وحقائقه. شيئان لا ثالث لهما يريدهما الفلسطينيون جميعا، ويحتاجون إليهما، أكانوا موالين أم معارضين لكلا "المعسكرين"؛ وهذا الشيئان هما: اتقاء شر الاقتتال والحرب الأهلية، وإنهاء المعاناة الإنسانية ـ الاقتصادية ليس للموظفين الحكوميين وعائلاتهم فحسب، وإنما للغالبية الشعبية الفلسطينية التي تتضافر الضغوط العسكرية والاقتصادية والمالية لإسرائيل والولايات المتحدة، ولغيرهما، على إفقارها اقتصاديا حتى تصيب مقتلا من إرادتها السياسية القومية.

السياسة ليست امتدادا للمبادئ والعقائد، أو ليست هي دائما كذلك، ولا تُشتق منها حتى نتحلى بفضيلة توافق وتطابق السياسة مع المبادئ والعقائد، والتي هي الوجه الآخر لرذيلة فقدان الإحساس بالواقع. وأحسب أن الإحساس بالمسؤولية السياسية والتاريخية والأخلاقية لا يظهر، ولا يتأكد، إلا من خلال التزام كل قيادة سياسية فلسطينية أن تنشئ وتُطور سياسة ومواقف سياسية (وغير سياسية) تلبي الآن، وفي المقام الأول، كلتا الحاجتين الفلسطينيتين العامتين: الحاجة إلى درء مخاطر الاقتتال والحرب الأهلية، والحاجة إلى إنهاء تلك المعاناة الإنسانية ـ الاقتصادية. وليس من مقياس يمكن ويجب أن تقاس به حيوية وقوة الفكر السياسي الفلسطيني سوى هذا المقياس، الذي فيه تكمن "إذا الشرطية الفلسطينية"، فكل موقف أو قرار لـ"حماس"، أو "فتح"، لـ"الحكومة" أو "الرئاسة"، هو موقف أو قرار سليم "إذا" سمح بتلبية كلتا الحاجتين.

قبيل إلقاء هنية لخطابه الشامل المسهب، سمعتُ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ينطق بجملة سياسية في منتهى الأهمية؛ وكم تمنيت أن لا يضيق بها خطاب هنية على طوله. وهذه الجملة ـ المبدأ هي "كل خيار مقبول إذا كان لا يؤدي إلى حرب أهلية"، فما هي أهمية أي موقف سياسي مبدئي إذا كانت الحرب الأهلية هي العاقبة التي تترتب على التفاعل الموضوعي، أو غير الموضوعي، لهذا الموقف مع الواقع الفلسطيني الغني عن الشرح والوصف؟!

إذا كانت المواقف المبدئية التي تضمنها خطاب هنية يمكن أن تُترجم، عبر تفاعلها مع الواقع، بمزيد من المعاناة الإنسانية ـ الاقتصادية لفلسطينيين، وبزيادة في مخاطر الاقتتال والحرب الأهلية، فالفلسطينيون، في عقولهم وليس في قلوبهم، لا يحتاجون إليها، ولا بد لهم، بالتالي، من النأي بأنفسهم عنها. وإذا كانت "فتح" و"الرئاسة" تعتقدان بأهمية وضرورة أن تلبي كل حكومة فلسطينية شروط ومطالب اللجنة الرباعية الدولية فلا بد لهما من أن يسعيا في سبيل ذلك من غير أن يفضي سعيهما هذا إلى الزج بالفلسطينيين في أتون حرب أهلية، فالموقف الصائب يغدو خطأ، أو خطيئة، إذا ما كان يشبه "النية الحسنة" لجهة علاقتها بجهنم.

لقد تحدَّث هنية عن الأوجه الخمسة للشرعية التي تتمتع بها "حماس"، وهي "الشعبي"، و"الدستوري"، و"الجهادي"، و"العربي"، و"الإسلامي"؛ ولكنه ضرب صفحا عن الوجه الأهم، والآن على وجه الخصوص، وهو "الواقعي"، فالشرعية الواقعية، أي المستمدة من واقع، يخالطه سعي دائم إلى تضييق الفجوة بين حقائقه والمبادئ، هي التي يحتاج إليها الفلسطينيون الآن، وهي التي بالنسبة إليهم شرط بقاء في المقام الأول.

في خطابه كرَّر هنية ثلاث مرات أن "حماس" لن تعترف بإسرائيل. هذا موقف أؤيده تماما، فإنْ أحدا من الفلسطينيين ليس من حقه أن يدعو "حماس" إلى الاعتراف بإسرائيل؛ ثم أن الفلسطينيين ما زلوا في حاجة إلى معارضة تقوم على رفض الاعتراف بإسرائيل. ولكن هذا الموقف السياسي ـ المبدئي يحتاج إلى حماية واقعية؛ وليس من حماية كهذه إذا ما احتفظ الفلسطينيون بحكومة تُشدِّد، ولا تُضعف، حاجة "المجتمع الدولي"، أو اللجنة الرباعية الدولية، إلى الإبقاء على الحصار الدولي للفلسطينيين، ماليا واقتصاديا، وإلى تشديده. إنَّ لهنية الحق في أن يضرب "المجتمع الدولي"، أو اللجنة الرباعية الدولية، بحجر "لا للاعتراف بإسرائيل"؛ ولكن عليه قبل ذلك، ومن أجل ذلك، أن يترك، فورا، "البيت الزجاجي" الذي يستمسك بالبقاء فيه، فالسلطة الفلسطينية مع حكومتها ليست بـ"الموقع" الذي يحمي "الموقف".

كلام هنية لن يقع على أسماع فلسطينية تشبه سمعه، فكلامه يمكن أن يقع موقعا حسنا في نفوس عشرات الآلاف من الفلسطينيين؛ ولكن هذا الجمهور سيتضاءل حجما مع استمرار واشتداد المعاناة الإنسانية ـ الاقتصادية، ومع تزايد مخاطر الاقتتال والحرب الأهلية. لو اقترن هذا الكلام بنجاح حكومة "حماس" في حل مشكلة "الراتب الحكومي" بمنأى عن ضغوط الحصار المالي والاقتصادي الدولي لكان له وزن وأهمية الواقع، ولنظرنا إليه على أنه السياسة التي لا تعلوها سياسة لجهة صوابها وواقعيتها.

وإذا كان الفلسطينيون الآن، حيث يُظهرون عجزا متزايدا عن الحل الذاتي، أو العربي ـ الإسلامي، لمشكلة "الراتب الحكومي"، يقولون لإسرائيل: "لن نعترف بك؛ ولكننا نقبل هدنة معك، إذا ما أعدتِ إلينا كل الأراضي الفلسطينية التي احتللتها في حرب 1967"، فماذا سيقولون لها إذا ما نجحوا في أن يبتنوا اقتصادا يستطيعون أن يدرأوا عنه مخاطر كل حصار مالي واقتصادي خارجي، ومخاطر آلة الحرب الإسرائيلية؟!

إن كل فلسطيني، وليس هنية فحسب، يتمنى أن يكون الفلسطينيون ممتلكين للأسباب والشروط الواقعية لحل مرحلي كهذا؛ ولكن متى كان نيل المطالب بالتمني؟!

هنية نجح، في خطابه، في شيء واحد فحسب هو إظهار روح التحدي، الذي، في أهميته الموضوعية، يشبه صلوات كاهن في مواجهة صاعقة توشك أن تنقض عليه.

الخطاب خلا من نجاح حقيقي لحكومة "حماس" في تجارب كان ينبغي لها أن تنجح فيها. إننا لم نرَ نجاحا حقيقيا في التأسيس لمقاومة عسكرية من نمط تلك التي أسس لها "حزب الله"، ولا في التأسيس لنمط جديد ومثمر من التفاوض السياسي مع العدو، ولا في إنهاء للمعاناة الإنسانية للفلسطينيين يقوم على رفض الاستخذاء لشروط ومطالب اللجنة الرباعية الدولية، ولا في تعزيز الوحدة القومية للفلسطينيين، والنأي بهم عن مخاطر الاقتتال والحرب الأهلية.

قد يقال في دحض هذا الذي قلناه إن حكومة "حماس" لم تفشل؛ ولكن ثمة قوى لا قبل لها بها تسعى في منع التجربة الجديدة من النجاح. إن الفشل الذي أتحدث عنه، وأراه، هو فشل حكومة "حماس" في إحباط مسعى القوى تلك، فمتى كان النجاح في الصراع ثمرة امتناع الخصم عن الزج بكل قواه في الصراع؟!

على أن فشل "حماس" لا يعني، ويجب ألا يعني، أن "فتح" ناجحة لا محالة، فـ"فتح" يمكنها أن تنجح في حل مشكلة فشلت في حلها "حماس" وهي مشكلة "الراتب الحكومي"؛ ولكنها لن تنجح هنا إلا لتفشل في جعل التفاوض السياسي مع إسرائيل طريقا إلى حل نهائي للمشكلة القومية للشعب الفلسطيني.

"حماس" مدعوة إلى أن تظل مستمسكة برفضها الاعتراف بإسرائيل، وبرفضها تلبية شروط ومطالب اللجنة الرباعية الدولية؛ ولكن بما يعود بالنفع على الشعب الفلسطيني. وهذه الـ"لكن" إنما تعني أن تغادر "حماس" كل مواقع السلطة التنفيذية، وان تظل معتصمة بحبل المعارضة البرلمانية.

و"فتح" مدعوة إلى بذل الجهد في سبيل إقامة حكومة جديدة تستطيع إنهاء الحصار المالي والاقتصادي والسياسي الدولي الذي تتعرض له السلطة الفلسطينية. إن السياسة الناجحة لـ"حماس" و"فتح" هي السياسة التي في مقدورها أن تنهي المعاناة الإنسانية للفلسطينيين، وتقيهم شر الاقتتال والحرب الأهلية. وهذه السياسة لن تقوم لها قائمة إذا لم يخضع كلا الطرفين مصالحه الفئوية الضيقة للمصلحة الفلسطينية العامة الواقعية.

وإذا كان من خيار يمكن وينبغي للرئيس عباس الأخذ به في حال بقاء السياسة خاضعة لمنطق المصالح الفئوية الضيقة فهذا الخيار إنما هو الإحتكام إلى الشعب عبر استفتاء شعبي، يقرِّر فيه الفلسطينيون الحل وسُبله.

إن الرئيس عباس يستطيع أن يقترح برنامجا سياسيا لحكومة فلسطينية جديدة، وأن يدعو، من ثم، الشعب إلى الإدلاء برأيه في هذا البرنامج المقترَح، عبر استفتاء شعبي، فإذا أقرَّته الغالبية الشعبية، يكلِّف هنية، مثلا، بصفة كونه ممثلا لحزب الغالبية البرلمانية تأليف الحكومة الجديدة، فإذا هو رفض عُمِل بالجزء الآخر من المقترَح الذي أقر في الاستفتاء الشعبي وهو إجراء انتخابات تشريعية جديدة (أو تشريعية ورئاسية) فالبرنامج المقترَح، المقر شعبيا، يجب أن يجد له غالبية برلمانية تتبناه وتلتزمه.

* كاتب ومحلل سياسي فلسطيني ـ الاردن

عادل الحامدي*

عن القضاء والحكم العادل الرشيد

■ أصعب اللحظات على الإنسان أن يقف هكذا في قفص اتهام أمام قاض لا يعرف بأي تهمة تجري محاكمته ولا يستطيع أن يرد اتهامات لا قبل له بها. الإنسان آية من آيات الله في كل شيء حتى في طريقة تعاطيه مع بنات الدهر التي عادة ما يكون وقعها شديد الأثر. وأخطر المهام التي توكل للإنسان أن يتم تحكيمه لحل قضايا يصعب أن يكون فيها نزيها ولا أمينا، خصوصا تلك المتصلة بقضايا الرأي والسباق نحو كرسي الحكم الذي يسيل له لعاب السياسيين منذ أن أوجد الله الخليقة حتى يوم الناس هذا. والقضاة في الدين كما هم في الحياة، منهم من يعرف الحق فيحكم به ومنهم من يعرف الحق ولا يحكم به لضرورة ما ومنهم من لا يعرف الحق فيحكم بما يعرف. خلال قرون طويلة قدم الغرب وقبله قدم المسلمون إسهامات كثيرة لترشيد الحكم في الشأن العام، وسال حبر كثير في التنظير لأصول الحكم بين الناس مستلهمين ما جاءت به الديانات الثلاث في سبيل إقامة العدل بين إدارة الشأن العام على نحو يضمن الأمن والسلام بين الناس. وباستثناء فترات قصيرة فإن أغلب تاريخ البشرية كان ترجمانا واقعيا لسنة التدافع بين البشر التي أسالت دماء كثيرة وأضاعت جهودا كبيرة ووقتا كان بالإمكان استثماره في البناء والتشييد وفك طلاسم ما تبقى من الوجود المادي غير معلوم. ومع الفتوحات المتواصلة التي تم تحقيقها في مجال ترشيد الحكم واحترام كينونة ابن آدم فإن ما تم سنه من قوانين ودساتير للفصل بين السلطات لم يرق بعد إلى الاستجابة لحاجيات الإنسان المتجددة.

عندما قررت رئيسة الديبلوماسية الأمريكية المرأة السمراء كوندوليزا رايس المنتبهة إلى كل شيء حتى نظراتها، أن تشد أحزمة الرحيل إلى الشرق الأوسط وفي جعبتها حزمة من الإبداعات الأمريكية لإحياء عملية السلام في الشرق الأوسط بناء على تقسيمه إلى محاور معتدلة وأخرى مدمرة، لم تفكر في ابداع واحد لإيقاف فصول المحاكمة التي يتعرض لها عدد من النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي بتهمة التحريض ضد إسرائيل. ولم يخطر ببالها ولا ببال المراهنين على دورها في الدفع بعجلة السلام أن نوابا من عرب 48 في الكنيست الإسرائيلي أسقطت عنهم الحصانة ويحاكمون بتهم المساهمة في تنظيم رحلات غير قانونية لسورية، وإطلاق عبارات مؤيدة لحزب الله في لبنان على نحو يفهم منه التحريض ضد إسرائيل.

ويقول نشطاء حقوقيون تابعوا فصول المحاكمة التي تعرض لها النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي، إنه عندما تعجز الأساليب السياسة عن آداء المهمة يتم اللجوء للقضاء حتى لو كان الحكم ديمقراطيا! فالقضية المرفوعة بالأساس ضد النواب العرب لا علاقة لها بجرائم الحق العام ولا بالخيانة بل هي قضايا رأي مما يعني أن المحاكمة سياسية بالأساس.

ومثلها مثل الدول العالمثالثية المحكومة بقانون الطوارئ على الدوام، فقد عمدت السلطات الإسرائيلية إلى استدعاء هذا القانون من الرفوف وفحص مواده عما إذا كانت فيها من البنود ما يصلح أن يكون مبررا قانونيا لمحاكمة النواب العرب وقد وجد فيها ما يثلج الصدر ويبرر المحاكمة. وبالإستناد إلى قانون الطوارئ رفع القضاء الإسرائيلي الحصانة عن النواب العرب دون الأخذ بعين الاعتبار أن قانون الطوارئ الذي يمنع أي شخص من مساعدة الآخرين بالمغادرة إلى دولة معادية لإسرائيل، لا يسري مفعوله على من يملك جواز سفر دبلوماسياً وأعضاء الكنيست جميعاً يملكون هذا الجواز. إجراء كان الهدف منه ـ برأي د. عزمي بشارة ـ نزع الشرعية عن النواب العرب في البرلمان الإسرائيلي وضرب الحركة الوطنية في الداخل فقط لأنهم عرب.

ممارسات يصنفها السياسيون والقانونيون الذين تابعوا المحاكمة بأنها تندرج ضمن التمييز العنصري ضد العرب والتحريض ضدهم في دولة تقول عن نفسها بأنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ويتباهى بها أنصارها في العالم العربي على أنها تحترم حقوق الإنسان على الطريقة الغربية. وهذه سياسة عامة ـ يقول عنها المراقبون للشأن الإسرائيلي ـ إنها لا تقتصر فقط على إسقاط الحصانة عن نواب عرب منتخبين وفق النمط الديمقراطي الغربي ـ الإسرائيلي ومحاكمتهم على غير ما يسمح به القانون بل هي سياسة طالت حتى المساجد التي تحول عدد منها إلى متاحف.

ويكاد يجمع المراقبون لوضع عرب 48 في الأراضي الفلسطينية الذين يعيشون تحت نير الاحتلال أن أغلب هؤلاء يعيش تحت وطأة قوانين لا تعترف لهم بحقوقهم الأساسية وأهمها حرية التعبير التي قد تودي بحياة عزمي بشارة ورفاقه إذا استطاع القضاء أن يثبت عليهم تهمة الخيانة لصالح دولة عدو، وهي تهمة يعاقب عليها القانون الإسرائيلي بالسجن المؤبد أو بالموت.

المحاكمة التي يحضرها مراقبون دوليون وتتابعها مختلف الدوائر الإسرائيلية والغربية ذات الصلة بالشأن الإسرائيلي ـ الفلسطيني تمثل برأي المراقبين أحد أبرز المعالم الدالة على طبيع

رأي القدس

كوريا الشمالية وقنبلة الفقراء

■ قلبت كوريا الشمالية كل المعادلات الاقليمية في شرق آسيا، وربما العالم بأسره، باجرائها امس تجربة تفجير نووية ناجحة، دشنت دخولها النادي النووي العالمي بقوة كقوة تاسعة بعد الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، علاوة على الباكستان والهند واسرائيل.

الادانات توالت لهذه الخطوة الكورية الشمالية، ودعت الولايات المتحدة لاجتماع طارىء لمجلس الامن الدولي بمساندة بريطانيا، وطالبت الدولتان بعقوبات قوية وسريعة ضد حكومة بيونغ يانغ بسبب انتهاكه لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

التجربة النووية الكورية لم تكن مفاجئة لاحد، ولكن المفاجيء هو عدم اهتمام الحكومة الكورية الشمالية بكل التهديدات الامريكية التي حذرتها من اجرائها. وهذا يعني ان قرار تحدي الولايات المتحدة بهذه الطريقة الاستفزازية قرار استراتيجي جدي، ولم يكن مجرد مناورة للحصول على بعض المساعدات المالية والاقتصادية، مثلما تكهنت بعض وسائل الاعلام الغربية.

الحصار الاقتصادي الذي تطالب الولايات المتحدة بفرضه على كوريا الشمالية لن يعطي ثماره، لان هذا البلد الذي يكاد ان يكون الوحيد الذي يتمسك بالشيوعية ومبادئها بالكامل، يعيش هذا الحصار ويواجه عزلة دولية منذ عدة اعوام.

الخيارات الامريكية تبدو محدودة للغاية في مواجهة هذا العضو المشاغب الذي انضم الى النادي النووي. فقد فشلت امريكا في منع كوريا الشمالية من امتلاك اسلحة نووية، وستفشل مرة ثانية في حرمانها من هذه الاسلحة او اجراء تجارب جديدة.

فالخيار العسكري مستبعد لان الخسائر التي يمكن ان تترتب عليه باهظة للغاية مادياً وبشرياً واستراتيجياً. فهناك 28 الف جندي امريكي في كوريا الجنوبية يعتبرون بمثابة رهائن في حال قررت كوريا الشمالية الرد على اي عدوان امريكي على اراضيها.

مضافا الى ذلك ان امريكا التي تورطت في حروب في العراق وافغانستان، وارسلت اكثر من مئتي الف جندي اليهما دون ان تحقق اي نجاح، لا تبدو في وضع يسمح لها بارسال قوات اضافية الى كوريا الجنوبية وخوض حرب ضد جارتها الشمالية، وربما يكون هذا الوضع الامريكي العسكري الحرج هو الذي شجع كوريا الشمالية على الضرب بعرض الحائط بالتهديدات الامريكية، فكوريا تملك جيشا قوامه مليون وربع المليون جندي ومنظومة من الصواريخ قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى مزودة برؤوس نووية، مثلما تملك ترسانة من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ونحو 11 الف قطعة مدفعية من كل الاحجام والاوزان يمكن ان تحرق كوريا الجنوبية في ساعات معدودة.

ومن المفارقة اننا لم نسمع كل هذه الضجة العالمية، والتهديدات بالعقوبات، بل والضربات العسكرية عندما فجرت اسرائيل تجاربها النووية وانتجت اكثر من 300 رأس نووية لان اسرائيل فوق القانون الدولي ومعاهدات الامم المتحدة ومواثيقها، وتحظى بدعم الولايات المتحدة الامريكية وحمايتها.

معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية انهارت بالكامل ولم تعد تحظى باي احترام بعد التجربة الكورية الشمالية النووية. والسبب الرئيسي في انهيارها ليس دخول كوريا الشمالية النادي النووي رغما عن الولايات المتحدة، وانما لان الاخيرة، اي امريكا، طبقت هذه المعاهدة بطريقة انتقائية، واستثنت اسرائيل منها.

المخاوف الامريكية لم تعد تنحصر فقط في امتلاك كوريا الشمالية اسلحة نووية مؤكدة، وانما في احتمالات تصدير هذه الاسلحة والتكنولوجيا النووية الى دول اخرى في الشرق الاوسط على وجه الخصوص. وهذا ما يفسر عكوف الولايات المتحدة حاليا على وضع خطط لحصار كوريا الشمالية بحريا لمنع تصدير اي من قنابلها واجهزتها النووية.

وما يثير الاستفزاز والحنق هو رد فعل اسرائيل الغاضب على التجربة النووية الكورية وحديثها المجوج عن انتهاكها لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، وكأن اسرائيل احترمت هذه المعاهدة واعترفت بها ووقعت عليها.

موقف الولايات المتحدة تجاه كوريا الشمالية وتجربتها النووية سيكون في منتهى الحراجة، لانها ستقف مكتوفة الايدي، الا اذا قررت ادارتها ارتكاب حماقة وقصف بيونغ يانغ نووياً. ولعل المسؤولين الايرانيين هم الاكثر سعادة وهم يرون ادارة الرئيس بوش في هذا الوضع، ولكن عليهم ان يتذكروا ان موقفهم ربما بات اكثر صعوبة. فالفشل في منع كوريا الشمالية من امتلاك اسلحة نووية ربما يدفع بادارة بوش الى محاولة التعويض باستهداف ايران وبرنامجها النووي والتعلم من درس كوريا، بحيث لا يصل هذا البرنامج الايراني الى انتاج اسلحة نووية تجعل ايران في وضع رادع يستحيل التعامل معه في مراحل لاحقة.

عن حماس والديمقراطية وفقه الهدنة

د. عبدالوهاب الافندي *

■ في آخر مبادراتها عرضت حركة حماس وحكومتها بقيادة إسماعيل هنية القبول بدولة فلسطينية داخل حدود عام 1967، مقابل هدنة مع إسرائيل لا تشمل الاعتراف. وتستوحي حماس هنا على ما يبدو الفقه الإسلامي التقليدي الذي يستند إلى سابقة صلح الحديبية والهدنة التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم مع مشركي مكة وكانت مدتها عشر سنوات. وقد استنتج الفقهاء من ذلك جواز الهدنة مع العدو المحارب على أن لا تتجاوز الهدنة عشر سنوات.

هناك كما لا يخفى هنا خلل كبير في هذه القراءة شبه الحرفية لسابقة صلح الحديبية، وهي قراءة تلغي المعنى الحقيقي لتلك الواقعة وأسلوب التعامل الذي استنته. ذلك أن مجرد القول بأن المسلمين لن يقبلوا بصلح إلا بشرط من هذا النوع يغير من طبيعة الصلح، إذ يعلن للطرف الآخر النية المبيتة للعودة للصراع بصورة حتمية، وبغض النظر عن التزام الطرف الثاني بتعهداته. أي بمعنى آخر أنت تقول للعدو إنني أقبل بالهدنة لأنني ضعيف الآن، ولكنني متى ما أصبحت من القوة بحيث أعاود الكرة فإنني سأنقض عليك. وليست المشكلة هنا هي أنه لا يوجد عدو بهذا الغباء بحيث يقبل بصفقة من هذا النوع، بل هناك مشكلة أعمق، لأن مثل هذا الموقف يتناقض مع أسس أخلاقيات الإسلام في التعامل. فالرسول الكريم عليه الصلاة السلام ما كان ليستصحب نية العدوان وهو يعقد الصلح، وإنما كان يتعامل بحسب الواقع والظروف ويأخذ مطالب الطرف الآخر في الاعتبار. وهناك بالطبع عامل آخر لا يتوفر اليوم، هو الوحي. فقد كان الرسول يتصرف هنا مستنداً على وحي إلهي، ولهذا لم يقبل اعتراضات غالبية أصحابه على شروط الهدنة.

هناك أيضاً بعد ثالث، وهو أن صلح الحديبية، والفقه المترتب عليه، يتعلق بموقف جماعي للأمة الإسلامية ككل، ويتحدث عما يلزم الجميع. وحماس أو غيرها من الجماعات لا يمكن أن تدعي هنا أنها تمثل الفلسطينيين كافة، ناهيك عن تمثيل الأمة الإسلامية ككل. ولهذا فإن الاعتقاد بأن أي اتفاقيات توقعها مع طرف ما يضفي مشروعية إسلامية على مطالب هذه الطرف ليس دقيقاً. صحيح إن «المسلمين يسعى بذمتهم أدناهمو، بمعنى أن ما يلتزم به عضو من الجماعة (في مجال اختصاصه وصلاحياته) يلزم الكل. ولهذا فإن عقد سلام بين الفلسطينيين وإسرائيل قد يلزم باقي العرب والمسلمين إذا تم باسمهم وبموافقتهم. أما إذا كان صلحاً منفرداً كما هو الحال في صلح مصر والأردن مع إسرائيل، فإنه لا يلزم إلا أصحابه المفارقين للجماعة.

إشكال حماس هنا، وهو إشكال تشاركها فيه كثير من الحركات الإسلامية المعاصرة، يتلخص في هذا التمسك المزدوج بعباءة الأمة من جهة وبالشكل دون المضمون من جهة أخرى. فحماس في نهاية المطاف حركة فلسطينية حصرت نفسها طوعاً في هذا الدور، ولا تتحدث بحال باسم الأمة الإسلامية قاطبة، وما تدخل فيه من التزامات يلزمها هي ومن يشاركها ذلك الالتزام دون غيرها. من جهة أخرى فإن النظرة إلى فقه التعامل الإسلامي مع الغير في الحرب والسلم من منظور السوابق الضيق، دون النظر إلى القيم العامة، وتقييم السوابق في إطارها، هذه النظرة قد تقيد الحركة بقيود هي من صنع أيديها. وقد صدق المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية حين قال إن عرض حماس بهدنة بدل الاعتراف هو فكرة سخيفة، لأنها فعلاً كذلك. فهذا فهم سخيف للإسلام وقيمه التي لا يمكن أن تتعامل مع الآخرين بمنطق من هذا النوع الذي يقول للعدو إنني مصمم على القضاء عليك ولكن أمهلني حتى يشتد عودي! فإما أن يستمر المرء في القتال إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً بدون هدنة ولا صلح، وإما أن يعقد صلحاً على أسس مقبولة بين الطرفين، وهي أسس لا بد أن تعكس ميزان القوى القائم.

من غير الدهش في هذا المجال أن نجد أن نظرة حماس إلى الديمقراطية لا تختلف كثيراً عن نظرتها إلى صلح الحديبية، فهي تنظر فيها إلى قواعد جامدة منقطعة تماماً عن محيطها وعن الظروف التي صنعتها. فبحسب حماس (وكثيرين غيرها) إن ما تأتي به صناديق الاقتراع في الديمقراطية هو نتيجة مقدسة على الجميع أن يركع أمامها ويحترمها، بغض النظر عن الثمن المطلوب دفعه. ويشبه هذا إلى حد كبير نظرية غلاة مؤيدي حرية السوق، القائلين لنا دوماً بأن كل ما يأتي به الاقتصاد الحر مقدس، حتى وإن دمرت شعوب بكاملها وقطعت أرزاق الملايين. وفي واقع الأمر إنه لا في السوق الفعلية ولا في سوق السياسة المجازية توجد مطلقات. ذلك أن ما يسميه البعض حرية السوق تحرسه قيم ومحرمات (وجيوش) كثيرة. فليست هناك سوق حرة في المخدرات أو الجنس أو الأسلحة، ناهيك عن القواعد الكثيرة التي تمنع الاحتكار والتعامل من الباطن وغير ذلك. إضافة إلى ذلك فإنه لا توجد سوق حرة بدون دولة تحميها، وتقتطع الضرائب وتقوم بالإنفاق في وجوه لا علاقة بها بالسوق، مثل الجيش والسجون والمخابرات والصحة والتعليم.

نفس الشيء يمكن أن يقال عن الديمقراطية التي تقوم على توازن القوى في المجتمع أكثر مما تقوم على قيم المساواة المدعاة. النظريات الليبرالية التي انبثقت منها الديمقراطية كانت تقوم على فلسفات مغرقة في مثاليتها وفردانيتها، حيث ظلت تنظر إلى المجتمع باعتباره تشكيلة من أفراد مجردين من كل رابط اجتماعي، يمثل كل واحد منهم وحدة متطابقة (مستهلك، ناخب، مواطن، إلخ). ولكن هذه النظريات تعرضت في القرن ونيف الماضيين إلى نقد لا رحمة فيه من الماركسيين والتعددين وغيرهم ممن نبهوا إلى بداهة كون المجتمع مشكل من طبقات وجماعات ضغط ومجموعات عرقية ودينية، إلخ. والديمقراطية هي التدافع بين هذه القوى، وبالتالي لا بد أن تعكس التوازن بينها. فالأقليات العرقية والدينية مثلاً لا يمكن أن يكون لها نفس النصيب من السلطة المتاح للطبقات العليا المتحكمة في المال ومواقع النفوذ والهيمنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية. ولم تحقق تلك الأقليات وضعاً أفضل إلا بعد تغير الواقع الاقتصادي والاجتماعي (زيادة التعليم، الدور المتعاظم في الاقتصاد، الاندماج الثقافي، إلخ). الديمقراطية إذن ليست، رغم الدعاوى الكثيرة، وسيلة مثالية لإعطاء كل ذي حقه، بل هي وسيلة حضارية لحسم الصراعات بدون قتال على أساس التفاوض والتدافع. وقوة الديمقراطية تأتي من كونها تراعي موازين القوى (بما في ذلك التوازن بين الداخل والخارج) ولا تسعى إلى القفز فوقها، وإلا لتعرضت لهزات تتمثل في الاضطرابات وإضرابات العاملين وحتى العنف والإرهاب.

فيما يتعلق بالواقع الفلسطيني فإن الحديث عن خيار ديمقراطي لشعب تحت الاحتلال يحتاج إلى كثير من إعادة النظر، ليس فقط لغلبة العامل الخارجي والاعتماد شبه الكامل عليه في الدعم المعيشي، بل أيضاً لعدم وجود حتى استقلال إسمي هنا. ذلك أنه حتى في الدول المستقلة التي تعتمد على معونات خارجية كما هو حال دول عربية مثل الأردن ومصر، فإن انتخاب حكومة «مستقلة» له ثمنه الذي قد يدفع البعض إلى التمرد عليها. ويجب كذلك ألا ننسى أن الدستور الفلسطيني دستور رئاسي، وأن من انتخبوا حماس (ولم يكونوا هم بحال غالبية الفلسطينيين) كانوا قد انتخبوا أيضاً الرئيس محمود عباس أبومازن (وقد كان هذا أيضاً نتيجة لأنه لم تكن هناك أمام الناخبين خيارات كثيرة). إذن هناك تفويض مزدوج للرئاسة والحكومة مما يعني أنه حتى لو أردنا تفسير ما حدث في كانون الثاني (يناير) الماضي بأنه «خيار ديمقراطي» فإن الخيار لم يمنح تفويضاً مطلقاً لحكومة حماس. وأخيراً فإن هذا الخيار الديمقراطي تم ويتم في إطار اتفاقات أوسلو، وهو ما كان قد دفع بحماس إلى مقاطعة الانتخابات في الماضي لأنها فهمت بحق أن الدخول في الانتخابات هو قبول بمنظومة أوسلو والتزاماتها. ومن هنا فإن دخول حماس في العملية الانتخابية تحت مظلة أوسلو يعني أنها قبلت بتبعاتها وعلى رأسها الاعتراف بإسرائيل.

الذي نود أن نخلص إليه هنا هو أن برنامج حماس الحالي يقوم على أوهام كثيرة وسوء فهم مزدوج للفقه الإسلامي والعملية الديمقراطية والواقع المعاصر. ففي الفقه الإسلامي سعة ومرونة كافية للتعامل مع الواقع بصيغ غير انتحارية. وفي الواقع المعاصر فإن حماس قد انتقلت من وضع مكشوف إلى وضع أسوأ. حركة حماس طرحت نفسها على أنها حركة مقاومة مسلحة، ولكنها مقاومة ذات فاعلية عسكرية محدودة، حيث أنها لا تملك أسلحة تذكر، ولا تكاد تقوم إلا بعمليات متفرقة هنا وهناك لا تغني غناء عسكرياً. وهي فوق ذلك حركة معروفة الكوادر والمكاتب والمواقع. وهذا يكشف عن عدم جدية كبيرة في المقاومة المسلحة التي تتطلب كوادر سرية وعمليات مكثفة. وكأن هذا لم يكن كافياً فإنها بتسلمها زمام الحكم وضعت على عاتقها القيام عن الاحتلال بمهمة تنظيم الحياة في الأراضي المحتلة وتوفير الرزق لضحايا الاحتلال. أي أنها تريد أن تحارب الاحتلال وتخدمه في نفس الوقت. وقد أضافت أخيراً إلى هذا العبء عبء التفاوض مع الاحتلال وطرح الحلول «السخيفة» لإنهائه.

إنه من الأفضل لحماس، إذا كانت تريد الاستمرار في خيار المقاومة، أن تنسحب تماماً من عملية أوسلو وتتفرغ لمهمة المقاومة (وأعني المقاومة الحقيقية على سنة حزب الله، وليست مقاومة أشرطة الفيديو نصف السنوية)، وتترك تدبير معيشة الفلسطينيين للاحتلال ومن يرضون التعاون معه. وهذا يتطلب أن تتحول إلى منظمة سرية تعمل تحت الأرض، وأن تكون لمقاومتها أهداف سياسية واقعية. وبالمثل فإنها يجب أن تترك قضية المفاوضات لجماعة أوسلو الذين يقع عليهم وحدهم عبء إخراج أنفسهم من الورطة التي أدخلوا أنفسهم وأهل فلسطين فيها. حماس لا تحتاج لأن تجتهد في مقاومة التسوية، لأنه لن تكون هناك تسوية. لتعط حماس الفرصة لعباس وفريقه المتحرق إلى التفاوض مع أولمرت حول حل الدولتين مقابل الاعتراف الذي منحه ياسر عرفات سلفاً لإسرائيل دون أن يحصل على شيء بالمقابل، ثم لتنتظر. فإذا قبلت إسرائيل بما يطرحه أبومازن المؤمن بحق إسرائيل في الوجود إيمان حماس بالإسراء والمعراج، كان بها، وكفي الله الحماسيين القتال. وإلا فإن أبومازن سيقدم حينها طلب الانضمام إلى حركة المقاومة الإسلامية، وربما الجهاد الإسلامي. ولكن كل ما تفعله حماس الآن هو إعطاء إسرائيل العذر في عدم مواجهة استحقاقات السلام، وإعطاء عباس وفريقه العذر على فشلهم حتى في الحصول على مقابلة مع أولمرت تحل بها البركة، حتى وإن لم تأت بالسلام الموعود. إن ما كانت تطمح إليه إسرائيل من اتفاق أوسلو هو ما حصلته من كامب دايفيد: تمزيق الصف الفلسطيني كما مزقت الصف العربي. فإذا وقعت حرب أهلية فلسطينية الآن فإن كل طرف فيها يكون منفذاً لإرادة إسرائيل ومحارباً نيابة عنها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

السعودية والولايات المتحدة: ثالوث النفط والموقع والدين

د. مضاوي الرشيد *

■ رغم ما يقال عن العلاقات السعودية ـ الامريكية وتطورها خلال نصف قرن الا ان هذه العلاقة قائمة على ثالوث يصمد في وجه التحولات السياسية السابقة والحالية. قد تمر العلاقة بمرحلة وئام تام وقد يشوبها بعض سوء الفهم الا ان قاعدتها صلبة لا تزعزعها عمليات ارهابية هنا او هناك ولا انتهاك لحقوق الانسان او ما شابه، الثالوث يعتمد على ركن النفط والموقع الجغرافي والدين. اثبت هذا الثالوث انه الثابت الدائم وكل شيء غيره قابل للجدل والتفاوض والتجاوز من قبل الطرفين الشريكين في مصالح معروفة مسبقا ومتفق عليها.

الركن الاول يرتكز على اهمية النفط السعودي ليس للسوق الامريكية بل للسوق العالمية. هيمنة الولايات المتحدة على القرار النفطي السعودي ضرورية جدا اولا لانها تمكن الولايات المتحدة من لعب الدور الرئيسي والمحرك الاول للاقتصاد العالمي وثانيا لانها تمكن الولايات المتحدة من التحكم باقتصاديات الدول الناشئة في آسيا وبقية مناطق العالم. فرغم ان الولايات المتحدة لا تعتمد كليا على النفط السعودي الا انها بهيمنتها على انتاجه تستطيع ان تؤمن لنفسها احتكارا عالميا يتخطى قدرة الدول الاخرى على لعب الدور الفعال في المنافسة الاقتصادية العالمية. فتبقى حقول النفط وانتاجه وتصديره تحت سيطرة الدولة الوحيدة التي تدعي حمايته، وبهذا تضمن هيمنتها ليس فقط على السعودية بل على الدول الاخرى التي يعتمد اقتصادها على نفط السعودية كالهند والصين ودول شرق اسيا الاخرى. فمنذ الحرب العالمية الثانية استطاعت الولايات المتحدة ان تزيح الهيمنة البريطانية عن المنطقة لتنصب نفسها حامية الخليج تارة عن طريق قوى محلية كشاه ايران وتارة عن طريق الوجود العسكري في مياه الخليج ومؤخرا عن طريق الاحتلال المباشر والقواعد العسكرية والتي لم تعد تحتضن الآلية العسكرية الامريكية بل القوة العسكرية ذاتها. لن تفرط الولايات المتحدة بنفط السعودية ليس لانها محتاجة له بل لان هذا التفريط سيفقدها القدرة على التحكم في اقتصاديات دول بعيدة.

الركن الثاني في ثالوث العلاقة السعودية ـ الامريكية يرتكز على اهمية الموقع الجغرافي. منذ الحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام 1944 استطاعت الولايات المتحدة ان تجد لها قاعدة عسكرية في المنطقة الشرقية تحت عقد «ايجار» او هكذا سمي حينها. ووجدت الولايات المتحدة في هذه القاعدة مطارا يزودها بالوقود والعتاد وهي في طريقها الى الشرق الاقصى وافريقيا، فكما استغلت بريطانيا هيمنتها على شواطىء الخليج لتؤمن مسيرة قوافلها البحرية الى الهند ورثتها الولايات المتحدة واستغلت هيمنتها الجديدة على المنطقة من اجل الهدف ذاته.

الموقع السعودي مهم جدا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية وطالما بقيت القيادة السعودية متبنية لسياسة الباب المفتوح مع الولايات المتحدة طالما بقي هذا الموقع مباحا، ومستباحا من قبل الآلية العسكرية والاقتصادية الامريكية. ورغم اللغط الذي دار حول انحسار الوجود العسكري الامريكي على ارض الجزيرة الا ان ركن الثالوث ما زال صلبا لا يخضع لاي معيار سوى معيار السياسة القومية الامريكية ومصالحها ما وراء البحار. ستظل السعودية جسرا يربط الولايات المتحدة بمصالحها واسواقها وستستخدم الولايات المتحدة هذا الجسر ليس فقط للعلاقات التجارية بل ايضا للمغامرات السياسية حسبما تراه المصالح الامريكية وتمليه مقومات الامن القومي الامريكي.

الركن الثالث في الثالوث السعودي الامريكي هو عامل الدين. منذ ان تعرفت الولايات المتحدة عن قرب على المجتمع السعودي وتطوره خلال النصف الاول من القرن المنصرم وهي تحاول تجنيد الفكر السعودي الديني لخدمة مصالحها ومشاريعها ليس فقط في المنطقة العربية بل في العالم الاسلامي. منذ اللقاء الاول للقيادة الامريكية بنظيرتها السعودية برز الاسلام كعامل يمكن استغلاله في تثبيت الهيمنة الامريكية ومحاربة اعداء هذه الهيمنة.

وجدت الولايات المتحدة في الاسلام المستقطب من قبل الحكومة السعودية خير ناصر لمشاريعها القريبة والبعيدة. واستطاعت الآلة الاعلامية الامريكية ان تنفخ القيادة السعودية الى حجم اكبر من واقعها ومؤهلاتها وقدراتها الفكرية والثقافية والحضارية. وتحاول ان تجعل منها محورا يقود العالم العربي والاسلامي على حساب قيادات تاريخية لها من الشرعية والارث الحضاري اكبر بكثير من نصيب القيادة السعودية. فعلّت الولايات المتحدة العامل الديني المتمثل باطروحات سعودية محلية لمحاربة اعدائها بدءا بمصر الناصرية وامضى سيف تحارب به تيارات مختلفة في مناطق متفرقة من العالم العربي والاسلامي. فقضت الشراكة الامريكية ـ السعودية الدينية على الكثير من طموحات المنطقة بعد ان سلط الاسلام السعودي المستقطب سيف الدين على اعداء الولايات المتحدة. فازاح هذا الاسلام حجر عثرة كبيرة على المستوى الفكري والثقافي كان يقف في المواجهة مع الهيمنة الخارجية. وجدت الولايات المتحدة في الاسلام السعودي ما يمكنها من الطعن في المشاريع القومية والاشتراكية والعربية واستبدال هذه المشاريع بثقافة الانفتاح المزعوم تجاه الرأسمالية الغربية والتي صورت على انها متناغمة مع روح الاسلام وتقاليده. استطاع الاسلام السعودي المستقطب ان يوهم العالم ولو لفترة وجيزة ان الهيمنة الامريكية اقرب الى روح الاسلام من الشيوعية الكافرة والتي بذل القائمون على بلورة هذا الخطاب جهدهم الكبير من اجل التصدي له نيابة عن الولايات المتحدة وجيوشها العتيدة.

ثالوث التناغم السعودي الامريكي من اهم قواعد السياسة الخارجية للدولتين وهو ما يفسر الحلف المقدس القائم حاليا والذي يتجاوز عمره نصف قرن. فرغم ان الولايات المتحدة تختلف بفكرها وثقافتها وتطلعاتها وخطابها السياسي الا انها وجدت في السعودية الكثير الذي يقرب المسافات ويردم اكبر هوة حضارية بين شعبين مختلفين. تحالف الاضداد هذا لم يكن ليتوطد ويقدس في البلدين لولا الثالوث السابق الذكر. وليس بالضرورة ان تتحالف الدول لانها مرآة بعضها لبعض بل نجد ان من الطبيعي ان تتم احلاف بين قوى متعددة ومتنافرة. ونذكر على سبيل المثال موقف رئيس الوزراء البريطاني تشرشل حينما تحالف مع من كان يسميه بالشيطان وهو ليس الا ستالين في سبيل دحض الفاشية والنازية. احلاف الشياطين هي حقيقة تاريخية لا يستطيع احد ان ينكرها. تفرض الاحداث والتقاء المصالح السياسية المرحلية والانية نوعا من اللحمة العضوية بين اعضاء متنافرة وغير منسجمة.

الانسجام السعودي الامريكي على مستوى القيادة يقابله نفور على المستوى الشعبي في البلدين وهذا كان ملازما لحالة التقارب القائمة بين الدولتين. ففي الولايات المتحدة وحتى قبل احداث الحادي عشر من سبتمبر كانت هناك اصوات مرتفعة تنادي دوما بفك الارتباط مع السعودية ولكن بقيت هذه الاصوات هامشية لانها لم تستطع ان تطرح البديل للثالوث السعودي المتمثل بالنفط والموقع والدين. وظهرت المطالبات بالاستغناء عن النفط كليا وتطوير طاقة بديلة. ولكن لم يتطور هذا الحلم الامريكي حتى هذه اللحظة الى درجة تمكن اقتصاديات العالم الاستغناء عن النفط السعودي وان وجد البديل فسيظل مرتفع السعر لفترة طويلة. اما الموقع فهو كذلك موضع للبحث والمشاورة على الصعيد الامريكي وتتم دوما محاولات للبحث عن بديل للموقع السعودي الاستراتيجي. ولكن يظل الموقع رهينا للارادة السياسية المحلية ولم تجد حتى هذه اللحظة الولايات المتحدة موقعا مفتوحا كالموقع السعودي والذي يخضع دوما للابتزاز من اجل استمرارية الاستباحة الامريكية.

اما الدين فمهما مولت الولايات المتحدة انواعا واطيافا اسلامية ومشاريع حوارية لتشجيع الاعتدال او التصوف او حتى فرق الدراويش فلن تعثر على اسلام مستقطب كالاسلام السعودي الذي يسبح بحمد ولي الامر ليلا نهارا ويحرم انتقاده ويكتفي بهمسات النصح والارشاد ومن ثم بسلطة سوطه على كل من خالفه وخالف الولايات المتحدة. اين ستجد الولايات المتحدة منابر تشق الوحدة وتثير النعرات الطائفية وتوبخ المجتمع على شعوذته وسحره وبدعه بينما تؤصل هذه المنابر لاكبر بدعة عرفها التاريخ الاسلامي الا وهي بدعة طاعة ولي الامر وان كسر الظهور وسرق المال؟ اين ستجد الولايات المتحدة من يرتل آيات التبجيل التي تجعل من القيادة وقراراتها السياسية محطة تاريخية في الفكر والثقافة. لن تجد الولايات المتحدة منبرا اسلاميا يعطي لقيصر ما لقيصر سوى المنبر السعودي الذي استطاع ان يفصل بين الدين والدولة. فللمجتمع سوط الواعظ وللقائد الكلام العذب والاطراء والمديح. اين ستجد الولايات المتحدة اسلاما تتوقف حدوده عند ابواب القصور؟ ستبقى العلاقة الودية قائمة حتى تنهزم اركان الثالوث.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

اعصار مخيف يجتاح فلسطين المحتلة

د. محمد صالح المسفر

■ اكتب هذه الزاوية في الوقت الذي تتكاثر نذر الشر بوصول الإعصار المخيف إلى قطاع غزة ومنه إلى الضفة الغربية، كل الدلائل تشير إلى إن ذلك الإعصار إذا حدث لا سمح الله وحل على القطاع فانه لن يبقي ولن يذر لا بشرا ولا شجرا وسيكون القطاع مقبرة لسكانه. من سيكون صاحب المصلحة في هذه الابادة الجماعية لأهلنا في غزة والضفة الغربية؟ هل حزب فتح بقيادة محمود عباس وكهنة ذلك الحزب ومن حولهم لفيف من الاشخاص الذين شاهدناهم على شاشة التلفزة العربية والدولية وهم يحرقون مقار الحكومة ويضربون المارة بالهراوات ويطلقون عليهم النار ويجبرون جميع مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني على إغلاق مكاتبهم والا فان مصيرهم الموت؟ المستفيد الوحيد من هذه المصيبة إسرائيل بلا جدال.

من المسؤول عن الأمن فيما يعرف «بأراضي السلطة الفلسطينية» الضفة والقطاع؟ هل هو محمود عباس رأس السلطة؟ إذا كان هو المسؤول، وبموجب المراسيم الرئاسية التي أصدرها بأنه المسؤول عن المعابر والاعلام والأمن والتعليم فلماذا يسمح لزمرته المكونة من وحدات من موظفي السلطة الأمنيين بان يعيثوا في شوارع غزة والضفة كل أنواع الجريمة والعبث بأمن الناس؟

في حياة الشهيد ياسر عرفات كلف محمود عباس برئاسة الحكومة واشترط أن تكون كل قوى الأمن موحدة تحت سلطته وإشرافه وكذلك الاعلام والتعليم، فلماذا ينكرها اليوم على رئيس الحكومة السيد إسماعيل هنية؟

مليشيات محمود عباس يهددون وعلى رؤوس الأشهاد بأنهم سيقتلون قادة حركة حماس المجاهدين الثلاثة خالد مشعل وسعيد صيام وزير الداخلية والسيد الزهار وغيرهم، إن فتح لم تستطع القبول بان يعيش أفرادها خارج السلطة، وإنهم فشلوا في كل مشاريعهم السياسية على امتداد أكثر من أربعين عاما وخاصة بعد تنازلاتهم في اوسلو عن كل مطالب الشعب الفلسطيني دون استئذانه.

(2)

يا عقلاء امة العرب والمسلمين، أفتونا في الأمر، منذ أن وقع محمود عباس اتفاقية اوسلو في 13 ايلول (سبتمبر) في 1993 في حديقة البيت الأبيض وبموجبها أعطى إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل كل ما طلبته إسرائيل من منظمة التحرير الفلسطينية من تنازلات أمام العالم كله، وما برح الكيان الصهيوني يمارس كل وسائل الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني من قتل وخطف وتجريف للأراضي الزراعية رغم كل التنازلات التي قدمتها قيادة فتح لهذا الكيان الارهابي دون تفويض شعبي، وتوجت هذه الأعمال الإرهابية الصهيونية باقتحام شارون وجنوده حرم المسجد الأقصى عام 2000 الأمر الذي أدى إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد انتهاكات المقدسات الإسلامية من قبل الصهاينة، وعلى اثر ذلك اجتاحت القوات الصهيونية أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وما برحت قواتها تجتاح تلك الأراضي بشكل يومي تقتل وتختطف من تشاء وتقيم حواجز الإذلال وتدمر المنازل وجحافل فتح التابعة لعباس المدججة بالسلاح تتفرج، ولم يكن آخرها اقتحام سجن أريحا واختطاف كل المعتقلين السياسيين من الفصائل الفلسطينية وعلى رأسهم الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولم يكن آخرها اختطاف وزراء من الحكومة الشرعية ورؤساء المجالس البلدية المنتخبين شعبيا وبعض من كبار رجال السلطة الفلسطينية. ليس ذلك فقط وإنما اعتقلت رجال امن السلطة الفلسطينية في أريحا الذين هم تحت إمرة محمود عباس وجرجر الجيش الصهيوني تلك القوة الأمنية الفلسطينية في أريحا على امتداد الشارع العام بعد أن جردتهم من ملابسهم العسكرية وأسلحتهم ولم تبق عليهم سوى ما يستر العورة، كان ذلك تحت سمع وبصر العالم عبر شاشات التلفزة العالمية ولم نسمع احتجاجات أبو حنيك الفلسطيني ولا أبواق فتح الذين يطلون علينا في كل مناسبة يكذبون ويزورون الحقائق ضد حركة حماس المجاهدة في سبيل الله ثم الوطن.

هل بعد كل ما فعلته إسرائيل وما تفعله بالفلسطينيين يجوز لنا شرعا أن نقبل بكل هذا الإرهاب يمارس على مقدساتنا وعلى أهلنا وان نسلم امرنا للإرادة الصهيونية أو حق علينا مقاومتهم؟

(3)

تطلب قيادات فتح المتسلطة من حركة حماس الاعتراف بالشرعية الفلسطينية، أليست الحكومة الفلسطينية حكومة شرعية ناتجة عن مجلس تشريعي منتخب؟ مطلوب من حماس الاعتراف بالشرعية الدولية، فهل الشرعية الدولية هي اتفاقية اوسلو التي لم يستشر الشعب في بنودها، الشرعية الدولية التي لا يتحدثون عنها هي قرارات الأمم المتحدة رقم 181 و194، و242 والقرار 338 وهي القرارات المطلوب تفعيلها من قبل اسرائيل. مطلوب من حركة حماس الإقرار بكل الاتفاقيات والتنازلات التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة فتح عام 1993 للكيان الصهيوني دون مقابل وطني لصالح الشعب.

والحق لو وقفت مصر والأردن والسعودية مع المقاومة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية كما وقفت سورية وإيران مع المقاومة اللبنانية لتغيرت المعادلة في الشرق الأوسط لصالحنا. والحق لو كانت كل القوى الفلسطينية متحدة وصادقة في الحصول على حقوقها المشروعة كما تفعل حماس لاستطاعوا تحقيق أهدافهم في بناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها مدينة القدس، كان هم هذه القوى المصالح الوطنية العليا لكسبوا احترام العالم، كما فعل ثوار الجزائر وفيتنام وجنوب أفريقيا، ولكن يا حسرتي معظم القيادات الفلسطينية همها الجاه والسلطان وجمع المال أما الوطن فحاجة ثانية. والحق لو ادخل محمود عباس الأموال إلى فلسطين المحتلة لدفع المرتبات بدلا من السلاح الذي ادخله أخيرا لتدعيم مليشياته في مواجهة حكومته التي كلف إسماعيل هنية بتشكيلها لكان خيرا ما فعل، لكنه بكل أسف نهج مواجهة مسلحة مع بني وطنه والعدو يغذيه بالمال والسلاح. فكان الله في عون الشعب الفلسطيني.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكت

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5402 Tuesday 10 October 2006

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5402 الثلاثاء 10 تشرين الاول (اكتوبر) 2006 ـ 18 رمضان 1427 هـ

الموت حيلة اسلوبية

هوى طلق

الياس خوري

هل كتب محمود درويش سيرته في كتابه الجديد؟

«في حضرة الغياب»، الصادر حديثا عن منشورات رياض الريس في بيروت، ليس سيرة ذاتية، لكنه يشبهها. لن نجد فيه قصص الطفولة والشباب والكهولة، لكننا نجد شذرات منها تصلح مادة تأويل. لذا لا نستطيع ان نضعه في سياق ادب السيرة الذي صار احد علامات الأدب الفلسطيني.

وهو ليس شعرا، لكنه يتضمن مقاطع شعرية موزونة، كما ان لغته العالية تضعه في مصاف الشعر.

وهو ليس رواية رغم انه نص سردي، السرد ليس غاية في ذاته بل وسيلة تأمل. سرد يقع فوق السرد او على حافته.

حتى الرثاء الذي يشكل فاتحة الكتاب وخاتمته ليس سوى مبرر كي ينطلق النص من نقطة محددة.

«في حضرة الغياب»، ليس رثاء ولا موتا، الميت لا يرثي نفسه بل يترك وصيته كي تُقرأ بعد غيابه، اما هذا الموت فليس وصية، انه حيلة اسلوبية.

الحيلة الأسلوبية هي المدخل الممكن من اجل قراءة كتاب قائم على تأويل الذاكرة، ومراودة الحنين، واعادة قراءة الذات في مرايا الكلمات.

الذاكرة شذرات، بل مزيج من الذكريات والخيال. هذا لا يعني ان الكاتب لا يقول الحقيقة، لكنه غير معني بها. لذا تأتي حقائق السيرة وكأنها مقطوعات نثرية مموسقة تكتظ فيها الصور، بحيث يتحوّل السرد صنواً للمجاز.

من السيرة اختار درويش تحولات مفصلية في حياته، اختطف لحظات من الطفولة، وبنى من حولها تأويلات شعرية، وما يشبه الحكايات. في الطفولة نكتشف ايقاعات النكبة، قبل ان ننتقل الى تحولات الهجرة والمنافي، والعودة الناقصة، وصورة الأم، وصولا الى مواجهة الموت بخطاب رثائي لا يرثي.

ومن الشعر اختار الكتاب جميع اشكال المجاز الممكنة. الجملة النثرية تطول كي تتلقى اعجاز الشعر وقدرته على تلوين الكلام مثلما يلون الأفق قوس القزح.

ومن الرواية، اختار غواية الحكاية التي لم تحكَ. الحكاية التي يسردها الكتاب تغيب خلف الكلمات. كأن الكلام المعجون بالمجاز، يقفز فوق الحكاية كي يصل الى سرها.

ومن الرثاء تأتي الخلاصات، لكنها خلاصات باذخة تختبئ خلف حكمة العمر، وتمضي في لعبة البحث عن الكلمات واعادة سكبها في الاستعارات التي لا تتوقف عن التدفق، مستبدلة الحكمة بالرؤيا، والحياة بايقاعاتها.

لا سيرة ولا رواية ولا قصيدة ولا حكمة. ماذا يبقى اذا من هذا الكتاب، واين يقع سحر بيانه الذي لا يتوقف عن لعبة التبيين والاخفاء؟

عشرون فصلا بلا عناوين، تمر فوق شاشة الوعي كأنها تمرين على تأويل الحياة انطلاقا من لحظة اكتشاف العلاقة بين الكلمة والمعنى، و بين الأشياء ومجازاتها:

«عد طفلا ثانيةً/ علمني الشعر/ وعلمني ايقاع البحر/ وارجع للكلمات براءتها الأولى/ لدني من حبة قمح لا من جرح، لدني/ وأعدني، لأضمك فوق العشب، الى ما قبل المعنى/ كان الشجر العالي يمشي معنا شجرا لا معنى/ والقمر العاري يحبو معنا/ قمرا/ لا طبقا فضيا للمعنى/ عد طفلا ثانية/ علمني الشعر/ وعلمني ايقاع البحر/ وخذ بيدي/ كي نعبر هذا البرزخ ما بين الليل وبين الفجر معا/ ومعا نتعلم اولى الكلمات/ ونبني عشا سريا للدوري:/ اخينا الثالث/ عد طفلا لأرى وجهي في مرآتك/ هل انت انا/ وانا انت؟/ فعلمني الشعر لكي ارثيك الآن الآن/ كما ترثيني!»

تقع هذه القصيدة في نهاية الفصل الثالث، حيث يروي الشاعر من طفولته حكاية الكلمات التي ستصير حكاية الكتاب كله. يتساءل الكاتب: «كيف تتسع الحروف لكل هذه الكلمات؟ وكيف تتسع الكلمات لإحتضان العالم»؟ لكنه بدل ان يجاوب على سؤاله تأخذه فتنة الأحرف: «ويستهويك حرف النون المستقل كصحن من نحاس يتسع لاستضافة قمر كامل التكوين... نون النسوة والجماعة والمثنى وقلب الانا وجناحا نحن الطليقان».

غواية الكلمة والمجاز والاستعارة، هي الكتاب. انه سيرة شعرية للشعر وليس للشاعر، وللقصيدة وليس للحكاية. من هنا يأتي الالتباس الشكلي في الكتاب، وعدم قدرة الشكل على القبض عليه، الا في حيلة المطلع والنهاية، اي في حيلة الرثاء الذي لا يرثي، والموت الذي لا يوصي، والفصول المفتوحة على ما لم تقله.

الشعر ليس المعنى بل ابوابه، وهذا الكتاب ليس حكاية بل بابا شعريا الى الحكاية. انه مكر للاحتفاء بالشعر عبر النثر، ولتحويل النثر اوعية مفتوحة على «شتى المعاني»، بحسب ابي نواس.

غير ان الكتاب ينبني كنص واحد وليس كمجموعة نصوص متجاورة من خلال ثلاثة عناصر:

العنصر الأول هو الحنين. والحنين، الذي خصص له درويش فصلا من كتابه، لا يولد من جرح: «فليس الحنين ذكرى، بل هو ما يُنتقى من متحف الذاكرة. الحنين انتقائي كبستاني ماهر، وهو تكرار للذكرى وقد صفيت من الشوائب». ما يجعل الحنين ممكنا هو الشعر، بحيث تصير الذاكرة والتاريخ والمآسي والألم ابوابا الى المجهول الذي يعيد الشعر من خلاله تنظيم فوضى العالم ومقاومة الخسارات. هكذا تصير فصول الكتاب ابوابا ليس الى الذاكرة بل الى الكتابة، التي يخصص درويش فصلا لها جاعلا منها الحكاية الوحيدة التي يريد ان يرويها لنا.

العنصر الثاني هو المثنى. ينقسم الشاعر الى شاعرين، الأول يموت والثاني يرثي. انهما لا يشبهان الملك الضليل وصاحبه في الرحلة الى قيصر، بل يشبهان امرأ القيس وظله حين وقفا وبكيا امام الحنين الى الطلل. شاعران يتحاوران: الحي يرثي نثرا والميت يجيب شعرا، واللعبة بين نثر الرثاء وشعر الجواب تصنعها حكاية لا تُحكى الا تأويلا.

العنصر الثالث، هو الاحكام الشكلي الذي يضبط الاستهلال بالخاتمة. هنا تتجلى البراعة والحنكة والحيلة، وهنا يصير الكتاب متنا بلا هوامش، ومبنى بلا بنية، ورحلة الى الذات تستعيد مفاصل الحياة ونثار القصائد كي تصبها في نثر يرتفع، وجمل طويلة، وفيض من المجاز.

لكن اين ريتا؟

بحثت في فصل الحب عنها، كنت مقتنعا ان المسمى يحتجب خلف مسميات اخرى، لكن حتى اسم ريتا ،الذي صار من اسماء الحب عند العرب، اختفى. وتساءلت الا تستحق ريتا نثرها مع هذا الانتشار المهيب للحكايات؟ ام ان مكر الناثر كان اكثر قسوة من مكر الشاعر!

لم اعثر في الكتاب على حكايات لا اعرفها، لكني عثرت على وجه صاحبي منحوتا بالكلمات، وسافرت معه الى اختزال الحياة بالشعر، والى حكمة العمر التي تستسلم لغوايات النهاية التي تشبه البداية.

الفنانات المحجبات غاضبات من يسرا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

أدى الهجوم الشديد الذي اطلقته الفنانة يسرا على الفنانات المحجبات والتي اتهمتهن بافتعال المشاكل وتقمص دور مفتي الديار المصرية الى غضب شديد انتاب كلاً من سهير رمزي وسهير البابلي وعفاف شعيب وحنان ترك وصابرين.

وقد اعتبرت مجموعة المحجبات هجوم يسرا بأنه يأتي في اطار حملة منظمة عليهن بهدف دفعهن لاعتزال الفن وذلك بعد ان اكتشف المناؤون للحجاب ان اللواتي رفضن السفور والتبرج واشترطن العمل بالحجاب اصبحن اكثر رواجا عن ذي قبل واصبحت الاعمال تنهال عليهن بشكل دفعهن لعدم تصديق ما يجري.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكدت سهير البابلي انها وجدت ان كلام الله عز وجل صادق ومصدق حيث تنهال عليها العروض للعمل في العديد من الاعمال الدرامية والبرامج.

تقول سهير: يقول الله عز وجل «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». بالفعل لقد شعرت بعد الحجاب ان وضعي بات اكثر امنا واستقرارا واصبح ليس هناك قلق يعتريني بشأن تأخر الرزق او قلته.

وتضيف سهير «الذين يتهموننا بأننا نستخدم الحجاب من اجل الدعاية اقول لهم اتقوا الله عز وجل فانتم لم تشقوا صدرونا لتعرفوا ما بداخلها».

واعتبرت الهجوم الذي يشن في الوقت الراهن من قبل بعض الشخصيات سواء فنانين او كتابا سوف يصب في ميزان حسنات المحجبات يوم القيامة باذن الله. وقد دعت سهير ليسرا وجميع الفنانات المتبرجات بأن يهديهن الله عز وجل للطاعة والحجاب معتبرة ان كل واحدة منهن بداخلها خير كثير وان هذا الخير سوف يزداد حينما يتقربن من الله.

اما الفنانة سهير رمزي فقد عبرت عن حزنها بسبب الهجوم الذي يشن عليها هي وزميلاتها لانهن عدن للتمثيل وذكرت في ذلك الشأن بأنها تشعر بكثير من الحيرة والقلق وذلك لانها حين اعتزلت واجهت هجوما كبيرا وحينما قررت العودة واجهت المزيد من الهجوم.

واشارت الى ان اتهام البعض لهن بأنهن يعملن بالفتوى هو اتهام في غير محله وذلك لانها وصديقاتها لا يتحدثن في امور الدين باستثناء الكلام عما احدثه الحجاب في حياتهن حيث حولهن من النقيض الى النقيض واصبحن اكثر هدوءا واستقرارا وقدرة على ممارسة الحياة بكثير من التركيز.

واعترفت سهير انها لا تواجه مشكلة بالنسبة للعثور على عمل وعلى العكس من ذلك فهي تتلقى عروضا كثيرة وترفض اكثر مما كانت ترفضه من قبل.

اما الفنانة صابرين فتشعر بالاسى الشديد بسبب ذلك الهجوم الذي يشن من قبل البعض من الفنانين خاصة بعض من تصفهم بالزميلات في الوسط حيث ترى ان بعضهن يوجه للمحجبات بالكثير من التهم. وتقول صابرين «بالطبع ارفض ان تتحدث بعض الاخوات في شأن من شؤون الدين بغير علم ولكن في الوقت نفسه ينبغي على الاخرين ان يتركونا نمارس عملنا في هدوء».

وتضيف صابرين «اقول للذين يحذرون الفنانات من الحجاب بان المولى عز وجل لم يشرع في الدين امرا الا وكان لخدمة الانسان من اجل منحه مزيدا من السعادة والنأي به عن مسالك العذاب في الحياة الدنيا وفي الاخرة».

وتنصح صابرين زميلاتها بألا يلتفتن لذلك الهجوم الذي يشن عليهن وان يستعن بالله سبحانه وتعالى.

وتؤكد الفنانة حنان ترك ان الحجاب لم يقف يوما في وجه عمل المرأة شريطة ان يكون ذلك العمل يتناسب مع روح الاسلام.

اضافت بأن الله يعرف اي الطريقين اهدى للانسان لذا فحينما امرنا بالحجاب فانه فعل ذلك من اجل خير البشرية. تقول حنان بالطبع الان اعيش في ظروف مختلفة لكن ذلك لم يمنع الاعمال من ان تأتي الي وسبحان الله فمسألة الرزق لا يستطيع احد ان يتدخل فيها.

البريطانيات يردن الانجاب بالوسائل الصناعية لا عن طريق الزواج

■ لندن ـ يو بي آي: تشهد عيادات الحمل والخصوبة في بريطانيا هذه الايام إقبالا من قبل النساء اللواتي يرغبن في إنجاب الاطفال من دون الزواج وذلك عبر استخدام التقنيات العلمية والمخبرية الحديثة من أجل الحمل. وقال علماء ان الكثير من النساء يترددن الآن على العيادات الخاصة التي تجري التخصيب الصناعي وهو عبارة عن تلقيح بويضة الانثى بالسائل المنوي للذكر في المختبر، ثم نقل الجنين إلى رحم المرأة للحمل والولادة.

وذكرت صحيفة «تلغراف» أن معظم النساء اللواتي يفضلن هذه الطريقة هن في الثلاثينات من العمر ممن سئمن من طول الانتظار، وكدن أن يفقدن الامل في الاقتران بـ«الرجل المناسب».

من جهته قال العضو في لجنة الخصوبة والاخلاقيات الدكتور جليان لوكهيد «هؤلاء نسوة رائعات مثقفات لديهن مهن رفيعة، ويردن اتخاذ قرارات محددة حول أمومتهن».

وتشير إحصاءات إلى تزايد عدد النساء اللواتي يرغبن بانجاب الاطفال في بريطانيا من بينهن سحاقيات منذ عام 2001.

يشار إلى أن حوالي 536 امرأة عزباء خضعن لهذه التجربة منذ العام الماضي بالاضافة إلى 156 سحاقية حاولن الحمل بنفس الطريقة.

575 مولوداً في السعودية يومياً

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الصحة السعودية أن عدد المواليد المسجلين في مستشفيات الوزارة بلغوا 247216 حالة ولادة في عام واحد بمعدل 575 حالة يومياً منها 207441 ولادة لسعوديات بمعدل 9.83 % من إجمالي الولادات.

وأكد المشرف العام على الإعلام والتوعية الصحية المتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور خالد بن محمد مرغلاني في تصريح نشر اليوم الاثنين أن «إجمالي عدد المواليد في عام 2004 بلغ 249480 مولوداً منهم 209149 مولودا سعوديا بنسبة 8.83 % ».

واوضح أن منطقة الرياض تصدرت القائمة بمجموع 43375 حالة ولادة تلتها منطقة المدينة المنورة 22136 حالة وجازان 19290 فيما شهدت القنفذة أقل حالات ولادة بمجموع 2696 حالة وبيشة 3471 حالة ولادة.

علماء يطورون وسيلة جديدة لتعقيم الرجال

■ لندن ـ يو بي آي: بعد نجاح التجارب التي أجريت على القردة لمنعها من الانجاب، يحاول علماء أمريكيون الآن تطبيق نفس التقنيات على الرجال الذين لا يرغبون بأن يكون لهم أطفال.

وأوضح العلماء أن الجهاز الجديد صُمم بطريقة تجعل بالامكان الاستغناء عن العملية الجراحية التقليدية بقطع القناة الدافقة حيث يتم زرعه عبر ثقب صغير في الصفن أو وعاء الخصيتين، وهو عبارة عن سدادة مصنوعة من السليكون تقفل القناة المنوية وتمنعها من القيام بنشاطها في الجسد.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس الاثنين أن هذه التجربة أجريت على 30 رجلا.

وقال علماء هناك حاجة لاجراء المزيد من التجارب لعدة سنوات وليس لأشهر لمعرفة ما إذا كانت هذه الوسيلة ستكون مفيدة بالنسبة للرجال.

وإذا ما تم التأكد من نجاح هذه الطريقة فقد لا يضطر الاطباء مستقبلا لاجراء عملية لتعقيم الرجال والتي تقضي بقطع أنبوبين يوصلان العضو الذكري بالخصيتين لمنع الانجاب بشكل دائم، علما بأنه بالامكان إجراء عملية جراحية أخرى تتيح لهؤلاء الرجال الانجاب مرة أخرى.

من جانبها قالت الباحثة إيلين لسنر من برنامج منع الانجاب عند الرجال، وهي مؤسسة أمريكية غير ربحية، «من السهل سحب السدادات بدل إجراء عمليات جراحية مكلفة»، لكنها قالت «إننا نعلم بأنه إذا أجريت عملية وحتى لو عادت الحيوانات المنوية للتدفق ثانية فإن فرص الحمل تتقلص بحدود 10 % لكل سنة تمضي على إجراء هذه العملية بالنسبة للرجال».

من ناحيته قال الخبير في علم الخصوبة من جامعة شفيلد الدكتور بايسي «إن خيارات الرجال في هذا الخصوص محدودة لحد ما أو غير مقبولة، ولذلك فهناك الآن سوق كبير لهذه الوسيلة التي يمكن أن يستعملها الرجال».

كيدمان تنفي أن تكون حاملا

■ لندن ـ يو بي آي: نفت الممثلة نيكول كيدمان الشائعات التي ذكرت بأنها حامل.

وقالت الممثلة المتزوجة من المغني كيث إيربان خلال مقابلة أجرتها معها محطة راديو هارت 2.106 «لست حاملا، هذا كل ما بإمكاني قوله الآن».

واضطرت كيدمان (39 عاما)، التي كانت قد تبنت مع زوجها السابق الممثل توم كروز طفلين هما إيزابيلا (13 سنة) و كونور (11 عاما) إلى نفي إشاعة حملها بعد أن أظهرت صور باباراتزي بطنها وهي كبيرة بعض الشيء.

وذكر أن نجمة فيلم «ذا ستبفورد وايفز» و«مولان روج» قررت القيام بجولة سياحية لستة أشهر مع زوجها الجديد على متن «حافلة الغرام» بعد تجهيزها بكافة وسائل الراحة بهدف قضاء أطول فرصة ممكنة معه.

كيت ونسليت: لو لم أكن أما لما استطعت النجاح في لعب الدور في السينما

■ نيويورك ـ يو بي آي: قالت الممثلة كايت ونسليت إنه لو تكن أما لاطفال لما تمكنت من القيام بدورها في فيلم «الاطفال الصغار».

وتلعب ونسليت في الفيلم الجديد لتود فيلد دور الأم التي تشعر بالندم لتمضية حياتها في ضواحي المدينة حيث تدفعها ظروفها النفسية والاجتماعية لاقامة علاقة جنسية مع أحد الآباء هناك. وقالت ونسليت « أعتقد أنه لو لم أكن أما لما استطعت لعب هذا الدور حيث ساعدتني أشياء كثيرة مثل حركات الجسد والطريقة التي أتكلم واتحرك بها للتعبير عما في نفسي.إن طريقة عيشك تفرضها بالكامل حقيقة أن لديك أطفالا صغارا».

وركزت الممثلة على أهمية أن تكون المرأة أما صالحة قائلة «لدي حب للآخرين وهو سر حياتي»، معربة عن سعادتها للعب هذا الدور على الشاشة.

سرق اللصوص المانيكان.. فأصيب الزبائن بصدمة

■ بالارد ـ يو بي آي: أعرب زبائن مقهى في واشنطن عن صدمتهم بسبب سرقة لصوص لمانيكان يعود لعارضة الازياء الشقراء لافيرني التي عادة ما تظهر وهي تنتعل مزلجة ذات عجلات من سطح المبنى الذي كانت عليه في منطقة بالارد بواشنطن.

وذكرت صحيفة «سياتل تايمز» أن اللصوص سرقوا مانيكان النادلة الشقراء التي ترتدي ملابس يرجع تصميمها إلى خمسينات القرن الماضي في منتصف الليل من مبنى مقهى جافا جاز دون أن يتنبه أحد إلى ذلك.

وقالت صاحبة المقهى سو راينولدز إن الزبائن حزنوا جدا عند علموا بالامر، مشيرة إلى أن البعض منهم بدأ البحث عنها عبر الانترنت، مضيفة بأن أحدهم «بدأ البحث في منطقة بالارد أملا في العثور على المانيكان في إحد مرائب المنطقة»، مضيفة «الجميع هنا يشعرون بالحزن».

وأضافت راينولدز بأن الزبائن اعتادوا على رؤية المانيكان لافيرني ومساعدتها شيرلي كلما جاؤوا إلى المقهى وقد أصيبوا بخيبة أمل كبيرة بعد علمهم بالسرقة وعدم رؤيتها هذه المرة.

شروخ في هرم زوسر

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت اللجنة الدائمة للاثار المصرية امس الاثنين اصدار مخالفات في اي سيارة او حافلة لنقل السياح تبقي محركها مشغلا في المناطق الاثرية اثر تسبب ضجيجها في ظهور شروخ على هرم زوسر الى جانب تحويل مسار رالي الفراعنة من مكانه الحالي.

وقال الامين العام للمجلس الاعلى للاثار زاهي حواس ان «الاهتزازات التي تسببها المحركات حافلات وسيارات نقل السياح اثرت الى حد كبير في ظهور هذه الشروخ في الهرم المدرج بسقارة وهو الذي يشكل بدايات بناء الاهرامات في الاسرة الخامسة».

وجاء في القرار «كل من يضبط مشغلا محرك العربة خلال انتظاره السياح سيحرر له محضر اتلاف اثار وسيتعرض للمساءلة القانونية».

واعلن حواس كذلك قرار اللجنة الدائمة للاثار المصرية التي تعتبر اعلى سلطة مصرية تشرف على الاثار في مصر منع مرور السيارات المشاركة في رالي الفراعنة بالمناطق الاثرية وطالبوا الشركة المنظمة له بتغيير مسار الرالي بدءا من العام المقبل بحيث تستخدم المناطق الاثرية كخلفية وليست ضمن المسار المخصص لمرور سيارات السباق.

وفاة الفنان العراقي خليل الرفاعي

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت اسرة الفنان العراقي الشهير خليل الرفاعي امس الاثنين وفاته في احد مستشفيات محافظة اربيل التابعة لاقليم كردستان اثر مرض اصاب الكلى بعجز اوقفها عن العمل.

ونقل الرفاعي (79 عاما) الاسبوع الماضي الى اربيل (350 كلم شمال بغداد) بمبادرة من رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني بعدما ساءت حاله الصحية في احد مستشفيات العاصمة.

ولد الرفاعي في منطقة رأس الجسر، جانب الكرخ عام 1927، واكتسب شهرته من المسلسلات التلفزيونية عبر ادوار جسدت الشخصية البغدادية التي عرف من خلالها بـ«ابو فارس».

شارك الرفاعي في 85 مسرحية و850 مسلسلا اذاعيا وتلفزيونيا ومن اشهر المسلسلات «تحت موسى الحلاق» و«ابو البلادوي» و«ابو فارس» وغيرها من الاعمال التي ما زالت راسخة في ذاكرة المشاهدين.

احوال الناس

● الشيخ الدكتور **سلطان بن خليفة آل نهيان** رئيس ديوان ولي عهد ابوظبي حضر حفل الاستقبال الذي أقامه **عبدالله محمد العثمان** سفير قطر لدى الامارات بنادي ضباط القوات المسلحة بأبوظبي بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

وحضر الحفل الشيخ **نهيان بن مبارك ال نهيان** وزير التعليم العالي والبحث العلمي و الشيخ **حمدان بن مبارك آل نهيان** وزير الاشغال العامة والشيخة **لبنى بنت خالد القاسمي** وزيرة الاقتصاد و **محمد بن ظاعن الهاملي** وزير الطاقة والدكتور **حنيف حسن علي** وزير التربية والتعليم و**احمد جمعه الزعابي** نائب وزير شؤون الرئاسة و **عبدالله المسعود** رئيس المجلس الاستشاري الوطني وعدد من كبار المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المعتمدين لدى الامارات.

● أفاد استطلاع للرأي أجرته مؤسسة سي.اس.اي ان 49% من الفرنسيين يفضلون الاشتراكية **سيغولين رويال** رئيسة للجمهورية، في مقابل 39% يفضلون وزير الداخلية **نيكولا ساركوزي**.

الاستطلاع الذي اجري لحساب صحيفة «لو باريزيان» وشبكة اي.تيلي بيّن أن 12% من الاشخاص الذين شملهم لم يدلوا بآرائهم.

● سفير الفاتيكان بالقاهرة قدم بلاغا لقسم شرطة قصر النيل بواسطة مندوب السفارة **نبيل جورج شفيق** بفقدان السفير البطاقة الدبلوماسية الخاصة به اثناء وجوده بمقر السفارة بشارع حسن صبري بالزمالك.

● المبادرة الوطنية لتخليق الحياة السياسية تنظم بالمغرب بعد غد الخميس ندوة بالرباط يشارك فيها **محمد حفيظ** الصحافي والناشط السياسي و**حسن طارق** و **عبد الرحيم اسليمي** و**احمد بوز** و**محمد الصبار**.

● الدكتورة **شريفة بنت خلفان اليحيائية** وزيرة التنمية الاجتماعية العمانية أصدرت قرارا يقضي بقيد جمعية الكتاب والادباء في سجل الجمعيات الاهلية.

● عرض مسرح البلد في العاصمة الاردنية عمان الفيلم الوثائقي «بعيدا عن» احتفاء بتجربة الكاتب **محمد طمليه** والذي انتجه بيت تايكي واخرجته الفنانة **ساندرا ماضي**.

● محافظ الاسكندرية بمصر **عادل لبيب** أصدر قرارا بمنع التدخين نهائيا في جميع غرف مبنى المحافظة ومعاقبة من يتم ضبطه.

● الممثل الايرلندي المخضرم **بيتر أوتول** (74 عاما) يأمل بالحصول على جائزة الاوسكار هذه المرة عن فيلمه الجديد «فينوس». وكان قد رشح في السابق سبع مرات لنيل الجائزة دون ان يحصل عليها.

● منتدى البقعة الثقافي الاردني يقيم امسية رمضانية مساء اليوم يشارك فيها الدكاترة **علي القداح** و**ابراهيم بدوان** و**حسان الصفدي** من مستشفى الحسين بمنطقة السلط شمال عمان.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حافظ على اسرارك ولا تذعها على الاخرين.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الغيرة قاتلة ان زادت على حدها، فابتعد عنها لك اسلم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
التزم بقول: الكلام من فضة والسكوت من ذهب.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اعرف حجم قدراتك والا وقعت في مشاكل انت في غنى عنها.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
راع ظروف العائلة ولا تضيق عليها فالرزق من الله ولا تخف.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ابتعد عن القمار فضرره اكثر من نفعه. اخبار مفرحة في طريقها اليك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تتنازل عن موقف تصلبت فيه سابقا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
انت تحتاج الى السفر فلا تؤجله. لا تحبط همم الاخرين فانك يوما ستحتاج الى مساعدتهم.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
اياك والسكوت على موقف يحتاج منك الى توضيح والا صار الامر ضدك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا تقرع ابواب الاخرين حتى لا يقرعوا بابك. الشمس والهواء الطلق نافعان لصحتك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
ابعث بالورد الى الطرف الاخر فالوقت ما زال مناسبا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لاتنس الادخار لانك ستواجه مطالب مالية بعد اشهر. عملك او وظيفتك حاول تغييرها.